مقدمة

بسم الله الرحمن الر حيم
واصلى واسلم على حبيب الحق وافضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وبعد
الدافع الى تاليف الكتاب هو محاولة لالقاء الضوء على كنوز من اقوال العارفين
ففى اقوالهم همه للنفس وغذاء للعقول ونور للقلوب وسمو للارواح
ولعل قول من الاقوال يسير بنا الى طريق النجاة واعانه على ترقية النفوس الى الاطمئنان
ولعل قول من الاقوال يرشدنا الى الحق والى الحقيقه والى حكمة وجودنا
وعن بعض العرب: روحوا الأذهان كما تروحون الأبدان.
وعن قسامة بن زهير: روحوا القلوب تعى الذكر.
وعن علي رضي الله عنه: أجموا هذه القلوب وأبتغوا لها طرائف الحكمة فأنها تمل كما تمل الأبدان
وفي بعض الأثر : أريحوا النفوس فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد
والكتاب مكون من فصول هى
1-من اقوال الخلفاء
2-من اقوال الصحابه
3-ومن اقوال أحمد الرفاعى
4-ابن عطاء الله (الاقوال)
5-اقوال أعلام التصوف والولاية
6-اقوال من رجالات العرفين
7-لطائف وأقوال
8-من اقوال الشعراوى
أن أردت السمر فياله من سمير، وان طلبت الخبر فقد سقطت على خبير، وان بغيت العظات المبكية ففيه ما يشرق بالدمع أجفانك
لكن أردت التشبه بهؤلاء السادة على حد ما قيل :
فَتَشَبَّهوا أن لم تكونُوا مثلَهم إن التَّشَبُّهَ بالكرام فلاح
أسأل الله أن يجعل جميع ما تصوره أفكارنا مبتغي به وجهه، متوخي فيه رضوانه، مأمونا معه سخطه، مرجوا عنده غفرانه
والله ولى التوفيق
د. عبد النعيم مخيمر

فهرس

الفصل الاول	**أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْبَارِهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سيدنا على ابن ابى طالب	
الفصل الثانى	**الصحابه** الزُّبَيْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَبِي ذَرٍّ أَبِي الدَّرْدَاءِ سَلْمَانَ عَمَّارِ بن ياسر حُذَيْفَةَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَائِشَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ عبدالله بن بريده ثَوْبَانَ أَنَس بْنِ مَالِكٍ أَبِي وَاقِدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ جُنْدُبَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ الْقَاسِمُ عُرْوَةُ سَالِمٌ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ	

	عِكْرِمَةُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ	
الفصل الثالث	**أحمد الرفاعى**	١١٤
الفصل الرابع	**أقوال ابن عطاء**	134
الفصل الخامس	**اقوال أعلام التصوف** إبراهيم بن أدهم.. إبراهيم الخواص.. إبراهيم بن شيبان القرميسينى أحمد بن خضْرَوَيه أبو سعيد الخراز أحمد بن عاصم الأنطاكي أبو جعفر بن سنان أبو على الروذبارى أبو العباس بن عطاء الأدمى أبو الحسين النورى أبو محمد الجريرى أبو سعيد بن الأعرابي أبو العباس الدينورى أبو عبد الله بن الجلاء أبو العباس أحمد الرفاعي أبو الفتح أحمد الغزإلى أبو عمرو بن نجيد السلمي أبو القاسم الجنيد حاتم الأصم حبيب العجمي الحسين بن منصور الحلاج الحسين بن محمد الأزدري أبو الخير الأقطع خير النَسَّاج داود الطائي أبوبكر الشبلى ذو النون المصري التسترى .. سهل بن عبد الله التستري سعيد بن سلام المغربي أبو عثمان الحيري	

	أبو حفص الحداد أبو الحسن البوشنجي أبو بكر بن أبرويه إلاصبهاني الفضيل بن عياض معروف الكرخى .. منصور بن عمار محمد بن الفضل البلخي البلخى القونوى الرومى أبو بكر الدقي أبو علي الجوزجاني أبو علي الصبيحي ابو بكر بن يزدانيار عبد الله بن خيبق الأنطاكي عَمْرو المكّي (عمرو بن عثمان المكي) عبد الله محمد بن منازل أبو محمد الخراز أبو الحسن بن الصائغ الدينوري غيلان السمرقندى أبو بكر الطمستانى أبو تراب النخشبي أبو تراب النخشبى مظفر القرميسينى أبو بكر الوراق يوسف بن الحسين الرازي أبو الحسين الوراق النيسابورى أبو سليمان الداراني أبو يزيدَ البِسْطامِىُّ؛ بشر الحافي 227 هجرية سري السّقطي الحارث المحاسبي شقيق البلخى أحمد بن أبى الحواري يحيى بن معاذ الرازي أبو حفص النيسابوري حمدون القصار **عاصم الأنطاكي** الجنيد أبو الحسين النوري أبو عثمان الحِيري النيسابوري أبو عبد الله بن الجلاء	

	رُويم بن احمد البغدادي رويم بن أحمد البغدادي يوسف بن الحسين الرازي شاه الكرماني سمنون بن عمر المحب محمد بن علي الترمذي على بن سهل الأصبهاني أبو العباس بن مسروق الطوسي أبو عبد الله المغربي أبو علي الجوزجاني محمد وأحمد ابنا أبي الورد أبو عبد الله السجزى أبو العباس بن عطاء الأدمى محفوظ بن محمود النيسابورى أبو عمرو الدمشقى أبو بكر بن حامد الترمذى عبد اللهّ بن محمد الخراز الرازى بنان بن محمد الحمال أبو حمزة البغدادى البزاز أبو بكر الواسطى أبو الحسن بن الصائغ الدينورى إبرهيم القضار أبو حمزة الخراسانى أبو عبد اللهّ الصبيحى أبو بكر الشبلى ابو محمد المرتعش أبو علىّ الثقفىّ أبو الخير الاقطع التيناتى أبو بكر الكتانى أبى يعقوب النهرجورى أبو الحسن المزين أبو على بن الكاتب أبو الحسين بن بنان أبو بكر بن طاهر الأبهرى أبو الحسين بن هند الفارسى إبراهيم بن المولد محمد بن عليان النسوى أبو عمرو الزجاجى جعفر بن محمد الخلدى أبو العباس القاسم السيّارى	

	أبو بكر بن داود الدقى أبو عمرو إسماعيل بن نجيد محمد بن خفيف بندار بن الحسين بندار بن الحسين الشيرازي ابو بكر الطمستانى الفارسى أبو الحسن على بن إبرهيم الحصرى أبو بكر محمد بن احمد الشبهى الحكيم الترمذي 285هجرية	
الفصل السادس	**اقوال من رجالات العارفين** البصرىّ -أبوحامد الغزالى -رابعة العدويّة -بومدين	281
الفصل السابع	**لطائف وأقوال**	290
الفصل الثامن	**من اقوال الشعراوى**	316

الفصل الاول

مِنْ كَلاَمِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

-أصدق الصِّدق الأَمَانَة وأكذب الكذب الخيانة
-النساء ثلاثة: هنيه عفيفه مسلمه تعين اهلها على العيش ولاتعين العيش على -اهلها , واخرى وعاء للولد، وثالثه غل يلقيه الله فى عنق من يشاء من عباده
-احرص على الموت توهب لك الحياة
-رحم الله امرأ أخاه بنفسه
-إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق.
-أصلح نفسك يصلح لك الناس.
-لا يكونن قولك لغوا في عفو ولا عقوبة.
-إذا فاتك خير فأدركه، وإن أدركك فاسبقه.
-أكيس الكيْس التقوى، وأحمق الحَمَق الفجور، وأصدق الصِدْق الأمانة، وأكذب الكذِب الخيانة.
-أصلح نفسك يصلح لك الناس
-إني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد.
-(عمالكم كأعمالكم، وكما تكونون يولي عليكم)
-السرور في ثلاث خصال: الوفاء، ورعاية الحقوق، والنهوض في النوائب.
-أيها الناس، من كان يعبد محمدا، فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت
-ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب
-لا يحقرن أحد أحداً من المسلمين؛ فإن صغير المسلمين عند الله كبير.
-من دخل القبر بلا زادٍ ، فـ كأنما ركب البحر بلا سفينة.
-احرص على الموت توهب لك الحياة
-إذا استشرت فاصدق الحديث تُصْدَق المشورة، ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك
-إذا فاتك خير فأدركه، وإن أدركك فاسبقه
-أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا المدبر وأعان المحسن
-أصلح نفسك يصلح لك الناس

-أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة

-إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق

-إن الله قرن وعده بوعيده؛ ليكون العبد راغبًا راهبًا

-إن الله يرى من باطنك ما يرى من ظاهرك

-إن عليك من الله عيونًا تراك

-خير الخصلتين لك أبغضهما إليك

-رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه

-لا خير في خير بعده نار، ولا شرَّ في شرٍّ بعده الجنة

-عن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالاَ: نَظَرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى طَيْرٍ حِينَ وَقَعَ عَلَى الشَّجَرِ فَقَالَ: مَا أَنْعَمَكَ يَا طَيْرُ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِثْلَكَ.

-عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللهِ بِرَأْيِي.

-عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصدِّيقَ، يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ الْإِيمَانَ.

-عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يَجْبِذُ لِسَانَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَهْ، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ.

-عن سلمان الْفَارِسِيَّ رضي الله عنه أنه أَتَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ؛ فَبَكَى عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ؛ أَوْصِنِي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، فَلاَ تَأْخُذَنَّ مِنْهَا إِلاَّ بَلاَغًا، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ؛ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ؛ فَلاَ تَخْفِرَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِمَّتِهِ فَيَكُبَّكَ اللهُ عَلَى وَجْهِكَ فِي النَّارِ.

-عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ؛ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ الله عنه إذا عَزَّى رَجُلاً؛ قَالَ: لَيْسَ مَعَ الْعَزَاءِ مُصِيبَةٌ، وَلاَ مَعَ الْجَزَعِ فَائِدَةٌ، الْمَوْتُ أَهْوَنُ مَا قَبْلَهُ وَأَشَدُّ مَا بَعْدَهُ، اذْكُرُوا فَقْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصْغُرُ مُصِيبَتُكُمْ، وَأَعْظَمَ اللهُ أُجُورَكُمْ.

وُلِّيتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ " قَالَ سُفْيَانُ: بَلَغَنَا عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ»

قَالَ: «ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا» .

" إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَفْضُلِ النَّاسَ بِأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَهُمْ صَلَاةً وَصَوْمًا، وَإِنَّمَا فَضَلَهُمْ بِشَيْءٍ كَانَ فِي قَلْبِهِ.

" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} [فصلت: 30] فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى إِلَهٍ غَيْرِهِ، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا.

وَ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا} [الأنعام: 82] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ: بِشِرْكٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي لَمَّا حَشْرَجَ، قُلْتُ: يَأَبَهُ هَذَا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ. قَالَ: لَا بَلْ هَذِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ} [ق: 19] .

-وقال رضي الله لأحد أمرائه: إذا سرت فلا تضيق على نفسك، ولا على أصحابك في مسيرك، ولا تغضب على قومك ولا على أصحابك.. وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا، ولا تعقروا بهيمة إلا للمأكول، ولا تغدروا إذا عاهدتم، ولا تنقضوا إذا صالحتم، وستمرون على قوم في الصوامع رهبانا.. فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم.

-أرقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته

-هذا رأيي وأن كان صواب فمن الله وحده وأن كان خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله منه براء

-لوددت أنى شعرة فى جنب عبد مؤمن

-عرفت ربى بربى ولولا ربى ما عرفت ربى.

-من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت.

-لأن أعافى فأشكر أحب إلى من أن أبتلى فأصبر.

-أن الله لايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة.

-كل أمرئ مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله.

<u>عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ و أَبُو بَكْرٍ ساعة الهجره</u>

١-أَنَّا لَا نُنْكِرُ أَنَّ اضْطِجَاعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ طَاعَةٌ عَظِيمَةٌ وَمَنْصِبٌ رَفِيعٌ، إِلَّا أَنَّا نَدَّعِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بِمُصَاحَبَتِهِ كَانَ حَاضِرًا فِي خِدْمَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيٌّ كَانَ غَائِبًا، وَالْحَاضِرُ أَعْلَى حَالًا مِنَ الْغَائِبِ.

٢- أنَّ عَلِيًّا مَا تَحَمَّلَ الْمِحْنَة إلاَّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَمَّا بَعْدَهَا لَمَّا عَرَفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا غَابَ تَرَكُوهُ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ. أَمَّا أَبُو بَكْرٍ، فَإِنَّهُ بِسَبَبِ كَوْنِهِ مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ثَلاَثَة أَيَّامٍ فِي الْغَارِ كَانَ فِي أَشَدِّ أَسْبَابِ الْمِحْنَةِ، فَكَانَ بَلاَؤُهُ أَشَدَّ.

٣- إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مَشْهُورًا فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ بِأَنَّهُ يُرَغِّبُ النَّاسَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، وَشَاهَدُوا مِنْهُ أَنَّهُ دَعَا جَمْعًا مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى ذَلِكَ الدِّينِ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا قَبِلُوا ذَلِكَ الدِّينَ بِسَبَبِ دَعْوَتِهِ، وَكَانَ يُخَاصِمُ الْكُفَّارَ بِقَدْرِ الإِمْكَانِ، وَكَانَ يَذُبُّ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ. وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَغِيرَ السِّنِّ، وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ دَعْوَةٌ لاَ بِالدَّلِيلِ وَالْحُجَّةِ، وَلاَ جِهَادٌ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، لأَنَّ مُحَارَبَتَهُ مَعَ الْكُفَّارِ إِنَّمَا ظَهَرَتْ بَعْدَ انْتِقَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِمُدَّةٍ مَدِيدَةٍ، فَحَالَ الْهِجْرَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الأَحْوَالِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ غَضَبُ الْكُفَّارِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لاَ مَحَالَةَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهِمْ عَلَى عَلِيٍّ، وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا أَنَّ الْمُضْطَجِعَ عَلَى ذَلِكَ الْفِرَاشِ هُوَ عَلِيٌّ/ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ الْبَتَّةَ، وَلَمْ يَقْصِدُوهُ بِضَرْبٍ وَلاَ أَلَمٍ، فَعَلِمْنَا أَنَّ خَوْفَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى نَفْسِهِ فِي خِدْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّ مِنْ خَوْفِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فَكَانَتْ تِلْكَ الدَّرَجَةُ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ.

<u>٦٠-إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)التوبة</u>

إِلاَّ تَنْصُرُوهُ، فسينصره من نصره حين مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْصُرُهُ الآنَ كَمَا نَصَرَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

يُقَالُ فُلاَنٌ ثَانِي اثْنَيْنِ، أَيْ هُوَ أَحَدُهُمَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»

<u>فَضِيلَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</u>

١-النبى عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ قَاطِعًا عَلَى بَاطِنِ أَبِي بَكْرٍ، بِأَنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُحَقِّقِينَ الصَّادِقِينَ الصِّدِّيقِينَ ولذا كان هو الصاحب

2-فَلَمَّا وَصَلاَ إِلَى الْغَارِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْغَارَ أَوَّلاً، يَلْتَمِسُ مَا فِي الْغَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مالك؟ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، الْغِيرَانُ مَأْوَى

السِّبَاعِ وَالْهَوَامِّ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ كَانَ بِي لاَ بِكَ، وَكَانَ فِي الْغَارِ جُحْرٌ، فَوَضَعَ عَقِبَهُ عَلَيْهِ لِئَلاَّ يَخْرُجَ مَا يُؤْذِي الرَّسُولَ، فَلَمَّا طَلَبَ الْمُشْرِكُونَ الأَثَرَ وَقَرُبُوا، بَكَى أَبُو بَكْرٍ خَوْفًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللَّهَ لَمَعَنَا، فَقَالَ الرَّسُولُ: «نَعَمْ» فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدُّمُوعَ عَنْ خَدِّهِ.

٣-كان فِي النَّسَبِ إِلَى شَجَرَةِ رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَبَ/ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَلَوْلاَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ بِأَنْ يَسْتَصْحِبَ أَبَا بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ الصَّعْبَةِ الْهَائِلَةِ، وَإِلاَّ لَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ لاَ يَخُصَّهُ بِهَذِهِ الصُّحْبَةِ، وَتَخْصِيصُ اللَّهِ إِيَّاهُ بِهَذَا التَّشْرِيفِ دَلَّ عَلَى مَنْصِبٍ عَالٍ لَهُ فِي الدِّينِ

٤- اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ بِأَنْ يَسْتَصْحِبَ أَبَا بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ الصَّعْبَةِ الْهَائِلَةِ

٥- صَبَرَ عَلَى مُؤَانَسَتِ النبى وَمُلاَزَمَتِهِ وَخِدْمَتِهِ عِنْدَ هَذَا الْخَوْفِ الشَّدِيدِ

٦-قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: مَا صَحِبَ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

٧-قال ص «ما صب في صدري شيء إلا وصببته في صدر أبي بكر»

٨-وَذَكَرُوا أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَاهُ وَهُوَ جَائِعٌ فَقَالَ هَذِهِ أَسْمَاءُ قَدْ أَتَتْ بِحَيْسٍ، فَفَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَأَخْبَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ

٩- وَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَلْبَسَ رَسُولَ اللَّهِ ثَوْبَهُ، لِيَعْرِفُوا أَنَّ الرَّسُولَ هُوَ هُوَ

10- ذكر رجال على عهد عمر بن الخطاب فكأنّهم فضّلوا عمر على أبي بكر، قال: فبلغ ذلك عمر فقال: والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبى بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر فجعل يمشي وساعة بين يديه وساعة خلفه حتى وصل رسول صلى الله عليه وسلّم، فقال: يا أبا بكر ما لك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي فقال: يا رسول الله أذكر الطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد يديك، فقال: يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق.

<u>ثَانِيَ اثْنَيْنِ</u>

أَنَّهُ تَعَالَى سَمَّاهُ ثَانِيَ اثْنَيْنِ فجعل ثَانِيَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَالَ كَوْنِهِمَا فِي الْغَارِ، وَالْعُلَمَاءُ أَثْبَتُوا أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ ثَانِيَ مُحَمَّدٍ فِي أَكْثَرِ الْمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ ، كان ثاني اثنين من أول أمره إلى آخره

١-عَرَضَ الإِسْلاَمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَآمَنَ أَبُو بَكْرٍ

٢-ثُمَّ ذَهَبَ وَعَرَضَ الإِسْلاَمَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالْكُلُّ آمَنُوا عَلَى يَدَيْهِ

ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلاَئِلَ، فَكَانَ هُوَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

٣ -وَأَيْضًا كُلَّمَا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقِفُ فِي خِدْمَتِهِ وَلاَ يُفَارِقُهُ

٤- كَانَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي مَجْلِسِهِ

٥ -وَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مَقَامَهُ فِي إِمَامَةِ النَّاسِ فِي الصَّلاَةِ فَكَانَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ

٦-وَلَمَّا تُوُفِّيَ دُفِنَ بِجَنْبِهِ، فَكَانَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ هُنَاكَ أَيْضًا

الله تَعَالَى وَصَفَ أَبَا بَكْرٍ بِكَوْنِهِ صَاحِبًا لِلرَّسُولِ

٧- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ، وَالأَنْصَارُ مَا رَأَوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ، فَكَانَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ

٨-قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:" ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ" مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لأَنَّ الْخَلِيفَةَ لاَ يَكُونُ أَبَدًا إِلاَّ ثَانِيًا.

٩-وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ كُلُّهَا، وَلَمْ يَبْقَ الإِسْلاَمُ إلا بالمدينه وَمَكَّة ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الإسلام ويقاتلهم

١٠-قَوْلَ النبى ص: إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ ثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الشَّرَفِ الْحَاصِلِ مِنْ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ، كَمَا كَانَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ، وَذَلِكَ مَنْصِبٌ فِي غَايَةِ الشَّرَفِ.

١١- النبى ص كَانَ يَصْطَفِيهِ لِنَفْسِهِ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَإِنَّ أَصْحَابَنَا زَادُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: لَمَّا لَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ أَحَدٌ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ، فَلَوْ قَدَّرْنَا أَنَّهُ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ لَزِمَ أَنْ لاَ يَقُومَ بِأَمْرِهِ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْ لاَ يَكُونَ وَصِيَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ، وَأَنْ لاَ يُبَلِّغَ مَا حَدَثَ مِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ إِلَى أُمَّتِهِ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ

طَعَنَ بَعْضُ الْحَمْقَى مِنَ الرَّوَافِضِ

١-قالوا ان النبى ص اختار ابو بكر لصحبته خوفا منه ان يشى به لقريش وان يدل قريش على مسار هجرته

كيف وأبو بَكْرٍ هُوَ الَّذِي اشْتَرَى الرَّاحِلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ هُمَا اللَّذَانِ كَانَا يَأْتِيَانِهِمَا بِالطَّعَامِ.

٢-فِي هَذَا الْوَجْهِ وَقَالَ: كَوْنُهُ ثَانِيَ اثْنَيْنِ لِلرَّسُولِ لاَ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ كَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى رابعا لكل ثلاثة فِي قَوْلِهِ: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ

إِنَّ هَذَا الْحُكْمَ عَامٌّ فِي حَقِّ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ

وَالْجَوَابُ: لِأَنَّ الْمُرَادَ هُنَاكَ كَوْنُهُ تَعَالَى مَعَ الْكُلِّ بِالْعِلْمِ وَالتَّدْبِيرِ أما هاهنا فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ثانِيَ اثْنَيْنِ تَخْصِيصُهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي مَعْرِضِ التَّعْظِيمِ

٣- أَنَّهُ تَعَالَى وَصَفَ أَبَا بَكْرٍ بِكَوْنِهِ صَاحِبًا لِلرَّسُولِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْفَضْلِ. اعْتَرَضُوا وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ الْكَافِرَ بِكَوْنِهِ صَاحِبًا لِلْمُؤْمِنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ [الْكَهْفِ: ٣٧] . أَرْدَفَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ، وهو قوله: أَكَفَرْتَ

أما ابو بكر فَبَعْدَ أَنْ وَصَفَهُ بِكَوْنِهِ صَاحِبًا لَهُ، ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ وَهُوَ قَوْلُهُ: لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا

الْمَعِيَّةُ بِالْحِفْظِ وَالنُّصْرَةِ وَالْحِرَاسَةِ وَالْمَعُونَةِ

٤- أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَزِنَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّوَافِضَ فِي الدِّينِ كَانُوا إِذَا حَلَفُوا قَالُوا: وَحَقِّ خَمْسَةٍ سَادِسُهُمْ جِبْرِيلُ، وَأَرَادُوا بِهِ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، لَكُمْ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ بِقَوْلِهِ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»

٤-قَالَتِ الْإِمَامِيَّةُ قَبَّحَهَا اللَّهُ: حُزْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ دَلِيلٌ عَلَى جَهْلِهِ وَنَقْصِهِ وَضَعْفِ قَلْبِهِ وَخُرْقِهِ

قَالَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" كَلاَّ إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ" [الشعراء: ٦٢] وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا" لاَ جَرَمَ لَمَّا كَانَ اللَّهُ مَعَ مُوسَى وَحْدَهُ ارْتَدَّ أصحابه بعده، فرجع من عند ربه ووجد هم يَعْبُدُونَ الْعِجْلَ. وَلَمَّا قَالَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا" بَقِيَ أَبُو بَكْرٍ مُهْتَدِيًا مُوَحِّدًا عَالِمًا جَازِمًا قَائِمًا بِالْأَمْرِ وَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ اخْتِلَالٌ.

أَنَّ قَوْلَهُ: لاَ تَحْزَنْ نَهْيٌ عَنِ الْحُزْنِ مُطْلَقًا، وَالنَّهْيُ يُوجِبُ الدَّوَامَ وَالتَّكْرَارَ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ لاَ يَحْزَنَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَتَّةَ، قَبْلَ الْمَوْتِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَبَعْدَ الموت.

قَوْلُهُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ

فَلَمَّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ لاَ تَحْزَنْ صَارَ آمِنًا، فَصَرَفَ السَّكِينَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيَصِيرَ ذَلِكَ سَبَبًا لِزَوَالِ خَوْفِهِ

قَالَ عُلَمَاؤُنَا وَهُوَ الأَقْوَى، لِأَنَّهُ خَافَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ بِتَأْمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَكَنَ جَأْشُهُ وَذَهَبَ رَوْعُهُ وَحَصَلَ الأَمْنُ

ولم يكن حزن أبي بكر رضي الله عنه جبنا منه ولا سوء ظن وإنما كان إشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يدلّ عليه أنه قال: يا رسول الله إن قتلت فأنا رجل واحد، وإن قتلت هلكت الأمة.

<u>قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) فيه قولان:</u>

<u>أحدهما: عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالثَّانِي: عَلَى أَبِي بَكْرٍ.</u>

-قَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى [طه: ٦٨]

قَوْلِهِ تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيمَ، حَيْثُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: لاَ تَخَفْ [هود: ٦٩] فِي قِصَّةِ الْعِجْلِ الْمَشْوِيِّ مِثْلُ ذَلِكَ

وَفِي قولهم لوط: لاَ تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ [الْعَنْكَبُوتِ: ٣٣]

فَإِذَا قَالُوا: إِنَّ ذَلِكَ الْخَوْفَ إِنَّمَا حَصَلَ بِمُقْتَضَى الْبَشَرِيَّةِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: لاَ تَخَفْ لِيُفِيدَ الأَمْنَ، وَفَرَاغَ الْقَلْبِ.

إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [الْمَائِدَةِ: ٦٧] فَكَيْفَ خَافَ مَعَ سَمَاعِ هَذِهِ الآيَةِ؟ فَنَقُولُ: هَذِهِ الآيَةُ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ، وَهَذِهِ الْوَاقِعَةُ سَابِقَةٌ عَلَى نُزُولِهَا

والظاهر أن الحزن لا يبعد أن يكون شاملا للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا من حيث البشرية كقوله وَزُلْزِلُوا [البقرة: ٢١٤] فأنزل الله سكينته عليه إذ يقول كقوله في قصة حنين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ [التوبة: ٢٦]

<u>الشعراوى</u>

«، لأنه ما دام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وأبو بكر في معية الله، والله لا تدركه الأبصار؛ فمن في معيته لا تدركه الأبصار.

وقد خشي سيدنا أبو بكر حين دخل الغار ووجد ثقوباً، خشي أن يكون فيها حيات، أو ثعابين، فأخذ يمزق ثوبه ويسد به تلك الثقوب؛ حتى لم يَبْقَ من الثوب إلا ما يستر العورة، فسدَّ الثقوب الباقية بيده وكعبه.

إذن: فأبو بكر يريد أن يفدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه؛ لأنه إن حدث شيء لأبي بكر فهو صحابي، أما إن حدث مكروه لرسول الله صَلَّى

اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالدعوة كلها تُهدم. إذن: فأبو بكر لم يحزن عن ضعف إيمان، ولكنه حزن خوفاً على رسول الله صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُصَابَ بمكروه.
وجعل سراقة بن مالك يقول: لا يمكن أن يكون محمد وصاحبه دخلا الغار، وإلا لكانا قد حطَّما عُشَّ الحمام، وهتكا نسيج العنكبوت.
ونحن نعلم أن أوهى البيوت هو بيت العنكبوت، فالحق سبحانه وتعالى يقول: {وَإِنَّ أَوْهَنَ البيوت لَبَيْتُ العنكبوت لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: 41] .
ويظهر الإعجاز الإلهي هنا في: أن الله سبحانه قد صد مجموعة كبيرة من المقاتلين الأقوياء بأوهى البيوت، وهو بيت العنكبوت

مِنْ زُهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللهَّ عَنْهُ وَأَخْبَارِهِ

قَالَ عُثْمَانُ: " أَنَا آخِرُكُمْ عَهْدًا بِعُمَرَ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ ابْنِهِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّي بِالأَرْضِ، فَقَالَ: هَلْ فَخِذِي وَالأَرْضُ إِلاَّ سَوَاءٌ؟ قَالَ: ضَعْ خَدِّي بِالأَرْضِ لاَ أُمَّ لَكَ فِي الثَّانِيَةِ أَوِ الثَّالِثَةِ ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَيْلِي وَوَيْلٌ لأُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللهَّ لِي حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يَقُولُ لأَهْلِهِ: اتَّقُوا هَذِهِ الأَوْضَامَ، فَإِنَّ لَهَا ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ. الأَوْضَامُ: الْمَوَائِدُ الَّتِي يُبَاعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ.

أَفْلَحَ مِنْكُمْ مَنْ حُفِظَ مِنَ الْهَوَى وَالطَّمَعِ وَالْغَضَبِ، لَيْسَ فِي مَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ، إِيَّاكُمْ وَالْفُجُورَ، وَمَا فُجُورُ عَبْدٍ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ، وَهُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ، وَغَدًا مَيِّتٌ؟ اعْمَلُوا يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَاجْتَنِبُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِيَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهَّ قَبْلَ أَنْ أَرَى

" لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ قَالَ: وَاللهَّ لَوْ أَنَّ لِيَ طِلاَعَ الأَرْضِ ذَهَبًا لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَاهُ
قَالَ ابْنَ عَبَّاسٍ: " لَمَّا طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ يَعْنِي عُمَرَ فَذَكَرَ كَلاَمًا قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّ لِلأَحِبَّاءِ نَصِيبًا مِنَ الْقَلْبِ، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُهُ حِينَ

نَزَلَ، وَلَقَدْ تَرَكْتُ زَهْرَتَكُمْ كَمَا هِيَ مَا لَبِسْتُهَا فَأَخْلَقْتُهَا، وَلَمْ تَكُنْ يَانِعَةً فِي أَكْمَامِهَا أَكَلْتُهَا وَمَا جَنَيْتُ مَا حَمَيْتُ مِنْهَا إِلاَّ لَكُمْ، وَلاَ أَخْرَجْتُهَا فِي سِوَاكُمْ، وَلاَ فِي غَيْرِ مَصْلَحَتِكُمْ. وَمَا تَرَكْتُ وَرَائِي دِرْهَمًا مَا عَدَا اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهَا فِي. . فِي حَرْثِكُمْ هَذَا.

" أُتِيَ عُمَرُ بِشَابٍّ قَدْ سَرَقَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَرَقْتُ قَبْلَهَا قَطُّ: فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسْلِمَ عَبْدًا عِنْدَ أَوَّلِ ذَنْبٍ.

عَنْ عُمَرَ، قَالَ: مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ كَنَعْجَةِ أَرْنَبٍ.

قَالَ: " سَمِعْتُ عُمَرَ، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {تَوْبَةً نَصُوحًا} [التحريم: 8 قَالَ: يَتُوبُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لاَ يَعُودُ لَهُ.

قَالَ: " سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} [التكوير: 7] .قَالَ: الرَّجُلاَنِ يَعْمَلاَنِ الْعَمَلَ يَدْخُلاَنِ بِهِ الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ

، أَنَّ عُمَرَ، قَالَ لِلنَّاسِ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الآيَةِ: {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} [التكوير: 7] ؟ فَسَكَتُوا قَالَ: لَكِنِّي أَعْلَمُ، هُوَ الرَّجُلُ يُزَوِّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَرَأَ: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} [الصافات: 22] الآيَةَ

قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: لاَ تَغُرَّنَّكُمْ صَلاَةُ امْرِئٍ وَلاَ صَوْمُهُ، وَلَكِنِ انْظُرُوا مَنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ أَدَّى، وَإِذَا أَشْفَى وَرِعَ. قَالَ زُهَيْرٌ: الإِشْفَاءُ: الإِشْرَافُ عَلَى الشَّيْءِ

مَالٍ أَبَدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِمَالٍ فَوَضَعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ يَتَصَفَّحُهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُبْكِيكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمِنْ مَوَاطِنِ الشُّكْرِ قَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَهُ قَوْمٌ يَوْمًا إِلاَّ أُلْقِيَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ.

" سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَخَذَ تِبْنَةً، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي هَذِهِ، وَوَدِدْتُ أَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَرَاكَ عَالِمًا بِطَيِّبِ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَجَلْ وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَلَكِنِّي لاَ أَتَعَجَّلُ طَيِّبَاتِي وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا فَقَالَ: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ} [الأحقاف: 20] .

" ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تُبَغِّضُوا اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِمَامًا فَيُطَوِّلُ عَلَى النَّاسِ فَيُبَغِّضُ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ، وَيَقْعُدُ قَاصًّا

اللَّهُمَّ إِنَّكَ ذَكَرْتَ هَذَا الْمَالَ وَقُلْتَ: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ} [آل عمران: 14] وَقُلْتَ: {لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ} [الحديد: 23] اللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ إِلاَّ أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ نُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ

قَالَ: لَوْ كَانَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لاَفْتَدَيْتُ بِهِ من كَرْبَ سَاعَتِي، يَعْنِي بِذَلِكَ كَرْبَ الْمَوْتِ، فَكَيْفَ بِي وَلَمْ أَرَ النَّارَ؟

{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ} [البقرة: 266] ؟ فَقَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: قُلْ يَا ابْنَ أَخِي وَلاَ تَحْقِرْ نَفْسَكَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلْعَمَلِ. فَقَالَ عُمَرُ: لأَيِّ عَمَلٍ؟ . فَقَالَ عُمَرُ: لأَيِّ عَمَلٍ؟ قَالَ: لِعَمَلٍ. قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ثُمَّ بَعَثَ اللهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا

عَنْ عُمَرَ، قَالَ: مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ، وَلاَ يُغْفَرُ لِمَنْ لاَ يَغْفِرُ، وَلاَ يُتَبْ عَلَى مَنْ لاَ يَتُوبُ، وَلاَ يُوقَ مَنْ لاَ يَتَوَقَّ.

قَالَ: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ، وَضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ، وَمَا كَافَأْتَ مَنْ عَصَى اللهَ فِيكَ مِثْلَ أَنْ تُطِيعَ اللهَ فِيهِ، وَعَلَيْكَ بِصَالِحِ الإِخْوَانِ، أَكْثِرِ اكْتِسَابَهُمْ فَإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعِدَّةٌ عِنْدَ الْبَلاَءِ، وَلاَ تَسَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ، فَإِنَّ فِي مَا كَانَ شُغْلاً عَنْ مَا لَمْ يَكُنْ، وَلاَ يَكُنْ كَلاَمُكَ بِذْلَةً إِلاَّ عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ وَيَتَّخِذُهُ غَنِيمَةً، وَلاَ تَسْتَعِنْ عَلَى حَاجَتِكَ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ نَجَاحَهَا، وَلاَ تَسْتَشِرْ إِلاَّ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ، وَلاَ تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَتَعَلَّمَ مِنْ فُجُورِهِ، وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ.

عَنْ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْلَكُوا فِيهِ ثَلاَثُ خِلاَلٍ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ.

قَالَ: أَتَى مِنْ بَيْتِ حَفْصَةَ بِطَبَقٍ فِيهِ مَاءٌ وَعَسَلٌ فَلَمَّا وَضَعَهُ فِي فِيهِ دَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ عِنْدَهُ فَلَمَّا شَرِبَهُ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْرَبَ، فَمَا شَرِبْتُ شَرْبَةً أَطْيَبَ وَلاَ أَحْلَى مِنْهُ؟ قَالَ: كَرِهْتُ مِنْهُ الَّذِي أَعْجَبَكَ، إِنَّنِي سَمِعْتُ اللهَ عَيَّرَ قَوْمًا فَقَالَ: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا} [الأحقاف: 20] الآيَةَ.

عَنْ عُمَرَ، قَالَ لِرَجُلٍ: عَلَيْكَ بِالْعَلاَنِيَةِ وَإِيَّاكَ السِّرِّ، وَإِيَّاكَ وَكُلِّ شَيْءٍ يُسْتَحْيَا مِنْهُ.

، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَذَكَرَ كَلاَمًا، وَقَالَ:
فَغَمِّضْ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ وَوَلِّ عَنْهَا قَلْبَكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تُهْلِكَكَ كَمَا أَهْلَكَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَقَدْ رَأَيْتُ مَصَارِعَهَا وَأُخْبِرْتُ بِسُوءِ أَثَرِهَا عَلَى أَهْلِهَا، كَيْفَ عَرَى مَنْ كَسَتْ، وَجَاعَ مَنْ أَطْعَمَتْ، وَمَاتَ مَنْ أَحْيَتْ، إِنَّهَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الآخِرَةِ سِتْرٌ مِثْلَ الْخِمَارِ تُبْصِرُ مَا. . . . . . . إِلَيْهَا سَلَفُكَ وَأَنْتَ غَائِبٌ مُنْتَظِرٌ مَتَى سَفَرُهُ فِي غَيْرِ دَارِ مُقَامٍ قَدْ نَضَبَ مَاؤُهَا وَهَاجَتْ ثَمَرَتُهَا، فَأَحْزَمُ النَّاسِ الرَّاحِلُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا بِزَادٍ بِلاَغٍ.
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ عَلَى مَا أُحِبُّ، أَمْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، ذَلِكَ بِأَنِّي لاَ أَدْرِي الْخِيَرَةَ فِيمَا أُحِبُّ أَمْ فِيمَا أَكْرَهُ؟ .
: قَالَ عُمَرُ: لاَ تَعْتَرِضْ فِيمَا لاَ يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْتَفِظْ مِنْ خَلِيلِكَ إِلاَّ الأَمِينَ فَإِنَّ الأَمِينَ مِنَ الْقَوْمِ لاَ يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، وَلاَ تُصَاحِبِ الْفُجْرَ فَيُعَلِّمُكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلاَ تُفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ.

<u>حكم عمر بن الخطاب</u>

استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
عليك بالصدق و إن قتلك
كل عمل كرهت من أجله الموت فاتركه ، ثم لا يضرك متى مت
عليكم بذكر الله تعالى فإنه دواء ، و إياكم و ذكر الناس فإنه داء
تعلمو المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته
مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس
نحن أمّة أراد الله لها العِزّة
إذا كان الشغل مجهدة فإن الفراغ مفسدة
ما ندمت على سكوتي مرة، لكنني ندمت على الكلام مرارا
أغمِضْ عن الدُّنيا عينَكَ، وولِّ عنها قَلبَكَ،
وإيَّاك أن تُهلكَكَ كمَا أهلكَت مَن كان قَبلكَ،
فقد رأيتُ مصَارعَها،وعاينتُ سوءَ آثارِهَا على أهلها،
.وكيف عَريَ مَن كَسَت،وجَاعَ مَن أطعمت، ومات مَن أحيت
تعلموا العلم و علموه الناس ، و تعلموا الوقار و السكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه و لمن علمتموه ، ولا تكونوا جبارة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم
لا يعجبكم من الرجل طنطنته ، ولكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس ، فهو الرجل

ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنه الذي يعرف خير الشرّين
لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً
أحب الناس إليّ من رفع إليّ عيوبي
اللهم أشكو إليك جَلد الفاجر ، وعجز الثقة
اللهم اقدرني على من ظلمني لأجعل عفوي عنه شكراً لك على مقدرتي عليه
من عرّض نفسه للتهمة، فلا يلومنّ من أساء الظن به
إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء
ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها،اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر كريم
لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلي عنها يوم القيامة
لاتنظروا إلى صيام أحد، ولا إلى صلاته، ولكن انظروا من إذا حدّث "صدق، وإذا ائتُمِن أدى، وإذا أشفى – أى هم بالمعصية – ورع
ما وجد أحد فى نفسه كبرا الا من مهانة يجدها فى نفسه
أفضل الزهد إخفاء الزهد

عمر بن الخطاب

أغمِضْ عن الدُنيا عينَكَ، وولِّ عنها قَلبَكَ،
وإيَّاك أن تُهلكَكَ كمَا أهلكَت مَن كان قَبلكَ،
فقد رأيتُ مصَارعَها،وعاينتُ سوءَ آثارهَا على أهلها،
وكيف عَريَ مَن كَسَت،وجَاعَ مَن أطعمت، ومات مَن أحيت
ستعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
عليك بالصدق و إن قتلك
كل عمل كرهت من أجله الموت فاتركه ، ثم لا يضرك متى مت
إذا كان الشغل مجهدة فإن الفراغ مفسدة
تعلمو المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته
مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسلألة الناس
عليكم بذكر الله تعالى فإنه دواء ، و إياكم و ذكر الناس فإنه داء

نحن أُمّة أراد الله لها العِزّة

تعلموا العلم و علموه الناس ، و تعلموا الوقار و السكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه و لمن علمتموه ، ولا تكونوا جبارة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم

اللهم اقدرني على من ظلمني لأجعل عفوي عنه شكراً لك على مقدرتي عليه

اللهم أشكو إليك جَلد الفاجر ، وعجز الثقة

من عرّض نفسه للتهمة، فلا يلومنّ من أساء الظن به

ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها،اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر كريم

لاتنظروا إلى صيام أحد، ولا إلى صلاته، ولكن انظروا من إذا حدّث “ ”صدق، وإذا ائتُمِن أدى، وإذا أشفى – أي هم بالمعصية – ورع

لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلي عنها يوم القيامة

ما وجد أحد فى نفسه كبرا الا من مهانة يجدها فى نفسه

لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً

إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء

ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنه الذي يعرف خير الشرّين

ما ندمت على سكوتي مرة، لكنني ندمت على الكلام مرارا

أحب الناس إليّ من رفع إليّ عيوبي

ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه

ما ندمت على سكوتي مرة، لكنني ندمت على الكلام مرارا

لو كان الفقر رجلا لقتلته

ترك الخطيئة خير من معالجة التوبة

من كثر ضحكه قلت هيبته

لا تعتمد على خلق رجل حتى تجربه عند الغضب

اعرف عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين

اللهم إن كنت تعلم أني أبالي إذا قعد الخصمان بين يدي على من كان الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلني طرفة عين

ذكر الله عند أمره و نهيه خير من ذكر باللسان

ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه

إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء

اتقوا من تبغضه قلوبكم

رب أخ لك لم تلده أمك

قال أبو بكر (رض): فإن أنا أحسنت فأعينوني، وإن أنا زغت فقوموني. فأجابه المؤمنون: والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا.***تفقهوا قبل أن تسودوا

أشقى الولاه من شقيت به رعيته

أصابت امرأة وأخطأ عمر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضوع النفاق»***قالت عائشة: وما خشوع النفاق؟ قال صلى الله عليه وسلم «يخضع البدن ولا يخضع القلب».***تخشع عند القبور، وذل عند الطاعة، واستغفر عند المعصية، واستشر في أمورك الذين يخشون الله

العلم بالله يوجب الخضوع والخوف، وعدم الخوف دليل على تعطيل القلب من المعرفة، والخوف ثمرة العلم، والرجاء ثمرة اليقين، ومن طمع في الجنة اجتهد في طلبها، ومن خاف من النار اجتهد في العرب منها

إذا أسأت فأحسن، فغني لم أر شيئا أشد طلبا ولا أسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم

لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة

لا أجر لمن لا حسنة له

من قال أنا عالم فهو جاهل

وإذا عرض لك أمران: احدهما لله والآخر للدنيا، فآثر نصيبك من الآخرة على تصيبك من الدنيا، فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى

رحم الله من أهدى إلي عيوبي

لا مال لمن لا رفق له

<u>أقوال عمر التى نزل القرآن موافقا لها</u>

١-قال عمر :لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى يا رسول الله
نزلت الآيه
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥)البقرة

٢-قال عمر:يا رسول الله أتصلى على عبد الله ابن أبى سلول شيخ المنافقين
فقال الرسول ص:انما خيرنى الله فقال (استغفر لهم او لا تستغفر)
فلما صلى عليه النبى أنزل الله التوبة ٨٤
وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِّ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)التوبة

٣- قال عمر :يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهم البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزل قول الله تعالى
الاحزاب ٣٢-٣٣-٥٣-٥٩
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَّ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهَّ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)الاحزاب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهَّ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهَّ عَظِيمًا (٥٣)الاحزاب
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهَّ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)الاحزاب

٤- علم عمر ان الرسول ص اعتزل نساؤه فذهب اليه قائلا
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)التحريم
٥-فى اسرى بدر :قال النبى ص مثل ابو بكر مثل ابراهيم (ابراهيم٣٦)
رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦)ابراهيم
ومثل عمر مثل نوح (نوح٢٦)
وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)نوح
فلما اخذ المسلمون الفداء واطلقوا سراح الاسرى نزلت الايه٦٧-٦٨ الانفال
مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨)
فبكى رسول الله وابو بكر- وكان من راى عمر ضرب اعناقهم
٦-قال عمر:اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا بعد ان انزلت
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)البقرة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (٤٣)النساء
فانزل الله المائدة٩٠-٩١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)المائدة
٧- قال عمر: تبارك الله احسن الخالقين
فنزلت الآيه
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)

٨- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهَ عَنْهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ غُلاَمًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى عُمَرَ لِيَدْعُوهُ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فِي الْبَيْتِ فَدَفَعَ الْبَابَ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ عُمَرُ فَعَادَ وَرَدَّ الْبَابَ/ وَقَامَ مِنْ خَلْفِهِ وَحَرَّكَهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ فَقَالَ الْغُلاَمُ اللَّهُمَّ أَيْقِظْهُ لِي وَدَفَعَ الْبَابَ ثُمَّ نَادَاهُ فَاسْتَيْقَظَ وَجَلَسَ وَدَخَلَ الْغُلاَمُ فَانْكَشَفَ مِنْ عُمَرَ شَيْءٌ وَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ الْغُلاَمَ رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ نَهَى أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَخَدَمَنَا أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ إِلاَّ بِإِذْنٍ ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَمَا ذَاكَ يَا عُمَرُ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْغُلاَمُ فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صُنْعِهِ وَتَعَرَّفَ اسْمَهُ وَمَدَحَهُ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَلِيمَ الحي الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ الْجَرِيءَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ»

أقوال عثمان بن عفان

عثمان بن عفان الأموي القرشي (47 ق.هـ – 35 هـ / 576 – 656م) ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. يكنى ذا النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات نبي الإسلام محمد، حيث تزوج من رقية ثم بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم

- الدنيا خضرة، قد شُهِّيتْ إلى الناس، ومال إليها كثيرٌ منهم، فلا تركنوا إلى الدنيا،ولا تثقوا بها، فإنها ليست بثقة، واعلموا أنها غير تاركة إلاّ من تركها

-لكل شيء آفة، وآفة العلم نسيانه

- ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن
- سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ عَمَلاً كَسَاهُ اللَّهُ رِدَاءَهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.
- يَقُولُ: مَا أَسَرَّ عَبْدٌ بسَرِيرَةً إِلاَّ رَدَاهُ اللَّهُ رِدَاءً مِثْلَهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.
-{وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} [ق: 21] سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى اللَّهِ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ.
-عَنْ مَوْلًى لِعُثْمَانَ: أَنَّ عُثْمَانَ، كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ

أبو ليفة عبد الله

قَالَ: مَرْيَمُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ

حكم علي بن أبي طالب

عَنِ النبي صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ أَشْقَى الأَوَّلِينَ عَاقِرُ نَاقَةِ صَالِحٍ وَأَشْقَى الآخِرِينَ قَاتِلُكَ» .

عليه افضل السلام امير المؤمنين وبطل الابطال من بعد النبي محمد عليه افضل الصلاة والسلام

-عَلَيْكَ بِبِـرِّ الـوَالِدَيْنِ كِلَيْهِـمَا وَبِـرِّ ذَوِي القُـرْبَى وَبَـرِّ الأَبَاعِـدِ

- من كرمت عليه نفسه هان عليه ماله

- ولربما ابتسمَ الوقورُ من الأذى ... وفؤادُه من حَرِّه يتأوهُ

- إن الله جعل مكارم الأخلاق و محاسنها وصلا بيننا و بينه

- وكُلُّ جراحةٍ فلها دواءٌ ... وسوءُ الخلقِ ليسَ له دواءُ

- وليس بدائمٍ أبداً نعيمٌ ... كذاكَ البؤسُ ليس له بقاءُ

- من ضيع الأمانة و رضي بالخيانة فقد تبرأ من الديانة

- أداء الأمانة مفتاح الرزق

- من أطال الأمل أساء العمل

- من جرى في عنان أمله عثر بأجله

- كل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج

- فتأن في أمر تلاق نجاحا ***الرفق يمن و الأناة سعادة

-إياك و العجلة بالأمور قبل أوانها ، أو التثبط فيها عند إمكانها

- من تكبر على الناس ذل

- عجبت لابن آدم يتكبر ، و أوله نطفة و آخره جيفة

- حقيقٌ بالتواضعِ من يَموتُ ... ويكفي المرءَ من دُنْياهُ قوتُ

- فيا هذا سترحلُ عن قريبٍ ... إلى قومٍ كلامُهمُ سكوتُ

- ضع فخرك ، و احطط كبرك ، و اذكر قبرك ، فإن عليه ممرك

- المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها

عبد النعيم عبد الحليم أبو ليفة

- المرأة عقرب حلوة اللمسة

- وليس كثيراً ألفُ خِلٍ وصاحبٍ ... وإن عدواً واحداً لكثيرُ

- وإذا الصديقُ رأيتَهُ متملقاً ... فهو العدوُّ وحقُّه يُتَجنذضبُ

- لا خيرَ في امرئٍ متملقٍ ... حلوِ اللسانِ وقلبهُ يَتَلهَّبُ

- يلقاكَ يحلفُ أنه بكَ واثقٌ ... وإذا توارى عنك فهو العَقْرَبُ

- يعطيكَ من طرفِ اللسانِ حلاوةً ... ويروغُ منك كما يروغُ الثعلبُ

- واخترْ قرينَكَ واْطفيه نفاخراً ... إن القرينَ إلى المقارنِ يُنْسَبُ

- إذا تم العقل نقص الكلام

- بكثرة الصمت تكون الهيبة

- إن كان ينطقُ ناطقاً من فضةٍ ... فالصمت درٌ زانَه الياقوتُ

- إن القليلَ من الكلامِ بأهلهِ ... حَسَنٌ وإن كثيرَهُ ممقوتُ

- إن تسأليني كيف أنتَ فإنني ... صَبُورٌ على رَيْبِ الزمانِ صَعيبُ

- حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبة ... فيشمتَ عادٍ أو يساءَ حبيبُ

- اصبرْ قليلاً فبعد العُسْرِ تيسيرُ ... وكُلُّ أمرٍ له وَقتٌ وتدبيرُ

- وللميمنِ في حالاتِنا نظرٌ ... وفوقَ تقديرِنا للهِّ تقديرُ

- الصبر صبران صبر على ما تكره و صبر على ما تحب

- حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر -

- رأيت الدهرَ مختلفاً يدورُ ... فلا حُزْنٌ يدومُ ولا سرورُ
وقد بَنَتِ الملوكُ به قصوراً ... فم تبقَ الملوكُ ولا القصورُ

- من لي برؤيةِ من قد كنْتُ آلفهُمْ ... وبالزمنِ الذي وَلَّى فلم يَعُدِ
لا فارقَ الحزنُ قلبي بعدَهم أبداً ... حتى يفرقَ بين الروحِ والجَسَدِ

-أفٍ على الدنيا وأسبابِها ... فإنها للحزنِ مخلوقةٌ

- همومُها ما تنقضي ساعةً ... عن مَلِكٍ فيها وعن سُوقةٌ

- لاتكن بما نلت من دنياك فرحا، ولا لما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن --
- يرجو الأخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة لطول الأمل من شغلته دنياه خسر آخرته

- ذا جاد تِ الدنيا عليكَ فجُدْبها ... على الناسِ طراً إنها تَتَقَلَّبُ
فلا الجودُ بفنيها إذا هي أقبلتْ ... ولا البخلُ يُبْقيها إذا هي تَذْهَبُ

- كل إناء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع

- إذا رأيت العلماء على أبواب الملوك فقل بئس الملوك و بئس العلماء ، و إذا رأيت الملوك على أبواب العلماء فقل نعم الملوك و نعم العلماء

- ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ ... على الهُدى لمن استهدى أدلاءُ
- وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسِنُهُ ... والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ
- فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً ... فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ
- العلمُ زينٌ فكن للعلمِ مكتسباً ... وكن له طالباً ما عشتَ مقتبسا
- اركنْ إليه وثِقْ واغنَ به ... وكنْ حليماً رزينَ العقلِ مُحْتَرِسا
- لا تأثمنَّ فإما كُنْتَ منهمِكاً ... في العلمِ يوماً وإما كنتَ منغمسا
وكن فتىً ماسكاً محضَ التقى وَرِعا ... للدين منغمساً للعلمِ مُقْتَرِسا

- نضرة الوجه في الصدق

- لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مقتدراً ... فالظلمُ مرتعُه يفضي إلى الندمِ
- تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ ... يدعو عليكَ وعينُ اللهِ لم تنمِ

- موت الصالح راحة لنفسه ، و موت الطالح راحة للناس

- المال يستر رذيلة الأغنياء ، و الفقر يغطي فضيلة الفقراء

- لا مال لمن لا تدبير له
- إثنان لا يشبعان : طالب علم و طالب مال
- أدِّ الأمانةَ والخيانةَ فاجتنبْ ... واعدلْ ولا تظلمْ يطيبُ المكسبُ
- لا تأمننَّ على النساءِ ولو أخا ... ما في الرجالِ على النساءِ أمينُ إن الأمينَ وإن تَعَفَّفَ جُهْدَهُ ... لا بُدَّ أن بنظرةٍ سيخونُ القَبْرُ أو في من وَثِقْتَ بعَهْدِهِ ... ما للنساءِ سوى القُبورِ حُصونُ
- بركة العمر حسن العمل
- من قصر بالعمل ابتلي بالهم
-دعْ ذكرهنَّ فما لهن وفاءُ ... ريحُ الصَّبا وعهودُهن سواءُ
- يَكْسِرنَ قلبكَ ثم لا يجبرنهُ ... وقلوبُهن مع الوفاءِ خَلاءُ

- ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمسِ الذاهبِ ... فالناسُ بين مخاتلٍ وموارِبِ
- يغشون بينهمُ المودةَ والصفا ... وقلوبُهم محشوةٌ بعقاربِ
- الغنى في الغربة وطن و الفقر في الوطن غربة
- نعم المؤازرة المشاورة
- ولايتي لامير النحل تكفيني عند مماتي وتغسيلي وتكفيني
- فطينيتي عجنت من قبل تكويني بحب حيدرة فكيف النار تكويني
المثقفون يأتون لحل المشاكل بعد وقوعها، والعباقرة يسعون لمنعها قبل أن تبدأ

<u>من أقوال سيدنا على ابن ابى طالب</u>

1-<u>الناس ثلاثة</u>: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق

2- **<u>العلم خير من المال</u>**: العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو مع العمل، والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم، والمال محكوم عليه، وصنعة المال تزول بزواله ومحبة العالم دين يدان بها، العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد مماته، مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة،

3-<u>أن الفقيه كل الفقه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله</u>:ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره،

ولا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها

4- يقول: **<u>ما أبردها على الكبد</u>** فقيل له: وما ذلك؟ قال: أن تقول للشيء لا تعلمه: الله أعلم

5- **<u>عهد العلم</u>**

ما أخذ الله العهد على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يُعَلّموا

6- **<u>ليس الخير أن يكثر مالك وولدك</u>**، ولكن الخير أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، وأن تباهى الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا أحد رجلين، رجل أذنب ذنبًا فهو تدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يقل عمل في تقوى، وكيف يقل ما يتقبل؟

7- العلم

كفى بالعلم شرفًا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نُسب إليه.

8- العلماء

إنما زهد الناس في طلب العلم، لما يرون من قلة انتفاع من عَلِمَ بما عَلِم، وهذا فيه تحذير لعلماء السوء الذين يصدون عن سبيل الله، ودعوة للعلماء بالعمل بعلمهم ودعوة الناس إليه والصبر على أذاهم في سبيل الله تعالى.

9- **من حق العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال**، ولا تعنته بالجواب، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشين له سرًا، ولا تغتابن عنده أحدًا، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبلت معذرته، وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام يحفظ أمر الله، ولا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته.

10- **من علم وعمل دُعي في ملكوت السماوات عظيمًا**، وهذه دعوة للعلم والعمل، وحث للسعي للمقامات العالية التي يكرم الله بها من علم وعمل ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى.

11- **العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد**، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف مثله. وهذا التوجيه فيه دلالة على فقه ترتيب الأولويات عند أمير المؤمنين على، فهو يرى العمل المتعدي لخير الناس، هو العلم الأولى بالتقديم من العمل التعبدي الذي ترجع فائدته على الشخص نفسه.

12- - **يا صفراء ويا بيضاء غُرّى غيري**

ففي هذا مثل بليغ في الترفع عن متاع الدنيا الزائل، فبيت المال قد امتلأ من الذهب والفضة، ولا ينظر إليه أمير المؤمنين على - رضي الله عنه- نظرة إعجاب وغرور، بل كان جوابه حينما أبلغه المسئول المالي عن ذلك أن قال: «الله أكبر»، فإذا كان بعض الناس يكبرون الدنيا ويعظمونها، فالله تعالى أكبر منها ومن كل شيء، وما دام المسلم يشعر حقا أن الله أكبر، فلماذا يجعل قلبه مستسلمًا لما هو أصغر؟!

13- **باعني رضاي وأخذ رضاه**: عن أبي مطر بن عبد الله الجهنى قال: رأيت عليًا عليه السلام متزرًا بإزار، مرتديًا برداء ومعه الدرة، كأنه أعرابى بدوى، ثم ذكر دخوله إلى السوق ومساومته أحد التجار في ثوب بثلاثة دراهم، وأن التاجر عرفه، قال: فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا، فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا، فأتى غلامًا حدثًا فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره، فأخذ أبوه درهمًا ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا أمير المؤمنين،

قال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن القميص درهمين، فقال باعني رضاي وأخذ رضاه. فهذا مثل في الزهد من أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه، فلقد كان مظهره في لباسه يوحى بأنه رجل أعرابي لخشونة ملابسه، وحينما اشترى له ثوبًا اختار نوعًا متواضعًا رخيص الثمن مع أنه كان آنذاك أعلى مسئول في العالم، حيث كان خليفة المسلمين، وهذا يدل على تواضعه وزهده في الدنيا، علمًا أن له حقه من الفئ

ومثل آخر في الورع والاحتياط للدين حينما امتنع من الشراء ممن يعرفونه حتى لا يراعوه في الثمن لمنصبه، فهو لا يريد أن يستثمر منصبه الكبير لمصالحه الخاصة، وهذا فهم دقيق لمجالات الورع والتقوى، فالخلافة عنده وعند أمثاله عمل صالح، والخليفة إذا صاحبه العدل كان أول السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة،

14- **<u>يخشع القلب ويقتدي به المؤمن</u>**

قيل لعلي رضي الله عنه: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدي به المؤمن، فهذا من زهذه - رضي الله عنه - وحرصه على تربية المسلمين على حياة الزهد والتقشف، فقد لاحظ في لبس الثوب المرقوع ملحظين: الأول أنه وسيلة إلى خشوع القلب وتواضع النفس والبعد عن أسباب العجب والكبرياء، والثاني أنه يعتبر بذلك قدوة للمسلمين، فإذا رآه الناس- وهو في أعلى منصب - يلبس الثوب المرقع فإن نفوسهم تتواضع ويبتعدون عن التنافس في شراء الملابس الغالية الثمن، ويتقوى بذلك الزاهدون الذين يتعرضون لملامة الناس على سلوكهم حياة الزهد

15- <u>لا أحب أن يدخل بطني إلا ما أعلم</u>: كان أمير المؤمنين - رضي الله عنه - يختم على الجراب الذي فيه دقيق الشعير الذي يأكل من ويقول: لا أحب أن يدخل بطني إلا ما أعلم، وقال سفيان: إن عليًا لم يبن آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، وإن كان ليؤتى بحبوبه من المدينة في جراب.

16- **<u>إنك لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم</u>**:يروى عدى بن ثابت، وحبة بن جوين أنه أتى بطست خوان فالوذج إلى على فلم يأكل، وقال على: إنك لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم، لكن أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتده

لقد كان الزهد من الصفات البارزة في شخصية أمير المؤمنين على بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكان زهده مع توافر أسباب الرخاء والثراء، وثقة الناس وتوقيرهم وإجلالهم له الذي يمنع من النقد والحسبة والمؤاخذة، ولم يكن

- رضي الله عنه - مع زهده وورعه وتصلبه في دينه، على شيء من الفظاظة والخشونة والعبوس والكلح، ولم يكن ثقيل الظل، بل كان ودودًا بشوشًا فيه دعابة ملحوظة، وقد جاء في وصفه: كان حسن الوجه، ضحوك السن، خفيف المشي على الأرض وقد عرَّف - رضي الله عنه - الزهادة فقال: أيها الناس الزهادة، قصر الأمل، والشكر عند النعم والتورع عن المحارم.
وقصر الأمل ضد طول الأمل الذي ينسى الإنسان الآخرة، وإما قصره فيجعله يجمع بين الدنيا والآخرة ابتغاء مرضاة الله، وأما الشكر عند النعم فهي صفات المسلم الرباني الذي يستشعر نعم الله عليه المادية والمعنوية، ما ظهر منها وما بطن، ويقابلها بالشكر للعزيز الوهاب،
17- **<u>أنا الذي أهنت الدنيا</u>**: عن صالح بن أبي الأسود عمن حدثه أنه رأى عليًا قد ركب حمارًا ودلى رجليه إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنت الدنيا، وهكذا يشعر أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالفرح لانتصاره على نفسه، وظهوره بمظهر التواضع أمام الناس وهو خليفة المسلمين
18- **<u>أبو العيال أحق أن يحمل</u>**: روى عن على - رضي الله عنه- أنه أشترى تمرًا بدرهم فحمله في ملحفة، فقالوا: نحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل، فهذا مثل من تواضعه حيث حمل متاعه بنفسه مع كونه أمير المؤمنين ومع كبر سنة، فلم ير في ذلك مسوغًا لقبول خدمة الناس له، وهو بهذا يجعل من نفسه قدوة حسنة للمسلمين في التواضع
19-**<u>معاملته لعمه العباس رضى الله عنهما</u>**:عن صهيب مولى العباس، قال: رأيت عليا يقبل يد العباس ورجله ويقول: يا عم، ارض عني. ولنتأمل ما ورد في وصف ضرار الطائى لعلي- رضي الله عنه - حيث يقول: يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له.
ومن أقوال أمير المؤمنين في التواضع: «تواضع المرء يكرمه»، إن العبد كلما رسخ في العلم بالكتاب والسنة وعمل بهما، وعرف حقيقة نفسه ازداد تواضعًا لله ولخلقه
20-**<u>التواضع</u>**

يقول أمير المؤمنين على: «ما أحسن تواضع الغنى للفقير رغبة في ثواب الله، وأحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله عز وجل»، والتيه المقصود به: الاستغناء بالله عما في أيدى الأغنياء ولا يعني أبدًا التكبر والغرور.

أن رجلاً جاء على بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة فرفعتها إلى الله تعالى قبل أن أرفعها إليك، فإن قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك، فقال على: اكتب حاجتك على الأرض فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك، فكتب: إني محتاج، فقال لي: عليَّ بحُلة، فأتى بها، فأخذها الرجل فلبسها، ثم أنشأ يقول:

كسوتني حُلة تبلي محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمة ... ولست أبغى بما قد قلته بدلا
إن الثنا ليحيي ذكر صاحبه... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في خير تواقعه ... فكل عبد سيجزي بالذي عملا

فقال على: عليَّ بالدنانير، فأُتى بمائة دينار فدفعها إليه، فقال الأصبغ: يا أمير المؤمنين، حلة ومائة دينار قال: نعم، سمعت رسول الله × يقول: «أنزلوا الناس منازلهم»وهذه منزلة هذا الرجل عندي، فهذا موقف جليل لأمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضي الله عنه - في الوقوف عند حاجات المحتاجين والاهتمام بأمورهم ورعاية مشاعرهم، وإن أروع ما في هذا الخبر قوله: «اكتب حاجتك على الأرض فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك»

21- الضيف والسخاء

كان- رضي الله عنه - يفرح بقدوم الضيف، ويكرم إخوانه في الله ويتفقدهم، فعن أمير المؤمنين على - رضي الله عنه - قال: لم يأتنى ضيف منذ سبعة أيام، أخاف أن يكون الله قد أهاننى.

وقال: لعشرون درهمًا أعطيها أخي في الله أحب إليَّ من أن أتصدق بمائة درهم على المساكين،

وعندما سُئل عن السخاء، قال: «ما كان منه ابتداء، فأما ما كان من مسألة فحياء وتكرم»

وقد جعل في حياته أوقافًا لله تعالى، حيث جعل أرضه بينبع وقفًا، وكتب فيها كتابًا: «هذا ما أمر به على بن أبي طالب، وقضى في ماله: إني تصدقت بينبع ووادي القرى والأذينة وراعة في سبيل الله وذى الرحم القريب والبعيد، ولا يوهب ولا يورث، حيًا أنا أو ميتًا»،

وقد قال عن صدقته: «لقد رأيتنى وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار»، ولم يرد بقوله أربعة آلاف دينار زكاة ماله، وإنما أراد الأوقاف التي جعلها صدقة، وكان الحاصل من دخلها صدقة هذا العدد، فإن أمير المؤمنين على - رضي الله عنه - لم يدخر مالاً، ودليل ذلك ما قاله ابنه الحسن بعد مقتله: لقد فارقكم رجل ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم، بقيت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادمًا، يعنى عليًا، رضي الله عنه.

22- إكرام العشيرة

وكان يحث الناس على إكرام العشيرة فيقول: «أكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير، وإنك بهم تصول، وبهم تطول، وهم العدة عند الشدة، أكرم كريمهم، وعُدْ سقيمهم، وأشركهم في أمورك، ويسِّر عن معسرهم»

23- «**الحياء لا يأتي إلا بخير**»، وقد تجسد هذا الخلق في شخص أمير المؤمنين على بن أبي طالب، رضي الله عنه، وقد حدثنا عن هذا الخلق فقال: إني لأستحى من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوى، أو جهل أعظم من حلمي، أو عورة لا يورايها ستري، أو خلة لا يسدها جودي . فهذه أربع صفات من النقص قابلها أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضي الله عنه - بأربع صفات من الكمال، فالحياء من الله عز وجل يقتضي من الإنسان أن يتصف بالعفو عند المقدرة، وذلك فيما إذا لم يكن الذنب فيه حد من حدود الله تعالى، وأن يتصف بالعلم الذي يحتوي جهل الجاهلين، وأن يكون ستارًا لعيوب الناس، وأن يتسع كرمه لسد حاجة من احتاج إليه، ومما أعطى هذه الحكم وزنها الراجح أن أمير المؤمنين عليًا - رضي الله عنه - ربطها بالحياء من الله تعالى، فهذه الصفات الأربع تعتبر من صفات الكمال عند العقلاء، وكان كثير من العقلاء يتصف بها لكسب السمعة الدنيوية وسياسة الأمور بكسب الناس ورضاهم، أما أمير لمؤمنين على - رضي الله عنه - فإنه ربطها بالحياء من الله تعالى لأن هدفه الأعلى ابتغاء مرضاة الله جلا وعلا، ولا شك أن من هذا هدفه سيكون تمثيله لهذه الصفات أقوى بكثير ممن كان هدفه دنيويًا.

24-الدنيا

وهذا ضرار بن ضميرة الكناني يصف على بن أبي طالب لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم: كان يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله،

وغارت نجومه يتململ في محرابه، قابضًا لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني أسمعه الآن وهو يقول: يا ربنا، يا ربنا، يتضرع إليه، ثم يقول للدنيا: أبي تغررت أم إليَّ تشوفت، هيهات هيهات، غُرِّي غيرى، قد بنتك ثلاثا، فعمرك قصير، ومجلسك حقير، وخطرك يسير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر ووحشة الطريق، فوكفت دموع معاوية على لحيته، ما يملكها وجعل ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، فقال: كذا كان أبو الحسن رحمه الله، كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذُبح واحُدها في حجرها، لا يرقأ دمعها، ولا يسكن حزنها، ثم قام فخرج.

25- تصحيح التوحيد

ودخل الأشتر النخعي على أمير المؤمنين على بن أبي طالب وهو قائم يصلى بالليل، فقال له: يا أمير المؤمنين، صوم بالنهار وسهر بالليل، وتعب فيما بين، فلما فرغ «على» من صلاته قال له: سفر الآخرة طويل، فيحتاج إلى قطعه بسير الليل، وكان أمير المؤمنين على - رضي الله عنه- يحث الناس على تقوى الله ومراقبته، وخشيته، فقد قال: أيها الناس، اتقوا الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم، وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتم أخذكم، وكان يقول: يا أيها الناس خذوا عني هذه الكلمات، فلو ركبتم المطى حتى تنضوها- يعنى تهزلوها- ما أصبتم مثلها: لا يرجونَّ عبد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحى- إذا لم يعلم- أن يتعلم، ولا يستحى - إذا سئل عما لا يعلم- أن يقول: لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له.

ففي هذه الوصية الجمع بين تصحيح التوحيد، والإرشادات إلى آداب العلم، حيث يوصي - رضي الله عنه - بتصحيح الاتجاه في مقامي الخوف والرجاء، فالمؤمن الحق لا يرجو إلا الله لأنه وحده المنعم بسائر النعم، والذين تجري على أيديهم النعم من المخلوقين إنما هم وسائط وأسباب في وصول تلك النعم، أما منشئ النعم وموجدها فهو الله سبحانه وتعالى، والمؤمن الحق لا يخاف من الله تعالى لأنه هوالذي يملك ضره ونفعه، والمخلوقات الذين يتوهم الناس أنهم مصدر خوف إنما هم وجميع الخلق في قبضة الله تعالى، وإذا كان الله تعالى وحده هو الرزاق، وهو الخالق وحده، وهو المالك وحده، القادر على كل شيء، فلِمَ يرجو المؤمن سواه أو يخاف من غيره؟ ولقد عبر أمير المؤمنين على - رضي الله عنه - عن الخوف من الله تعالى بالخوف من الذنوب لأن المراد هو الخوف من عاقبتها وهو عذاب الله تعالى، فهو إرشاد لأهم السبل

الموصلة إلى تحقيق مقام الخوف من الله تعالى، ثم بَيَّن شيئًا من آداب التعلم لأن أمور الدين إنما تؤخذ بالعلم، فيذكر من آداب المتعلم أن لا يمنعه الحياء من التعلم حتى لو كان كبير السن، أو القدر، ويذكر من آداب المعلم أن لا يمنعه الحياء من أن يقول لا أعلم فهي- «لا أعلم» - أحفظ لدينه ودين من سأله.

26- «الصبر مطية لا تكبو»

فقد قال - رضي الله عنه - للأشعث بن قيس:«إنك إن صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القلم وأنت مأزور»، وقال رضي الله عنه: «ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس بار الجسم»، ثم رفع صوته فقال: «ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له»، وقال:«الصبر مطية لا تكبو» والصبر له مكانته المعروفة في دين الله،

27- الصبر

وقد جاء ذكر فضائله في أحاديث كثيرة، والصبر له ثلاثة أقسام وهى الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصية الله، والصبر على البلاء.

28- التعليم للمباهاة والسمعة

وكان يحث الناس خصوصًا طلاب العلم على البعد عن الرياء، فقد قال رضي الله عنه: يا حملة العلم، اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقًا، فيباهي بعضهم بعضًا، حتى إن أحدهم ليغضب على جليسه حين يجلس على غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عز وجل. وقد أشار أمير المؤمنين على رضي الله عنه إلى أحد الأمراض الخطيرة عند بعض من يجلس للتعليم للمباهاة والسمعة، ويغضب على طلابه لو تركوه وذهبوا لغيره، لو كان هذا الذهاب فيه
مصلحة لهم، فليست مصلحة طلابه عنده هي المهمة، بل المهم عنده مكانته وسمعته، وإن لم يقل ذلك بلسان المقال، فإنه يتبين من حكاية الحال، لأن من إخلاص الداعي إلى الله أن يكون همه أن يتبع الناس الحق ولو خالفوا رأيه، وهذه حال أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه فقد قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي، وكان ذلك في رأي رآه في عدم جواز بيع أم الولد، وكان عمر يرى رأيه هذا، ثم رجع على عن رأيه الأول فرأى أنهن يبعن، وهذا

تعليم للدعاة وطلاب العلم أن الخلاف في الرأي المشروع أمر طبيعي يجب ألا تضيق به الصدور ولا يؤثر على وحدة الصف، إن دعاة اليوم في أشد الحاجة أن يراجعوا أنفسهم في هذا الخلق، وأين هم منه، وأن يتضرعوا إلى الله ليمدهم بهذه الصفة الجميلة حتى ينالوا ثواب الله بعد مماتهم. وتثمر دعوتهم إلى الله في دنياهم.

29- الاستقامة

ولذلك عرف أمير المؤمنين الاستقامة في تفسيره لمعنى «استقاموا» فقالوا: أدوا الفرائض.

30-الشكر

على بن أبي طالب على هذا الخلق، فكان لا يشعر بنعمة إلا شكر الله عليها، وكان إذا خرج من الخلاء مسح بطنه بيده، وقال: يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها، وعن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أنه قال لرجل من أهل همدان: إن

النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله عز وجل حتى ينقطع الشكر من العبد، وكان رضي الله عنه يرى أن من شكر النعمة العفو عن الخصم، فقد قال رضي الله عنه: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرًا للمقدرة عليه.

31-دعاء وكان رضي الله عنه يقول عندما يُثنى عليه: اللهم اغفر لي مالا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيرًا مما يظنون.

32- دعاء العطس

ويروى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله × أنه قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليرد عليه من حوله: يرحمك الله، وليرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم»، وفي هذا الفعل من حسن الخلق والتأدب مع الله سبحانه وتعالى بحمده والثناء عليه في مناسبة أمر فيها العبد بذلك. قال الحليمى: العطاس يدفع الأذى من الدماغ، الذي فيه قوة الفكر، ومنه منشأ الأعصاب، التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء، فيظهر بذلك أنها نعمة جليلة، فناسب أن تقابل بالحمد لله، لما فيه من الإقرار لله بالخلق والقدرة، وإضافة الخلق إليه لا إلى الطبائع.

33-آداب المسافر

وبيّن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أدبًا من آداب المسافر فيما يرويه عن رسول الله × بقوله: كان النبي × إذا أراد سفرًا قال: «بك اللهم أصول،

وبك أجول، وبك أسير». وبيَّن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه أدبًا آخر من آداب المسافر، وذلك لما أراد سفرًا ووضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى قال: الحمد لله، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم حمد الله ثلاثًا، وكبر ثلاثًا، ثم قال: اللهم لا إله إلا أنت، ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، قال: فقيل: ما يضحكك يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت النبي × فعل مثل ما فعلت، وقال مثل ما قلت، ثم ضحك، فقلنا: ما يضحكك يا نبي الله قال: عجبت للعبد، إذا قال لا إله إلا أنت، ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو.

34-**حق الطعام**

وعن ابن أعبد قال: قال لي على بن أبي طالب رضي الله عنه: يا ابن أعبد، هل تدري ما حق الطعام؟ قال: قلت: وما حقه يا ابن أبي طالب؟ قال: تقول: بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، قال: وتدري ما شكره إذا فرغت، قال: قلت: وما شكره؟ قال يقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا،

35- دعاء الهلال

وكان رضي الله عنه إذا رأى الهلال قال: اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره وبركته ورزقه ونوره وطهوره وهداه، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما بعده،

36-**دعاء السجود**

وكان يقول في السجود: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي، وكان يقول بين السجدتين: اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني،

37-**دعاء السوق**

وكان يُعلِّم من دخل السوق هذا الدعاء فيقول: إذا دخلت السوق فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك من يمين فاجرة، وصفقة خاسرة، ومن شر ما أحاطت به هذه السوق،
وكان يقول: ما من كلمات أحب إلى الله من أن يقول العبد: اللهم لا إله إلا أنت، اللهم لا أعبد إلا إياك، اللهم لا أشرك بك شيئًا، اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت،
وكان يقول: اللهم ثبتنا على كلمة العدل بالرضا والصواب، وقوام الكتاب، هادين مهديين، راضين مرضيين، غير ضالين، ولا مضلين

38- **ومن أدعيته رضى الله عنه**: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، وبجبروتك الذي غلبت به على كل شيء، وبعظمتك التي غلبت بها كل شيء وبسلطانك الذي ملأت به كل شيء وبقوتك التي لا يقوم لها شيء، وبنورك الذي أضاء له كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، وباسمك الذي يبيد كل شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء، يا الله يا رحمن يا رحيم، اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، والذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، وتديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء وترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تردني إلى النار

39- **دعاء الكرب**

وعن على رضي الله عنه قال: لقَّاني رسول الله × هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كربة أو شدة أن أقولها: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه، تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين»،

40-: **متى كان ربنا؟**

وجاء يهودي إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه فسأله: متى كان ربنا؟ فتمعر وجه على بن أبي طالب وقال: لم يكن فكان؟! هو كان ولا كينونة، كان بلا كيف، كان ليس قبل ولا غاية، انقطعت الغايات دونه، فهو غاية كل غاية، فأسلم اليهودي،

41- **قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه مذكرًا بالله سبحانه** وتعالى وبنعمه على عباده: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعًا تعي ما عناها، وأبصارًا لتجلو عن غشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها، في تركيب صورها وما أعمرها، فإنه الله لم يخلقكم عبثًا ولم يضرب عنكم الذكر صفحًا، بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وأرفدكم بأوفر الروافد، وأحاط بكم الإحصاء، وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء، فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب، وبادروا بالعمل مقطع النهمات وهادم اللذات،

42- **كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم؟**قيل لأمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم؟ فقال: كما يرزقهم على كثرة عددهم.

43- **وهذه إشارات عابرة عن خطبه**، وإليك هذا النموذج الفريد العجيب من خطبه حيث قال:

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلا ع، وإن المضمار اليوم وغدًا السباق، ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خاب عمله، ألا فاعملوا لله في الرغبة، كما تعملون له في الرهبة، وإني لم أر كالجنة نام طالبها، ولم أر كالنار نام هاربها، وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل، ومن لم يستقم به الهدى حاد به الضلال، ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن، ودللتم على الزاد، ألا أيها الناس إنما الدنيا عرض حاضر، يأكل منها البر والفاجر، وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر، ألا إن الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء، والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً، والله واسع عليم، أيها الناس، أحسنوا في أعماركم تحفظوا في أعقابكم، فإن الله وعد جنته من أطاعه، وأوعد ناره من عصاه، إنها نار لا يهدأ زفيرها، ولا يفك أسيرها، ولا يجبر كسيرها، حرها شديد، وقعرها بعيد، وماؤها صديد.

44- **صفات خيار العباد**: سئل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا، وقال: ألا وإن لله عبادًا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين، وأهل النار في النار معذبين...شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة، صبروا أيامًا قليلة لعقبى راحة طويلة، إذا رأيتهم في الليل، رأيتهم صافين أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأما نهارهم فضلاء حلماء بررة أتقياء، كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى وما بهم من مرض، وخولطوا، ولقد خالط القوم أمر عظيم

وقال: ينبغي للمؤمن أن يكون نظره عبرة، وسكوته فكرة، وكلامه حكمة.

وقال: طوبى لكل عبد نومة، عرف الناس، ولم يعرفه الناس، عرف الله برضوان، أولئك مصابيح الهدى، يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه ليسوا بالمذاييع البذر، ولا الجفاةالمرائين. وكلام أمير المؤمنين على فيه تأثر واضح بقول رسول الله×: «إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفي»

45- التحذير من الانقياد للشهوات: قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه:إياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم، فإن عاجلها ذميم، وآجلها وخيم، فإن لم ترها تنقاد بالتحذير والإرهاب، فسوّفها بالتأمل والإرغاب، فإن الرغبة والرهبة إذا اجتمعتا على النفس ذلت لهما وانقادت

46- إدخال السرور على المسلم: قال على بن أبي طالب رضي الله عنه: إن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم

47- أشد الأعمال ثلاثة: قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب: أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله على كل حال، ومواساة الأخ في المال

48- **جزاء المعصية**:قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة، قيل: وما النقص في اللذة؟ قال: لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءها ما ينغصه إياها، ومع هذا الترهيب والتخويف من المعصية فإن أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه لا يغفل عن الترغيب في تركها، حيث قال: من كان يريد العز بلا عشيرة، والنسل بلا كثرة، والغنى بلا مال، فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة، وقال: إذا رغبت في المكارم، فاجتنب المحارم.

49- **طول الأمل واتباع الهوى**: خطب أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، ألا إن الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل.

50- **الرياء**: قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه: لا تعمل شيئًا من الخير رياءً، ولا تتركه حياء، وقال رضي الله عنه: للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أثنى عليه، وينقص إذا ذم به، وقد جاءت نصوص الشرع بتسمية الرياء شركًا أصغر، فقد قال رسول الله ×: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»،قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله تعالى يوم القيامة، إذا جازى الناس بأعمالهم، اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء»

51- **وروى عن الفضيل بن عياض** أنه تلا قوله تعالى: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً" [الملك:2]، فقال: أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا على ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إذا كان العمل خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا، لم يقبل حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص إذا كان لله عز وجل، والصواب إذا كان على السنة .

إن صور الرياء متعددة منها:
ما يكون بالأعمال، كمن يصلى فيطيل القيام ويطيل الركوع والسجود ويظهر الخشوع عند رؤية الناس له،
ومنها ما يكون من جهة القول، كالرياء بالوعظ والتذكير وحفظ الأخبار والآثار لأجل المحاورة وإظهار غزارة العلم، وتحريك الشفتين بالذكر في محضر الناس ويتغافل عنه في منزله،
أو يكون الرياء من جهة الزى، كإبقاء أثر السجود على جبهته، ولبس الغليظ من الثياب وخشنها مع تشميرها كثيرًا ليقال: عابد زاهد، أو ارتداء نوع معين من الزى ترتديه طائفة يعدهم الناس علماء ليقال: عالم،
أو يكون الرياء بالأصحاب والزائرين، كالذي يتكلف أن يستزير عالمًا أو عابدًا ليقال: إن فلانًا قد زار فلانًا، ودعوة الناس لزيارته كي يقال: إن أهل الخير يترددون عليه،
وكذلك من يرائي بكثرة الشيوخ ليقال: لقي فلان شيوخًا كثيرين واستفاد منهم ليباهي بذلك،
أو يكون الرياء لأهل الدنيا، كمن يتبختر ويختال في مشيته، أو يصعر خده أو يلف عباءته، أو يحرك سيارته حركة خاصة،
أو يكون الرياء من جهة البدن، كأن يرائي بإظهار النحول والصفار ليوهم الناس أنه جاد في العبادة، كثير الخوف والحزن،
وغير ذلك من الصور التي يرائي بها المراءون، يطلبون بذلك الجاه والمنزلة في قلوب العباد.

<u>52-العجب</u>:

<u>قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب</u>: الإعجاب آفة الألباب.إن العجب من الآفات التي تفسد الأعمال، وتهلك العباد، والعجب أحد العوارض التي تعرض للعاملين أثناء سيرهم إلى الله تعالى، والعجب داء ينافى الإخلاص ويضاده، ويجافى الذلّ والافتقار لله تعالى، فهو سوء أدب مع الله جلا جلاله، كما أن العجب يجانب محاسبة النفس، ويعمى عن معرفة أدواء النفس وعيوبها، ومع كل ذلك فالحديث عن تلك الآفة قليل مع شدة خطرها، وعظيم ضررها، وكثرة انتشارها،

<u>كما قال بعض السلف</u>:

إن العبد ليعمل الذنب فيدخل به الجنة، ويعمل الحسنة فيدخل بها النار، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: يعمل الخطيئة لا تزال نصب عينيه، كلما ذكرها بكى وندم

عبد المنعم بجايمي أبو ليفة

وتاب واستغفر وتضرّع وأناب إلى الله، وذلّ له وانكسر وعمل لها أعمالاً فتكون سبب الرحمة في حقه، ويعمل الحسنة فلا تزال نصب عينيه يمنّ بها، ويراها، ويعتدّ بها على ربه وعلى الخلق، ويتكبر بها ويتعجب من الناس كيف لا يعظمونه ويكرمونه ويجلونه عليها، فلا تزال هذه الأمور به حتى تقوى عليه آثارها فتدخله النار. هذا شرح موجز وسريع لقول أمير المؤمنين على رضي الله عنه: الإعجاب آفة الألباب.

يكفينا أن على كرم الله وجهه أنه1-ولد داخل الكعبة2-لم يعبد صنم 3-تسميته جاءت من الله

٥٣- يقول عليه‌السلام : (فانّ الغاية القيامة ، وكفىٰ بذلك واعظاً لمن غفل ، ومعتبراً لمن جهل ، وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس ، وشدّة الإبلاس ، وهول المطلع .)

٥٤- وفي وصية كتبها لولده الإمام الحسن عليه‌السلام يقول : « واعلم يا بنيّ أنّك إنّما خلقت للآخرة لا للدنيا ، وللفناء لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وأنّك في قلعة ودار بلغة ، وطريق إلى الآخرة ».

٥٥-علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ هَذَا الدُّعَاءَ:

اللَّهُمَّ دَاحِيَ المدْحُوَّات، وَبَارئَ المَسْمُوكَاتِ، وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فطْرَتها شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا. اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، وَرَأْفَةَ تَحنُّنِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، وَالفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّامِغِ جِيشَاتِ الأَبَاطِيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ، مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَكل فِي قَدَم، وَلاَ وَهِنٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِيًا لِوَحْيِكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ، آلاءُ اللهِّ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ، بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الفِتَنِ وَالإِثْم، [وَأَقَامَ] مُوضحات الأَعْلاَمِ، ومُنِيرات الإِسْلاَمِ وَنَائِرَاتِ الأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ المَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ المَخْزُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وبَعِيثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً. اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مُفسحَات فِي عَدْلِكَ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ. مهنَّآت لَهُ غَيْرُ مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ المَعْلُولِ، وَجَزِيلِ عَطَائِكِ المَجْمُولِ.

اللَّهُمَّ، أعل على بناء البانين بُنْيَانَهُ وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ. وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَاجْزِهِ مِنَ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، مَرْضِيُّ المُقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وخُطَّة فَصْلٍ، وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانِ عَظِيمِ

من أقواله

١-كفى بالجهل خمولاً أنه يتبرأ منه من هو فيه
٢-التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل
٣- لا راحة لحسود ولا إخاء لملول ولا محب لسيء الخلق
٤-سِرك أسيرك ، فإذا تكلمتَ به صرتَ أسيرَه
٥- ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافيــة
٦-وذقت مرارات الدنيا فلم أجد أمرّ من الحاجة إلى الناس
٧-عقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح
٨-ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة
٩-دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق حتى قيام الساعة
١٠-أخوف ما أخاف عليكم اثنتان : طول الأمل واتباه الهوى ،
١١- فطول الأمل ينسي الآخرة ، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق
للمرائي علامات : الكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان
ويزيد في العمل إذا أثنيَ عليه وينقص إذا ذم
١٢-العلم خير من المال
.. لأن المال يحرسه و العلم يحرسك
.. والمال تفنيه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق
.. والعلم حاكم و المال محكوم عليه
.. مات خازنو المال وهم أحياء
أعبائهم مفقودة و آثارهم في القلب موجودة و العلماء باقون مابقي الدهر

١٣-سُئل علي أبن أبي طالب رضي الله عنه-
كم صديق لك ..؟ قال لا أدري الآن !
لأن الدنيا مُقبلة عليّ .. والناس كلهم أصدقائي ..
وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عنيّ .. فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عنك !!
١٤- من حاسب نفسه ربح
ومن غفل عنها خسر
ومن نظر في العواقب نجا
ومن أطاع هواه ضل

ومن لم يحلم ندم
ومن صبر غنم
ومن خاف رحم
ومن أعتبر أبصر
ومن أبصر فهم
ومن فهم علم
و ألف به بين خلقه مع اختلاف همهم و مآدبهم

<u>من أقواله</u>

١٥ -اعلم إن لكل فضيلة رأسا و لكل أدب ينبوعاً
ورأس الفضائل و ينبوع الأدب هو العقل
الذي جعله الله تعالي للدين أصلاً و للدنيا عمادا
و جعل الدنيا مدبرة بأحكامه فأوجب التكليف بكماله

١٦-من ينصب نفسه للناس إماماً
فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره
و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

١٧- من ملك نفسه عن أربعة خصال ،حرم الله لحمه على النار
من ملك نفسه عند الرغبة .. والرهبة .. والشهوة .. والغضب

١٨- راحة الجسم في قلة الطعام
وراحة النفس في قلة الاثآم
وراحة القلب في قلة الاهتمام
وراحة اللسان في قلة الكلام

١٩- خير الدنيا والآخرة في خمس خصال
غني النفس - وكف الأذى - وأكل الحلال- و لباس التقوى - و الثقة بالله على كل حال

٢٠-نعم القرين الرضا، والعلم وراثة كريمة، والآداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية

٢١-الصدقة دواء منجح،وأعمال العباد في عاجلهم،نصب أعينهم في آجلهم

٢٢- خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنوا إليكم

٢٣- اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، ويتكلم بلحم، ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم

٢٤- إذا أقبلت الدنيا على أحدٍ أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته

محاسن نفسه
٢٥- أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم
٢٦- إذا قدرت على عدوك فاجعل العفوعنه شكراً للقدرة عليه
٢٧-قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
٢٨- أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف عن ضره، وهانت عليه نفسه من أمرعليها لسانه
٢٩- صدر العاقل صندوق سره، والبشاشة حبالة المودة، والاحتمال قبر العيوب، والمسالمة خباء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه
٣٠- البخل عار، والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقلّ غريب في بلدته، والعجز آفة والصبر شجاعة، والزهد ثروة، والورع جنة
٣١- ما جادلني عالم إلا غلبته ، و ما جادلني جاهل إلا غلبني
٣٢- كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً .
٣٣- لا تستحي من إعطاء القليل ، فإن الحرمان أقل منه .
٣٤- عجبت للبخيل الذي يستعجل الفقر الذي هرب منه
٣٥- التدبير قبل العمل يؤمنك الندم
٣٦- في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق
٣٧- لسان العاقل في قلبه، وقلب الأحمق في فيه
٣٨- نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، واذا اكلنا لا نشبع
٣٩- فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك. واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك. واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك. ولا تقل ما لا تعلم وإن قلّ ما تعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك. واعلم أن الإعجاب ضد الصواب، وآفة الألباب. فاسع في كدحك، ولا تكن خازناً لغيرك. وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك"
٤٠- وصبر على ما يحب ، والصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس معه ، ولا في إيمان لا صبر معه . على ما يكره
٤١- ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .
٤٢- من لم يملك لسانه يندم ، ومن لا يتعلم يجهل ، ومن لا يتحلم لا يحلم ،

ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقر . . .
٤٣- احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في الخير
٤٤- لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن ذلك تزهيد لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريب لأهل الإساءة على الإساءة، فالزم كلاً منهم ما ألزم نفسه أدباً منك
٤٥- يا بني، اجعل نفسك ميزاناً بينك وبين غيرك.
٤٦- إنما أَزْهَدَ النَّاسَ في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم
٤٧- ألبس أخاك على عيوبه ... واستر وغط على ذنوبه
٤٨- خالف نفسك تسترح.
٤٩- قيمة المرء ما يحسنه
٥٠- واصبر على ظلم السفيه ... وللزمان على خطوبه
٥١- ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه.
٥٢- استغنِ عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره.
٥٣- إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.
٥٤-- استغن عمن شئت تكن.....نظيرة
واحتج الى من شئت تكن.....اسيرة
واحسن الى من شئت تكن......اميرة

<u>ومن الأشعار التى نسبت إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه:</u>

١- <u>في الفَرَج والشدة:</u>
إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهًا ... ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث ... يمن به القريب المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

٢- <u>في الصبر:</u>
ألا فاصبر على الحدث الجليل ... وداو جواك بالصبر الجميل
ولا تجزع فإن أعسرت يومًا ... فقد أيسرت في الدهر الطويل

ولا تظنن بربك ظن سوء ... فإن الله أولى بالجميل
فإن العسر يتبعه يسار ... وقول الله أصدق كل قيل
فلو أن العقول تجر رزقًا ... لكان الرزق عند ذوى العقول
فكم من مؤمن قد جاع يومًا ... سيروى من رحيق السلسبيل

٣- في حرص الناس على الدنيا:

للناس حرص على الدنيا وتدبير ... وفي مراد الهوى عقل وتشمير
وإن أتوا طاعة الله ربهم ... فالعقل منهم على الطاعات مأسور
لأجل هذا وذاك الحرص قد مزجت ... صفاء عيشاتها همّ وتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت ... لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من أديب لبيب لا تساعده ... ومائق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة أو عن مغالبة ... طار البزاة بأرزاق العصافير

٤- في الصداقة:

فلا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حليمًا حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء ... مقاييس وأشباه
قياس النعل بالنعل ... إذا ما هو حاذاه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

٥- في التواضع والقناعة:

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفى المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا هموم ... وحرص ليس تدركه النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل ... وما أرزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل ... إلى قوم كلامهم السكوت

٦- في السر وكتمانه:

ولا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحًا
فإني رأيت غواة الرجال ... لا يتركون أديمًا صحيحًا

من حكم أمير المؤمنين على التي سارت بين الناس:

تهيأ لأمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه مجموعة من الأسباب من سرعة البديهة، وذلاقة اللسان، ورجحان العقل، وطهارة القلب، وصفاء النفس وعمق الإيمان، والتضلع في الدين، والقرب من رسول الله وتلقى الوحي عنه، ما مكنه من فصاحة اللسان، وجودة البيان، فأصبحت كلماته

دررًا، وجمله حكمًا أعجبت ذوى العقول، فهي لأهل البلاغة مطلب، ولأهل الهداية مغنم، ففيها حيث لهم على فضائل الأعمال، وجميل الخصال وأصبحت حكمه الجميلة مادة قيمة في مجال دعوة الناس وتعليمهم، وتهذيب نفوسهم وتنوير عقولهم، وإحياء قلوبهم، لما فيها من جودة التعبير، ووضوح المعاني، وعمق التفكير، وفوق ذلك فهي تنبع من قلب تقي، وصدر نقي

ومن هذه الحكم على سبيل المثال ما يلي:

١- صلاة الليل بهاء في النهار. قال تعالى: وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" [الفرقان: ٦٤].

وقال أيضًا في قيام الليل: نور المؤمن من قيام الليل.

٢- صلاح الدين من الورع وفساده من الطمع

٤- الفرصة تمر مر السحاب

٥- قسوة القلب من الشبع

٦- الشرف بالفضل والأدب، لا بالأصل والنسب

٧- جمال الخُلق أبهي من جمال الخَلق

٨- في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق

٩- المعروف كنز من أفضل الكنوز

اجتمع عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه جماعة فتذاكروا المعروف، فانتهز أمير المؤمنين هذا الحديث لترغيبهم فيه وحثهم عليه فقال: المعروف كنز من أفضل الكنوز، وزرع من أزكى الزروع، فلا يزهدنكم في المعروف كفر من كفره، وجحد من جحده، فإن من يشكرك عليه ممن لم يصل إليه منه شيء أعظم مما ناله أهله منه، فلا تلتمس من غيرك ما أسديت إلي نفسك، إن المعروف لا يتم إلا بثلاث خصال: تصغيره، وستره وتعجيله، فإذا أصغرته فقد عظمته، وإذا سترته فقد أتممته، وإذا عجلته فقد هنأته

١٠- لا شرف مع سوء الأدب

١١- لا راحة لحسود

١٢- الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له

١٣- ويل للباغين من أحكم الحاكمين

١٤- من سل سيف البغي قُتل به

١٥- للظالم البادي - غدًا - بكفه عظة وهذا الترهيب مستفاد من قوله + وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ" [الفرقان:٢٧].

١٦- إخفاء الشدائد من المروءة

١٧- أحسن إلى المسئ تسده
١٨- الإحسان يقطع اللسان
١٩- من عَذُب لسانه كثر إخوانه
٢٠- من قل صدقة، قل صديقه
٢١- لسانك يقتضيك ما عودته
٢٢- من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه
٢٣- صاحب الأخيار تأمن الأشرار
٢٤- جليس الخير غنيمة
٢٥- صحبة الأحمق نقصان في الدنيا وحسرة في الآخرة
٢٦- كفى أدبًا لنفسك ما كرهته لغيرك
٢٧- لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال
٢٨- خير الناس من ينفع الناس
٢٩- المرء مخبوء تحت لسانه
٣٠- اللسان معيار أطاشه الجهل وأرجحه العقل
٣١- أخوك من واساك في الشدة
٣٢- قيمة كل امرئ ما يحسنه.
٣٣- احذر صولة الكريم إذا جاع، وصولة اللئيم إذا شبع.
٣٤- النفس مؤثرة للهوى، آخذة بالهوينى، جامعة إلى اللهو، أمارة بالسوء، مستوطنة للفجور، طالبة للراحة، نافرة عن العمل، فإن أكرهتها أنضيتها، وإن أهملتها أرديتها
٣٥- العجز آفة، والصبر شجاعة، والزهد ثروة، والورع جنة.
٣٦- لا تكن عبد غيرك، وقد جعلك الله حرًا.
٣٧- ذكر الموت جلاء القلوب
٣٨- الناس نيام، إذا ماتوا انتبهوا.
٣٩- الناس أعداء ما جهلوا.
٤٠- ما هلك امرؤ عرف قدره.
٤١- رب كلمة سلبت نعمة.
٤٢- الآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية.
٤٣- الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته.
٤٤- إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه

٤٥- اجمعوا هذه القلوب، والتمسوا لها طرف الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان
٤٦- بشاشة الوجه عطية ثانية
٤٧- العفو عند المقدرة شكر للمقدرة
٤٨- إعادة الاعتذار تذكير للذنب
٤٩- أبلغ العظات النظر إلى الأموات

<u>من كلام سيد الاوصياء عليه السلام ما يلي :</u>

١ ـ أن النفس محتاجة الى تغذية كالبدن فلابد أن نبادرها بالغذاء الصالح لقوله(ع)نفسك التي بين جنبيك أن لم تشغلها شغلتك.
٢ ـ أن النفس معرضة للمرض كالبدن المعرّض للأسقام .
٣ ـ ان سقم البدن آنيٌ لكن سقم الروح ذو أثر دائمي فالمرض الجسدي ينتهي بإنتهاء الحياة لكن المرض الروحي يتجدد مصابهُ بعد الموت وسيحضر أثره.
٤ ـ أن المؤمن حريصاً على روحه فلا يعرّضها للوقوع في الهلكة كما أن العاقل لا يقدم على اسباب تؤذي بدنه وفي ذلك يقول الامام الحسن المجتبى عليه السلام عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه
٥ ـ ان الحمية التي هي التقوى رقية ووصفة كتبها الله تعالى لمن يحب فهو خير طبيب والمحتمي بها خير واع وسامع ، وبلّغها الناس أناس عملوا بها (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) (الانعام ٩٠) فلا تأخذ هذه الوصفة من غير اهلها ، ممن لا معرفة له باصولها وطرقها فلا نحصل على الغاية منها.

<u>قال الامام علي</u>

رايت ربى بعين قلبى ..فقلت لا شك انت انت
انت الذى حزت كل اين..بحيث لا اين ثم انت
فليس للاين منك اين ..فيعرف الاين اين انت
وليس للكيف منك كيف.. فيعرف الكيف كيف انت
احطت علما بكل شئ..وكل شئ اراه انت
وفى فنائى فنى فنائى ..وفى فنائى رأيت انت
سكوت نظار .غيب حضار.ملوك تحت اطمار.
اتراع قبائل.اصحاب فضائل.وانوار دلائل
آذانهم واعية.واسرارهم صافية .ونعوتهم خافية
<u>سأل رجل الامام علي :عن القدر فقال طريق دقيق لا تمشى فيه</u>

زدنى فقال : بحر عميق لا تخض فيه
زدنى فقال: سر خفى لا تفشيه
زدنى فقال: ان الله خلقك كما شاء ام كما شئت فقال كما شاء
ان الله يبعثك يوم القيامة كما شئت ام كما يشاء٠٠قال :كما شاء
قال الك مشيئة مع مشيئة الله او فوق مشيئته او دون مشيئته
ان قلت مع مشيئته ادعيت الشركة معه
وان قلت دون مشيئته استغنيت عن مشيئته
وان قلت فوق مشيئته كانت مشيئتك غالبة على مشيئته

عمر وعلى

حذيفة بن اليمان أنه لقى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير مخلوق، وأصلى على غير وضوء، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء. فغضب عمر وانصرف من فوره، وقد أعجله الأمر، وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك. فبينما هو فى الطريق إذ مر بعلى بن أبى طالب فرأى الغضب فى وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ فقال: لقيت حذيفة فسألته: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحق. فقال على: صدق، يكره الموت وهو حق. فقال عمر: إنه يقول: وأحب الفتنة. فقال على: صدق، يحب المال والولد وقد قال تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (الأنفال: ٢٨). فقال عمر: إنه يقول: وأشهد بما لم أره. فقال على: صدق، يشهد على الله بالوحدانية ويؤمن بالموت والبعث والقيامة والجنة والنار والصراط، ولم ير ذلك كله. فقال عمر: يا على، وقد قال: أحفظ غير مخلوق. فقال على: صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن وهو غير مخلوق. قال عمر: إنه يقول: أصلى على غير وضوء. فقال على: صدق، يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير وضوء، وهذا جائز. فقال عمر: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك، فقال: إن له فى الأرض ما ليس لله فى السماء. فقال على: صدق، له زوجة وولد. فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا على بن طالب. أقول وصدق الله حيث يقول: «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (ق: ٣٧).

أن النبى صلى الله عليه وسلم شبه الإمام «على» بسيدنا «هارون» فيما أخرجه الشيخان عن سعد بن أبى وقاص، أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك واستخلف علياً، فقال: أتخلفنى مع الصبيان والنساء؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبى بعدى.

سألوا الإمام علياً رضي الله عنه
قال : « أشد جنود الله عشرة ، الجبال الرواسي ، والحديد يقطع الجبال ، والنار تذيب الحديد ، والماء يطفئ النار ، والسحاب المسخّر بين السماء والأرض يحمل الماء ، والريح يقطع السحاب ، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو بالشيء ويمضي لحاجته ، والسكر يغلب ابن آدم ، والنوم يغلب السكر ، والهم يغلب النوم ، فأشد جنود الله في الكون الهم » .
كُلُّ أمر لله يَحرُم عليك أن تتركه ، وكلّ نَهْي يحرم عليك أنْ تأتيه ، فهذه هي حرمات الله التي ينبغي عليك تعظيمها بطاعة الأمر واجتناب النهي .
وحين تُعظّم هذه الحرمات لا تُعظمها لذاتها ، فليس هناك شيء له حُرْمة في ذاته ، إنما تُعظّمها لأنها حرمات الله وأومره؛ لذلك قد يجعل الالتزام بها مُتغيًّرا ، لذلك الإمام علي - رضي الله عنه - يلفتنا إلى هذه المسألة فيقول في التيمم : لو أن الأمر كما نرى لكان مسح باطن القدم أوْلَى من ظاهرها؛ لأن الأوساخ تعلق بباطن القدم أولاً .
سئل الإمام علي رضي الله عنه عن حق الجار؟ قال : تعلمون أنك لا تؤذيه؟ قالوا نعم . . قال وأن تصبر على أذاه . . فكأنه ليس مطلوبا منك فقط ألا تؤذي جارك بل تصبر على أذاه . .
فالإمام علي - كرَّم الله وجهه - لخَّص هذه المسألة فقال : « لا شَرَّ في شَرٍّ بعده الجنة ، ولا خيرَ في خير بعده النار » .
ولذلك سُئل الإمام علي بن أبي طالب : كيف يحاسب الله الخلائق جميعاً في لحظة واحدة؟ . فقال : « كما يرزقهم في ساعة واحدة » . فهو سبحانه الذي يرزقهم ، وكما يرزقهم يحاسبهم
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)
قيلت في مناسبة خاصة ، وهي أن الإمام عليًّا كرم الله وجهه ورضى عنه كانت عنده أربعة دراهم ، فتصدق بواحد نهاراً ، وتصدق بواحد ليلا ، وتصدق بواحد سراً ، وتصدق بواحد علانية ، فنزلت الآية في هذا الموقف ، إلا أن قول الله : { فَلَهُمْ } يدل على عموم الموضوع لا على خصوص السبب
أَخْبَارُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزُهْدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفِقْهِ؟ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مَكْرَ اللَّهِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ إِلَى غَيْرِهِ. أَلاَ

لاَ خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ، وَلاَ خَيْرَ فِي فِقْهٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ، وَلاَ خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ.
عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَطُولَ الأَمَلِ، فَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَيُذَكِّرُ الدُّنْيَا، وَطُولُ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَإِنَّ الآخِرَةَ مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ ، وَلاَ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاَ حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلاَ عَمَلَ.
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ} [الدخان: 29] قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ مُصَلاَّهُ مِنَ الأَرْضِ وَبَابُهُ الَّذِي يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ.
: قَالُوا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا، قَالَ: أَطِيلُ أَمْ أُقْصِرُ؟ قَالُوا بَلْ قَصِّرْ:
قَالَ: حَلاَلُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ
أَقَلُّ الْعَيْبِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَجْلِسَ فِي دَارِهِ.

أبو عبد النعيم مجيمر أبو ليفة

الفصل الثانى
الصحابه

أقوال الزبير بن العوام

الزبير بن العوام الأسدي القرشي، ابن عمة النبي محمد أبو عبد الله ٥٩٤ـ 656م). ولد سنة 28 قبل الهجرة، وأسلم وعمره اثنتين عشرة سنة، كان ممن هاجر إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، تزوج أسماء بنت أبي بكر وعمته هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد شهد بدرا وجميع غزوات الرسول، وكان ممن بعثهم عمر بن الخطاب بمدد إلى عمرو بن العاص في فتح مصر وقد ساعد ذلك المسلمين كثيراً لما في شخصيته من الشجاعة والحزم. ولما مات عمر بن الخطاب على يد أبي لؤلؤة كان الزبير من الستة أصحاب الشورى الذين عهد عمر إلى أحدهم بشئون الخلافة من بعده

كانت أسماء رضي الله عنها تنقل النوى من أرض الزبير وهي على ثلثي فرسخ من المدينة، لتعلف به فرسه قالت: فجئت يومًا والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: (اخ اخ) ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس فعرف رسول الله أني قد استحييت فمضى. فجئت الزبير فذكرت له ذلك فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه

لما حضر يوم الجمل جعل الزبير يوصي ابنه عبد الله بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه بمولاي. قال عبد الله: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه

قال الزبير رضي الله عنه: من استطاع أن تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل

أقوال عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي (2 هـ – 73هـ)، صحابي جليل وابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وكنيته أبو بكر وأبو خبيب. استخلفه الخليفة عثمان بن عفان على داره فكان يقاتل الجند الذين دخلوا يقتلون عثمان حتى أصيب، وهو خليفة من خلفاء المسلمين ولي الخلافة بعد يزيد بن معاوية تسع سنين حتى قُتل في الحرم المكي سنة 73

قال محمد بن عبد الله الثقفي: شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم. خرج علينا قبل التروية بيوم وهو محرم، فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط. ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإنكم جئتم من آفاق شتى وفودًا إلى الله عز وجل، فحق على الله أن يكرم وفده، فمن كان جاء يطلب ما عند الله فإن طالب الله لا يخيب، فصدقوا قولكم بفعل، فإن ملاك القول الفعل، والنية النية، القلوبَ القلوبَ. اللهَّ اللهَّ في أيامكم هذه، فإنها أيام تغفر فيها الذنوب جئتم من آفاق شتى في غير تجارة ولا طلب مال، ولا دنيا، ترجون ما هنا. ثم لبى ولبى الناس، فما رأيت يومًا قط كان أكثر باكيًا من يومئذ

قال وهب بن كيسان: كتب إليَّ عبد الله بن الزبير بموعظة: أما بعد: فإن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، ويعرفونها من أنفسهم: من صبر على البلاء، ورضي بالقضاء، وشكر النعماء، وذلّ لحكم القرآن. وإنما الإمام كالسوق، ما نفق فيها حمل إليها، إن نفق الحق عنده حمل إليه، وجاءه أهل الحق، وإن نفق الباطل عنده، جاءه أهل الباطل ونفق عنده

أقوال عبد الرحمن بن عوف

الصحابي عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، وأحد العشرة المبشرين بالجنة (43 ق هـ/581م – 33هـ/652م).أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم، وكان إسلامه على يد أبي بكر الصديق ، حيث إن أبا بكر عمل بالدعوة مباشرة بعد إسلامه وكان رجلاً مألفًا لقومه محبًا سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر، وكان رجلاً تاجرًا ذا خلق

أتي عبد الرحمن بن عوف بطعامه يومًا فقال: قتل مصعب بن عمير، وكان خيرًا مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة، وقتل حمزة – أو رجل آخر – خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة، لقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا، ثم جعل يبكي.

كان عبد الرحمن رضي الله عنه لا يُعْرَفُ من عبيده، إذ كان لا يتميز عنهم في صورة ظاهرة.

قيل لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ما سبب يسارك؟ قال: ثلاث، .ما رددت ربحًا قط، ولا طلب مني حيوان فأخرت بيعه، ولا بعت بنسيئة

رَكِبْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جِئْتُهُ، فَإِذَا هُوَ وَاضِعٌ رِدَاءَهُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاةٍ فِي يَدِهِ، فَلَمَّا رَآنِي اسْتَحْيَا مِنِّي، فَأَلْقَى الْمِسْحَاةَ وَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: جِئْتُ لأَمْرٍ رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْهُ. فَقُلْتُ: مَا لَنَا نَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَتَرْغَبُونَ وَنَخُفُّ فِي الْجِهَادِ وَتَتَثَاقَلُونَ، وَأَنْتُمْ خِيَارُنَا وَأَصْحَابُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَمْ يَأْتِنَا إِلاَّ مَا جَاءَكُمْ وَلَمْ نَعْلَمْ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ، وَلَكِنَّا بُلِينَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، وَبُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، حِينَ قَدِمَ الشَّامَ قَالَ لأَبِي عُبَيْدَةَ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ. قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِمَنْزِلِي؟ قَالَ: اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ. قَالَ: مَا تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَعْصُرَ عَيْنَيْكَ عَلَيَّ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا. فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ مَتَاعُكَ؟ فَإِنِّي لاَ أَرَى إِلاَّ لِبَدًا وَشَنًّا وَصَحْفَةً وَأَنْتَ أَمِيرٌ، أَعِنْدَكَ طَعَامٌ؟ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى جَوْنَةٍ فَأَخَذَ مِنْهَا كُسَيْرَاتٍ، فَبَكَى عُمَرُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّكَ سَتَعْصُرُ عَيْنَيْكَ عَلَيَّ. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَكْفِيكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا بَلَّغَكَ الْمَقِيلَ، قَالَ عُمَرُ: غَيَّرَتْنَا الدُّنْيَا كُلَّنَا غَيْرَكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ

وَهُوَ يَقُولُ: أَلاَ رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ مُدَنِّسٍ لِدِينِهِ، أَلاَ رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ ، أَلاَ بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَسَاءَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَتْ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَقْهَرَهُنَّ.

أقوال أبو عبيدة بن الجراح

أبو عبيدة بن الجراح الفهري القرشي، صحابي جليل وأمين الأمة الإسلامية. (42 ق.هـ/582م – 18 هـ/639م) أحد العشرة المبشرين بالجنة

أَمَّ أبو عبيدة رضي الله عنه مرة قومًا، فلما انصرف قال: ما زال الشيطان بي آنفًا، حتى أريت أن لي فضلاً على غيري، لا أؤم أبدًا

وددت أني كبش فذبحني أهلي، فأكلوا لحمي، وحسوا مرقي

مثل قلب المؤمن، مثل العصفور، يتقلب كل يوم كذا وكذا مرة

التهلكة: هو أن يذنب، ثم لا يعمل بعده خيرًا حتى يهلك

كتب عمر إلى أبي عبيدة -رضي الله عنهما- حين وقع الطاعون: إنه قد عرضَتْ لي حاجة، ولا غنى بي عنك فيها، فعجل إلي. فلما قرأ الكتاب قال: قد عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يستبقيَ من ليس بباقٍ. وكتب إليه: إني قد عرفت حاجتك، فحللني من عزيمتك، فإني في جند من أجناد المسلمين، لا أرغب بنفسي عنهم. فلما قرأ عمر الكتاب بكى. فقيل له: مات أبو عبيدة؟

مِنْ خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ

قَالَ: ذَهَبَ صَفْوَةُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ الْكَدَرُ، فَالْمَوْتُ تُحْفَةُ الْمُسْلِمِ.

، قَالَ: مَرِضَ عَبْدُ اللَّهِ مَرَضًا فَجَزِعَ. فَقُلْنَا: مَا رَأَيْنَاكَ جَزِعْتَ فِي مَرَضٍ مَا جَزِعْتَهُ فِي مَرَضِكَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ أَخَذَنِي وَأَقْرَبَ بِي مِنَ الْغَفْلَةِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ فَأُتِيَ بِشَرَابٍ، فَقَالَ: اسْقِ فُلاَنًا ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، حَتَّى عَرَضَهُ عَلَى الْقَوْمِ كُلِّهِمْ، فَكُلُّهُمْ يَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: هَاتِ وَلَكِنِّي لَسْتُ بِصَائِمٍ. قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَالَ: {يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ} [النور: ٣٧] .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ وَلاَ فَاجِرَةٍ إِلاَّ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهَا. لَئِنْ كَانَتْ بَرَّةً فَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ} [آل عمران: ١٩٨] وَلَئِنْ كَانَتْ فَاجِرَةً فَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا} [آل عمران: ١٧٨] .

قَالَ: مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الظَّنَّ بِاللَّهِ قَطُّ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِيَدِهِ.

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنْتُمْ أَطْوَلُ صَلاَةً، وَأَكْثَرُ جِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ كَانُوا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْكُمْ. قَالُوا: لِمَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبَ فِي الآخِرَةِ.

إِيَّاكُمْ وَحَزَائِزَ الْقُلُوبِ، وَمَا حَزَّ فِي قَلْبِكَ مِنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ.

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَظْرَةٍ فَلِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعٌ ، يَعْنِي بِنَظْرَةٍ تَأْخِيرَ الشَّيْءِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ صَلاَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ بُعْدًا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثَلاثٌ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ بِالْعَبْدِ: يَأْتِيهِ عَبْدٌ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلاَ يَجْعَلُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإِسْلاَمِ كَمَنْ لاَ سَهْمَ لَهُ، وَلاَ يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلاَّ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ. وَالرَّابِعَةُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ حَقًّا: لاَ يَسْتُرُ اللَّهُ رَجُلاً فِي الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ فِي الآخِرَةِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لأَنْ أَعُضَّ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تَبْرُدَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لِشَيْءٍ قَدْ قَضَاهُ اللَّهُ: لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ.

قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ كُلَّهَا قَلِيلاً، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا مِثْلُ الثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ. فَقُلْتُ لِعَاصِمٍ: وَمَا الثَّغْبُ؟ قَالَ: الْغَدِيرُ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ الرَّقِيقُ الصَّافِي إِذَا مَرَّ بِهِ الدُّعْمُوصُ.

، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ أَنَاسًا بَلَغَ مِنَ اجْتِهَادِهِمْ أَنْ خَرَجُوا إِلَى الْجِبَانَةِ فَحَفَرُوا قَرَامِيصَ يَكُونُونَ فِيهَا، قَالُوا: وَلاَ نُكَلِّمُ النَّاسَ، وَلاَ نُخَالِطُهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ اتَّخَذُوا هَذِهِ

الْقَرَامِيصَ، يَأْكُلُ أَحَدُهُمْ مِنْ تَحْتِهِ؟ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ لاَتَّكَلْتُمْ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَكُنْ أَعْبُدَ النَّاسِ، وَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: إِنَّ الأَمْرَ يَؤُولُ إِلَى آخِرِهِ، وَإِنَّ أَمْلَكَ الأَعْمَالِ بِهِ خَوَاتِمُهُ، وَإِنَّكُمْ فِي خَوَاتِمِ الأَعْمَالِ، أَلاَ فَلاَ يُقَلِّدَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ دِينَهُ رَجُلاً إِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لاَبُدَّ فَاعِلِينَ فَبِبَعْضِ مَنْ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لاَ تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ائْتُوا الأَمْرَ مِنْ تَدَبُّرٍ، وَلاَ يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً، قَالُوا: وَمَا الإِمَّعَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَجْرِي بِكُلِّ رِيحٍ

فِي قَوْلِهِ: {تَوْبَةً نَصُوحًا} [التحريم: 8] قَالَ: يَتُوبُ ثُمَّ لاَ يَعُودُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا اشْتَدَّ الْبَلاَءُ فَلاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: لِي بِالنَّاسِ أُسْوَةٌ.

وَمَا مُلِئَ بَيْتٌ حِبَرَةً إِلاَّ يُوشِكُ أَنْ يُمْلأَ عَبْرَةً.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لاَ عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ إِلاَّ مَنْ أَعَانَكَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ.

لاَ تُغَالِبُوا هَذَا اللَّيْلَ فَإِنَّكُمْ لاَ تُطِيقُونَهُ، فَإِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْصَرِفْ إِلَى فِرَاشِهِ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لَهُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي لَحَثَيْتُمْ عَلَى رَأْسِي التُّرَابَ

قَالَ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْءٌ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ بِهِ سُوءًا إِلاَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُذِلُّهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يُذَلِّلُ الرَّجُلُ قَعُودَهُ مِنَ الإِبِلِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي هَذِهِ الآيَةِ: {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} [البقرة: 177] قَالَ: وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَأْمُلُ الْعَيْشَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ.
قَالَ: الْمُصَلَّى يَقْرَعُ بَابَهُ، وَمَنْ يُدِمْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِكِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ.
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: {حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران: 102] : يُطَاعُ فَلاَ يُعْصَى، وَيُذْكَرُ فَلاَ يُنْسَى، وَيُشْكَرُ فَلاَ يُكْفَرُ.
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَلاَ تَكُونُوا عُجُلاً مَذَايِيعَ بُذْرًا.
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلاَقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَسِبْتُ قَالَ: أَمْوَالَكُمْ وَأَرْزَاقَكُمْ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لاَ يُحِبُّ، وَلاَ يُعْطِي الإِيمَانَ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ. فَمَنْ ضَنَّ مِنْكُمْ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَخَافَ اللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجَ إِلَى طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ.
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَمَنِ اطَّلَعَ الْحِجَابَ وَاقَعَ مَا وَرَاءَهُ
يَقُولُ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا فَيَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ.
السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ. . . . وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ، وَالنَّاسُ غَادِيَانِ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا، وَمُفَادِيهَا فَمُعْتِقُهَا.
يَا بُنَيَّ: لِيَسعَكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ خَطِيئَتَكَ، وَاخْزِنْ لِسَانَكَ.
قَالَ: لاَ تَنْفَعُ الصَّلاَةُ إِلاَّ مَنْ أَطَاعَهَا.
قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عِنْدَهُ لَيْلٌ وَلاَ نَهَارٌ، نَورُ السَّمَوَاتِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ، وَإِنَّ مِقْدَارَ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِكُمْ عِنْدَهُ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُكُمْ بِالأَمْسِ، أَوَّلَ النَّهَارِ الْيَوْمَ، فَيَنْظُرُ فِيهَا ثَلاَثَ سَاعَاتٍ، فَيَطَّلِعُ فِيهَا عَلَى مَا يَكْرَهُ فَيُغْضِبُهُ ذَلِكَ، فَأَوَّلُ مَنْ يَعْلَمُ بِغَضَبِهِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَسُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ، وَالْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَسَائِرُ الْمَلاَئِكَةِ، وَيَنْفُخُ جِبْرِيلُ فِي الصُّورِ فَلاَ يَبْقَى شَيْءٌ إِلاَّ سَمِعَهُ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ الْجِنُّ وَالإِنْسُ، فَيُسَبِّحُونَهُ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ حَتَّى يَمْتَلِئَ الرَّحْمَنُ رَحْمَةً ، فَتِلْكَ سِتُّ سَاعَاتٍ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا فِي الأَرْحَامِ فَيَنْظُرُ فِيهَا

ثَلاَثَ سَاعَاتٍ فَيُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَتِلْكَ تِسْعُ سَاعَاتٍ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي
أَرْزَاقِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ فَيَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، ثُمَّ قَالَ: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن: 29] قَالَ هَذَا مِنْ شَأْنِكُمْ وَشَأْنِ رَبِّكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، فَذَلِكَ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً.
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قَعَدَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ زَرَعَ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغْبَةً، وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ. لاَ يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلاَ يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ ، فَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ. الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ.
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كَلاَمُ اللَّهِ، وَأَوْثَقُ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَخَيْرُ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ، وَأَحْسَنُ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الأُمُورِ عَزَائِمُهَا، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَشْرَفُ الْمَوْتِ مَوْتُ الشُّهَدَاءِ، وَأَعْمَى الضَّلاَلَةِ الضَّلاَلَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ مَا تُبِعَ، وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لاَ تُحْصِيهَا، وَشَرُّ الْعُزْلَةِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَوْتِ ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لاَ يَأْتِي الصَّلاَةَ إِلاَّ دُبُرًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لاَ يَذْكُرُ اللَّهَ إِلاَّ مُهَاجِرًا، وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ، وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ، وَخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ قَالَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: التَّقَاةُ كَانَ الْيَقِينُ. وَالرِّيَبُ كَذَا قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَالنَّوْحُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ، وَالْكَنْزُ كَيٌّ مِنَ النَّارِ، وَالشِّعْرُ مَزَامِيرُ إِبْلِيسَ، وَالْخَمْرُ جِمَاعُ الإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابُ شُعْلَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ
كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرُّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَيَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا قَنَعَتْ نَفْسُهُ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ ، وَالأُمُورُ بِآخِرِهَا ، وَأَمْلَكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ، وَشَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَسِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ، وَمَنْ يَتَأَلَّى عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبْهُ، وَمَنْ

يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزَايَا يَعْقُبْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلاَءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لاَ يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يَنْوِي الدُّنْيَا تُعْجِزْهُ وَقَالَ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَعْجَزْ عَنْهَا وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ. قَالَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَوْثَقُ الْعُرْيِ كَلِمَةُ اللَّهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَجْعَلَ كَنْزَهُ فِي السَّمَاءِ فَلْيَفْعَلْ، حَيْثُ لاَ يَأْكُلُهُ السُّوسُ وَلاَ يَنَالُهُ السَّرَقُ، فَإِنَّ قَلْبَ كُلِّ امْرِئٍ عِنْدَ كَنْزِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَفَى بِالْخَشْيَةِ عِلْمًا، وَكَفَى بِالاغْتِرَارِ جَهْلاً

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنِّي لأَحْسِبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِلْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا.

قَالَ: ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَكُفَّ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَيْسَ الْعِلْمُ مِنْ كَثْرَةِ الْعِلْمِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ مِنَ الْخَشْيَةِ.

قَالَ: يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ يُفْطِرُونَ ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا، مَحْزُونًا، حَلِيمًا، سَكِيتًا، لَيِّنًا. وَلاَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا وَلاَ غَافِلاً، وَلاَ سَخَّابًا، وَلاَ صَيَّاحًا، وَلاَ حَدِيدًا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنِّي لأَمْقُتُ الرَّجُلَ أَرَاهُ فَارِغًا، لاَ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ وَلاَ فِي أَمْرِ آخِرَتِهِ.

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلُّ مِنَ الأَمَةِ، أَكْيَسُهُمُ الَّذِي يَرُوغُ بِدِينِهِ رَوَغَانَ الثَّعَالِبِ.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَصْبَحْتُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ النَّوْعَيْنِ إِلاَّ انْتَظَرْتُ الآخَرَ، وَمَا أَصْبَحْتُ فِي عُسْرٍ إِلاَّ انْتَظَرْتُ الْيُسْرَ، وَمَا أَصْبَحْتُ فِي يُسْرٍ إِلاَّ انْتَظَرْتُ الْعُسْرَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلُّهُمْ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلاَّ وَهُوَ ضَيْفٌ، وَمَالُهُ عَارِيَةٌ، فَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ، وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ إِلَى أَهْلِهِ

إِنَّ الرَّجُلَ لَيُرِيدُ الأَمْرَ مِنَ الإِمَارَةِ، أَوِ التِّجَارَةِ، فَيَذْكُرُهُ اللَّهُ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَيَقُولُ لِلْمَلَكِ: اصْرِفْهُ عَنْهُ، فَإِنِّي إِنْ أُيَسِّرْهُ لَهُ أُدْخِلْهُ بِهِ النَّارَ قَالَ: فَيَتَظَنَّى بِجِيرَانِهِ، أَيُّهُمْ دَهَانِي؟ أَيُّهُمْ فَعَلَ بِي؟ وَمَا صَرَفَهُ عَنْهُ إِلاَّ اللَّهُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ، أَوْ يَكُونُ فِي آخِرِ النَّاسِ زَمَانٌ أَفْضَلُ أَعْمَالِهِمْ بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمُ، يُسَمَّوْنَ الْأَنْتَانُ.

أقوال معاذ بن جبل

معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، يكنى أبا عبد الرحمن، إمام فقيه، وعالم، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأردفه الرسول وراءه، وشيعه ماشيًا في مخرجه وهو راكب، وبعثه قاضيًا إلى الجند من اليمن بعد غزوة تبوك وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة ليعلِّم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم، وكان له من الولد عبد الرحمن وأم عبد الله وولد آخر لم يذكر اسمه

قال معاذ رضي الله عنه: يكون في آخر الزمان: قرّاء فسقة، ووزراء فجرة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، وأمراء كذبة

قال معاذ رضي الله عنه: يكون في آخر الزمان: قرّاء فسقة، ووزراء فجرة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، وأمراء كذبة.

لما حضرت الوفاة معاذًا رضي الله عنه قال: اللهم إني كنت أخافك، وأنا اليوم أرجوك. اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها، لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند خلق الذكر

قال معاذ رضي الله عنه: من عرف من على يمينه وشماله متعمدًا وهو في الصلاة، فلا صلاة له

قال معاذ رضي الله عنه: يا معشر العرب، كيف تصنعون بثلاث: دنيا تقطع أعناقكم، وزلة عالم، وجدال منافق بالقرآن؟ فسكتوا. فقال: أما العالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم، وإن افتتن فلا تقطعوا منه أناتكم، فإن المؤمن يفتتن ثم يتوب. وأما القرآن، فله منار كمنار الطريق، لا يخفى على أحد، فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه، وما شككتم فكِلوه إلى عالمه. وأما الدنيا، فمن جعل الله الغنى في قلبه فقد أفلح، ومن لا، فليس بنافعته دنياه.

كان عند معاذ رضي الله عنه امرأتان. فإن كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى ماء.

قال معاذ رضي الله عنه: احذروا زلة العالم، لأن قدره عند الخلق عظيم، فيتبعونه على زلته.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: بغضاء الله في أرضه، سؤال المساجد.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: إن المؤمن لا يطمئن قلبه، ولا تسكن روعته، حتى يخلف جسر جهنم وراءه. وقال: لا ينبغي لعبد أن يظهر الفرح حتى يجاوز جسر جهنم.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: كلم الناس قليلاً، وكلم ربك تعالى كثيرًا، لعل قلبك يرى الله تعالى.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: من سرّه أن يأتي الله عز وجل آمنًا، فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهنّ، فإنهنّ من سنن الهدى، ومما سنّه لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم، ولا يقل إن لي مصلى في بيتي فأصلي فيه، فإنكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لضللتم.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: إنك تجالس قومًا – لا محالة – يخوضون في الحديث، فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عز وجل عند ذلك رغبات

قال معاذ بن جبل رضي الله عنهما: إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة، ولا يزيد الأمر إلا شدة، ولا الأئمة إلا غلظًا، وما يأتيكم أمر يهولكم، إلا حقّره ما بعده.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت: – الضحك من غير عجب. – والنوم من غير سهر. – والأكل من غير جوع

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وستبتلون بفتنة السراء. وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء، إذا تسورن الذهب والفضة. ولبسن رياط الشام، وعَصْبَ اليمن، فأتعبن الغني، وكلفن الفقير ما لا يجد

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: اعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يؤجركم الله بعلم حتى تعملوا.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: لأن أذكر الله تعالى من بكرة حتى الليل، أحب إليّ من أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله من بكرة حتى الليل

أتى رجل – ومعه أصحابه – معاذ بن جبل رضي الله عنه، يسلمون عليه ويودعونه. فقال معاذ: إني موصيك بأمرين، إن حفظتهما حُفِظت: إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر. فآثر نصيبك من الآخرة، على نصيبك من الدنيا، حتى تنتظمه لك انتظامًا، فتزول به معك أينما زلت

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه لابنه: يا بني، إذا صليت صلاة، فصلِّ صلاة مودع، لا تظن أنك تعود إليها أبدًا. واعلم -يا بني- أن المؤمن يموت بين حسنتين، حسنة قدمها، وحسنة أخرها

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه: إذا تهجد من الليل قال: اللهم قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حي قيوم. اللهم طلبي للجنة بطيء، وهربي من النار ضعيف. اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إليّ يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد.

قال رجل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: علمني. قال: وهل أنت مطيعي؟ قال: إني على طاعتك لحريص. قال: صم وأفطر، وصلِّ ونم، واكتسب ولا تأثم، ولا تموتن إلا وأنت مسلم، وإياك دعوة المظلوم

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويُفتتح فيها القرآن، حتى يقرأه المؤمن والمنافق، والصغير والكبير، والأحمر والأسود. فيوشك قائل يقول: ما لي أقرأ على الناس القرآن، فلا يتبعوني عليه؟ فما أظنهم يتبعوني عليه حتى أبتدع لهم غيره. إياكم إياكم ما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة. واحذركم زيغة الحكيم، فإن الشيطان يقول في الحكيم كلمة الضلالة، وقد يقول المنافق كلمة الحق. فاقبلوا الحق فإن على الحق نورًا فقالوا: وما يدرينا – رحمك الله – أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال: هي كلمة تنكرونها منه، وتقولون: ما هذه؟ فلا يثنيكم، فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون. وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة من ابتغاهما وجدهما

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويُفتتح فيها القرآن، حتى يقرأه المؤمن والمنافق، والصغير والكبير، والأحمر والأسود. فيوشك قائل يقول: ما لي أقرأ على الناس القرآن، فلا يتبعوني عليه؟ فما أظنهم يتبعوني عليه حتى أبتدع لهم غيره. إياكم إياكم ما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة. واحذركم زيغة الحكيم، فإن الشيطان يقول في الحكيم كلمة الضلالة، وقد يقول المنافق كلمة الحق. فاقبلوا الحق فإن على الحق نورًا. فقالوا: وما يدرينا – رحمك الله – أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال: هي كلمة تنكرونها منه، وتقولون: ما هذه؟ فلا يثنيكم، فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون. وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة من ابتغاهما وجدهما.

وقع الطاعون بالشام، فاستعر فيها، فقال الناس: ما هذا إلا الطوفان، إلا أنه ليس بماء. فبلغ ذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقام خطيبًا فقال: إنه قد بلغني ما تقولون، وإنما هذه رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم، وكفت الصالحين قبلكم، ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك: أن يغدو الرجل منكم من منزله، لا يدري أمؤمن هو أم منافق، وخافوا إمارة الصبيان

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: تعلموا العلم، فإن تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد. وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة. والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقوامًا، ويجعلهم في الخير قادة وأئمة، تقتبس آثارهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم. ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم. يستغفر لهم كل رطب ويابس، حتى الحيتان في البحر وهوامه، وسباع الطير وأنعامه. لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصباح الأبصار من الظلم، يبلغ بالعلم منازل الأخيار، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة. والتفكر فيه يُعدَل بالصيام، ومدارسته بالقيام. به توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام. إمام العمال، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: أربع خلال من استطاع أن لا يدركه شيء منهن فلا يدركه. قالوا: وما هي؟ قال: – يأتي زمان يظهر فيه الباطل. – ويصبح الرجل على دين، ويمسي على آخر. – ويقول الرجل: والله ما

أدري على ما أنا؟ لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة. – ويعطى الرجل المالَ من مال الله، على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله.

مِنْ خَبَرِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ

قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ بِثَلاَثٍ؟ بِزَلَّةِ عَالِمٍ، وَجِدَالِ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تَقْطَعُ أَعْنَاقَكُمْ؟ فَأَمَّا زَلَّةُ الْعَالِمِ فَإِنِ اهْتَدَى فَلاَ تُقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ، وَإِنِ افْتُتِنَ فَلاَ تَقْطَعُوا عَنْهُ أَنَاتَكُمْ. وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ عَلَيْهِ مَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ فَمَا عَرَفْتُمْ فَخُذُوهُ، وَمَا أَنْكَرْتُمْ فَكِلُوا عِلْمَهُ إِلَى عَالِمِهِ. وَأَمَّا الدُّنْيَا فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ نَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ لَمْ تَنْفَعْهُ الدُّنْيَا.

قَالَ: إِنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ ذَلِكَ فِي أَمْرَيْنِ: إِنَّهُ لاَ غِنَى بِكَ عَنْ حَظِّكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ إِلَى حَظِّكَ مِنَ الآخِرَةِ أَفْقَرُ، فَإِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلَّهِ، وَالآخَرُ لِلدُّنْيَا فَخُذِ الَّذِي لِلَّهِ يَأْتِي عَلَى حَاجَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَنْتَظِمُهَا انْتِظَامَ الدُّمْيَةِ ثُمَّ يَزُولُ مَعَكَ حَيْثُ مَازِلْتَ.

قَالَ: لاَ تَزَالُ يَدُ اللَّهِ مَبْسُوطَةً عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ وَهُمْ فِي كَنَفِهِ وَجَنَاحِهِ مَا لَمْ. . خِيَارُهُمْ شَرَارَهُمْ، وَيُعَظِّمْ بَرُّهُمْ فَاجِرَهُمْ. . قُرَّائُهُمْ مَعَ أُمَرَائِهِمْ عَلَى مَعْصِيَةِ رَبِّهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكَ اللَّهُ يَدَهُ عَنْهُمْ، وَأَمْسَكَ الْقَطْرَ عَنْهُمْ، وَأَظْهَرَ الْفَاقَةَ فِيهِمْ، وَجَعَلَ الرُّعْبَ مَعَهُمْ.

قَالَ مُعَاذٌ: اعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا فَلَنْ يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ بِعِلْمٍ حَتَّى تَعْمَلُوا إِذَا أَحْبَبْتَ أَخًا فَلاَ تُمَارِهِ، وَلاَ تُشَارِهِ، وَلاَ تَسْأَلْ عَنْهُ، فَعَسَى أَنْ تُوَافِقَ لَهُ عَدُوًّا فَيُخْبِرَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَيُفَرِّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ.

مِنْ خَبَرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ

يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا، وَإِنْ مَلَّحَهُ وَقَزَّحَهُ فَقَدْ عَلِمَ إِلَى مَا يَصِيرُ

قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ أَبَدًا. وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ وَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلاَّ كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ يَبِسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا رِيحٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلاَّ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلاَفِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، فَانْظُرُوا أَعْمَالَكُمْ، إِنْ كَانَ اقْتِصَادًا وَاجْتِهَادًا فَلْتَكُنْ عَلَى مِنْهَاجِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ

، قَالَ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَقَعَ دُمُوعُهُ عَلَى الأَرْضِ لَمْ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ.

قَالَ: «مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئًا، لاَ يَتْرُكَهُ إِلاَّ لِلَّهِ، إِلاَّ أَتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ»

أقوال أبو ذر الغفاري

أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري الكناني (توفي 32 هـ/652م)، أحد أكابر أصحاب رسول الله، وهو رابع من دخل في الإسلام وقيل الخامس، وأول من حيا رسول الله بتحية الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة.

إذا سافر الفقر إلى مكانٍ ما قال الكفر خذني معك

انظروا إلى الدنيا نظرة الزاهيدين فيها، فإنها عن قليل تزيل الساكن، وتفجع المترف فلا تغرنكم

عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه

جاء رجل إلى أبي ذر رضي الله عنه فقال: إني أريد أن أتعلم، وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به؟ قال: أما إنك إن توسدت العلم، خير لك من أن تتوسد الجهل

وددت أني شجرة تعضد. وددت أني لم أخلق

إني لأعرف بالناس من البيطار بالدواب، أما خيارهم فالزاهدون، وأما شرارهم فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه

ألا أخبركم بيوم فقري؟ يوم أوضع في قبري

أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه بمال إلى أبي ذر رضي الله عنه مع عبدٍ له، وقال له: إن قبله منك فأنت حر. فلما ذهب العبد بالمال، لم يقبله، فقال له العبد: يا سيدي إن قبولك له فيه عتقي. فقال له أبو ذر: إن كان فيه عتقك فإن فيه رقي.

دخل رجل على أبي ذر رضي الله عنه، فجعل يقلب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ قال: لنا بيت نوجه إليه صالح متاعنا. قال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت ها هنا. قال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه

كان الناس ورقًا لا شوك فيه، فصاروا شوكًا لا ورق فيه

شتم رجل أبا ذر رضي الله عنه: فقال: يا هذا، لا تغرق في شتمنا، ودع للصلح موضعًا، فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا، بأكثر من أن نطيع الله فيه

جاء رجل إلى أبي ذر فقال: إن مصدقي عثمان ازدادوا علينا، أنغيّب عنهم بقدر ما ازدادوا علينا؟ فقال: لا، قف مالك، وقل: ما كان لكم من حق فخذوه، وما كان باطلاً فذروه، فما تعدوا عليك جعل في ميزانك يوم القيامة. وعلى رأسه فتى من قريش. فقال: أما نهاك أمير المؤمنين عن الفتيا؟ ف أرقيب أنت علي؟ فوالذي نفسي بيده، لو وضعتم الصمصامة ها هنا، ثم ظننت أني منفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تحتزوا، لأنفذتها

قال أبو أسماء الرحبي: دخلت على أبي ذر رضي الله عنه وهو بالربذة، وعنده امرأة له سوداء شعثة، ليس عليها أثر المجاسد والخلوق. فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء؟ تأمرني أن آتي العراق، فإذا أتيت العراق مالوا علي بدنياهم. وإن خليلي عهد إلي: أن دون جسر جهنم طريقًا ذا دحض ومزلة، وأنَّا إن نأتِ عليه وفي أحمالنا اقتدار، أحرى أن ننجوَ من أن نأتي عليه ونحن مواقير

بعث حبيب بن مسلمة – وهو أمير بالشام – إلى أبي ذر رضي الله عنه بثلاثمائة دينار، وقال: استعن بها على حاجتك. فقال أبو ذر: ارجع بها إليه، أما وجد أحدًا أغرَّ بالله منا!! ما لنا إلا ظل نتوارى به، وثلة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم إني لأتخوف الفضل.

قال نافع الطاحي: مررت بأبي ذر، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق. قال: أتعرف عبد الله بن عامر؟ قلت: نعم. قال: فإنه كان يتقرأ معي ويلزمني، ثم طلب الإمارة، فإذا قدمت البصرة فترايا له، فإنه سيقول: ألك حاجة؟ فقل له: أخلني، فقل له: أنا رسول أبي ذر إليك، وهو يقرئك السلام ويقول لك: إنا نأكل من التمر ونشرب من الماء، ونعيش كما يعيش. فلما قدمت، تراءيت له، فقال: ألك حاجة؟ فقلت: أخلني أصلحك الله، فقلت: أنا رسول أبي ذر إليك – فلما قلتها: خشع لها قلبه – وهو يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنا نأكل من التمر، ونشرب من الماء، ونعيش كما تعيش. قال: فحلل إزاره، ثم أدخل رأسه في جيبه، ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء

هل ترى الناس ما أكثرهم؟ ما فيهم خير، إلا تقي أو تائب

رأى رجل أبا ذر وهو يتبوأ مكانًا، فقال له: ما تريد يا أبا ذر؟ قال: أطلب موضعًا أنام فيه، نفسي هذه مطيتي، إن لم أرفق بها لم تبلغني

ذو الدرهمين أشد حسابًا من ذي الدرهم

والله لو تعلمون ما أعلم، ما انبسطتم إلى نسائكم، ولا تقاررتم على فرشكم، والله لوددت أن الله عز وجل خلقني، يوم خلقني، شجرة تعضد، ويؤكل ثمرها

الصاحب الصالح خير من الوحدة. والوحدة خير من صاحب السوء. ومملي الخير خير من الصامت. والصامت خير من مملي الشر. والأمانة خير من الخاتم. والخاتم خير من ظن السوء

ليأتين عليكم زمان، يُغْبَط الرجل فيه بخفة الحاذ، كما يغبط اليوم فيكم أبو عشرة

ليأتين عليكم زمان، يُغْبَط الرجل فيه بخفة الحاذ، كما يغبط اليوم فيكم أبو عشرة

يكفي من الدعاء مع البر، ما يكفي الطعام من الملح

لا تغش أبواب السلاطين، فإنك لا تصيب من دنياهم، إلا أصابوا من دينك أفضل منه

يولدون للموت، ويعمرون للخراب، ويحرصون على ما يفنى، ويتركون ما يبقى، ألا حبذا المكروهان: الموت والفقر

في المال ثلاثة شركاء: القدر، لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها، من هلاك أو موت. والوارث ينتظر أن تضع رأسك، ثم يستاقها وأنت ذميم. وأنت الثالث. فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة، فلا تكوننّ، فإن الله عز وجل يقول: (لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون.) [سورة آل عمران، آية (92)] ألا وإن هذا الجمل مما كنت أحب من مالي، فأحببت أن أقدمه لنفسي

أحب الإسلام وأهله. وأحب الفقراء، وأحب الغريب من كل قلبك. وادخل في غموم الدنيا، واخرج منها بالصبر. ولا تأمن لرجل أن يكون على خير، فيرجع إلى شر فيموت بشر. ولا تيأس من رجل يكون على شر، فيرجع إلى خير فيموت بخير. وليردك عن الناس ما تعرف من نفسك

الوحدة خير من الجليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة

عن سفيان الثوري قال: قام أبو ذر الغفاري عند الكعبة فقال: يا أيها الناس، أنا جندب الغفاري. هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق. فاكتنفه الناس. فقال أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرًا، أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه، ويبلغه؟ قالوا: قالوا: .بلى. قال: فإن سفر طريق القيامة أبعدُ ما تريدون، فخذوا ما يصلحكم وما يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظائم الأمور، وصوموا يومًا شديدًا حرّه لطول النشور، وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور. كلمة خير تقولها، أو كلمة شر تسكت عنها، لوقوف يوم عظيم. تصدق بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين: مجلسًا في طلب الآخرة، ومجلسًا في .من عسيرها طلب الحلال، والثالث يضرك ولا ينفعك، لا تريده. اجعل المال درهمين: درهمًا تنفقه على عيالك من حلِّه، ودرهمًا تقدمه لآخرتك، والثالث يضرك ولا ينفعك، لا تريده. ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، قد قتلكم حرص لا تدركونه أبدًا

مِنْ خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ

قَالَ: ذُو الدِّرْهَمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدِّرْهَمِ.

قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي يَوْمَ خَلَقَنِي شَجَرَةً تُعْضَدُ، وَتُؤْكَلُ ثَمَرَتُهَا.

قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ وَتَبْكُونَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مَا انْبَسَطْتُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَمَا تَقَارَرْتُمْ عَلَى فُرُشِكُمْ.

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، هَذَا عَيْشِي إِنْ تَصْبِرْ فَهِيَ قَدْ عَرَفْتُ، وَإِلاَّ فَتَحْتَ كَنَفِ اللَّهِ. قُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ لَيْسَ لِي مَالٌ، إِنَّمَا هُوَ عَطَائِي أَجُودُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، فَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ إِنْ أَدْرَكَنِي أَجْلِي وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ أَدْرَكَكَ أَجَلُكَ وَعِنْدَكَ مِنْهُ قَدْرَ خُرَيْصِيصَةٍ لَتُكْوَيَنَّ بِهَا. فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ فَأَيْنَ تَضَعُهَا؟ قَالَ: تَرَى هَذِهِ الْقَرْيَةَ؟ فَإِنَّ لِي فِيهَا ثَلاَثِينَ فَرَسًا، أَحْمِلُ عَلَى خَمْسَةَ عَشَرَ فِي كُلِّ عَامٍ فَإِذَا رَجَعْتُ أَعْقَبْتُهَا بِالأُخْرَى، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى مَا يُصْلِحُهَا وَأَجْرَ أُجَرَائِهَا، وَمَا نَفَقَ مِنْهَا أَبْدَلْتُ مَكَانَهُ، ونَظَرْتُ إِلَى قُوتِي وَقُوتِ أَهْلِي فَحَبَسْتُ وَتَصَدَّقْتُ بِالْفَضْلِ

مَا أَوْرَثَ أَبُو ذَرٍّ؟ قَالَ: أَتَانَيْنِ، وَعَفَوْا، وَعَبْدًا، وَأَعْنَزًا، وَجَمَلاً. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الْعَفْوُ: الْحِمَارُ الصَّغِيرُ.

أقوال أبو الدرداء

أبو الدرداء الانصاري هو عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي، صحابي من الأنصار يلقب بحكيم الأمة، أسلم يوم بدر، كان تاجرا في المدينة المنورة وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي

انصف اذنيك ، فقد جعل الله لك اذنين وذلك لتسمع أكثر مما تقول
يرزق الله العلم السعداء ويحرمه الأشقياء
إذا ذكرت الموتى فعد نفسك أحدهم

أنصف أذنيك، فقد جعل الله لك أذنين وذلك لتسمع اكثر مما تقول

من شاور ذوي العقول،استضاء بانوار العقول

تمام التقوى أن يتقي اللهَ العبدُ، حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال، خشية أن يكون حرامًا، حجابًا بينه وبين الحرام

.إذا ذكرت الموتى فعد نفسك كأحدهم

إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتوخَّ الخير يُعطَه، ومَن يتوقَّ الشر يُوقَه.

لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت لما أكلتم على شهوة ، ولا شربتم شراباً على شهوة ولادخلتم بيتاً تستظلون فيه

لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملاً، إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يُقال لي: ما عملت فيما علمت؟

وانما تجمع لواحد من اثنين : اما عومل فيه بطاعة الله عزوجل فيسعد بما شقيت واما عامل فيه بمعصية الله عزوجل فيشقى بما جمعت له وليس والله ومنهما بأهل أن تبرد له على ظهرك وأن تؤثره على نفسك ارج لمن مضى منهم رحمة الله وثق لمن بقى منهم برزق الله عزوجل والسلام.

كتب الى اخ له أمابعد فلست فى شىء من امر الدنيا الا وقد كان له أهل قبلك وهو صائر له أهل بعدك وليس لك منه الا ماقدمت لنفسك فآثرها على المصلح من ولدك فأنك تقدم على من لايعذرك وتجمع لمن لا يحمدك

هب عرضك ليوم فقرك وماتجرع مؤمن جرعة أحب الى الله عزوجل من غيظ كظمه فاعفوا يعزكم الله

مر على رجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونه فقال أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا بلى قال: فلا تسبواأخاكم واحمدوا الله عزوجل الذى عافكم قالوا أفلا نبغضه؟ قال انما أبغض عمله فاذا تركه فهوأخي

علامة الجاهل ثلاث : العجب وكثرة النطق فيما لا يعنيه وأن ينهي عن شيء ويأتيه

ما لي أرى علماءكم يذهبون ، وجُهَّالكم لا يتعلمون ؟ ... تعلّموا فإن العالِمَ والمتعلمَ في الأجر سواء

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر علمك، وأن تبارى (تنافس) الناس في عبادة الله تعالى

لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطانا. ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ، ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم ، وتستنصرون فلا تنصرون ، وتستغفرون فلا يغفر لكم.

لو أطاع طائعٌ ربه وراء وراء سبعة أبواب لأخرجَ الله أثر طاعته للناس، ولو عصى الله عاص وراء سبعة أبواب لأخرجَ الله أثر معصيته للناس

إذا تغيّر أخوك ، وحال عمّا كان عليـه ، فلا تدعه لأجلِ ذلك ؛ فإنّ أخاك يعوجُ مرةً وَيستقِيم مرّة

اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي المَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ المَظْلُوْمِ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَلِيْلاً يُغْنِيْكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ يُلْهِيْكَ، وَأَنَّ البِرَّ لاَ يَبْلَى، وَأَنَّ الإِثْمَ لاَ يُنْسَى.

ثَلاَثَةٌ أُحِبُّهُنَّ وَيَكْرَهُهُنَّ النَّاسُ: الفَقْرُ، وَالمَرَضُ، وَالمَوْتُ، أُحِبُّ الفَقْرَ تَوَاضُعًا لِرَبِّي، وَالمَوْتَ اشْتِيَاقًا لِرَبِّي، وَالمَرَضَ تَكْفِيْرًا لِخَطِيْئَتِي

صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبر

من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه، فقد قلَّ علمه وحضر عذابه، ومن لم يكن غنيًّا عن الدنيا فلا دنيا له

لو أن رجلاً هرب من رزقه كما يهرب من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت

ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره.

قال لبعيرٍ له عند الموت: أيها البعير، لا تخاصمني إلى t وقال أبو الدرداء ربك؛ فإني لم أكُ أحمِّلك فوق طاقتك

اذكروا الله عند كل حُجيرة و شُجيرة ، لعلها تأتي يوم القيامة فتشهد لكم

إذا غضبت فَرَضيِّني، وإذا غضبت رضيتك، فإذا لم نكن هكذا ما أسرع ما نفترق

من فقه الرجل رفقه في معيشته ومن فقه المرء ان يعلم امزداد هو او ومن فقه الرجل ان يتعاهد ايمانه وما يغير منه ! ومن فقه المرء ! منتقص ؟ ان يعلم نزعات اشيطان ومن فقه المرء ان تسره حسنته وتسوءه سيئته

من كثر كلامه كثر كذبه ومن كثر حلفه كثر اثمه ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه

من رزق قلبا شاكر ولسانا ذاكرا وزوجه مؤمنه فنعم الخير اوتيه ولم يترك من الخير شيئا ومن يكثر الدعاء عند الرخاء يستجاب له عند البلاء ومن يكثر قرع الباب يفتح له

لولا ثلاث لصلح الناس : شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه 0

ذروه الايمان اربع خصال : الصبر في الحكم والرضا بالقدر والاخلاص بالتوكل والاستسلام للرب جل ثناؤه

من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذللك اصر وتفكر ساعه خير من قيام ليله

ويل لمن لم يعلم ويعمل مرة وويل لمن علم ولم يعمل سبعين مرة

حُبك للشيء يُعمي ، ويُصم

إنَّ أخوفَ ما أخافُ إذا وقفتُ على الحساب أن يقَال لي : قد علِمتَ ، فما عملتَ فيما عَلِمتَ؟

العلم ثلاثة أشبار:من تعلم الشبر الأول تكبر،ومن تعلم الشبر الثاني تواضع،ومن تعلم الشبر الثالث علم أنه لم يعلم شيئاً

تعلموا العلم قبل أن يرفع العلم فإن ذهاب العلم ذهاب العلماء لولا ثلاث خصال لصلح أمر الناس: شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، من رزق قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة فنعم الخير أوتيه، ولن يترك من

خطيب الرحيم عبد المنعم أبو ليفة

الخير شيئا من يكثر الدعاء عند الرخاء يستجاب له عند البلاء ومن يكثر قرع الباب يفتح له

ادع الله يوم سرائك؛ لعله يستجيب لك يوم ضرائك

مر على رجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونه فقال أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا بلى قال: فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله عزوجل الذى عافكم قالوا أفلا نبغضه؟ قال انما أبغض عمله فاذا تركه فهوأخي

أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث .. أضحكني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ولا يغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط ربه ام راض.

اطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا أهله فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم . اني لأمركم بالامر وما افعله ولكني أرجو فيه الأجر

استعيذوا بالله من خشوع النفاق قالوا: يا أبا الدرداء وما خشوع النفاق؟ قال: أن يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع

يابن ادم طأ الأرض بقدمك فانها عن قليل تكون قبرك ابن آدم انما انت ايام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك ابن آدم انك لو تزل فى هدم عمرك من يوم ولدتك امك وقال مامن أحد الا وفى عقله نقص عن حلمه وعلمه وذلك أنه اذا أتته الدنيا بزيادة فى مال ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان في هدم عمره لايحزنه ذلك ضل ضلاله ماينفع مال يزيد وعمر ينقص ؟

ويل لكل جماع فاغر فاه كأنه مجنون يرى ماعند الناس ولايرى ماعند الله عزوجل لو يستطيع لوصل الليل بالنهار ويله من حساب غليظ وعذاب شديد

ماتصدق مؤمن بصدقة أحب الى الله عزوجل من موعظة يعظ بها قومه فيفترقون قد نفعهم الله عزوجل بها

مِنْ خَبَرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ

التَّفَكُّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ.

قَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَنْتُمْ لاقُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةٍ أَبَدًا، وَلا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةٍ أَبَدًا، وَلا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُّونَ فِيهِ أَبَدًا، وَلَبَرَزْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَلْزَمُونَ صُدُورَكُمْ وَتَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ. ثُمَّ قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أُعْضَدُ فِي كُلِّ عَامٍ وَأُؤْكَلُ.

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: طُوبَى لِمَنْ قَلَّ ثُرَاثُهُ.

لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو الدَّرْدَاءِ جَعَلَ يَقُولُ: مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ يَوْمِي هَذَا؟ لِمِثْلِ يَوْمِي هَذَا؟ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: {وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ} [الأنعام: ١١٠]
قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى تالصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ وَتَبْكُونَ، وَلاَ تَدْرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لاَ تَنْجُونَ»
قَالَ: الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ
مَا كَانَ أَفْضَلُ عِبَادَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ فَقَالَتِ: التَّفَكُّرُ وَالاِعْتِبَارُ.
يَقُولُ: مَنْ يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ، وَمَنْ لاَ يُعِدُّ الصَّبْرَ لِفَوَاجِعِ الأُمُورِ يَعْجَزْ.
وَأَتَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ بِي دَاءً مِنْ أَعْظَمِ الدَّاءِ، فَهَلْ عِنْدَكِ لَهُ دَوَاءٌ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قَسْوَةً فِي الْقَلْبِ، فَقَالَتْ: أَعْظَمُ الدَّاءِ دَاؤُكَ عُدِ الْمَرْضَى، وَاتَّبِعِ الْجَنَائِزَ، وَاطَّلِعْ فِي الْقُبُورِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُلَيِّنَ قَلْبَكَ. قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّهُ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِقَّةً، فَجَاءَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ يَشْكُرُ لَهَا.
قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ.
يَقُولُ: مَنْ يُتْبِعْ نَفْسَهُ مَا يَرَى فِي النَّاسِ يُطَوِّلْ حُزْنَهُ وَلاَ يَشْفِي غَيْظَهُ.
يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلاَّ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، فَقَدْ قَلَّ فَهْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ.
قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَلاَ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى عَشَائِرِكُمْ، فَمُسَاؤُونَ وَمُسَرُّونَ، فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلاً يَخْزَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ. وَهُوَ أَخُوهُ مِنْ أُمِّهِ.
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لَوْلاَ ثَلاَثٌ لَصَلَحَ النَّاسُ، لَوْلاَ هَوًى مُتَّبَعٌ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، أَوْ آوَى إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِنِّي لآمُرُكُمْ بِالأَمْرِ وَمَا أَفْعَلُهُ وَلَكِنِّي أَرْجُو فِيهِ الأَجْرَ، وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَظْلِمَهُ الَّذِي لاَ يَسْتَعِينُ عَلَيَّ إِلاَّ بِاللَّهِ.
وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي لَخَائِفٌ يَوْمَ يُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ: يَا عُوَيْمِرُ. فَأَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبِّ لَبَّيْكَ. فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ: كَيْفَ عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ فَتَأْتِي كُلُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ زَاجِرَةً وَآمِرَةً تَسْأَلُنِي فَرِيضَتَهَا، فَتَشْهَدُ عَلَيَّ الآمِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَتَشْهَدُ عَلَيَّ الزَّاجِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَنْتَهِ أَوْ أَتْرُكْ. فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ عَمَلٍ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ صَوْتٍ لاَ يُسْمَعُ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ دُعَاءٍ لاَ يُجَابُ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: قِيلَ لَهُ: مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ؟ قَالَ: الْمَوْتَ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَمُتْ؟ قَالَ: يَقِلُّ مَالُهُ وَوَلَدُهُ.

قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: أَوْصِنِي فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اذْكُرِ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ يَذْكُرُكَ فِي الضَّرَّاءِ، وَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَوْتَى فَاجْعَلْ نَفْسَكَ كَأَحَدِهِمْ، وَإِذَا أَشْرَفَتْ نَفْسُكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ.

قَالَ: نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ، يَكُفُّ فِيهِ بَصَرَهُ، وَسَمْعَهُ، وَفَرْجَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَمَجَالِسَ الأَسْوَاقِ.

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لاَ تُتْبِعْ بَصَرَكَ كُلَّ مَا تَرَى فِي النَّاسِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ تَبِعَ بَصَرُهُ كُلَّ مَا يَرَى فِي النَّاسِ يَطُولُ حُزْنُهُ، وَلاَ يَشْفِي غَيْظَهُ، وَمَنْ لاَ يَعْرِفْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلاَّ فِي مَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ، وَحَضَرَ عَذَابَهُ

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أُحَذِّرُ رَجُلاً أَنْ تُبْغِضَهُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُ.

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَعْلَمُ الإِسْلاَمَ وَأَهَمَّهُ، ثُمَّ تَفَقَّدَهُ الْيَوْمَ مَا عَرَفَ مِنْهُ شَيْئًا.

كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ وَادٍ مَالٌ.

أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ؟ قَالَ: أَنْتَ هُوَ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: يَا أَهْلَ حِمْصَ مَالِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ، وَأَرَى جُهَّالَكُمْ لاَ يَتَعَلَّمُونَ، وَأَرَاكُمْ قَدْ أَقْبَلْتُمْ عَلَى مَا تُكُفِّلَ لَكُمْ بِهِ، وَضَيَّعْتُمْ مَا وُكِّلْتُمْ بِهِ؟ اعْلَمُوا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، فَإِنَّ رَفْعَ الْعِلْمِ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ. لَوْلاَ ثَلاَثٌ صَلُحَ النَّاسُ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ. مَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ الْبَابِ يُفْتَحْ لَهُ، وَمَنْ يُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ يُسْتَجَابُ لَهُ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَمَنْ رُزِقَ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً، فَنِعْمَ الْخَيْرَاتُ لَهُ، لَمْ يَتْرُكْ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْئًا.

: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءٌ، وَذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءٌ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لاَ تَزَالُ ظَالِمًا مَا كُنْتَ مُخَاصِمًا، وَلاَ تَزَالُ آثِمًا مَا كُنْتَ مُمَارِيًا، وَلاَ تَزَالُ كَاذِبًا مَا كُنْتَ مُحَدِّثًا.

: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَفَى بِكَ ظَالِمًا لاَ تَزَالُ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ آثِمًا لاَ تَزَالُ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا لاَ تَزَالُ مُحَدِّثًا، إِلاَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَحِبُّهُ اللَّهُ، وَحَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَبَغَّضَهُ إِلَى خَلْقَهُ

لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: أَوْصِنِي فَقَالَ: عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ قَالَ: اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ لِنَفْسِكَ قَبْرًا، وَاحْذَرْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ.
وَاعْلَمْ أَنَّ قَلِيلاً يَكْفِيكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُلْهِيكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْبِرَّ لاَ يَبْلَى، وَأَنَّ الإِثْمَ لاَ يُنْسَى.
. فَقَالَ: لاَ تَسُبُّوا أَخَاكُمْ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي عَافَاكُمْ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمُوهُ فِي قَلِيبٍ أَكُنْتُمْ مُسْتَخْرِجِيهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَلاَ تَسُبُّوا أَخَاكُمْ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الَّذِي عَافَاكُمْ. فَقِيلَ: لَهُ أَتُبْغِضُهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي لاَ أُبْغِضُهُ، وَلَكِنْ أُبْغِضُ عَمَلَهُ، فَإِذَا تَرَكَهُ كَانَ أَخِي.
قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَفْقَهَ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَحَتَّى تَمْقُتَ النَّاسَ فِي حُبِّ اللَّهِ، ثُمَّ تَكُونَ إِلَى نَفْسِكَ فَتَكُونَ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا مِنْكَ لِلنَّاسِ»
حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا؟ فَأَسْكَتَ يَتَفَكَّرُ. قُلْتُ: هُوَ أَنْ يَرَى لَهُ وُجُوهًا فَيُهَابُ الإِقْدَامَ عَلَيْهِ
يَقُولُ: «مَا بِتُّ لَيْلَةً فِي الأَرْضِ فَأَصْبَحْتُ لَمْ يَرْمِنِي النَّاسُ فِيهِ بِدَاهِيَةٍ إِلاَّ رَأَيْتُ أَنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً»
قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارَضُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ
قَالَ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَقْرِضَ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ
يَقُولُ: أَلاَ رُبَّ مُنَعِّمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا جِدٌّ مُهِينٌ
قَالَ: أُحِبُّ الْفَقْرَ تَوَاضُعًا لِرَبِّي، وَأُحِبُّ الْمَوْتَ اشْتِيَاقًا إِلَى رَبِّي، وَأُحِبُّ الْمَرَضَ تَكْفِيرًا لِخَطَايَايَ.
قَالَ: خَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي جَنَازَةٍ، فَرَأَى أَهْلَ الْمَيِّتِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَسَاكِينُ مَوْتَى غَدًا يَبْكُونَ عَلَى مَيِّتٍ الْيَوْمَ.
قَالَ: كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي عِرْقٍ سَاكِنٍ.
قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَيْلٌ لِكُلِّ جَمَّاعٍ فَاغِرٍ فَاهُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ، يَرَى مَا عِنْدَ النَّاسِ، وَلاَ يَرَى مَا عِنْدَهُ، لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ وَصَلَ، وَيْلٌ لَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ أَوْ قَالَ: عَذَابٍ شَدِيدٍ.
أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: عَلِّمْنِي كَلِمَةً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا. قَالَ: " وَاثْنَيْنِ، وَثَلاثًا، وَأَرْبَعًا، وَخَمْسًا، مَنْ عَمِلَ بِهِنَّ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الدَّرَجَاتِ الْعُلاَ: لاَ تَأْكُلْ إِلاَّ طَيِّبًا، وَلاَ تَكْسِبْ إِلاَّ طَيِّبًا، وَلاَ تُدْخِلْ بَيْتَكَ إِلاَّ طَيِّبًا ، وَاسْأَلِ اللَّهَ رِزْقَكَ يَوْمًا بِيَوْمٍ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الأَمْوَاتِ فَكَأَنَّكَ قَدْ لَحِقْتَ بِهِمْ، وَهَبْ عِرْضَكَ لِلَّهِ فَمَنْ سَبَّكَ أَوْ شَتَمَكَ أَوْ قَاتَلَكَ فَدَعْهُ لِلَّهِ، فَإِذَا أَسَأْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ "

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَيْلٌ لِذِي الْقَلْبِ النَّخِيبِ وَالْجَوْفِ الرَّغِيبِ، وَلاَ يُبَالِي بِقَوْلِ الطَّيِّبِ. قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: النَّخِيبُ: الْقَاسِي الرَّدِيءُ.

كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: كَفَى بِهِ ذَنْبًا لاَ يُسْتَغْفَرُ مِنْهُ: حُبُّ الدُّنْيَا.

أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا سَمِعَ أَصْوَاتَ الْمُتَهَجِّدِينَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي النَّوَّاحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَتَنْدَى قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

جَمَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَهْلَ دِمَشْقَ قَالَ: اسْمَعُوا مِنْ أَخٍ لَكُمْ نَاصِحٍ، إِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لاَ تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لاَ تُدْرِكُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لاَ تَسْكُنُونَ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ جَمَعُوا كَثِيرًا، وَأَمَّلُوا بَعِيدًا، وَبَنَوْا شَدِيدًا، فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا، وَأَصْبَحَ أَمَلُهُمْ غُرُورًا، وَأَصْبَحَتْ دُورُهُمْ قُبُورًا.

أَلاَ إِنَّ عَادًا مَلأَتْ مَا بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ خَيْلاً وَرِكَابًا، فَمَنْ يَشْتَرِ مِنِّي مِيرَاثَ عَادٍ بِدِرْهَمَيْنِ؟

قَالَ: كَفَى بِكَ ظَالِمًا لاَ تَزَالُ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ آثِمًا لاَ تَزَالُ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا لاَ تَزَالُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللهِ مُحَدِّثًا.

مَنْ يَزْدَدْ عِلْمًا يَزْدَدْ وَجَعًا ، وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: وَلاَ أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ مَاذَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ .

أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا رَأَى الْجَنَازَةَ قَالَ: اغْدِي فَإِنَّا رَائِحُونَ، وَرُوحِي فَإِنَّا غَادُونَ، مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ وَغَفْلَةٌ سَرِيعَةٌ، كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، يَذْهَبُ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى الآخِرُ لاَ حُلْمَ لَهُ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مُعَاتَبَةُ الأَخِ أَهْوَنُ مِنْ فَقْدِهِ، وَمَنْ بِأَخِيكَ كُلِّهِ، فَأَعْطِ أَخَاكَ وَهَبْ لَهُ، وَلاَ تُطِعْ بِهِ كَاشِحًا فَتَكُونَ مِثْلَهُ، غَدًا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيَكْفِيكَ فَقْدَهُ، فَكَيْفَ تَبْكِيهِ فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْحَيَاةِ تَرَكْتَ وَصْلَهُ؟

مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ يُرَادُ، لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَقْصٍ مَا تَسْتَنْكِرُ. وَقَالَ أَبُو قِلاَبَةَ: أَعْيَانِي أَنْ أَجِدَ مِنْكُمْ رَجُلاً كَامِلاً.

أقوال أم الدرداء

السيدة العالمة الفقيهة، هجيمة -وقيل : جهيمة- الأوصابية الحميرية الدمشقية ، وهي أم الدرداء الصغرى . روت علما جمًّا عن زوجها أبي الدرداء ، وعن سلمان الفارسي ، وكعب بن عاصم الأشعري ، وعائشة ،

وعرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء . .وأبي هريرة ، وطائفة . وطال عمرها ، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد

عن وهب المكي: أن رجلاً شابًا كان سأل أم الدرداء، قال: فأكثر. قال: فقالت له أم الدرداء: أتعمل بكل ما تسأل عنه؟ قال: لا. قالت: فما ازديادك من حجة الله عليك؟

شكا رجل إلى أم الدرداء القساوة من قلبه، فقالت: عدِ المريض، وشيع الجنازة، واطلع في القبور

قال عون بن عبد الله: أتينا أم الدرداء، فتحدثنا عندها، فقلنا: أمللناك يا أم الدرداء. فقالت: ما أمللتموني، لقد طلبت العبادة في كل شيء، فما وجدت شيئًا أشفى لنفسي من مذاكرة العلم، أو قالت: من مذاكرة الفقه

عن سليم بن عامر قال: أرسلتني أم الدرداء إلى نوف البكالي، وإلى رجل آخر كان يقص في المسجد قالت: قل لهما: اتقيا الله، ولتكن موعظتكما للناس لأنفسكما

مِنْ زُهْدِ سَلْمَانَ

يَنْزِلُ النَّاسُ ثَلاَثَةَ مَنَازِلَ: فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلاَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: إِيشِ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ؟ وَعَلَيْهِ وَلاَ لَهُ؟ وَلاَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، يَغْتَنِمُ الرَّجُلُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَغَفْلَةَ النَّاسِ فَيُصَلِّي، فَذَلِكَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ، وَيَغْتَنِمُ الرَّجُلُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَغَفْلَةَ النَّاسِ فَيَقُومُ فَيَسْعَى فِي مَعَاصِي اللَّهِ، فَهَذَا عَلَيْهِ وَلاَ لَهُ، وَيَنَامُ الرَّجُلُ حَتَّى يُصْبِحَ، فَهَذَا لاَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَانَتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَقُومُهَا، فَاسْتَيْقَظْتُ فَإِذَا أَنْتَ نَائِمٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقُومَ وَأَنْتَ نَائِمٌ. فَقَالَ: مَا نِمْتُ اللَّيْلَةَ. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَيَّ شَيْءٍ كُنْتَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: أَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَنِي أَصْنَعُ إِذَا تَعَارَيْتُ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: قُلْتُ: رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ اللَّهَ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، فَإِنَّ تِلْكَ مِنَ الصَّلاَةِ، فَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ

أَنَّ سَلْمَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ الْتَقَيَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنْ لَقِيتَ رَبَّكَ قَبْلِي فَالْقَنِي فَأَخْبِرْنِي بِمَا لَقِيتَ، وَإِنْ لَقِيتُهُ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَذْهَبُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، فَتُوُفِّيَ أَحَدُهُمَا فَلَقِيَهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَيِّتُ: تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ. قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مِرَارٍ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: لِكُلِّ امْرِئٍ جُوَّانِيٌّ وَبَرَّانِيٌّ، فَمَنْ أَصْلَحَ جُوَّانِيَّهُ أَصْلَحَ اللهُ بَرَّانِيَّهُ، وَمَنْ أَفْسَدَ جُوَّانِيَّهُ أَفْسَدَ اللهُ بَرَّانِيَّهُ.

كَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّ اللهَّ رَزَقَكَ بَعْدِي مَالاً وَوَلَدًا، وَإِنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ، وَكَتَبْتَ إِلَيَّ بِأَنَّكَ نَزَلْتَ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ، وَإِنَّ الأَرْضَ لاَ تَعْمَلُ لِأَحَدٍ، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تُرَى، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى.

<u>مِنْ خَبَرِ عَمَّارٍ</u>

وَقَالَ: بَنَيْتَ شَدِيدًا، وَتَأْمُلُ بَعِيدًا، وَتَمُوتُ قَرِيبًا.

قَالَ: كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَلِيلَ الْكَلاَمِ، طَوِيلَ السُّكُوتِ، وَكَانَ عَامَّةَ كَلاَمِهِ عَائِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فِتْنَةٍ، عَائِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فِتْنَةٍ.

<u>أقوال حذيفة بن اليمان</u>

حذيفة بن اليمان صحابي جليل ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة 36 هجرية في المدائن

ما من صباح ولا مساء إلا ومناد ينادي: أيها الناس، الرحيل الرحيل

يأتي على القلب ساعة يمتلئ بالإيمان، حتى لا يكون للنفاق فيه مغرز إبرة. ويأتي عليه ساعة يمتلئ بالنفاق، حتى لا يكون للإيمان فيه مغرز إبرة

إنكم في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك، وسيأتي زمان من عمل فيه بعشر ما يعلم نجا، وذلك لكثرة البطالين

إن معروفكم اليوم، منكر زمان قد مضى وإن منكركم اليوم، معروف زمان قد أتى وإنكم لا تزالون بخير ما عرفتم الحق، وكان العالم فيكم غير مُسْتَخَفٍّ به

ليأتين على الناس زمان، لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق

من علامات اقتراب الساعة: أن يكون أمراء فجرة، وعلماء فسقة، وأمناء خونة

إياكم ومواقف الفتن. قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب، ويقول ما ليس فيه

القلوب أربعة: قلب أغلف، فذلك قلب الكافر. وقلب مُصْفَح، فذلك قلب المنافق. وقلب أجرد، فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن. وقلب فيه نفاق

وإيمان، فمثل الإيمان كشجرة يمدها ماء طيب، ومثل النفاق مثل القرحة يمدها قيح ودم، فأيهما ما غلب عليه غلب

سيأتي على الناس زمان تكون مجالسة الناس كجيفة حمار، وتكون جيفة الحمار أحب إليهم من مجالسة المؤمن الذي يأمرهم وينهاهم

إن الرجل ليدخل المدخل الذي يجب أن يتكلم فيه لله، ولا يتكلم، فلا يعود قلبه إلى ما كان أبدًا

إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة، أن يؤثروا ما يرون على ما يعلمون، وأن يضلوا وهم لا يشعرون

والله لوددت أن لي إنسانًا يكون في مالي، ثم أغلق عليَّ بابًا فلا يدخل عليَّ أحد، حتى ألحق بالله عز وجل

ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يتناولون من كل

قال زياد مولى ابن عباس: حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي لولا أني أرى هذا اليوم آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من :مات فيه فقال الآخرة، لم أتكلم به. اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى، وأحب الذلة على العز، وأحب الموت على الحياة، حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم. ثم مات رضي الله عنه

ليأتين عليكم زمان، خيركم فيه من لم يأمر بمعروف، ولم ينه عن منكر

إياكم والفتن، لا يشخص إليها أحد. فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن. فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسروا سيوفكم، وقطعوا أوتاركم

إن الفتنة تعرض على القلوب، فأيّ قلب أَنِسَ بها، نكتت فيه نكتة سوداء، فإن أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، فمن أحبَّ منكم أن يعلم: أصابته الفتنة أم لا؟ فلينظر، فإن كان يرى حرامًا كان يراه حلالاً، أو يرى حلالاً كان يراه حرامًا، فقد أصابته الفتنة

اقتربت الساعة وانشق القمر، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار، وغدًا السباق

قال رجل لحذيفة رضي الله عنه: أخشى أن أكون منافقًا. فقال: لو كنت منافقًا لم تخشَ ذلك

تعودوا الصبر، فأوشك أن ينزل بكم البلاء، أما إنه لا يصيبنكم أشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة

المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانوا يومئذ يكتمونه، وهم اليوم يظهرونه. وقال: ذهب النفاق، فلا نفاق، إنما هو الكفر بعد الإيمان. وقال: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقًا، وإني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات

سئل حذيفة رضي الله عنه عن ميت الأحياء، فقال: الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه، ولا بقلبه

خالص المؤمن، وخالط الكافر، وَدِيْنَكَ لا تكلمنَّه

ليكونن عليكم أمراء، لا يزن أحدهم عند الله يوم القيامة قشرة شعيرة

يا معشر القراء، اسلكوا الطريق، فلئن سلكتموه لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن أخذتم يمينًا وشمالاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا

إن في القبر حسابًا، ويوم القيامة حسابًا، فمن حوسب يوم القيامة عذب

إن بائع الخمر كشاربها، ألا إن مقتني الخنازير كآكلها، تعهدوا أرقاءكم فانظروا من أين يجيئون بضرائبهم، فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت

سئل حذيفة رضي الله عنه عن النفاق، فقال: أن تتكلم بالإسلام، ولا تعملَ به

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: إني لأشتري دِيني بعضه ببعض، مخافة أن يذهب كله. وقال: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشترى بعض دينه ببعض.!! قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله، إني لأدخل على أحدهم، وليس أحد إلا فيه محاسن ومساوئ، فأذكر من محاسنه، وأعرض عما سوى ذلك

مِنْ زُهْدِ حُذَيْفَةَ

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، اسْلُكُوا الطَّرِيقَ، وَاللهِّ لَئِنْ سَلَكْتُمُوهُ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنِ اتَّخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا.
يَقُولُ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللهَّ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهَّ ثُمَّ يَعُودُ.
وَاللهِّ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِيَ إِنْسَانًا يَكُونُ فِي مَالِي وَأُغْلِقُ لِي بَابًا، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ أَحَدٌ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللهِّ.
قَالَ حُذَيْفَةُ: إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ، نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى يَصِيرَ قَلْبُهُ مِثْلَ الشَّاةِ الرَّبْدَاءِ.
قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي مِائَةَ رَجُلٍ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذَهَبٍ فَأَصْعَدُ عَلَى صَخْرَةٍ فَأُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا لاَ تَضُرُّهُمْ بَعْدَهُ فِتْنَةٌ أَبَدًا، ثُمَّ أَذْهَبُ فَلاَ أَرَاهُمْ وَلاَ يَرَوْنِي أَبَدًا.
: قَالَ حُذَيْفَةُ: أَتَيْتُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَرَانَا إِذَا نَحْنُ أَصَبْنَا الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: لَنْ تُدْرِكَ ذَاكَ. قَالَ: أَعْطَاهُ اللهُّ عَلَى ظَنِّهِ، وَأُعْطِيتُ عَلَى ظَنِّي.
قَامَ حُذَيْفَةُ وَكَانَ الأَمِيرُ يَؤُمُّ جُمُعَةً فَقَالَ: أَلاَ إِنَّ اللهَّ يَقُولُ: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} [القمر: 1] أَلاَ وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِالْفِرَاقِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ هَذَا فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ، وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، وَإِنَّ السَّابِقَ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ: لاَ يَا بُنَيَّ وَلَكِنَّهُ يَقُولُ مَنْ يَعْمَلِ الْيَوْمَ يُجْزَى غَدًا.
قَالَ: أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ التَّخَشُّعَ.

أقوال أبو موسى الأشعري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد أوتي أبو موسى مزمارًا من مزامير آل داود"، إنه عبد الله بن قيس المكني بـ أبي موسى الأشعري، أمُّه ظبية المكيّة بنت وهب أسلمت وتوفيت بالمدينة، كان قصيرًا نحيفًا خفيف اللحيـة، غادر وطنه اليمن إلى الكعبة فور سماعه برسول يدعو إلى التوحيد، وفي مكة جلس بين يدي الرسول الكريم وتلقى عنه الهدى واليقين، وعاد الى بلاده يحمل كلمة الله

إن الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء

لما حضر أبا موسى الوفاة قال: يا بني، اذكروا صاحب الرغيف. قال: كان رجل يتعبد في صومعة سبعين سنة، لا ينزل إلا في يوم واحد. قال: فشب

الشيطان في عينه امرأة، فكان معها سبعة أيام. ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائبًا. فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد. فآواه الليل إلى دكان كان عليه اثنا عشر مسكينًا، فأدركه العياء، فرمى بنفسه بين رجلين منهم، وكان ثَمَّ راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة، فيعطي كل إنسان رغيفًا. فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل إنسان رغيفًا. ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائبًا، فظن أنه مسكين فأعطاه رغيفًا، فقال المتروك لصاحب الرغيف: ما لك لم تعطني رغيفي؟ فقال: أتراني أمسكته عنك؟ سل هل أعطيت أحدًا منكم رغيفين؟ قالوا: لا. قال: تراني أمسكته عنك، والله لا أعطيك الليلة شيئًا. فعمد التائب إلى الرغيف الذي دفعه إليه، فدفعه إلى الرجل الذي تُركَ، فأصبح التائب ميتًا. قال: فوزنت السبعون سنة بالسبع الليالي، فرجحت السبع الليالي. ثم وزنت السبع الليالي بالرغيف، فرجح الرغيف. فقال أبو موسى: يا بني اذكروا صاحب الرغيف

لكل شيء حد، وحدود الإسلام: الورع والتواضع، والشكر والصبر. فالورع، ملاك الأمور. والتواضع: براءة من الكبر. والصبر: النجاة من النار. والشكر: الفوز بالجنة

إنما سمي القلب لتقلبه، وإنما مثل هذا القلب مثل ريشة بفلاة، تقلبها الرياح ظهرها لبطنها

خطب أبو موسى أهل البصرة فقال: أيها الناس، ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع، ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت

إن هذا الدرهم والدينار أهلكا من كان قبلكم، وإني ما أراهما إلا مهلكيكم

قال أنس بن مالك قال لي أبو موسى: يا أنس، ما بطأ الناس عن الآخرة؟ الشهوات والشيطان. قال أبو موسى: لا والله، ولكن عجلت لهم :قال: قلت الدنيا، وأخرت الآخرة. ولو عاينوا، ما عدلوا ولا ميلوا

اجتهد أبو موسى رضي الله عنه قبل موته اجتهادًا شديدًا، فقيل له: لو أمسكت ورفقت بنفسك؟ قال: إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها، أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك

ما ينتظر من الدنيا إلا كلاً محزنًا، أو فتنة تنتظر

عبد المنعم مجيد أبو ليفة

إنّ الإمرة، ما اؤتمر فيها، وإن الملك ما غلب عليه بالسيف

من علّمه اللهُّ علمًا فَلْيُعَلِمْهُ، ولا يقولنّ ما ليس له به علم، فيكونَ من المتكلفين، ويمرق من الدين

<u>مِنْ أَخْبَارِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ</u>

سُرْعَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَبُطْأُهُمْ عَنِ الآخِرَةِ، فَقَالَ: هُمْ ذَاكَ فَقَالَ: فِي الشَّهَوَاتِ وَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لأَنَّ هَذِهِ عُجِّلَتْ لَهُمْ، وَغُيِّبَتْ عَنْهُمْ تِلْكَ، وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوهَا مَا عُدِلُوا وَلاَ مِيلُوا.

، قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَذَا الدِّينَارُ وَهَذَا الدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ.

<u>أقوال أبو هريرة</u>

أبو هريرة صاحب رسول الله ومن كبار الصحابة، قد أجمع أهل الحديث أن أبا هريرة أكثر الصحابة روايةً وحفظاً لحديث رسول الله . اسمه في الجاهلية عبد شمس بن صخر ولما أسلم سماه رسول الله عبد الرحمن بن صخر الدوسي نسبة إلى قبيلة دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران

كانت لأبي هريرة صيحتان في كل يوم: أول النهار صيحة يقول: ذهب الليل وجاء النهار، وعرض آل فرعون على النار. وإذا كان العشي يقول: ذهب النهار وجاء الليل، وعرض آل فرعون على النار. فلا يسمع أحد صوته إلا استعاذ بالله من النار

جاء رجل إلى أبي هريرة رضي الله عنه فقال: إني أريد أن أتعلم، وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به؟ فقال أبو هريرة: ما أنت بواجد شيئًا أضيع له من تركه

إن هذه الكناسة مهلكة دنياكم وآخرتكم – يعني الشهوات وما يأكلونه

مثل علم لا ينفع، كمثل كنز لا ينفق في سبيل الله

يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه، وينسى الجذع في عينه

ما صدقتكم أنفسُكم، تأملون ما لا تبلغون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون

بكى أبو هريرة رضي الله عنه في مرضه. فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكني أبكي على بعد سفري، وقلة زادي، وأني أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار، لا أدري إلى أيهما يؤخذ بي

إذا زوقتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم

كان أبو هريرة إذا مرَّ بجنازة قال: روحي فإنا غادرون، أو اغدي فإنا رائحون. موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الأول، ويبقى الآخر، لا عقل له.

قال ثعلبة بن أبي مالك القرظي: أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يومئذ خليفة لمروان، فقال: أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك. فقلت: أصلحك الله، يكفي هذا. فقال: أوسع الطريق للأمير، والحزمة عليه

مكتوب في التوراة: ما أريد به وجهي فقليله كثير، وما أريد به غيري فكثيره قليل

كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا استثقل رجلاً قال: اللهم اغفر له، وأرحنا منه

ذهب الناس، وبقي النسناس. قيل له: وما النسناس؟ قال: الذين يشبهون الناس، وليسوا بالناس

قال رجل لأبي هريرة رضي الله عنه: ما التقوى؟ قال: أخذت طريقًا ذا شوك؟ قال: نعم. قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عدلت عنه، أو جاوزته أو قصرت عنه. قال: ذاك التقوى

قال فرقد السبخي: كان أبو هريرة يطوف بالبيت وهو يقول: ويل لي من بطني، إذا أشبعته كظني، وإذا أجعته سبني

ألا أدلكم على غنيمة باردة؟ قالوا: ماذا يا أبا هريرة؟ قال: الصوم في الشتاء

التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر، فإذا شيطان الكافر دهين سمين كاسٍ، وشيطان المؤمن مهزول أشعث أغبر عار. فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن: ما لك مهزول؟ قال: أنا مع رجل إذا أكل سمى الله، فأظل جائعًا، وإذا شرب سمى الله، فأظل عطشانًا، وإذا لبس سمى الله، فأظل عريانًا، وإذا ادهن

سمى الله، فأظل شعثًا. فقال: لكني مع رجل لا يفعل شيئًا من ذلك، فأنا أشاركه في طعامه وشرابه ولباسه

المؤمن أكرم على الله تعالى من بعض الملائكة الذين عنده

جلساء الله تعالى غدًا، أهل الورع والزهد

بنى رجل دارًا في المدينة، فلما فرغ منها مرَّ أبو هريرة عليها، وهو واقف على باب داره، فقال: قف يا أبا هريرة، ما أكتب على باب داري؟ قال أبو اكتب على بابها: ابن للخراب، ولد للثكل، واجمع للوارث :هريرة

قال أبو سلمة: مرض أبو هريرة، فدخلت عليه أعوده، فقلت: اللهم اشف أبا فقال: اللهم لا ترجعها. قال: يا سلمة، يوشك أن يأتي على الناس .هريرة زمان، يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر.

إذا رأيتم ستًا، فإن كانت نفس أحدكم بيده فليرسلها، فلذلك أتمنى الموت، أخاف أن تدركني: إذا أمرت السفهاء وبيع الحكم وتُهوون بالدم وقطعت الأرحام وقطعت الجلاوزة ونشأ نشء يتخذون القرآن مزامير

لا تغبطنَّ فاجرًا بنعمة، فإن من ورائه طالبًا حثيثًا طلبه (جَهَنَّم كُلَّما خَبَتْ [(زِدْنَاهُمْ سَعِيراً.) [سورة الإسراء، آية (97

كان أبو هريرة يتعوذ في سجوده أن يزني أو يسرق، أو يكفر، أو يعمل كبيرة. فقيل له: أتخاف ذلك؟ فقال: ما يؤمنني وإبليس حي، ومصرِّف القلوب يصرفها كيف يشاء؟

إذا رابطت ثلاثًا، فليتعبد المتعبدون ما شاؤوا

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي هُرَيْرَةَ

قَالَ: لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، فَقَرِّبُوا وَسَدِّدُوا

إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الأَعْمَالِ، فَإِنَّهَا تَرَاكَمُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ وَتُحْصِي أَعْمَالَكُمْ.

قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَيَقُولُ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ .

قَالَ: ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَاسُ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا النَّسْنَاسُ؟ قَالَ: يُشْبِهُونَ النَّاسَ، وَلَيْسُوا بِالنَّاسَ

، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، وَامْرَأَتُهُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، وَابْنُهُ ثُلُثَ اللَّيْلِ.

أقوال عبد الله بن عمرو

هو الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص كان من أكثر الصحابة رواية للحديث الشريف وكاتبا له فهو صاحب صحيفة قد جمع فيها الكثير من احاديث الرسول بعد أن استاذن النبي في أن يكتب عنه فاذن له قال أبو هريرة ليس أحد من اصحاب الرسول اكثر أحاديثا عن الرسول مني الا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب وكنت لا اكتب " توفي سنة 63 للهجره

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: إنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه أو روحه، مثل رجل بات في سجن فأخرج منه فهو يتفسح في الأرض ويتقلب فيها

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: لا تكن أول داخل في السوق، ولا آخر خارج منها، فإن بها باض الشيطان وفرخ

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: تجمعون، فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ قال: فيبرزون، فيقال: ما عندكم؟ فيقولون: يا رب ابتلينا فصبرنا، وأنت أعلم، ووليت الأموال والسلطان غيرنا. قال: فيقال: صدقتم. فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان، وتبقى شدة الحساب على ذوي :قال الأموال

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: لأن أدمع دمعة من خشية الله عز وجل، أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا. ولو تعلمون حق العلم لصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته، ولسجد حتى ينقطع صلبه. فابكوا، فإن لم تجدوا البكاء فتباكوا

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: كان يقال: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك

قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة، أحب إلي من أن أكون عاشر عشرة أغنياء، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا يقول: يتصدق يمينًا وشمالاً

أَخْبَارُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو

قَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ الْعِلْمِ لَبَكَيْتُمْ حَتَّى تَنْفَدَ دُمُوعُكُمْ، وَلَصَلَّيْتُمْ حَتَّى تَنْقَصِمَ ظُهُورُكُمْ.
قَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ الْعِلْمِ لَسَجَدْتُمْ حَتَّى تَنْقَصِفَ ظُهُورُكُمْ، وَلَصَرَخْتُمْ حَتَّى تَنْقَطِعَ أَصْوَاتُكُمْ، فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا الْبُكَاءَ فَتَبَاكُوا
، قَالَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ خُلِّيَ لَهُ سِرْبُهُ يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ.
أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَكُنْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا، يَجْعَلُ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيَنْشُرُ عَلَيْهِ حَاجَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَيُفَارِقُهَا عَلَى أَرْغَبِ مَا كَانَ فِيهَا، وَمَنْ تَكُنِ الْآخِرَةُ نِيَّتُهُ، يَجْعَلُ اللَّهُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَيَكْفِيهِ حَاجَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَيُفَارِقُهَا أَزْهَدَ مَا كَانَ فِيهَا.
قَالَ: اتَّعَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يَجْتَمِعَا، قَالَ: وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ شَبَبَةٌ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} [الزمر: 53] . قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا إِنْ كُنْتَ تَقُولُ أَنَّهَا قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} [الزمر: 53] فَإِنَّ أَرْجَى مِنْهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ {أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: 260] .
قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، أَفْتِنِي؟ . قَالَ: لَا تَقُلْ بِهَذَا إِلَّا طَيِّبًا، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ، وَلَا تَعْمَلْ بِهَذَا إِلَّا صَالِحًا يَعْنِي يَدَهُ وَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ.

أقوال عبد الله بن عمر

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ويكنى بأبي عبد الرحمن، صحابي جليل وابن ثاني خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب وراوي حديث وعالم من علماء الصحابة . لم يشهد بدرًا وأُحد لصغر سنِّه، وشارك في غزوة الخندق عندما سمح له النبي بذلك، وهو ابن خمسة عشر عامًا، وشارك في بيعة الرضوان. كان فقيهًا كريمًا حسن المعشر طيّب القلب، لا يأكل إلا وعلى مائدته يتيم يشاركه الطعام.

والله! لو ألنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: لا يكون الرجل عالمًا حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يبتغي بعلمه ثمنًا.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لأن أدمع دمعة من خشية الله، أحب إليّ من أن أتصدق بألف دينار.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: أحب عباد الله إلى الله الغرباء. قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفارون بدينهم يجتمعون يوم القيامة إلى المسيح عليه السلام

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لقد عشنا برهة من الدهر، وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها، وأوامرها وزواجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها. ولقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، لا يدري ما آمره وما زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده، ينثره نثر الدقل

قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إنا ندخل على السلطان فنتكلم بالكلام، فإذا خرجنا تكلمنا بخلافه. قال: كنا نعدّ هذا من النفاق

سئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن حق المسلم على المسلم. فقال: أن لا يشبع ويترك أخاه جائعًا، ولا يلبس ويترك أخاه عاريًا، ولا يبخل عليه بالبيضاء والصفراء

قال أبو حازم: مرّ ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق، فقال: ما شأنه؟ قالوا إنه إذا قرئ عليه القرآن يصيبه هذا. قال: إنا لنخشى الله وما نسقط

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: لا يجد عبد صريح الإيمان حتى يعلم بأن الله تعالى يراه، فلا يعمل سرًا يفتضح به يوم القيامة

سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الرجل يدخل المسجد أو البيت ليس فيه أحد؟ قال: يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

قال ابن عمر رضي الله عنهما: نهينا عن الغيبة والاستماع إليها، وعن النميمة والاستماع إليها

قال ابن عمر رضي الله عنهما: الحياء والإيمان مقرونان جميعًا، فإذا رفع أحدهما، ارتفع الآخر معه

قال ابن عمر رضي الله عنهما: خُلف الوعد ثلث النفاق

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إذا كان الإمام عادلاً، فله الأجر، وعليك بالشكر. وإذا كان الإمام جائرًا، فله الوزر، وعليك الصبر

قال الزهري: أراد ابن عمر رضي الله عنهما أن يلعن خادمه فقال: اللهم الع، ولم يتمها، وقال: هذه كلمة ما أحب أن أقولها

قال ناس لابن عمر: ادع الله لنا بدعوات. فقال: اللهم ارحمنا وعافنا وارزقنا فقالوا: لو زدتنا يا أبا عبد الرحمن. قال: نعوذ بالله من الإسهاب

قال مجاهد: كنت أمشي مع ابن عمر، فمر على خربة، فقال: قل: يا خربة ما فعل أهلك؟ فقلت: يا خربة ما فعل أهلك؟ فقال ابن عمر: ذهبوا وبقيت أعمالهم

قال نافع: لو نظرت إلى ابن عمر رضي الله عنهما، إذا اتبع أثر النبي صلى الله عليه وسلم لقلت: هذا مجنون

سئل ابن عمر رضي الله عنهما: هل كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون؟ قال: نعم، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال

قال ابن عمر رضي الله عنهما: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك، فإنك لا تدري – يا عبد الله – ما اسمك غدًا

باع ابن عمر رضي الله عنهما جملاً، فقيل له: لو أمسكته. فقال: لقد كان موافقًا، ولكنه أذهب شعبة من قلبي، فكرهت أن أشغل قلبي بشيء

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لعمري، إني لأرى حق رجع جواب الكتاب، كرد السلام

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: إنما مثلنا في هذه الفتنة، كمثل قوم كانوا يسيرون على جادة يعرفونها، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة، فأخذ بعضهم يمينًا وشمالاً فأخطأ الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك، حتى جلى الله ذلك عنا، فأبصرنا طريقنا الأول، فعرفناه وأخذنا فيه. وإنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان، وعلى هذه الدنيا، ما أبالي أن يكون لي ما يقتل بعضهم بعضًا عليه بنعلي هاتين الجرداوين

قال ابن عمر رضي الله عنه: لا يصيب عبد من الدنيا، إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل، وإن كان عليه كريمًا

قال نافع: قال رجل لابن عمر رضي الله عنه: يا خير الناس، أو: يا ابن خير الناس. فقال ابن عمر: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد الله، أرجو الله تعالى وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه

سمع ابن عمر رضي الله عنه رجلاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فأراه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، وقال: عن هؤلاء تسأل

جاء أحد بني عبد الله بن عمر، عبد الله واستكساه إزارًا، وقال: قد تخرق فقال عبد الله: ارقع إزارك، ثم البسه. فكره الفتى ذلك. فقال له عبد .إزاري ويحك! اتق الله، ولا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله عزّ :الله وجلّ في بطونهم، وعلى ظهورهم.

مرة قال رجل لابن عمر رضي الله عنه: أجعل لك جوارش؟ قال: وأي شيء الجوارش؟ قال: شيء إذا كظك الطعام، فأصبت منه سهل عليك. فقال ابن عمر: ما شبعت من الطعام منذ أربعة أشهر، وما ذاك أن لا أكون له واجدًا، ولكني عهدت قومًا يشبعون مرة ويجوعون أخرى

كتب الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه: بلغني أنك طلبت الخلافة، وإن الخلافة لا تصلح لعيي، ولا بخيل، ولا غيور. فكتب إليه ابن عمر: أما ما ذكرت من الخلافة أني طلبتها، فما طلبتها وما هي من بالي. وأما ما ذكرت من العيّ والبخل والغيرة: فإن من جمع كتاب الله عز وجل ومن أدى زكاة ماله فليس ببخيل. وأما ما ذكرت من الغيرة، فإن .فليس بعيي أحق ما غرت فيه ولدي، أن يشركني فيه غيري

قال ابن عمر رضي الله عنه: أحق ما طهر العبد لسانه

قيل لابن عمر: توفي زيد بن حارثة الأنصاري. قال: رحمه الله. قيل له: يا أبا عبد الرحمن، ترك مائة ألف! قال: لكن هي لم تتركه

قال ابن عمر رضي الله عنه: لا يكون الرجل من العلم بمكان، حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يبتغي بالعلم ثمنًا

قال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنه إذا قرأ: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) [سورة الحديد، آية (16)] بكى حتى يغلبه البكاء

:قال نافع: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى ثم يقول: [(284)وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ.) [سورة البقرة، آية) إن هذا لإحصاء شديد

قال نافع: كان ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قرّبه لربه عز وجل. قال نافع: وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه، فربما شمر أحدهم فيلزم المسجد، فإذا رآه ابن عمر رضي الله عنه على تلك الحالة الحسنة أعتقه. فيقول له يا أبا عبد الرحمن، والله ما بهم إلا أن يخدعوك. فيقول ابن عمر: :أصحابه فمن خدعنا بالله عز وجل انخدعنا له

قال عروة: سئل ابن عمر عن شيء، فقال: لا علم لي به. فلما أدبر الرجل، قال لنفسه: سئل ابن عمر عما لا علم له به، فقال: لا علم لي به

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: يا ابن آدم، صاحب الدنيا ببدنك، وفارقها بقلبك وهمك، فإنك موقوف على عملك. فخذ مما في يديك، لما بين يديك عند الموت، يأتك الخير

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: من كان مستنًا فليستنّ بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونقل دينه. فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا على الهدى المستقيم، والله رب الكعبة

قال ابن عمر رضي الله عنهما: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى، حتى يدع ما حاك في الصدر

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول لجلسائه: ساعة للدنيا، وساعة للآخرة، وقولوا في خلال الحديث: اللهم اغفر لنا

قال ابن عمر رضي الله عنهما: والله لو صمت النهار لا أفطره، وقمت الليل لا أنامه، وأنفقت مالي غلقًا غلقًا في سبيل الله، أموت – يوم أموت – وليس في قلبي حب لأهل طاعة الله، وبغض لأهل معصية الله، ما نفعني ذلك شيئًا

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى جِفْنَتِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَالَ: فَرُبَّمَا سَمِعَ بُكَاءَ الْمِسْكِينِ فَأَخَذَ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الْمِسْكِينِ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ وَقَدْ فَرَغُوا مِمَّا فِي الْجَفْنَةِ ثُمَّ يُصْبِحُ صَائِمًا.

قَالَ: صَنَعَتِ امْرَأَةُ ابْنِ عُمَرَ لَهُ طَعَامًا لَمَّا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ. . عَشَائِهِ، فَلَمَّا. . . . . فِرَاشِهِ أَتَتْهُ بِالطَّعَامِ، فَقَالَتْ وَهُوَ فِي لِحَافِهِ: كُلَّ هَذَا، فَقَالَ: ادْنِي لِي الْمَسَاكِينَ. فَقُلْتُ: عَافَاكَ اللَّهُ، مِنْ أَيْنَ أَدْعُوهُمْ وَقَدْ نَامُوا؟ فَقَالَ: لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ فَارْفَعِيهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " يَدْخُلُ الْمَسَاكِينُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ} [السجدة: 5] ، وَيُحْبَسُ الأَغْنِيَاءُ يُحَاسَبُونَ بِغِنَائِهِمْ وَفَضْلِ أَمْوَالِهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: مَكَانَكُمْ تُسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَعَنْ فُضُولِ أَمْوَالِكُمْ، وَيَتَنَعَّمُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَنَعَّمْتُمْ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ: مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنَ اللَّهَ فِي الْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ شَفَعَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ يَبْلُغَ السُّلْطَانَ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَحَقُّ مَا طَهَّرَ الْمُسْلِمُ لِسَانَهُ.

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَمَرَّ بِخَرِبَةٍ، فَقَالَ لِي: قُلْ يَا خَرِبَةُ مَا فَعَلَ أَهْلُكِ؟ " ثُمَّ جَذَبَنِي فَقَالَ: ذَهَبُوا وَاللَّهِ وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ ".

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: لاَ يُصِيبُ الرَّجُلُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ كَأَنَّهُمْ حَمْقَى فِي دِينِهِمْ.

وَاللَّهِ مَا سُلِبَ عَبْدٌ دِينَهُ إِلاَّ بُسِطَ لَهُ فِي لِسَانِهِ وَفِي نِكَاحِهِ.

أقوال عائشة أم المؤمنين

بنت الإمام الصديق الأكبر ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، بن كعب بن لؤي ؛ القرشية التيمية ، المكية ، النبوية ، أم المؤمنين ، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب م يعمل به خضية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم

قيل لعائشة رضي الله عنها: متى يكون الرجل مسيئًا؟ قالت: إذا ظنّ أنه محسن

قالت عائشة رضي الله عنها: أقلوا الذنوب، فإنكم لن تلقوا الله عز وجل بشيء أفضل من قلة الذنوب

قالت عائشة رضي الله عنها: أمرنا رسول الله أن ننزل الناس منازلهم، مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ] (.سورة يوسف، آية (76][

قالت عائشة رضي الله عنها: لا تحقروا من الصدقة شيئًا، فإن الحبة منها توزن يوم القيامة بجبال الأجر. وقال أبو العالية: كنت عند عائشة وعندها نسوة، فأتاها سائل، فأمرت له بحبة من عنب. فتعجب النسوة، فقالت: إن فيها ذرًا كثيرًا

قالت عائشة رضي الله عنها: إن العبد إذا عمل بمعصية الله، عاد حامده من الناس ذامًا

قالت عائشة رضي الله عنها: مفتاح قضاء الحاجة الهدية

قالت عائشة رضي الله عنها: أول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع، إن القوم لما شبعت بطونهم جمحت بهم نفوسهم إلى هذه الدنيا

قالت عائشة رضي الله عنها: إنكم لتغفلون عن أفضل العبادة، هو الورع

قالت عائشة رضي الله عنها: وددت أني كنت نسيًا منسيًا. وقالت: وددت أني شجرة أعضد، وددت أني لم أخلق

قالت عائشة رضي الله عنها: إن حسن الخلق، وحسن الجوار، وصلة الرحم، يعمران الديار، ويزدن في الأعمار، وإن كان القوم فجارًا

قالت عائشة رضي الله عنها: من أسخط الناس برضى الله، كفاه الناس، ومن أرضى الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس

قالت عائشة رضي الله عنها: مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمُّم بالجار، والتذمم بالضيف، ورأسهن الحياء. أسقط الراوي منهن واحدة

<u>المشاركة التي تخفف عن الإنسان ألمه</u>

وفي حديث الإفك أن عائشة رضي الله عنها لما بلغتها التهمة قالت: (بكيت يومي وليلتي حتى ظننت أن البكاء فالقٌ كبدي، فاستأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي) .

محمد عبد المنعم مجاهد أبو ليفة

قد يقول البعض: وما الفائدة من قول عائشة رضي الله عنها: (جلست تبكي معي) ؟ فنقول: الفائدة هنا هي المشاركة التي تخفف عن الإنسان ألمه.

كما قالت الخنساء لما قُتل أخوها: ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي فبمصاب غيرك يهون عليك مصابك، إذا شعرت أن غيرك يشاركك في هذا المصاب خف عليك المصاب، وإنما يعظم الأمر إذا كنت متفرداً بالبلية، وإلى هذا المعنى إشارة في قوله تبارك وتعالى: {وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} [الزخرف:٣٩] ، فالله تبارك وتعالى ينفي من أذهان أولئك هذه المشاركة التي يجدها العبد في الدنيا، فيقول له: ليس الأمر في الآخرة كالدنيا، إنك إذا رأيت غيرك في مثل مصابك هان عليك مصابك كلا! لا ينفعك أنك ترى جهنم كلها مليئة بالخلق يعذبون مثلك، إن هذا لا يخفف عنك شيئاً؛ لأن التسلية التي كنت تراها في الدنيا قد ذهبت

أَخْبَارُ عَائِشَةَ

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَنْ أَسْخَطَ النَّاسَ بِرِضَى اللَّهِ، كَفَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَى النَّاسِ وَكَّلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ.

قَالَ: مَرَّتْ عَائِشَةُ بِشَجَرَةٍ، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي وَرَقَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كُتِبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: إِنَّكَ إِنِ اتَّقَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ النَّاسَ، وَإِنِ اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، فَاتَّقِ اللَّهَ.

كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ: أَخْبِرِينِي بِشَيْءٍ سَمِعْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنَكِ وَبَيْنَهُ أَحَدٌ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ يَعْمَلْ بِشَيْءٍ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ يَعُودُ حَامِدُهُ لَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنَّكُمْ تَغْفُلُونَ ، أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ التَّوَاضُعُ.

قَالَتْ: إِنَّكُمْ لَنْ تَلْقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُدْرِكَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ، فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الذُّنُوبِ.

أقوال عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي جليل، وابن عم النبي صلى الله عليه و سلم، حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمد دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه علما وأن يجعله صالحا. وكان يدنيه منه وهو طفل ويربّت على كتفه وهو يقول: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"

قال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما: يا بني، لا تعلم العلم لثلاث لا ترائي به، ولا تماري به، ولا تباهي به. ولا تدعه لثلاث خصال: خصال رغبة في الجهل، وزيادة في العلم، واستحياء من التعلم

عن عامر الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال لي أبي: أي بني، إني أرى أمير المؤمنين يدعوك، ويقربك، ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق الله، لا يجربنّ عليك كذبه. ولا تفشين له سرًا. ولا تغتابن عنده أحدًا. قال عامر: فقلت لابن عباس: كل واحدة خير من ألف. قال ابن عباس: كل واحدة خير من عشرة آلاف

خمس لهن أحب إلي من الدهم الموقوفة: – لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعًا، فإنه رُبَّ متكلم في أمر يعنيه، قد وضعه في غير موضعه، فعنت. – ولا تمار حليمًا ولا سفيهًا، فإن الحليم يقليك، والسفيه يؤذيك. – واذكر أخاك إذا غاب عنك، بما تحب أن يذكرك به، واعفه مما تحب أن يعفيك منه. – وعامل أخاك بما تحب أن يعاملك به – واعمل عمل رجل يعلم أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالاجترام

ملعون من أكرم بالغنى، وأهان بالفقر

إنما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن قال بعد ذلك شيئًا برأيه فما أدري أفي حسناته يجده أم في سيئاته

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما مات زيد بن ثابت رضي الله عنه: من سره أن ينظر كيف ذهاب العلم، فهكذا ذهابه. وقال: لا يزال عالم يموت، وأثر للحق يدرس، حتى يكثر أهل الجهل، وقد ذهب أهل العلم، فيعملون بالجهل، ويدينون بغير الحق، ويضلون عن سواء السبيل

ما دمعت عين إلا بفضل الله، وما دمعت عين امرئ حتى يمسح الملك قلبه

اجتنبوا أبواب الملوك، فإنكم لا تصيبون من دنياهم شيئًا، إلا أصابوا من آخرتكم ما هو أفضل منه

التفكر في الخير، يدعو إلى العمل به، والندم على الشر يدعو إلى تركه

أربع من كن فيه ربح: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر

حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذّب اللهُ ورسوله

إن لله تعالى من خلقه صفوة: إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا، وإذا أُنعموا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الخائفين، فقال: قلوبهم بالخوف قرحة، وأعينهم باكية، يقولون: كيف نفرح والموت من ورائنا، والقبر أمامنا، والقيامة موعدنا، وعلى جهنم طريقنا، وبين يدي الله ربنا موقفنا

نعيت لابن عباس رضي الله عنهما ابنة له وهو في السفر، فاسترجع ثم قال: عورة سترها الله، ومؤونة كفاها الله، وأجر قد ساقه الله إلي، ثم نزل فصلى ركعتين، ثم قال: قد صنعنا ما أمرنا الله تعالى به: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ.) [سورة البقرة، آية (153)]

الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه: – صبر على أداء فرائض الله تعالى، فله ثلاثمائة درجة. – وصبر عن محارم الله تعالى، فله ستمائة درجة. – وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أفضل الحسنات إكرام الجليس

كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ينظر إلى الكعبة ويقول: إن الله حرّمك وشرفك وكرمك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله تعالى منك

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: العمل الصالح مع قلة الذنوب، أحب إلى الله من كثرة العمل الصالح مع كثرة الذنوب

ويل للعالم من الأتباع، يزل زلة فيرجع عنها، ويحملها الناس، فيذهبون بها في الآفاق

ثلاثة أخلاق كانت في الجاهلية مستحسنة، والمسلمون أولى بها: أولها: لو نزل حنيف لاجتهدوا في برّه. والثاني: لو كانت لواحد منهم امرأة كبرت عنده لا يطلقها، ويمسكها مخافة أن تضيع. والثالث: إذا لحق بجارهم دَيْن، أو أصابه شدة أو جهد، اجتهدوا حتى يقضوا دينه، وأخرجوه من تلك الشدة

مثل علم لا يظهره صاحبه، كمثل كنز لا ينفق منه صاحبه

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: لا يقبل الله صلاة العبد، وفي جوفه شيء من الحرام

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: سيأتي على الناس زمان، يكون همَّة أحدهم بطنه، ودينه هواه، وسيفه لسانه

أوصى ابن عباس رضي الله عنهما رجلاً بستة أشياء قال: أولها: يقين القلب بالأشياء التي تكفل الله لك بها، والتفكر في الآخرة. والثاني: بآداء الفرائض لوقتها. والثالث: بلسان رطب من ذكر الله تعالى. والرابع: لا توافق الشيطان، فإنه حاسد للخلق. والخامس: لا تعمر الدنيا، فإنها تخرب آخرتك والسادس: أن تكون ناصحًا للمسلمين دائمًا

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الجهاد فقال: ألا أدلك على خير من الجهاد؟ تبني مسجدًا وتعلم فيه الفرائض والسنة والفقه في الدين

كسب الحلال أشد من نقل جبل إلى جبل

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: لا تطلبوا من أحد حاجة بالليل، فإن الحياء في العينين

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله، وتصغيره في عين معطيه، وإخفاؤه عن الناس

إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك

الضلالة لها حلاوة في قلوب أهلها، قال الله تعالى: (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
أَفَمَن زُيِّن لَهُ) :دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً) [سورة الأنعام، آية (70)] وقال تعالى
فكل ما أحدث بعد الصحابة [(8)سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً) [سورة فاطر، آية
رضي الله عنهم مما جاوز قدر الضرورة والحاجة، فهو من اللعب واللهو

تذاكر العلم بعض ليلة، أحب إلي من إحيائها

من بات يتقلب على فراشه، إذا نزل بي بلاء أو هم أو غم، فلا أقدر على مكافأته، لأنه جعلني حاجته عند ربه عز وجل. وقال: من لم يشق عليه الذباب إذا نزل على بدن أخيه فليس بأخ

من لم يتكرم بماله، فترك جمع المال أولى

عن عمار بن أبي عمار: أن زيد بن ثابت ركب يومًا، فأخذ ابن عباس بركابه. فقال زيد: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له:

هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا. فقال زيد: أرني يدك. فأخرج يده. فقبلها هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا :زيد وقال

إن للحسنة لنورًا في القلب، وضياء في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق. وإن للسيئة لظلمة في القلب، وغَبَرَةً في الوجه، وضعفًا في البدن، ونقصًا في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق

لا تتكلم فيما لا يعنيك، ولا تمار سفيهًا ولا حليمًا، واذكر أخاك بما تحب أن تُذْكَرَ به

كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله، وكفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل

عليك بالفرائض، وما وظف الله تعالى عليك من حقه فأده، واستعن الله على ذلك، فإنه لا يعلم من عبد صدق نية وحرصا فيما عنده من حسن ثوابه إلا أخره عما يكره، وهو الملك يصنع ما يشاء

العلم أكثر من أن يحصى، فخذوا من كل شيء بأحسنه

إذا ترك العالم قول "لا أدري" أصيبت مقاتله

خذ الحكمة ممن سمعت، فإن الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم، فتكون كالرمية خرجت من غير رامٍ

إن لله عبادًا أصمتتهم خشيته من غير بكم ولا عي، وإنهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء. العلماء بأيام الله عز وجل، غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله عز وجل طاشت لذلك عقولهم، وانكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم، حتى إذا استفاقوا من ذلك، تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية. يعدون أنفسهم من المفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ومع الظالمين والخطائين، وإنهم لأبرار برءاء، إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، ولا يدلون عليه بالأعمال. هم حيثما لقيتهم مهتمون ومشفقون، وجلون خائفون

لأن أعوُل أهل بيت من المسلمين شهرًا، أو جمعة، أو ما شاء الله، أحب إليّ من حجة بعد حجة. ولَطَبَقٌ بدانق أهديه إلى أخ لي في الله، أحب إلي من دينار أنفقه في سبيل الله عزّ وجلّ

د. عبد المنعم عجيل البدارنة

من قال: بسم الله، فقد ذكر الله. ومن قال: الحمد لله، فقد شكر الله. ومن الله أكبر، فقد عظم الله. ومن قال: لا إله إلا الله، فقد وحَّد الله. ومن قال: :قال لا حول ولا قوة إلا بالله، فقد أسلم واستسلم، وكان له بهاء وكنز في الجنة

لو أن جبلاً بغى على جبل لدك الباغي. وقال: ما ظهر البغي في قوم قط، إلا ظهر فيهم الموتان

إن لكل داخل دهشة، فآنسوه بالسلام

ذهب الناس، وبقي النسناس. قيل: وما النسناس؟ قال: الذين يتشبهون بالناس، وليسوا بالناس

لما ضرب الدينار والدرهم، أخذه إبليس فوضعه على عينيه، وقال: أنت ثمرة قلبي وقرة عيني، بك أطغي، وبك أكفِّر، وبك أدخل الناس النار، رضيت من ابن آدم بحب الدنيا أن يعبدك

ما من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال، فإن صبر حتى يأتيه، آتاه الله تعالى، وإن جزع فتناول شيئًا من الحرام، نقصه الله من رزقه الحلال

لم يرخِّص الله لمعسر ولا لموسر أن يمسك الأمَانَة

لكل عمل حساب ، للحسن منه ثواب و للسيئ عقاب

إذا حل القدر عمي البصر

المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدي ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به

لكل عمل حساب، للحين منه ثواب، وللسيئ عقاب

من لم يجلس في الصغر حيث يكره، لم يجلس في الكبر حيث يحب

الخط الجميل يزيد الحق وضوحا

لا تمار فقيها ولا سفيها، فغن الفقيه يغلبك والسفيه يؤذيك

لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره، فإنه يشكرك عليه من لم تصطنعه إليه

وليس الذي يجري من العين ماؤها***ولكنه روح تذوب فتقطر

أَخْبَارُ ابْنِ عَبَّاسٍ

قِيلَ لاِبْنِ عَبَّاسٍ: أَتَبْكِي السَّمَاءُ وَالأَرْضُ عَلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلاَئِقِ إِلاَّ لَهُ بَابٌ فِي السَّمَاءِ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، وَيَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ، فَإِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ افْتَقَدَهُ بَابُهُ فَبَكَى عَلَيْهِ، وَبَكَتْ عَلَيْهِ مَغَادِيهِ مِنَ الأَرْضِ، وَآثَارُهُ الْحَسَنَةُ الَّتِي كَانَ يَذْكُرُ اللهَّ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: {بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} [القيامة: 5] قَالَ: يَعْصِي قُدُمًا.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا} [الكهف: 82] قَالَ: حَفِظَهُمَا بِصَلاَحِ أَبِيهِمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُمَا صَلاَحًا.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} [البقرة: 96] قَالَ: الْيَهُودُ: {وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا} [البقرة: 96] قَالَ: الأَعَاجِمُ، {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ}

قَالَ: لاَ تَكَلَّمْ فِيمَا لاَ يَعْنِيكَ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ ، وَلاَ آمَنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْوِزْرَ، وَدَعْ كَثِيرًا مِنَ الْكَلاَمِ مِمَّا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لَهُ مَوْضِعًا، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ بِالْحَقِّ تَقِيٍّ قَدْ تَكَلَّمَ بِالأَمْرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَنَتَ، وَلاَ تُمَارِيَنَّ حَلِيمًا وَلاَ سَفِيهًا، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُكَ، وَالسَّفِيهُ يَزْدَرِيكَ، وَاذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ بِمِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ، وَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالإِحْسَانِ ، مَأْخُوذٌ بِالإِجْرَامِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً} [النساء: 77] قَالَ: الْفَتِيلُ الَّذِي فِي شَقِّ النَّوَاةِ، وَالْقِطْمِيرُ الْقِشْرُ الَّذِي عَلَى النَّوَاةِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ} [الناس: 4] قَالَ: الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَى وَغَفَلَ وَسْوَسَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهَّ خَنَسَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {مُعَاجِزِينَ} [الحج: 51] قَالَ: مُرَاغِمِينَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} [الرعد: 21] قَالَ: الْمُقَايَسَةُ بِالأَعْمَالِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا} قَالَ: الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ بِالاِسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَالْكَبِيرَةُ الْقَهْقَهَةُ بِذَلِكَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهَِّ وَقَارًا} [نوح: 13] قَالَ: مَا لَكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ للهَِّ عَظَمَةً؟ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهُ تَعَالَى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} [النحل: 97] قَالَ: الرِّزْقُ الطَّيِّبُ فِي الدُّنْيَا، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ فِي الآخِرَةِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ} [البقرة: 266] قَالَ: رِيحٌ فِيهَا سَمُومٌ.
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ} [محمد: 5] قَالَ: أَمْرَهُمْ.
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر: 4] قَالَ: مِنَ الإِثْمِ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ} [آل عمران: 14] قَالَ: الرَّاعِيَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: {شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ} [النحل: 10] .
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} [القصص: 77] أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا لآخِرَتِكَ.
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: 28] قَالَ: الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ.
قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ أُمُورًا لَهِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوبِقَاتِ.

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ

أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ: أَلْزَقُوهَا بِأَكْبَادِهِمْ، فَوَاللَّهِ لاَ تَصِلُونَ إِلَى الآخِرَةِ مِنْهَا بِدِينَارٍ وَلاَ دِرْهَمٍ، وَلَتَتْرُكُنَّهَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ كَمَا تَرَكَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَاحَرُوا عَلَيْهَا كَتَنَاحُرِكُمْ، وَتَخَادَعُوا عَلَيْهَا كَتَخَادُعِهِمْ، وَلَتُهْلِكَنَّ دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ.

مِنْ أَخْبَارِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ

فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللَّهُ. قَالَ: إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَنْ أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَتُؤْتَوْنَ مِنْ قِبَلِ الرُّؤُوسِ الَّذِينَ إِذَا أَمَرُوا بِخَيْرٍ أُطِيعُوا وَإِذَا أَمَرُوا بِشَرٍ أُطِيعُوا وَمَا الْمُنَافِقُ؟ . . . . . الْمُنَافِقُ كَالْبَدَجِ اخْتَنَقَ فِي رِبَقِهِ، لاَ يَضُرُّ إِلاَّ نَفْسَهُ.
؟ قَالَ: أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ ، قُلْتُ: بَعْدَ الإِسْلاَمِ تَخَافُ عَلَيْنَا الشِّرْكَ؟ قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ مَحْمُودُ مَا مِنَ الشِّرْكِ إِلاَّ أَنْ تَجْعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ.
قَالَ: أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ الإِيمَانِ يُرْفَعُ؟ قَالَ: الْخُشُوعُ.
؟ أو مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَخَافُ عَلَيْهِمُ الشِّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا إِحْدَاهُمَا، فَلَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: هَيْتَهُمَا. قلت: الشِّرْكُ. قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هِيَ أَجَلُّهُمَا عِنْدِي، ثَلاثًا، إِنَّ الرَّجُلَ يُشْرِكُ فِي صَلاَتِهِ، وَيُشْرِكُ فِي صِيَامِهِ. وَيُشْرِكُ فِي صَدَقَتِهِ، وَيُشْرِكُ فِي جِهَادِهِ.

مِنْ أَخْبَارِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ

قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

: أُوصِيكَ أَنْ تَخْشَى اللهَّ فِي النَّاسِ، وَلاَ تَخْشَى النَّاسَ فِي اللهَّ، وَلاَ يَخْتَلِفَ قَوْلُكَ وَلاَ فِعْلُكَ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا تَبِعَهُ الْفِعْلُ، وَلاَ تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَائَيْنِ يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَتُنْزَعُ عَنِ الْحَقِّ، وَخُذْ بِالأَمْرِ ذِي الْحُجَّةِ. . بِالْحَقِّ تُفْلِحُ، وَيُعِنْكَ اللهَّ عَلَى. . . . . . وَيُصْلِحُ رَعِيَّتَكَ عَلَى
يَدَيْكَ، وَأَقِمْ وَجْهَكَ وَقَضَاءَكَ لِمَنْ وَلاَّكَ اللهَّ أَمْرَهُ مِنْ بَعِيدِ الْمُسْلِمِينَ وَقَرِيبِهِمْ، وَأَحِبَّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَلأَهْلِ بَيْتِكَ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ عَلِمْتَ، وَلاَ تَتَّقِ فِي اللهَّ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ، قَالَ عُمَرُ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: مِثْلُكَ مَنْ وَلاَّهُ اللهَّ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَحَدًا. قَالَ عُمَرُ: اللهَّ الْمُسْتَعَانُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَدَخَلَ بِهَا عَلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ بَعَثَ بِهَذِهِ، فَمَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ مِنْهَا إِدَامًا وَطَعَامًا. فَقَالَ لَهَا: أَوَ لاَ أَدُلُّكِ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ نُعْطِي هَذَا الْمَالَ مَنْ يَتَّجِرُ لَنَا فِيهِ فَنَأْكُلُ مِنْ رِبْحِهَا ، وَضَمَانُهَا عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَنِعْمَ إِذًا. فَخَرَجَ فَاشْتَرَى طَعَامًا وَإِدَامًا وَاشْتَرَى بَعِيرَيْنِ وَغُلاَمًا وَعَمَدَ إِلَى سَائِرِهَا فَفَرَّقَهَا فِي الْمَسَاكِينِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ، فَمَا لَبِثَ إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّى قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنَّهُ نَفِدَ كَذَا وَكَذَا، فَلَوْ أَتَيْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَأَخَذْتَ لَنَا مِنَ الرِّبْحِ فَاشْتَرَيْتَ لَنَا مَكَانَهُ فَسَكَتَ عَنْهَا، ثُمَّ عَاوَدَتْهُ فَسَكَتَ عَنْهَا، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَدْخُلُ بِدُخُولِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا تَصْنَعِينَ، إِنَّكِ قَدْ آذَيْتِيهِ وَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِالْمَالِ، فَبَكَتْ، فَقَالَ: عَلَى رِسْلِكِ، كَانَ لِي أَصْحَابٌ فَارَقُونِي قَرِيبًا، مَا أُحِبُّ أَنِّي احْتَبَسْتُ عَنْهُمْ وَأَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتٍ حِسَانٍ اطَّلَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ لَهَا الأَرْضُ، وَلَغَلَبَ ضَوْءُ وَجْهِهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَنَصِيفٌ تُكْسَاهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلأَنْتِ فِي نَفْسِي أَحْرَى أَنْ أَدَعَكِ لَهُنَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهُنَّ لَكِ قَالَ: فَرَضِيَتْ.

مِنْ أَخْبَارِ بُرَيْدَةَ

أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ خَرَجَ يَأْتِي الْمَسْجِدَ يُصَلِّي، فَرَأَى النَّاسَ قَدْ رَجَعُوا، فَدَخَلَ دَارًا قَرِيبًا مِنْهُ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ اللهَّ.

أَنَّ سَعِيدَ الْخَيْرِ قَالَ لابْنِهِ: أَظْهِرِ الْيَأْسَ فَإِنَّهُ الْغِنَى، وَإِيَّاكَ وَطَلَبَ مَا عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَإِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ كَيْ لاَ تُصَلِّيَ صَلاَةً غَيْرَهَا، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسِ، وَغَدًا خَيْرًا مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ.

مِنْ أَخْبَارِ ثَوْبَانَ

قَالَ: بِحُبِّكُمُ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَتِكُمُ الْمَوْتَ. طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَقَعَدَ فِي بَيْتِهِ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ.

مِنْ أَخْبَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

قَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِيَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ لَمْ تَسْمَعِ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهِنَّ؟ أَوَّلُ يَوْمٍ يَجِيئُكَ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِمَّا بِرِضًا أَوْ بِسَخَطٍ، وَيَوْمٌ تَقِفُ فِيهِ عَلَى رَبِّكَ آخِذًا كِتَابَكَ إِمَّا بِيَمِينِكَ وَإِمَّا بِشِمَالِكَ. وَأَوَّلُ لَيْلَةٍ تَسْتَأْنِفُ الْمَبِيتَ فِي الْقُبُورِ وَلَمْ تَبِتْ فِيهَا قَبْلَهَا، وَلَيْلَةٌ صَبِيحَتُهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَعْدَهَا لَيْلٌ.

قَالَ: لَمْ أَرَ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ رَبِّنَا، لَمْ نَخْرُجْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَهْلٍ وَمَالٍ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّفَنَا رَبُّنَا أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ، لَقَدْ تَجَاوَزَ لَنَا عَمَّا دُونَ الْكَبَائِرِ، فَمَا لَنَا وَلَهَا ثُمَّ تَلَى: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ} [النساء: 31]

قَالَ: لاَ يَتَّقِي اللَّهَ أَحَدٌ، أَوْ قَالَ رَجُلٌ، حَقَّ تُقَاتِهِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ.

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي وَاقِدٍ

، قَالَ: تَابَعْنَا الأَعْمَالَ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي طَلَبِ الآخِرَةِ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

: «سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لأَهْلِ الأَرْضِ شَدِيدٌ»

أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: «سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَ»

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ لأَهْلِ التَّقْوَى عَلاَمَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلاَءِ، وَرَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَشَكَرَ النِّعْمَةَ، وَذَلَّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا الإِمَامُ كَالسُّوقِ، مَا نَفَقَ بِهَا حَمَلَ عَلَيْهَا، إِنْ نَفَقَ الْحَقُّ عِنْدَهُ حُمِلُوا إِلَيْهِ الْحَقَّ، وَإِنْ نَفَقَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُ جَاءَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَنَفَقَ عِنْدَهُ

مِنْ أَخْبَارِ جُنْدُبٍ

إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ وَلاَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ، كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ

. فَخُذْ مِنْ قُوَّتِكَ لِضَعْفِكَ، وَمِنْ ضَعْفِكَ لِقُوَّتِكَ، وَمِنْ فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَمِنْ شُغْلِكَ لِفَرَاغِكَ، وَمِنْ صِحَّتِكَ لِسِقَمِكَ، وَمِنْ سَقَمِكَ لِصِحَّتِكَ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ لَكَ الأَمْرُ عَلَى عِبَادَةٍ تُطِيقُهَا.

قَالَ: مَثَلُ الْمَوْتِ وَمَثَلُ الرَّجُلِ كمثل رجل لَهُ ثَلاَثَةُ خِلاَّنٍ قَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّمَا أَنَا مَالُكَ، خُذْ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، ثُمَّ قَالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أ. لَكَ وَأَخْدُمُكَ فَإِذَا مُتَّ تَرَكْتُكَ، وَقَالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ، أَدْخُلُ مَعَكَ وَأَخْرُجُ مَعَكَ، مُتَّ أَوْ

حَيِيتَ. فَأَمَّا الأَوَّلُ فَمَالُهُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَعَشِيرَتُهُ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَعَمَلُهُ يَدْخُلُ مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ.

بَنَى ابْنُ أَبِي السَّرْحِ دَارَهُ الَّتِي بِمِصْرَ، فَدَعَى غَرْفَةَ بْنَ الْحَارِثِ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ فَقَالَ: أَرَى إِنْ كُنْتَ بَنَيْتَ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ أَسْرَفْتَ، وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، وَإِنْ كُنْتَ بَنَيْتَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَقَدْ خُنْتَ، وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ.

قَالَ: لَوْلاَ الْجُمُعَةُ وَصَلاَةُ الْجَمِيعِ لَبَنَيْتُ بَيْتًا فِي أَعْلَى دَارِي هَذِهِ، ثُمَّ دَخَلْتُهُ فَلَمْ أَخْرُجْ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى قَبْرِي.

كَانَ لِعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بَيْتٌ قَدِ اسْتَخْلاَهُ كُنَّا نَأْتِيهِ فِيهِ قَالَ: فَقَالَ ابْنُ آدَمَ سَاعَةٌ لِلدُّنْيَا وَسَاعَةٌ لِلآخِرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ السَّاعَتَيْنِ تَغْلِبُ عَلَيْكَ

يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَأَى النَّاسَ يُصَلُّونَ التَّطَوُّعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: صَلاَةٌ كَصَلاَةِ الْمَلاَئِكَةِ، وَاللَّهِ لأَنْتُمْ أَكْثَرُ صَلاَةً مِنَّا، وَلَنَحْنُ كُنَّا خَيْرًا مِنْكُمْ.

عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثَلاَثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلاَءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ.

قَالَ: إِنَّ الشَّابَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لأَبَرَّهُ.

قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْحَارِثِ: إِنَّكَ قَدْ أَقْفَرْتَ بَنِيكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَطَّلِعَ مِنْ قَلْبِي أَنْ أَثِقَ لَهُمَا شَيْئًا سِوَاهُ.

أَنَّهُ قَالَ: لأَنَا مِنْ أَمْوَاتِي أَشَدُّ حَيَاءً مِنِّي مِنْ أَحْيَائِي، يَقُولُ: إِنَّ عَمَلِي يُعْرَضُ عَلَى الأَمْوَاتِ.

عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَخْلُفُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فِي أَهْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِخِلاَفَةٍ حَسَنَةٍ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ قَوْمَ سُوءٍ

، يَقُولُ: أَدْرَكْتُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِمَّنْ سَبَقَنِي وَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا طُلِبُوا أَهْوَنَ سِيرَةً وَلاَ أَقَلَّ تَشْدِيدًا مِنْهُمْ.

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ عِبَادَةً مَفْتُونٌ.

قَالَ: كَانَ الرَّجُلاَنِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الْتَقَيَا، ثُمَّ أَرَادَا أَنْ يَفْتَرِقَا، قَرَأَ أَحَدُهُمَا: وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ حَتَّى يَخْتِمَهَا، ثُمَّ يُسَلِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ.

زُهْدُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ

قَالَ مَالِكٌ: قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: إِنَّ قَوْمًا يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: لَيْسَتْ هَذِهِ عِبَادَةٌ، إِنَّمَا الْعِبَادَةُ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْفِكْرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ.

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: مَنْ هَمَّ بِحَجٍّ أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَقَصَرَ دُونَهُ بَلَّغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْخَيْرَ، وَقَالَ عُمَرُ: وَكَانَ مَا نَوَى.

قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، وَذَكَرَ هَذِهِ الآيَةَ: {إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا}

قَالَ: هُوَ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ

: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: عَلَيْكَ بِالْعُزْلَةِ فَإِنَّهَا عِبَادَةٌ.

الْقَاسِمُ

أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، كَانَ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ الْمُدَارَاةُ فِي الشَّيْءِ، فَيَقُولُ لَهُ الْقَاسِمُ: هَذَا الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخَاصِمَنِي فِيهِ هُوَ لَكَ، فَإِنْ كَانَ حَقٌّ هُوَ لَكَ، فَخُذْهُ لاَ تَحْمَدْنِي فِيهِ. زَادَ ابْنُ وَهْبٍ: وَإِنْ كَانَ لِي فَأَنْتَ مِنْهُ فِي حِلٍّ وَهُوَ لَكَ. زَادَ عَنْ أَشْهَبَ: قَالَ مَالِكٌ: يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ الْخُصُومَةَ وَيُنَزِّهُهَا.

قَالَ: الذُّنُوبُ لاَحِقَةٌ بِأَهْلِهَا.

قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يُعْجِبُهُمُ الْقَوْلُ، إِنَّمَا يُعْجِبُهُمُ الْعَمَلُ. قَالَ الْقَاسِمُ: مَنْ شَاءَ قَالَ.

عُرْوَةُ

: قِيلَ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ؟ قَالَ: الْبَطَالَةُ فِي الْعَالَمِ. قَالَ: قَالَ فِي إِلْفِ النَّاسِ

أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَرَأَى مِنْ دُنْيَاهُمْ طَرَفًا، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَدَخَلَ الدَّارَ، قَرَأَ {لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طه: ١٣٢] قَالَ: الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

سَالِمٌ

لِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَآهُ حَسَنَ السَّحْنَةِ: أَيَّ شَيْءٍ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: الْخُبْزَ وَالزَّيْتَ، وَإِذَا وَجَدْتُ اللَّحْمَ أَكَلْتُهُ. فَقَالَ لَهُ: أَوَ تَشْتَهِيهِ فَقَالَ: إِذَا لَمْ أَشْتَهِهِ تَرَكْتُهُ حَتَّى أَشْتَهِيَهُ.

مِنْ زُهْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِنَصِيبِي مِنَ الذُّلِّ حُمْرَ النَّعَمِ.

: قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: إِنَّكَ تُجَالِسُ أَقْوَامًا مِنْ دُونٍ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: إِنِّي أُجَالِسُ مَنْ أَنْتَفِعِ بِمُجَالَسَتِهِ فِي دِينِي. قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَجِدُ فِي نَفْسِهِ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ رَجُلٌ لَهُ فَضْلٌ فِي الدِّينِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. . لِحُسَيْنٍ أَحَدَ عَشَرَ. . .

أقوال الحسن بن علي بن أبي طالب

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (15 رمضان 3 هـ – 7 صفر 50 هـ / 4 مارس 625 م – 9 مارس 670 م)، سبط نبي الإسلام محمد وحفيده وثاني الأئمة عند الشيعة ،أطلق عليه النبي محمد لقب سيد شباب أهل الجنة، كنيته أبو محمد

البخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا و ما أمسكه شرفا

من جاد ساد ، و من بخل رذل . و إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه

الموتُ خيرٌ من رُكوبِ العارِ ... والعارُ خيرٌ من دُخولِ النارِ

مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، ... وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم

البخل جامع المساوئ والعيوب، وقاطع المودات من القلوب

عجبت لمن يفكر في مأكوله كيف لا يفكر في معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه.

قال محمد بن كيسان: قال الحسن ذات يوم لأصحابه: إني أخبركم عن أخٍ لي، كان من أعظم الناس في عيني، وكان أعظم ما عظمه في عيني، صغر الدنيا في عينه. كان خارجًا عن سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد. وكان خارجًا عن سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه. وكان خارجًا عن سلطان جهله، فلا يمد يدًا إلا على ثقة المنفعة، ولا يخطو خطوة إلا لحسنةٍ، وكان لا يسخط ولا يتبرم. وكان إذا جامع العلماء، يكون أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم. وكان إذا غلب على الكلام، لم يغلب على الصمت. كان أكثر دهره صامتًا، فإذا قال بزّ القائلين. وكان لا يشارك في دعوى، ولا يدخل في مراء، ولا يدلي بحجة، حتى يرى قاضيًا يقول ما لا

كان لا يغفل عن إخوانه، ولا .يفعل، ويفعل ما لا يقول، تفضلاً وتكرمًا يستخص بشيء دونهم. كان إذا ابتدأه أمران – لا يرى أيهما أقرب إلى الحق – نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه

عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ

يَسَارٍ يَقُولُ: دِينَكُمْ دِينَكُمْ، وَلاَ أُوصِيكُمْ بِدُنْيَاكُمْ أَنْتُمْ عَلَيْهَا حُرَّاصٌ، بِهَا بُصَرَاءُ
قَالَ: رَأَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ رَجُلاً يَبِيعُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ سُوقُ الآخِرَةِ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْبَيْعَ فَاخْرُجْ إِلَى سُوقِ الدُّنْيَا.
قَالَ: هُوَ مَنْ أَرْحَبَ اللَّهُ جَوْفَهُ، وَأَشَدَّ أَسْرَهُ وَأَعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا، فَذَلِكَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ.

عِكْرِمَةُ

عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: {لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} [التين: ٤] قَالَ: الشَّبَابُ، {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} [التين: ٥] قَالَ: الْهَرَمُ، {إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ} [التين: ٦] قَالَ: الْمُؤْمِنُ إِذَا رُدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ وَشَبَابِهِ.
إِدْرِيسَ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ: {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ} [البقرة: ١٢١] ، وَقَالَ: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا} [الشمس: ٢] .
عَنْ عِكْرِمَةَ: {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} [الانفطار: ٥] قَالَ: مَا قَدَّمَتْ: مَا أَدَّتْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَمَرَهَا بِهِ، وَمَا أَخَّرَتْ: ضَيَّعَتْ.
عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: {وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ} [القمر: ٥٣] قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي سَطْرٍ.
، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨] قَالَ: يُكْتَبُ لَهُ مَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ وَيُؤَزَّرُ.
عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: {لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ} [النساء: ١٧] قَالَ: الدُّنُوبُ كُلُّهَا جَهَالَةٌ وَالدُّنْيَا كُلُّهَا.

مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ

قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: {إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} [العاديات: ٦] قَالَ: «لَكَفُورٌ» {وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ} [العاديات: ٧] ، قَالَ: «إِنَّ الإِنْسَانَ شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ يُحِبُّ الْخَيْرَ» {أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ} [العاديات: ٩] ، قَالَ: «حِينَ يُبْعَثُونَ» {وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ} [العاديات: ١٠] ، قَالَ: «الأَعْمَالُ حِينَ يُحَصَّلُ مَا فِيهَا»

، قَالَ: مَا اسْتَقَرَّ لِعَبْدٍ ثَنَاءٌ فِي الأَرْضِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِي السَّمَاءِ.
عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: لأَنْ أَبْكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَتَسِيلُ دُمُوعِي حَتَّى تَبْلُغَ وَجْنَتَيَّ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِوَزْنِي ذَهَبًا

عَنْ كَعْبٍ قَالَ: لاَ يَبْكِي رَجُلٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَتَقْطُرُ قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعِهِ إِلَى الأَرْضِ فَتَمَسُّهُ النَّارُ أَبَدًا، حَتَّى يَرْجِعَ قَطْرُ السَّمَاءِ إِذَا وَقَعَ فِي الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ.

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّ اللهَ يَخْلُفُ الْمُؤْمِنَ فِي وَلَدِهِ وَفِي أَهْلِهِ ثَمَانِينَ عَامًا.

، عَنْ كَعْبٍ: أَنَّهُ وَجَدَ وَصْفَ قَوْمٍ: لَمْ يَرَهُمْ شَعْثَةً رُءُوسُهُمْ، دَنِسَةً ثِيَابُهُمْ، إِنْ أَرَادُوا النِّكَاحَ لَمْ يَنْكِحُوهُمْ، وَإِنْ أَرَادُوا السُّدَدَ لَمْ يَدْخُلُوهَا، لَعَلَّ حَاجَةَ أَحَدِهِمْ تُجَلْجِلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ لاَ يَقْضِيهَا، لَوْ قَسَمَ نُورَ أَحَدِهِمْ بَيْنَ أَهْلِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَفَاهُمْ.

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: يُؤْتَى بِالرَّئِيسِ فِي الْخَيْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ؟ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ فَلاَ يُحْجَبُ عَنْهُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَرَى مَنْزِلَهُ وَمَنَازِلَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ.

أَنَّهُ قَالَ: مَنْ جَمَعَ هُمُومَهُ هَمًّا وَاحِدًا فِي طَاعَةِ اللهِ، كَفَاهُ اللهُ هَمَّهُ، وَضَمَنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ رِزْقَهُ، فَكَانَ رِزْقُهُ عَلَى رَبِّهِ.

قَالَ: بَلَغَنِي، أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارِ، قَالَ: طُوبَى لَهُمْ [ص:٣٧٨] قَالَ: مَنْ هُمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ: قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا لَمْ يَدْخُلُوا، وَإِذَا خَطَبُوا لَمْ يَنْكِحُوا، وَإِذَا غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا

، أَنَّ كَعْبًا، قَالَ: إِنِّي لأَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّ بُيُوتِي فِي الأَرْضِ الْمَسَاجِدُ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَهُوَ زَائِرُ اللهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ، ثُمَّ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَوَجَدْتُ فِيهِ {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ. .} [النور: ٣٦] إِلَى آخِرِ الآيَةِ ثُمَّ وَجَدْتُ فِي التَّوْرَاةِ: أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةٌ لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ بَدْؤُهَا مِنَ اللهِ يُنَزِّلُهَا اللهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنَزِّلُهَا عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ بُغْضُهُ لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، حَتَّى يَكُونَ بَدْؤُهَا مِنَ اللهِ يُنَزِّلُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ثُمَّ يُنَزِّلُهَا عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ

ثُمَّ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَوَجَدْتُ فِيهِ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} [مريم: ٩٦] ، وَوَجَدْتُ فِي التَّوْرَاةِ: مَنْ قَالَ مِنْ هَكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ فَقَدِ اجْتَهَدَ، وَمَنْ قَالَ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَلَبَهَا وَجَعَلَ ظُهُورَ كَفَّيْهِ مِمَّا

يَلِي السَّمَاءَ فَقَدِ ابْتَهَلَ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرُدَّ يَدِينِ خَاسِئَتَيْنِ يُسْأَلُ بِهَا خَيْرًا.

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " يُؤْتَى بِالرَّئِيسِ فِي الْخَيْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ؟ فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ فَلاَ يُحْجَبُ عَنْهُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَرَى مَنْزِلَهُ وَمَنَازِلَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ، فَيُقَالَ: هَذِهِ مَنْزِلَةُ فُلاَنٍ، هَذِهِ مَنْزِلَةُ فُلاَنٍ، فَيَرَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَيَرَى مَنْزِلَتَهُ أَفْضَلَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، وَيُكْسَى مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ، وَيُغَلِّفُهُ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ، وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْقَمَرِ. قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: فَيَخْرُجُ فَلاَ يَرَاهُ أَهْلُ مَلأٍ إِلاَّ قَالُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ. فَيَقُولُ: أَبْشِرْ يَا فُلاَنُ، فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا، وَأَعَدَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا، ثَلاَثًا، فَلاَ يَزَالُ يُخْبِرُهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ حَتَّى يَعْلُوَ وُجُوهَهُمْ مِنَ الْبَيَاضِ مِثْلُ مَا عَلَى وَجْهِهِ، فَيَعْرِفُهُمُ النَّاسُ بِبَيَاضِ وُجُوهِهِمْ، فَيُقَالَ: هَؤُلاَءِ أَهْلُ الْجَنَّةِ. وَيُؤْتِي بِالرَّئِيسِ فِي الشَّرِّ، فَيُقَالُ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ؟ قَالَ: فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ فَيُحْجَبَ عَنْهُ، وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَرَى مَنْزِلَتَهُ وَمَنَازِلَ أَصْحَابِهِ، فَيُقَالَ لَهُ: هَذِهِ مَنْزِلَةُ فُلاَنٍ وَمَنْزِلَةُ فُلاَنٍ، فَيَرَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ فِيهَا مِنَ الْهَوَانِ، وَيَرَى مَنْزِلَهُ أَشَدَّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ قَالَ: وَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَتَزْرَقُّ عَيْنَاهُ، وَتُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسِيَّةٌ مِنْ نَارٍ، فَلاَ يَرَاهُ أَهْلُ مَلأٍ إِلاَّ تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْهُ، فَيَأْتِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَى الشَّرِّ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنِّي قَالَ: فَيَقُولُ: أَمَا تَذْكُرُ يَا فُلاَنُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، أَمَا تَذْكُرُ يَا فُلاَنُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَيُذَكِّرُهُمُ الأَمْرَ الَّذِي كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَيْهِ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُونَ أَنْتَ فُلاَنٌ. فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَمَا يَزَالُ يُخْبِرُهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ فِي النَّارِ مِنَ الْهَوَانِ حَتَّى يَعْلُوَا وُجُوهَهُمْ مِنَ السَّوَادِ مِثْلُ مَا عَلَى وَجْهِهِ، فَيَعْرِفُهُمُ النَّاسُ بِسَوَادِ وُجُوهِهِمْ، فَيَقُولُونَ: هَؤُلاَءِ أَهْلُ النَّارِ.

قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، مَنْ جَعَلَ اللهُ لِسَانَهُ ذَاكِرًا، وَقَلْبَهُ شَاكِرًا، وَبَدَنَهُ صَابِرًا، وَرَزَقَهُ زَوْجَةً مُؤْمِنَةً يَقْتُرُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذِرَاعَ صَاحِبِهِ، لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ.

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: مَا اسْتَقَرَّ لِعَبْدٍ ثَنَاءٌ فِي الأَرْضِ، حَتَّى اسْتَقَرَّ لَهُ فِي السَّمَاءِ.

: قَالَ كَعْبٌ: الْقَلْبُ مَلِكٌ، وَالْيَدَانِ الْجَنَاحُ، وَالرِّجْلاَنِ بَرِيدَانِ، وَالْعَيْنَانِ مَسْلَحَةٌ، وَالأُذُنَانِ قُمْعٌ، وَاللِّسَانُ تُرْجُمَانٌ، وَالْكَبِدُ رَحْمَةٌ، وَالطِّحَالُ ضَحِكٌ، وَالرِّئَةُ

نَفَسٌ، وَالْكِلْيَتَانِ مَكْرٌ، فَإِذَا طَابَ الْمَلِكُ طَابَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا خَبُثَ الْمَلِكُ خَبُثَتْ جُنُودُهُ.
قَالَ: إِذَا أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْعَبْدِ عِنْدَ رَبِّهِ، فَانْظُرُوا مَاذَا يَتْبَعُهُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ.
قَالَ: قِلَّةُ الْمِنْطَقِ حِكَمٌ عَظِيمَةٌ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ، فَإِنَّ اللهَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَالْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ إِرْبٍ.

أقوال عمرو بن معد يكرب

أبو ثور عمرو بن معد يكرب الزبيدي المذحجي وأحد صحابة الرسول صلى الله عليه و سلم . بعد وفاة النبي محمد ارتد عمرو بن معد يكرب ثم رجع إلى الإسلام وحسن إسلامه، وهو شاعر وفارس اشتهر بالشجاعة والفروسية حتى لُقِبَّ بفارس العرب، وكان له سيف اسمه الصمصامة، وقد شارك في معارك الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية

يوم لم أتعلم فيه جديدا يوم ليس من عمري

.إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع

ولكن لا حياة لمن تنادي ***لقد أسمعت لو ناديت حيًا

وما بالفرار اليوم عار على الفتى***إذا عرفت منه الشجاعة بالأمس

ويبقى بعد حلم القوم علمى***ويفنى قبل زاد القوم وادي

ذهب الذين أحبّهم و بقيت مثل السيف فردا

أَخْبَارِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ

: أَرَأَيْتُمْ نَفْسًا إِنْ أَنَا أَكْرَمْتَهَا وَنَعَّمْتَهَا وَوَعَدْتَهَا ذَمَّتْنِي غَدًا عِنْدَ اللهَّ. قَالُوا: مَنْ تِلْكَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: تِيكُمْ نَفْسِي.
شَكَى إِلَيْهِ رَجُلٌ مَا يَلْقَى مِنْ أَذَى النَّاسِ؟ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: إِنَّكَ إِنْ تُنَافِرِ النَّاسَ يُنَافِرُوكَ، وَإِنْ تَتْرُكْهُمْ لاَ يَتْرُكُوكَ، وَإِنْ تَفِرَّ مِنْهُمْ يُدْرِكُوكَ. قَالَ: فَمَا أَصْنَعُ؟
قَالَ: هَبْ عِرْضَكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ، وَخُذْ شَيْئًا مَنْ لاَ شَيْءَ.
قَالَ: كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لاَ شَوْكَ فِيهِ، وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ شَوْكٌ لاَ وَرَقَ فِيهِ، إِنْ سَابَبْتَهُمْ سَابُّوكَ، وَإِنْ نَافَرْتَهُمْ نَافَرُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ.

بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ فَرَرْتَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوكَ، فَهَبْ لَهُمْ عِرْضَكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ.
هُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَيَا الْمَسْجِدَ، فَوَجَدَاهُ يَرْكَعُ فَنَظَرَا انْصِرَافَهُ، فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا فَأَحْصَى أَنَّهُ رَكَعَ ثَلاثَ مِائَةِ رَكْعَةٍ، وَالآخَرُ أَرْبَعَ مِائَةِ رَكْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ، فَقَالاَ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ إِنَّا كُنَّا قُعُودٌ خَلْفَكَ نَنْظُرُكَ. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكُمَا لاَنْصَرَفْتُ إِلَيْكُمَا، وَمَا كَانَ لَكُمَا أَنْ تَحْفَظَا عَلَيَّ صَلاَتِي، وَأُقْسِمُ لَكُمَا بِاللَّهِ إِنَّ خَيْرَ كَثْرَةِ السُّجُودِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.
، قَالَ: سَمِعَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ رَجُلاً يَدْعُو عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: كِلِ الظَّالِمَ إِلَى ظُلْمِهِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنْ دُعَائِكَ عَلَيْهِ، إِلاَّ أَنْ يَتَدَارَكَهُ بِعَمَلٍ، وَقَمِنٌ أَنْ لاَ يَفْعَلَ.
، وَذَكَرُوا لَهُ مَا يُسْتَجَابُ لَهُ مِنْ دُعَائِهِ قَالَ: مَا عُرِضَتْ لِي دَعْوَةٌ قَطُّ إِلاَّ ذَكَرْتُ جَهَنَّمَ فَصَرَفْتُ دَعْوَتِي إِلَى الاسْتِعَاذَةِ مِنْهَا.
أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلاَنِيَّ كَانَ يُعَلِّقُ سَوْطَهُ فِي مَسْجِدِهِ يُخَوِّفُ بِهِ نَفْسَهُ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ فَتْرَةٌ تَنَاوَلَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِالضَّرْبِ مِنْ دَابَّتِي، فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ قَالَ: مِنْكَ لاَ مِنِّي.
فَإِذَا دَنَا مِنْ مَنْزِلِهِ فَسَمِعَتْهُ أُمُّ مُسْلِمٍ أَجَابَتْهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَإِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ قَالَ: يَا أُمَّ مُسْلِمٍ شُدِّي رَحْلَكِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ مَعْبَرٌ.

يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ

، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ (الْمُبْتَذِلُ) شَبَابَهُ، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلاَئِكَتِي.
قَالَ: الْبُكَاءُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْفَرَحِ، وَالْحَزَنِ، وَالْجَزَعِ، وَالرِّيَاءِ، وَالْوَجَعِ، وَالشُّكْرِ، وَالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، فَذَاكَ الَّذِي تُطْفِئُ الدمعةُ مِنْهُ مِثْلَ أَمْثَالِ الْبُحُورِ مِنَ النَّارِ.
كَانَ يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ يَقُولُ: لاَ تَضُرُّ نِعْمَةٌ مَعَهَا شُكْرٌ، وَلاَ بَلاَءٌ مَعَهُ صَبْرٌ، وَالْبَلاَءُ فِي طَاعَةٍ، خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ
قَالَ: اتَّقِ نَارَ الْمُؤْمِنِ لاَ تُحْرِقْكَ، وَإِنْ عَثَرَ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ يَمِينَهُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ يُنْعِشُهُ إِذَا شَاءَ

خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ

قَالَ: مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى الْمَلاَوِمِ فِي مُوَافَقَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللَّهُ تِلْكَ الْمَلاَوِمَ حَمْدًا، وَمَنِ الْتَمَسَ الْمَحَامِدَ فِي مُخَالَفَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَحَامِدَ ذَمًّا.
مَا يَسُرُّنِي أَنَّ دَابَّةً فِي بَرٍّ وَلاَ بَحْرٍ تُفْدِينِي مِنَ الْمَوْتِ، وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ عِلْمًا يَسْتَبِقُ النَّاسُ إِلَيْهِ لَكُنْتُ أَوَّلَ مِنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ إِلاَّ مَنْ سَبَقَنِي بِفَضْلِ قُوَّةٍ.

قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلاَّ وَلَهُ أَرْبَعُ أَعْيُنٍ، عَيْنَانِ فِي وَجْهِهِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَعَيْنَانِ فِي قَلْبِهِ يُبْصِرُ بِهِمَا مَا وَعَدَ اللَّهُ بِالْغَيْبِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَ عَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا مَا وَعَدَ اللَّهُ بِالْغَيْبِ، وَهُمَا غَيْبٌ، فَأَبْصَرَ الْغَيْبَ بِالْغَيْبِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ سِوَى ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ عَلَى مَا فِيهِ، وَقَرَأَ: {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 24] ، وَمَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلاَّ لَهُ شَيْطَانٌ مُتَبَطِّنٌ فَقَارَ ظَهْرِهِ، لاَوٍ عُنُقَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَاغِرٌ فَاهُ عَلَى قَلْبِهِ.

، قَالَ: شَرُّ أَمْوَالِكُمْ، مَا لاَ تَرَاهُ وَلاَ يَرَاكَ وَحِسَابُهُ عَلَيْكَ، وَنَفْعُهُ لِغَيْرِكَ.

وَيْلٌ لِلْجَامِعِ الْمَانِعِ الْمُبَرِّرِ جَمَعَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَمَنَعَهُ النَّاسَ، حَتَّى إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بَرَزَهُ، فَإِنَّهُ يَسْلُكُ بِهِ فِي وَادٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ لَوْ.

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لاَ أَلْبَسُ مُشْتَهِرًا، وَلاَ أَتَوَسَّدُ وَثِيرًا وَلاَ أَمْلأُ بَطْنِي شِبَعًا حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَانَا فَتُخْبِرَنَا مَا لَقِيتُمْ مِنَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: فَلَقِيتُهُ فِي مَنَامِي بَعْدَ حِينٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلاَ تُخْبِرُنَا؟ فَقَالَ: نَجَوْنَا وَلَمْ نَكَدْ نَنْجُو، نَجَوْنَا بَعْدَ الْمُشَيِّبَاتِ، فَوَجَدْنَا رَبَّنَا خَيْرَ رَبٍّ، غَفَرَ الذَّنْبَ وَتَجَاوَزَ عَنِ السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانَ مِنَ الأَحْرَاضِ. قُلْتُ: وَمَا الأَحْرَاضُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالأَصَابِعِ فِي الشَّرِّ

قرأت

مِنْ كَلاَمِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: «تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَلاَ تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لاَ تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلاَّ بِالْعَمَلِ؟ وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ؛ الأَجْرَ تَأْخُذُونَ ، وَالْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ فَيُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِيمَا قَضَى فَلَيْسَ يَرْضَى بِشَيْءٍ أَصَابَهُ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ، وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ أَفْضَلُ رَغْبَةً؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلاَمَ لِيُخْبِرَ بِهِ، وَلاَ يَطْلُبُهُ لِيَعْمَلَ بِهِ فِي أَشْيَاءَ؟»

قرأ

طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ، فِيَّ أُولَئِكَ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ، فِيَّ أُولَئِكَ الْمَرْفُوعُونَ لِمَنَابِرِ الْمُلْكِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ. . "

«بِعِزَّتِي إِنَّهُ مَنِ اعْتَصَمَ بِي وَإِنْ كَادَتْهُ السَّمَاوَاتُ بِمَنْ فِيهِنَّ، وَالأَرْضُونَ بِمَنْ فِيهِنَّ ، فَإِنِّي أَجْعَلُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مَخْرَجًا، وَمَنْ لَمْ يَعْتَصِمْ بِي فَإِنِّي آخِذٌ بِهِ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ الأَرْضَ، فَأَجْعَلُهُ فِي الْهَوَاءِ، ثُمَّ أَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ»

لا يَنْجُوَ مِنِّي عَبْدٌ إلاَّ بِأَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِأَفْضَلَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَلاَ يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، كُنْتُ قَلْبَهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنِ اسْتَنْصَرَ بِي نَصَرْتُهُ

قيل

: أَنَّ مَلِكًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَكِبَ يَوْمًا فِي مَوْكِبٍ لَهُ، فَتَشَرَّفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى مَرَّ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئًا مُكِبًّا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: كُلُّ النَّاسِ تَشَرَّفَ عَلَيَّ وَنَظَرَ إِلَيَّ إلاَّ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي رَأَيْتُ مَلِكًا قَبْلَكَ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ، مَاتَ هُوَ وَمِسْكِينٌ، فَدُفِنَ الرَّجُلُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أَتَعَاهَدُهُمَا كُلَّ يَوْمٍ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمَا، وَكَشَفَتِ الرِّيحُ عَنْ قُبُورِهِمَا، ثُمَّ اخْتَلَطَ رَأْسُ هَذَا وَرَأْسُ هَذَا، وَعِظَامُ هَذَا وَعِظَامُ هَذَا، فَلَمْ أَعْرِفْ رَأْسَ الْمَلِكِ مِنْ رَأْسِ النَّاسِ فَلِذَلِكَ لَمْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ

: زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ "

عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: " كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلاَنِ، تَعَبَّدَ أَحَدُهُمَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَالآخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا . وَالآخَرُ عِزْيَائِيلُ ، فَكَانَا إِذَا صَلَّى أَحَدُهُمَا وَبَلَغَتْهُ الشَّمْسُ وَهُوَ فِي صَلاَتِهِ جَاءَتْهُ سَحَابَةٌ حَتَّى تُظِلَّهُ قَالَ: فَأَعْجِبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهِيَ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَحَوَّلَتْ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى رَأْسِ صَاحِبِهِ "

" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا عَيَّرَ بِهِ الأَحْبَارَ، أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: " تَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، وَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَتَلْتَمِسُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ وَتُنَقُّونَ الْقَذَا مِنْ شَرَابِكُمْ ، وَتَبْتَلِعُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَامِ، وَتُثْقِلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ ، وَلاَ تُعِينُوهُمْ بِرَفْعِ الْخَنَاصِرِ، وَتَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الذِّئَابِ ، وَتُبَيِّضُونَ ثِيَابَكُمْ تَقْتَبِسُونَ بِذَلِكَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، قَالَ اللَّهُ: فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا عَقْلُ ذِي الْعَقْلِ وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ "

«قَرَأْتُ فِي كِتَابِ رَجُلٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ، إِذَا سُلِكَ بِكَ طَرِيقُ الْبَلاَءِ فَقَرَّ عَيْنًا، وَطِبْ نَفْسًا، فَقَدْ سُلِكَ بِكَ سَبِيلُ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَإِذَا سُلِكَ بِكَ سَبِيلُ الرَّخَاءِ فَابْكِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَدْ خُولِفَ بِكَ سَبِيلَهُمْ»

كَمَا تُدِينُ تُدَانُ، إِنَّ الْكَأْسَ الَّذِي بِهِ تَسْقِي بِهِ تَشْرَبُ وَزِيَادَةٌ؛ فَإِنَّ الْبَادِئَ لاَ بُدَّ أَنْ يُزَادَ "

كَانَ عابد إِذَا خَرَجَ تُظِلُّهُ سَحَابَةٌ قَالَ: فَمَرَّ رَجُلٌ فَرَءَاهُ وَدَنَا مُّهُ فَغَبَطَهُ وَأَحَبَّهُ، وَدَنَا مِنْهُ وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَجَعَلَ الْعَابِدُ يَكْرَهُ دُنُوَّهُ قَالَ: وَهُوَ يَمْشِي مَعَهُ قَالَ: فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا طَرِيقَانِ: فَأَخَذَ الْعَابِدُ طَرِيقًا، وَأَخَذَ الرَّجُلُ طَرِيقًا قَالَ: فَتَبِعَتِ

السَّحَابَةُ الرَّجُلَ وَتَرَكَتِ الْعَابِدَ، فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ: مَا أَحْدَثْتَ؟ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ شَيْئًا وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ غَبَطْتُكَ وَأَحْبَبْتُكَ فِي اللَّهِ وَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالتَّوْبَةِ أَنْ لاَ أُرَاجِعَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَصْنَعُ قَالَ: وَلَكِنِّي قَدْ مَقَتُّكَ وَكَرِهْتُ ذُنُوبَكَ وَأُعْجِبْتُ بِنَفْسِي "

" أَنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ تَعَبَّدَ عِبَادَةً، وَسَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً، وَصَامَ لِلَّهِ سَنَتَيْنِ يَأْكُلُ كُلَّ عَشْرٍ فَلَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ، فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ يَلُومُهَا فَقَالَ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ مِنْكِ أُتَيْتُ لَوْ كَانَ عِنْدَكِ خَيْرٌ لأُوتِيتُ، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ فَقَالَ: لَسَاعَتُكَ الَّتِي أَزْرَيْتَ فِيهَا عَلَى نَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ "

إِنَّ الْعِبَادَ وَالْبَلاَءَ لِي، وَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلاَّ يُسَبِّحُنِي وَيَحْمَدُنِي وَيُكَبِّرُنِي ، وَأَمَّا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ لَهُ سَيِّئَاتٍ فَأُعْرِضُ لَهُ الْبَلاَءَ، وَأَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا بِسَيِّئَاتِهِ لِكَيْ يَأْتِيَنِي وَأُجَازِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا عَبْدِي الْكَافِرُ فَإِنَّ لَهُ حَسَنَاتٍ فَأُعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا، وَأَزْوِي عَنْهُ الْبَلاَءَ بِحَسَنَاتِهِ، حَتَّى يَأْتِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُجَازِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ ".

تَعَالَوْا نَتْرُكُ كُلَّ لَذَّةٍ وَشَهْوَةٍ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَنَا الْكِبَرُ فَتَسْتَرْخِي الْمَفَاصِلُ الَّتِي كَانَتْ عَوْنًا عَلَى الشَّهَوَاتِ

- **أقوال حسان بن ثابت**

حسان بن ثابت الأنصاري شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، كما كان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر رسول الله بعد الهجرة

وكم حافرٍ حفرةً لامرئٍ ... سيصرَعُه البغي فيما احتفرْ

ربَّ علمٍ أضاعَ جوهرَه الفقرُ ... وجهلٍ غَطىَّ عليه الثراءُ

الفقرُ يزري بأقوامٍ ذوي حَسبٍ ... ويقتدي بلئام الأصل أنذالِ

إن الهدايا على مقدار مهديها

أصون عرضي بمالي لا أدنسه***

لا بارك الله ىبعد العرض بالمال***

أحتال للمال إن أودى فأجمعه***

ولست للعرض إن أودى بمحتال

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم***
أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا***
سجية تلك منهم غير محدثة***
إن الخلائق فاعلم شرها البدع
وإن امرأ يمسي وأصلح سالما***
من الناس إلا ما جنى لسعيد
وليس يعاب المرء من جبن يومه***
وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس

أقوال سعد بن أبي وقاص

سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي صحابي من أوائل من دخلوا في الإسلام وكان في السابعة عشر من عمره، ولم يسبقه في الإسلام إلا أبو بكر وعلي وزيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة

قدم سعد بن أبي وقاص إلى مكة، وقد كان كفَّ بصره، وجاءه الناس يهرعون إليه، كل واحد يسأله أن يدعو له، فيدعو لهذا ولهذا، وكان مجاب الدعوة. قال عبد الله بن السائب: فأتيته وأنا غلام، فتعرفت إليه فعرفني، وقال: أنت قارئ أهل مكة؟ قلت: نعم.. فذكر قصة وفي آخرها: فقلت له: يا عم، أنت تدعو للناس، فلو تدعو لنفسك فرد الله عليك بصرك! فتبسم وقال: يا بني، قضاء الله سبحانه عندي أحسن من بصري

دعي سعد للخروج أيام معاوية فقال: لا، إلا أن تعطوني سيفًا له عينان بصيرتان، ولسان ينطق بالكافر فأقتله، وبالمؤمن فأكف عنه. وقال: مثلنا ومثلكم: كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء، فبينما هم كذلك يسيرون، إذ هاجت ريح عجّاجة، فضلوا الطريق، والتبس عليهم، فقال بعضهم: الطريق ذات اليمين، فأخذوا فيها .فتاهوا وضلوا، وقال بعضهم: ذات الشمال، فأخذوا فيها، فتاهوا وضلوا، وأناخ آخرون، وتوقفوا حتى ذهبت الريح، وتبينت الطريق، فساروا

سمع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ابن أخ له يلبي، ويقول في تلبيته: لبيك يا ذا المعارج. فقال: نحن نعلم أنه ذو المعارج، ولكن ليس كذا كنا نلبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما كنا نقول : لبيك اللهم لبيك

قال سعد رضي الله عنه لابنه: يا بني، إياك والكبر، وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير. وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت، والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غذيت

كان بين خالد وسعد كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد. فقال سعد: مه! إن ما بيننا لم يبلغ ديننا

قيل لسعد بن أبي وقاص: ألا تقاتل، فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟ فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر، فقد جاهدت، وأنا أعرف الجهاد

قال سعد رضي الله عنه لابنه: يا بني! إياك أن تلقى بعدي أحدًا هو أنصح لك مني .إذا أردت أن تصلي فأحسن الوضوء، وصلِّ صلاةً ترى أنك لا تصلي بعدها أبدًا .وإياك والطمع، فإنه حاضر الفقر. وعليك بالإياس، فإنه الغنى. وإياك وما يُعْتَذَرُ منه من القول والعمل، وافعل ما بدا لك

<u>أقوال أبو سعيد الخدري</u>

هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري. مشهور بكنيته .

كان ممن حفظ عن رسول الله سننًا كثيرة، وروى عنه علمًا جمًّا، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم

قال أبو سعيد رضي الله عنه: إذا أصبح الرجل فإن أعضاءه تكفر اللسان، تقول: اتق الله فينا فإنك إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات

قال أبو سلمة: قلت لأبي سعيد الخدري: ما ترى فيما أحدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم؟ فقال: يا ابن أخي، كل لله، واشرب لله، والبس لله، وكل شيء من ذلك دخله زهو أو مباهاة أو رياء أو سمعة فهو معصية وسرف. وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته .

<u>أقوال معاوية بن ابى سفيان</u>

معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، أبو عبد الرحمن، أول خلفاء الدولة الأموية، تولى ولاية الشام والأردن سنة 21 هـ في عهد عمر بن الخطاب وبعد حادثة مقتل عثمان أصبح علي بن أبي طالب الخليفة فنشب خلاف بينه و بين معاوية حول التصرف الواجب عمله بعد مقتل الخليفة عثمان إلى أن اغتال ابن ملجم الخارجي عليًا فتولى ابنه الحسن بن علي الخلافة ثم تنازل عنها لمعاوية وفق عهد بينهما، فأسس معاوية الدولة الأموية واتخذ دمشق عاصمةً له

المروؤات أربع : العفاف ، و إصلاح الحال ، و حفظ الإخوان ، و إعانة الجيران

الغريب من لا أدب له

لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا، كنت إذا مدوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها

لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما قطعتها، إذا شدوها ارخيت وإن أرخوهغا جذبت

أقوال أبو أمامة الباهلي

صحابي فاضل زاهد روى علماً كثيراً، أرسله الرسول

قال سليمان بن حبيب: دخلنا على أبي أمامة، فرأى في سيوفنا شيئًا من حلية فضة، فغضب وقال: لقد فتح الفتوح قوم، ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة، إنما كانت حليتهم العلابيّ، والآنك، والحديد

أنها الناس، لأنتم أضل من أهل الجاهلية، إن الله تعالى قد جعل لأحدكم الدينار ينفقه في سبيل الله بسبعمائة دينار، والدرهم بسبعمائة درهم، ثم إنكم صارٌون تمسكون

عن سليم بن عامر قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق، ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلى على الجنازة، وأخذوا في دفنها، قال أبو أمامة: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو هذا – يشير إلى القبر – بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة. فإنكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله، فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نورًا، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئًا، وهو المثل الذي ضربه الله تعالى في كتابه فقال: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّور) [سورة النور، آية (40)] فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير. ويقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا: (انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً) [سورة الحديد، آية (13)] وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين حيث قال: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ.) [سورة النساء، آية (142)] فيرجعون إلى المكان الذي قسم

فيه النور فلا يجدون شيئًا، فينصرفون إليهم، وقد ضرب بينهم بسور له باب (فما [(بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ.) [سورة الحديد، آية (13 يزال المنافق مغترًا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المنافق والمؤمن

يحشر ناس من هذه الأمة على صورة القردة والخنازير بملاصقتهم لأهل المعاصي، وتركهم نهيهم وهم يقدرون عليه

قال أبو أمامة رضي الله عنه، وقد رأى رجلاً في المسجد يبكي في سجوده: أنت أنت، لو كان هذا في بيتك

اقرؤوا القرآن، ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لا يعذب قلبًا، وهو وعاء للقرآن

<u>أقوال عتبة بن غزوان</u>

وهو من السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع مهاجرًا إلى المدينة رفيقًا للمقداد وشهد بدرًا وما بعدها وولاه عمر في الفتوح .

وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا وعند الله صغيرًا. وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت، حتى يكون آخر عاقبتها ملكًا، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا.

<u>الفصل الثالث</u>

<u>من أقوال احمد الرفاعي</u>

- الفقير إذا انتصر لنفسه تعب، وإذا سلم الأمر إلى الله تعالى نصره من غير عشيرة ولا أهل
- العقل كنز الفوائد، وكيمياء السعادة .
- العلم شرف في الدنيا، وعز في الآخرة
- ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة .
- كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين!
- لفظتان ثلمتان(سيئتان) في الدين: القول بالوحدة والشطح المتجاوز حد التحدث بالنعمة.
- دفتر حال الرجل: أصحابه
- تعب الناس وحسابهم على الرئاسة والشهوة وفيهما الغايات!.
- كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة.

عبد العظيم عبد الرحيم أبو ليفة

- غاية المعرفة بالله: الإيقان بوجوده تعالى، بلا كيف ولا مكان.
- ثقل مرض الموت، أول قناطر المعرفة بالله عند المحجوبين، ولهذا قيل لنا: موتوا قبل أن تموتوا . حضرة الموت تكشف الحجب ".، كما ورد: "الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا
- كل توحيدك قبل تنزيهه تعالى شرك، التوحيد: وجدان في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه
- أرح وتعال، كلك خيال، إنزل يا مسكين عن فرس عجبك.
- رب عثرة، أوصلت الحفرة، رب علم ثمرته جهل، ورب جهل ثمرته علم .
- كيف يصبح لك عز العلم وأنت كسوت علمك ثوب الذل؟.
- لا تظن أن صبغك يستر شيبك، غيره وما ستره .
- لو خطا الرجل من قاف إلى قاف، كان جلوسه أفضل، ولو تكلم عن الذات والصفات، كان سكوته أفضل.
- من تطاول على الخلق، قصر عند الخالق، من تعالى على العباد، سقط من عين المعبود - كل حال تحوله فيه، وكل ظاهر به ما يخفيه .
- من أدرع بدرع الصبر، سلم من سهام العجلة .
- الرجل المتمكن إذا نصب له سنان على أعلى جبل شاهق في الأرض، وهبت عليه رياح الليالي الثمان ما غيرت منه شعرة واحدة .
- الكاذب يقف مع المبدعات، والعاقل غايته وراءها .
- من كمل أنفت نفسه من كل شيء غير ربه .
- الخلق كلهم لا يضرون ولا ينفعون حجب نصبها لعباده، فمن رفع تلك الحجب وصل إليه. الاطمئنان بغيره تعالى خوف، والخوف منه اطمئنان من غيره .
- تحت كل حالة، حال رباني، لو عرفته لعلمت أنك تسكن به وتسعى به وأنت مسخر: "اعملوا ولا تتكلون، فكل ميسر لما خلق له" .
- الصوفي: من صفا، فلم ير لنفسه على غيره مزية .
- كل الأغيار حجب قاطعة، فمن تخلص منها وصل.
- الوقت سيف يقطع من قطعه
- علامة العاقل: الصبر عند المحنة، والتواضع عند السعة، والأخذ بالأحوط، وطلب الباقي سبحانه وتعالى .

- علامة العارف: كتمان الحال، وصحة المقال، والتخلص من الآمال .
- الدنيا والآخرة بين كلمتين: عقل ودين .
- العلم ما رفعك عن رتبة الجهل، وأبعدك عن منزل العزة، وسلك بك سبيل أولي العزم
- الشيخ من إذا نصحك أفهمك، وإذا قادك دلك، وإذا أخذك نهض بك .
- الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة، ويبعدك عن المحدثة والبدعة .
- الشيخ ظاهرة الشرع، وباطنه الشرع .
- الطريقة: الشريعة، لوث هذه الخرقة كذاب قال: الباطن غير الظاهر!
العارف يقول: الباطن باطن الظاهر، وجوهره الخالص.
- القرآن بحر الحكم كلها ولكن أين الأذن الواعية ؟!
- رنة النجاح تسمع عند قرع باب الرضا من الله، أرض عن الله، ونم مرضيا، ولك الأمن
- ما شم رائحة المعرفة من افتخر: بأبيه وأمه، وخاله وعمه، وماله، ورجاله ليس عند الله على شيء من رأى نفسه!
- لو عبد الله العابد بعباده الثقلين، وفيه ذرة من الكبر فهو من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم .
- ثلاث خصال من كن فيه لا يكون وليا إلا إذا طهره الله منهن: الحمق، والعجب، والبخل - أكذب الناس على الله والخلق: من رأى نفسه خيرا من الخلق.
- كل الظلم: التعالي على الناس. الظلم حرص الرجل على المراتب الكاذبة الدنيوية، ومنها أن يحب الارتفاع على أخيه بكلمه أو جلسة لا حق له به، وعلى ذلك تقاس المراتب - من أخذ الناس بقوته القاهرة ترك في قلوبهم الضغائن عليه كيف كان.
- ومن أخذ الناس بانكساره ترك في قلوبهم الاعتراف له، عز أو هان .
- نعم الرفيق في بلاد الله تقوى الله ونعم المراح الإخلاص.
- لن يصل العبد إلى مرتبة أهل الكمال، وفيه بقية من حروف: أنـا .
- الشاطح يقف مع شطحه حالة الشطح، إذا لم يسقط والكامل لا يشتغل عن خدمته.
- الدعوى: بقية رعونة في النفس، لا يحتملها القلب فينطق بها لسان الأحمق!.

- التحدث بالنعمة ذكر القربية، والتخلص من تجاوز مرتبة العبدية .
- العارف لا ينظر إلى الدنيا ولا إلى الآخرة .
- كل الكمال ترك الأغيار، وطرح الاستبشار بحوادث الأكوان، والذل بكسوة الفناء، بين يدي الحي الذي لا يموت.
- لا تجعل رواق شيخك حرما وقبره صنما وحاله دفة الكدية .
- الرجل من يفتخر به شيخه، لا من يفتخر بشيخه.
- فرس:كذبه، وعجبه، وأنانيته، وحوله وقوته، ووحدته، وانقهر في مقام إياك والقول بالوحدة التي خاض بها بعض المتصوفة .
- إياك والشطح، فإن الحجاب بالذنوب أولى من الحجاب بالكفر: {إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.
- إذا رأيت الرجل يطير في الهواء فلا تعتبره، حتى تزن أقوال هو أفعاله بميزان الشرع .
- إياك والإنكار على الطائفة في كل قول وفعل سلم لهم أحوالهم، إلا إذا ردها الشرع فكن معه - التكلم بالحقائق قبل هجر الخلائق من شهوات النفوس من عدل عن الحق إلى الباطل تبعا لهوى في نفسه، فهو من الضلال بمكان
- أول أبواب المعرفة: الاستئناس بالله سبحانه وتعالى، والزهد أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل.
- من مات محبا مات شهيدا، ومن عاش مخلصاً عاش سعيداً، وكلا الأمرين بتوفيق الله تعالى - من سلك الطريق بنفسه أعيد قسراً، هذه الطريقة لا تورث عن الأب والجد إنما هي طريقة العمل والجد، والوقوف عند الحد وذر الدموع على الخد، والأدب مع الله تعالى .
- ظن بعض الجهلة أن هذه الطريقة تنال بالقيل والقال، والدرهم والمال، وظواهر الأعمال! لا والله، إنما نيلها بالصدق والانكسار، والذل والافتقار وإتباع سنة النبي المختار، وهجر الأغيار.
- من اعتز بذي العزة عز ومن اعتز بغيره وقف معه بلا عز.
-كتاب الله آية جامعة اندرجت فيها الآيات الربانيات.
- من أنعم الله عليه بفهم بواطن كتابه، والتزام ظاهر الشرع، فقد جمع بين الغنيمتين، ومن أخذ برأيه ضل، وانقطع عن الباطن والظاهر.

- ذكر الله جنة من كل نازلة سماوية، وحادثة أرضية، أجل، إن الذاكر جليس الحق ، فعليه أن يتأدب مع المذكور، لكيلا يقطع عن المجالسة، التي هي بركة القبول والطهارة عن الغفلة - كل لسان يتكلم مترجما عن حضرة القلب: يظهر بضاعتها، ويفتح خزانتها، فمن طهرت حضرة قلبه طاب لسانه، وعذب بيانه، فإن اعتبر بالفتح السيال على لسانه، واعتنى بتطهير حضرة القلب: ازداد عرفانه وبرهانه، ومن اكتفى بحظ اللسان بقى مع الأقوال، قصير الباع عن تناول ثمرات الأفعال.

- روح جسم المعرفة الانتباه الدائم والسر السليم والقلب الرحيم، والقدم الثابت.

- من الحكمة: أن تودع المعروف أهله، ومن الصدق: أن لا تمنعه أهله، وثمرة الصنيعين من الله تعالى .

- إذا أودعت معروفا فلا تكفره فإنه ثقيل عند الله .

- ما أفلح من دس، ولا عز من ظلم، ولا يتم حال لباغ،ولا يخذل عبد رضي بالله وكيلاً ونصيرا.

- مشكك لا يفلح، ودساس لا يصل، وبخيل لا يسود، وحسود لا ينصر، وكلب الدنيا لا يستولى على لحم جيفتها والله محول الأحوال.

-غارة الله تقصم وتقهر، وتدمر وتفعل، وتقلب حال مملكة كسروية لكسر قلب عبد مؤمن انتصر بالله .

-لا دواء للحمق ولا دافع للحق ولا صحبة للمغرور، ولا عهد للغادر، ولا نور للغافل، ولا إيمان لمن لا عهد له .

- كتب الله على كل نفس زكية أن تعذب في الدنيا بأيدي الأشرار، وألسنة الفجار. وكتب على كل نفس خبيثة أن تسيء للمحسن، وتمكر بالمجمل.

- والعون الإلهي محيط بالعبد المخلص المنكسر: (وما للظالمين من أنصار(

- علامة العدو: أن يرغب بما في يدك، وأن يرغب عنك إذا قل مالك، وان يستل سيف لسانه بغيبتك، وأن يكره أن تمدح! فدعه لله، فهو عثور على رأسه، كالنار تأكل حطبها: {وكفى بالله نصيراً} وعلامة الصديق: أن يحبك لله فالصق به، فإن أهل المحبة لله قليل.

- وهب الله عبادا من عباده رتبا رفيعة أطلع عليها أهل الوهب، فمن أدرك سر الله في طي هذه المواهب: تواضع للخلق جميعا، فإن الخواتيم مجهولة، وساحة الكرم، وسيعة، ولا قيد في حضرة الوهب،{يفعل الله ما يشاء} (يختص

برحمته من يشاء)
- قال بعض الأعاجم من صوفية خراسان: إن روحانية ابن شهريار الصوفي الكبير قدس سره يتصرف في ترتيب جموع الصوفية في العرب والعجم إلى ما شاء الله! ذلك لم يكن إلا لله الوهاب الفعال.
- النيابة المحمدية عند أهل القلوب ثابتة، تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم وتصرف الروح لا يصح لمخلوق، إنما الكرم الإلهي يشمل أرواح بعض أوليائه، بل كلهم فيصلح شأن من يتوسل بهم إلى الله، قال تعالى(نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة).
-وإياك ورؤية الفعل في العبد حيا كان أو ميتاً، فإن الخلق كلهم لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعاً. نعم خذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله، فإن محبة الله تعالى لعباده سر من أسرار الألوهية يعود صفة للحق، ونعم الوسيلة إلى الله سر ألوهيته، وصفة ربوبيته .
- الولي من تمسك كل التمسك بأذيال النبي صلى الله عليه وسلم ورضي بالله وليا.
- من اعتصم بالله جل ومن اعتمد على غير الله ذل ومن استغنى بالأغيار قل، ومن اتبع غير طريق الرسول ضل.
- العلم نور، والتواضع سرور .
- الهمة حالة الرجل مع الله، يتفاوت علو مرتبة الإيمان بعلو الهمة.
- من علت في الله همته، صحت إلى الله عزيمته، وانفصلت عن غير الله هجرته.
- مائدة الكرام يجلس عليها البر والفاجر.
لله عند الخواتيم حنان ولطف على عباده فوق حنان الوالدة على ولدها.
- إن الله إذا وهب عبده نعمة ما استردها .
-فيوضات المواهب الإلهية فوق مدارك العقول وتصورات الأوهام .
- من علم أن الله يفعل ما يريد، فوض الأمر إلى الفعال المقتدر، وفرش جبينه على تراب التسليم
- كل الحقائق إذا انجلت يقرأ في صحائفها سطر: {كل شيء هالك إلا وجهه) إذا أمعنت النظر في دوائر الأكوان: رأيت العجز محيطا بها، والافتقار قائما معها، ولربك الحول والقوة، والغنى والقدرة، وحده لا شريك له .

- مزالق الأقدام: الدعوى، ورؤيا النفس، ومعارضة الأقدار!

- لو كان لك ما ادعيت من الحول والقوة والقدرة لما مت

- أين أنت يا عبد الرياسة، أين أنت يا عبد الدعوى؟ أنت على غرة، تنح عن رياستك وغرتك، والبس ثوب عبوديتك وذلتك. - كل دعواك كاذبة، وكل رياستك وغرتك هزل، القول الفصل: {قل كل من عند الله)

- سر بين الحائطين: حائط الشرع، وحائط العمل.

- اسلك طريق الإتباع، فإن طريق الإتباع خير وطريق الابتداع شر، وبين الخير والشر بون بيّن

- مرغ خدك على الباب ، وافرش جبينك على التراب، ولا تعتمد على عملك، والجأ إلى رحمته تعالى وقدرته، وتجرد منك ومن غيرك، علك تلحق بأهل السلامة:{الذين آمنوا وكانوا يتقون)

- بركة العبد في الوقت الذي يتقرب به إلى الله عز وجل.

- الأولياء لهم الحرمة في الباب الإلهي، ولو لا أن جعل الله لهم هذه القسمة لما اختصهم دون غيرهم بولايته سبحانه وتعالى، هؤلاء حزب الله، جيشه العرمرم الذي أيد الله به الشريعة ونصر به الحقيقة، وصان به شرف نبيه صلى الله عليه وسلم وألحقه به .قال تعالى: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)

- بين العبد وبين الرب حجاب الغفلة لا غير، قال تعالى: (فاذكروني أذكركم)

- العبد العارف يفزع إلى الله، ويتوقع سر الله، وسر الله: العون الناشئ من محض الكرم والفضل من دون سابقة صنع ولا عمل.

- القلب يتقلب بين أصبعي قدرة الرحمن، فاسألوا الله أن يثبت القلوب على محبته ودينه (وكفى بالله وليا)

-المظاهر البارزة منها ما قيض للخير، ومنها ما قيض للشر، والمتصرف فيها باريها، فالمظهر المقيض للخير يشكر، والمظهر المقيض للشر ينكر، والله في الحالين يذكر.

دع عنك الاهتمام بتقويم المعوج قبل بروز الساعة المقومة، فإن سحاب الخير يمطر بإبانة، ولا يطلب قبل أوانه.

- لا تسقط همتك بيد همك فتنقلب عن المطالب العلية، فإن الهم كافور الهمة والإقدام عنبرها، والمقضي كائن وغيره لا يكون

- قف عند أفعالك التي وهبت لك، ولا تكلف نفسك تبديل ما اضطررت بفعله، ولا تراك مجبوراً ولا مختاراً، فإن الأمر بين الأمرين

- كل ولي يقول ويصول فهو في حجاب القول والصولة، حتى ينقهر تحت سطوة الربوبية ، ويفيء إلى أمر الله، فإذا فاء دنا فتدلى بصدقه إلى قاب قوسي المتابعة المحمدية، وحينئذ تصح له رتبة العبودية التي هي أكمل الرتب وأعلاها، وأقربها من الله وأدناها، وأعظمها وسيلة إليه وأقواها، وليس للخلق سواها

- كل من اكتحل بإثمد التوفيق علِم علمَ اليقين، وحق اليقين: أن المباطن والمظاهر تحت قهر الباطن الظاهر

- والتجبر، وبه تعذيب النفس حتى تصير مشغولة بالحق، وما رأيت شيئا يكسر النفس مثل الجوع قط، وأما الشبع فإنه يورث قسوة القلب وظلمته، وعدم نفاذ نور البصيرة، وتكثر بسببه الغفلة.

- رعاية خواطر الجيران أولى من رعاية خواطر الأقارب، لأن الأقارب خواطرهم مجبورة بالقرابة، والجيران لا .

- القلب المنور يميل إلى صحبة الصلحاء والعارفين، وينفر من صحبة المتكبرين والجاهلين

- معاملة عباد الله بالإحسان، توصل العبد إلى الديان، والصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم تسهل المرور على الصراط، وتجعل الدعاء مستجابا، والصدقة تزيل غضب الله والإحسان للوالدين يهون سكرات الموت.

- الصوفي يتباعد عن الأوهام والشكوك، ويقول بوحدانية الله تعالى في ذاته، وصفاته، وأفعاله، لأنه ليس كمثله شيء، يعلم ذلك علما يقينا، ليخرج من باب العلم الظني، وليخلع من عنقه ربقة التقليد.

- الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم فلا يجعل حركاته وسكناته إلا مبنية عليه .

-الصوفي لا يصرف الأوقات في تدبير أمور نفسه، لعلمه أن المدبر: الحق عز وجل، ولا يلجأ في أموره ويعول على غير الله تعالى

- الصوفي يتجنب مخالطة الخلق مهما أمكن، لأن الصوفي كلما زاد اختلاطه بالخلق ظهرت عيوبه، والتبس عليه الأمر، وإذا خالط البعض فليختر لنفسه صحبة الصالحين، فإن المرء على دين خليله.

- من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره لم يثبت عندنا في ديوان الرجال.

- من علم ما يحصل له هان عليه ما يبذل.

- من استقام بنفسه استقام به غيره ، كيف يستقيم الظل والعود أعوج؟!

- الفقير إذا كسر نفسه، وذل وانداس، واحترق بنار الشوق والصدق، وثبت في ميدان ----الاستقامة بين يدي الله تعالى، صار معدن الخيرات، ومقصد المخلوقات، وصار كالغيث: أين وقع نفع، ويكون حينئذ رحمة وسكينة على خلق الله تعالى.

- ربما اتبع الكاذب وهجر الصادق، وكثرت طقطقة النعال حول المغرورين، وتباعد الناس عن المتروكين، فلا تعجب من ذلك، فإن حال النفس: تحب القبة المزينة، والقبر المنقوش، والرواق الوسيع، وتألف الشيخ الكبير العمامة، الوسيع الكم، الكثير الحشمة. فسير همة القلب لا همة النفس لكشف هذه الحجب، وقل لنفسك: لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيرة وقد أثرت في جنبه الشريف ورأيت أهل بيته –رضوان الله وسلامه عليهم– لا طعام لهم ولا حشم، ثم رأيت كسرى العجم على سريره المرصع بالجواهر واليواقيت، وأهل بيته مستغرقين بالترف والنعيم، محاطين بالخدم والحشم، أين تكونين؟ ومع أي صنف تنصرفين؟ فلا بد إن وفقها الله، أن تحب معية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، فقد بهذا الشأن همة القلب إلى أهل الحال المحمدي تحسب في حزب الله: إن حزب الله هم الغالبون

- وإياك أن تنظر حال تقشفك شيئا، فإن الجوع بلا معرفة وأدب محمدي، وصف من أوصاف الكلاب

- فارفع قدرك بالأدب المحمدي إلى مراتب أهل الوصلة من صدور القوم، واقطع عنك رؤية العمل، واطمس حروف أنانيتك فإنها بقية إبليس، وكن عبداً محضاً تفز بقرب سيدك، وكفى بالله وليا.

- تعلق الناس اليوم بأهل الحرف والكيمياء والوحدة والشطح، والدعوى العريضة، إياك ومقاربة مثل هؤلاء الناس، فإنهم يقودون من اتبعهم إلى النار، وغضب الجبار، ويدخلون في دين الله ما ليس منه! ومن من جلدتنا، إذا

رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة إلى الله تعالى، حسبك الله، إذا رأيت أحدا منهم قل:

(يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)

-جاهل من أهل هذه الخرقة يلحق يدك بيد القوم، ويأمرك بذكر الله، وملازمة الكتاب والسنة، خير من تلك الطائفة كلها، فر منهم كفرارك من الأسد، كفرارك من المجذوم.

قال حذيفة رضي الله عنه : "كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، فقلت: فهل بعد ذلك من شر؟ قال: دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها. فقلت يا رسول الله صفهم لنا ؟ قال: هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكون لهم جماعة ولا إمام ؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك " .. هذه وصية نبيك الأمين، سيدنا وسيد العالمين، عليه صلوات الله وسلامه، فأحفظها واعمل بها .

وإياك والتعزز بالطريق، فإن ذلك من سوء الأدب مع الله والخلق وإنما بني هذا الطريق على التذلل، فإن القوم ذلوا حتى أتاهم الله بعز من عنده، وافتقروا حتى أتاهم بغنى من فضله.

واحذر صحبة الفرقة التي دأبها تأويل كلمات الأكابر، والتفكه بحكاياتهم وما نسب إليهم، فإن أكثر ذلك مكذوب عليهم، وما كان ذلك إلا من عقاب الله للخلق، لما جهلوا الحق وحرصوا على الخير! فابتلاهم الله بأناس من ذوي الجرأة السفهاء، فأدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث، تنزه مقام رسالته على الصلاة والسلام عنها، من المرغبة والمرهبة، والغامضة والظاهرة وسلط الله – أيضا – أناسا من أهل البدعة والضلالة فكذبوا على القوم وأدخلوا في كلامهم ما ليس منه، فتبعهم البعض، فألحقوا بالأخسرين أعمالا

لا تفارق الجماعة أهل السنة، تلك الفرقة الناجية:، واعتصم بالله، واترك ما دونه، وقل في سرك – أي سيدي – قولي:

وليتك تحلو والحياة مريرة *** وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر *** وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين *** وكل الذي فوق التراب تراب

واحذر الناس، واحترس منهم، ولا تطو عن أحد منهم بِشْرك، ولا تشافه أحد بما يكره

وصن لسانك وسماعك عن الكلام القبيح، ولا تنهر الخادم، ولا ترد من سألك حاجة إلا بها، أو بما يسر من القول.

وإذا خيرت بين أمرين فاختر أيسرهما، ما لم يكن مأثما.

وأجب دعوة الداع وتفقد أصحابك وإخوانك واعف عمن ظلمك، ولا تقابل على السيئة قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه من شهد في نفسه الضعف: نال الاستقامة

وقال: أركان المروءة أربعة: حسن الخلق، والتواضع، والسخاء، ومخالفة النفس.

وقال: التواضع يورث المحبة، والقناعة تورث الراحة.

وقال: الكيس العاقل: الفطن المتغافل.

وقال: إنما العلم ما نفع.

فاشهد نفسك بالضعف والفقر تستقم، وشيد أركان المروءة تحسب من أهلها، وتواضع واقنع تصر محبوبا مستريحا، وتغافل تكن كيسا.

وخذ من العلم ما ينفعك إذا أقبلت على ربك فإن الدنيا خيال، وكلها زوال، والله محول الأحوال.

يا أيها المعدود أنفاسه *** لا بد يوما أن يتم العدد ،لا بد من يوم بلا ليله *** وليلة تأتي بلا يوم غد

أبى العقل إلا إعقال ما بلغه بواسطة الفهم، وأبى القلب إلا الترقي إلى ما فوق الفهم، فاجعل همتك قلبية، وحكمتك عقلية تفلح.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "حب الدنيا رأس كل خطيئة", ازهد في الدنيا، وتباعد عن لذائذها

وإياك ونوم الليل كالدابة، فإن لله في الليل تجليات ونفحات، يغتنمها أهل القيام، ويحرم ثمرتها أهل التلذذ بالمنام.

من تمشيخ عليك تتلمذ له، ومن مد لك يده لتقبلها فقبل رجلة، وكن آخر شعرة في الذنب، فإن الضربة أول ما تقع في الرأس.

دع هم الحسود، فهمه بك فوق همك به، خل جانب الأحمق فكدرك به فوق كدره بنفسه!

هذه الدنيا خلقت للعبرة، والعبرة بكل ما فيها عقل، فخذ بقوة عقلك العبرة من كل مأخذ، واصرف نظرك عن محلها .

إياك والتقرب من أهل الدنيا، فإن التقرب منهم يقسي القلب، والتواضع لهم موجب لغضب الرب، وتعظيمهم يزيد في الذنوب.

اتخذ الفقراء أصحابا وأحبابا، وعظمهم، وكن مشغولا بخدمتهم، وإذا جاءك واحد منهم فانتصب له على أقدامك وتذلل له.

وإذا وقعت خدمتك لدى الفقراء موقع القبول فاسألهم الدعاء الصالح، واجتهد وكن مع الخلق بالأدب، فإنه أدب مع الخالق

تب بكليتك من رؤية نفسك، ونسبك، وأهلك، فإن "من أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه

قم بصلة رحم رسول صلى الله عليه وسلم، عظم ذوي قرابته، فإن طوق منته في أعناقنا

، قال تعالى: {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}

خف الله، خف الله "رأس الحكمة مخافة الله". عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير هذه نصيحتي

لا تعمل عمل أهل الغلو، فتعتقد العصمة في المشايخ أو تعتمد عليهم فيما بينك وبين الله، فإن الله غيور، لا يجب أن يدخل فيما آل إلى ذاته بينه وبين عبده أحداً.

نعم هم أدلاء على الله، ووسائل إلى طريقه، يؤخذ عنهم حال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {رضي الله عنهم ورضوا عنه}. نتوسل إلى الله برضا الله عنهم، لا يخزي الله عباده الذين أحبهم، وهو أكرم الأكرمين .

أترك الفضول وانقطع عن العمل بالرأي، وإذا أدركك زمان رأيت الناس فيه على ما قلناه، فاعتزل الناس، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك".

خلق بخلق نبيك، كن لين العريكة، حسن الخلق، عظيم الحلم، وفير العفو، صادق الحديث، سخي الكف، رقيق القلب، دائم البشر، كثير الاحتمال والإغضاء، صحيح التواضع، مراعيا للخلق، راعيا حق الصحبة، متواصل الأحزان، دائم الفكرة، كثير الذكر، طويل السكوت، صبوراً على المكاره، متكلا على الله، منتصراً بالله، محباً للفقراء والضعفاء، غضوبا لله إذا انتهكت محارم الله .

كل ما وجدت، ولا تتكلف لما فقدت ولا تأكل متكئا والبس خشن الثياب كي يقتدي بك الأغنياء، ولا تحزن لجديد ثيابك قلوب الفقراء، وتختم بالعقيق، ونم على فراش حشي بالليف، أو على الحصير، أو على الأرض، قائما بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم، في الحركات والسكنات، والأفعال، والأقوال والأحوال

حسن الحسن، وقبح القبيح، ولا تجلس ولا تقم إلا على ذكر، وليكن مجلسك مجلس حلم وعلم، وتقوى وحياء وأمانة، وجليسك الفقير، ومؤاكلك المسكين

ولا تكن صخابا ولا فحاشا ولا تذم أحداً ولا تتكلم إلا فيما ترجو ثوابه، وأعط كل جليس لك نصيبه، ولا تدخر عن الناس برك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الكيِّسُ مَن دانَ نفسه وعَمِلَ لِما بَعْدَ الموت ، والعاجزُ مَن أتبعَ نفسه هواها وتمنّى على الله) فالعمل بسرِّ هذا الحديث ، هو المعرفةُ . نعم ، إن المعرفة من العبد والتعريف من الرب تعالى

وقال رجل لذي النون : إنّي لأحبك ، فقال : إن كنتَ عرفتَ الله فحسبك الله ، وإن لم تعرفه فاطلب مَن يعرفه حتى يدلك عليه .

حال الحبيب مع سيده

حاله في الدنيا غريب ، وقلبه في صدره غريب ، وسرُّه في نفسه غريب ، فلا يستريح من غَمّ الغُرْبة ووَحْشَتها ، ما لم يصل إلى الحبيب ، فأمره عجيب ، والمولى له طبيب ، وكلامه وجدانيّ ، وقلبه فردانيّ ، وعقله ربّاني ، وهمه صمَداني ، وعيشُه روحاني ، وعملُه نوراني ، وحديثه سماوي . جعل الله قلبه موضع سره وموطن نظره ، وزيّنه بحُلِيّ ربوبيته ، وأدخله دار الإمارة من سلطانه ، يدور بالفؤاد حول عزّته ، ويرتع في روضات قُدْسه ، ويطير بجناح المعرفة في سرادقات غيبه ، ويجول في ميادين قدرته ، وحُجُبِ جبروته ، لو رآه الجاهل بشأنه مات فزعاً بعد معرفته له من ساعته . علامَتُه في الدنيا أن يكون البلاءُ عنده عسلاً ، والأحزان رطباً . وفي الآخرة كل واحد يقول : نفسي نفسي ، وهو يقول : ربّي ربّي ، مُرادي مرادي

أصناف الرجال

وقال شيخ الطائفة الإمام الحسن البصري رضي الله عنه: أهل المعرفة في الدنيا على ثلاث منازل

١-رجل لقي العبادة فعانقها وخلط بها لحمَه ودمَه ، وفزع إليها قلبُه ، وعَلِمَ أن الله تعالى رازقُه وكافيه ، فوثِقَ بوعده فلم يشغل نفسه بشيء من أمور الدنيا ، جعل السماء سقفه ، والأرضَ بساطه ، ولا يبالي على يُسرٍ أصبح أم على عُسر ، أمسى يعبد الله تعالى حتى يأتيَه اليقين ، فهذا الضرب في الدنيا أعز من الكبريت الأحمر

٢-ورجل آخر لم يصبر كما صبر الأول ، فطلب كِسْرَةً من حِلِّها، يقيم بها صُلْبَهُ ، وخِرْقة يواري بها عورته ، وبيتاً يسكنه ، وزوجة يستعفُّ بها ، وهو مع ذلك شديد الخوف عظيم الرجاء ، فهو على طريق حسن

٣- زوأما الثالث فإنه لا يصدق الله بقوله ، فيبني القصرَ المشيد ، ويركب المركب الفَرِهَ، ويستخدم الخدم ، فليس له في الآخرة من خَلاق، إلا من يرحمه أرحم الراحمين

رأيت في بعض الأخبار: أن عيسى بن مريم عليه السلام مرَّ بنفر من الناس ، قد نحلت أبدانهم ، وتغيرت ألوانهم ، فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ قالوا: الخوف من النار ، فقال: حق على الله أن يُؤَمِّن الخائف ، ثم بلغ إلى نفر آخر ، فإذا أبدانهم أشد نحولاً ، وألوانهم أشد تغيراً ، فقال: ما الذي بلغ بكم ؟ قالوا: الشوق إلى الجِنان ، فقال: حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ، ثم مر حتى بلغ نفراً ثالثاً فإذا أبدانهم أشد نحولاً وألوانهم أشد تغيراً ، فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ قالوا: الحب لله والشوق إليه ، فقال لهم عيسى عليه السلام : أنتم المقرَّبون ، ثلاث مرات (فأهل المعرفة ثلاث أصناف)

صنف يمشون على قدم الافتقار والاضطرار

وصنف يمشون على قدم الاعتبار والانكسار

وصنف يمشون على قدم الافتخار والاستبشار قال الله تعالى: (فمنهم ظالمٌ لنفسه ، ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله.

والناسُ في مشهد المعرفة على مرتبتين ، إما في يقظة المعرفة فهم في تربية الولاية فينظرون الكرامة ، وإما في نوم الفضلة فهم في تربية العداوة ، فهم ينظرون الأمانة ، إلا أن يرحمهم أرحم الراحمين . فسبحان مَنْ خَصَّ مِنْ عبيده مَنْ شاء وأعطاهم ثم دعاهم إلى نفسه بفضله حيث قال: (وأنيبوا إلى ربكم) ، فأجابوه وأنابوا إليه ، فهم على أصنافٍ شتى

فالتائبون يمشون برِجْل الندامة على قدم الحياء
والزاهدون يمشون برجل التوكل على قدم الرضا
والخائفون يمشون برجل الهيبة على قدم الوفاء
والمحبون يمشون برجل الشوق على قدم الصفاء
والعارفون يمشون برجل المشاهدة على قدم الفناء

فالمعرفة طعامٌ أطعمه الله مَنْ شاء من عباده ، فمنهم مَنْ يذوقه ذوقاً ، ومنهم مَن يأكل منه بلاغاً ، ومنهم مَن يأكل منه كَفافاً ، ومنهم مَن يأكل شِبَعاً

والناس في المعرفة على منازل ، فمنهم من يكون منزله كشِعْب ، ومنهم مَن يكون كقرية ، ومنهم من يكون كمِصْر ، ومنهم من يكون منزله منها كالدنيا والآخرة . رُوي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: " إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أخرجوا مِن النار مَن قال لا إله إلا الله وفي قلبه حبة خردل من الإيمان" وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، وما ذلك إلا حقيقة المعرفة ، فيقول لهم الرب تعالى: أنتم عبيدي حقاً ، فقد طال شوقكم إليّ ، وشوقي إليكم ، السلام عليكم عبيدي ، فها أنا حبيبكم ، فبعزتي ما خلقتُ الجنة إلا من أجلكم ، فلكم اليوم ما شئتم

تعبد الله حباً في الله

وحُكي أن مالك بن دينار، وثابتاً البناني ،رحمهما الله ، دخلا على رابعة البصرية فقالت لمالك: أخبرني لم تعبد ربك؟ قال: شوقاً إلى الجنان ، فقالت لثابت : وأنت يا غلام؟ فقال: خوفاً من النيران ، فقالت: أنت يا مالك مثل أجير السوء لا يعمل إلا طمعاً ، وأنت يا ثابت مثل عبد السوء ، تعمل خوفاً من الضرب ، فقالا: وأنتِ يا رابعة ، فقالت: حباً لله تعالى ، وشوقاً إليه.

قال رسول صلى الله عليه وسلم : "انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً ، قال: أنصُرُهُ مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تمنعه من الظلم فذلك نصرُكَ إياه" أقول : هذا بشأن أخيك ، فكيف بك بشأنك ، أخيفوا نفوسَكم وامنعوها وازجروها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يُستجابُ لأحدكم ما لم يَعْجَلْ فيقول دعوتُ فلم يُستجب لي" والعَجَلَةُ هنا من غَلَبَةِ الإشتغال بالقَصْدِ دون خالقه ، وهذا من نُقصان المعرفة ، فإن العارف لا يشغله شيء عن ربه

من أحوال العارفين أشياء بقصد التبرك بِذِكْرِهِم ، قال الله تعالى : (واذكر في الكتابِ إبراهيم) وقال سبحانه: [نحن نقص عليك] وفي الخبر: اذكروا

الصالحين ، عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة. فلولا ذلك لما كان ينبغي لنا أن نشتغل بذكر غير الله تعالى ، ومع ذلك فإن الله تعالى معنا ، قال تعالى: (وهو معكم أين ما كنتم

حُكِيَ أن عبدالواحد بن زيد رحمه الله قال: قصدتُ بيتَ المقدس فأضللْتُ طريقي ، فإذا بامرأة أقبلت إليَّ فقلتُ لها: يا غريبة ، أنت ضالَّة؟ قالت: كيف يكون غريباً مَنْ يعرفه ، وكيف يكون ضالاً من يُحِبُّهُ ، ثم قالت: خذ رأس عصاي وتقدَّم بين يديَّ مشياً ، فأخذتُ رأسَ عصاها ، ومشيت بين يديها سبعة أقدام أقل أو أكثر، فإذا أنا في مسجد بيت المقدس ، فدلَّكتُ عيني ، قلت: لعل هذا غلط مني ، فقالت: يا هذا سيرك سير الزاهدين ، وسيري سير العارفين ، فالزاهد يسير ، والعارفُ يطير ، وأنَّى يلحق السَّيَّارُ الطَّيَّارَ؟ ثم غابت فلم أرها بعدها

وحُكِيَ أن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال: مررتُ براعٍ فقلت له: هل عندك شُربةٌ من الماء أو من اللبن؟ قال: أيُّهما أحبُّ إليك؟ قلت: الماء ، قال: فضرب بعصاه حجراً صَلداً لا صدْعَ فيه ، فانبجس من الماء ، فشربتُ منه وهو أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وبقيتُ متعجباً ، فقال الراعي: لا تتعجب فإن العبد إذا أطاع الله أطاعه كلُّ شيء

، أكثر خلقك مشغولون عنك بغيرك، وأنت عِوَضٌ عن جميع ما فات، يا صاحب كل غريب، ويا مؤنس كل وحيد، ويا مأوى كل فريد، وجعل يمُرُّ وأنا أتبعه، ثم أقبل إليَّ وقال: ارجعْ عافاك الله إلى من هو خير لك مني، ولا تشغلني عمن هو خير لي منك، ثم غاب عن بصري.

وحُكي أن عبدالواحد بن زيد قال: مررتُ براهبٍ فسألته: منذ كم أنت في هذا المكان؟ فقال: منذ أربع وعشرين سنة، قلت: من أنيسك؟ قال: الفرد الصمد، قلت: من المخلوقين؟ قال: الوحش، قلت، فما طعامك؟ قال: ذكر الله، قلت: مِنَ المأكول، قال: ثمار هذه الأشجار، ونبات الأرض، فقلت: أما تشتاق إلى أحد؟ قال: نعم إلى حبيبِ قلوب العارفين، قلت: إلى المخلوقين، قال: مَن كان شوقه إلى الله فكيف يشتاق إلى غيره، قلت: فلِمَ اعتزلتَ عن الخَلْق؟ قال: لأنهم سَرَّاق العقول، وقُطّاع طريق الهدى، قلت: ومتى يعرف العبد طريق الهدى؟ قال: إذا هرب إلى ربه من كل ما سواه، واشتغل بذكره عن كل مَن سواه.

، قلت: إني أحبك في الله، قال: ما أظن أن أحداً يحب غير الله فكيف يحب غير الله لله،

قال: إلى أين؟ قلت: أطلب الأنس بالمولى، قال: اترك الدنيا والعُقبى، يصح لك الطلب

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى عز وجل يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تُناصِحوا من ولاّه الله أمرَكم، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"

من مواعظ سيدي أحمد الرفاعي الكبير رضى الله عنه

مواعظ صوفية

يقول رضى الله عنه: "إياك والتقرب إلى أهل الدنيا، فان التقرب منهم يُقسّي القلب، واتخذِ الفقراء أصحابا وأحبابا، وعظّمهم وكن مشغولا بخدمتهم، وإذا جاءك واحد منهم فانتصب له على قدميك واسأله الدعاء الصالح، وجاهد نفسك لكي تكون منهم وكن شبيه بهم، من تشبّه بقوم فهو منهم ومن أحب قومًا حشر معهم، ولو عرف الناس ربهم حق المعرفة كما عرفه الفقراء لانقطعوا عن معاش الدنيا وأحوالها بالكُلّية، ومن علامة الفقير أنه إذا أعطى عطاءًا أعطاه لوجه الله ومرضاته لا شيء ءاخر غير ذلك".

وقال رضى الله عنه: "شرط الفقير أنه لا يعلق نظره بملبوسات الخلق وغيرها، فإنه إن علقه بذلك التبس عليه الأمر، وكلما اختلط الفقير بالخلق ظهرت عيوبه، أي أخي لا تنظر إلى عيوب الخلق فان نظرت أظهر الله فيك جميع العيوب، وإن كان فيك عيب لا تنحرف عن الطريق المستقيم، ولا تراع هوى النفس وشهواتها بل راع التقوى وأنواع الطاعة وملازمة السنة والجماعة، وإذا جلست بالخلوة فاحذر الوسواس، وصفّ خواطرك من الكدورات والرعونات البشرية، وإذا صدر من أخيك عيب فاصفح عنه الصفح الجميل واستر الستر الجليل، وعامل عباد الله بالصلاح والنصح والتقوى، وعظم أهل الخشوع والمراقبة، ومن كان لك عليه حق أو له عليك حق، فداره كي يعطيك حقك أو أن تعطيه حقه، بل إذا كان لك حق عند أحد فسامحه يُعطيك الله ويعوّض عليك، وكن مع الخلق بالأدب، وعليك تركَ الدني ومخالفة النفس، والحذر من الهوى والهوس فإنّهما أكبر أعدائك، واعلم أن التوفيق في جميع الأحوال إنّما هو من الله سبحانه وتعالى".

ويقول أيضا: "ومما ينبغي أن يجعل المرء نفسه قائلا بالنصائح والمواعظ، ويكون متلبس بأفعال المعروف ممتثلا للأوامر والنواهي، واقفًا

مع الحق وطريق الشرع، حتى اذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر قُبِلَ منه وامْتُثلَ له، وكان لأمره تأثير في نفس المأمور ولنهيه وإلا فلا يُقبل منه ذلك ولا يُسمع ما يقول وكان من العظيم عليه قوله تعالى: {يَأيّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفعَلونَ(٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا ل تَفْعَلُونَ(٣)} **سورة الصف** ولهذا كانت قلوب الصالحين مهبط الأنوار، وان لم يكن القلب منورًا بنور العبادة والطاعة وأفعال الخيرات كان مهبطَ الشيطان ويلقي صاحبه في ظلم الباطل ويجره إلى الشقاوة، فنعوذ بالله من ذلك."

وكان يقول رضي الله عنه ناصحًا وواعظًا أحد مريديه" :عليك بملازمة الشرع بأمر الظاهر والباطن، وبحفظ القلوب من نسيان ذكر الله، وبخدمة الفقراء والغرباء، وبادر دائمً بالسرعة للعمل الصالح من غير كسل ولا ملل، وقم في مرضاة الله تعالى، وقف في مرضاة الله تعالى، وقف في باب الله تعالى، وعوّد نفسك القيام في الليل، وسلمها من الرياء في العمل، وابك في خَلواتك وجلواتك على ذنوبك الماضية، واعلم أنّ الدنيا خيال وم فيها زوال، همة أبناء الدنيا دنياهم، وهمة أبناء الآخرة ءاخرتهم.

واشغل ذهنك عن الوسواس، واحذر نفسك من مصاحبة صديق السوء فان عاقبة مصاحبته النّدامة والتأسف يوم القيامة كما قال الله تعالى مخبرًا عمن هذا حاله :لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا (28)سورة الفرقان .[فبئس القرين، فاحفظ نفسك من القرين السوء.

يا ولدي إن ما أكلته تفنيه، وما لبسته تبليه، وما عملتَه تُلاقيه، والتوجه إلى الله حتمًا مقضيًا، وفراق الأحبة وعدًا مأتيا، والدنيا أولها ضعف وفتور، وءاخرها موت وقبور، لو بقي ساكنها ما خربت مساكنها، فاربط قلبك بالله)أي بطاعته ومحبته(، وأعرض عن غير الله، وسلم في جميع أحوالك لله، واجعل سلوكك في طريق الفقراء بالتواضع، واستقم بالخدمة على قدم الشريعة، واحفظ نيّتك من دنس الوسواس، وأمسك قلبك من الميل الى الناس، وكل خبزا يابسًا وماءً مالحًا من باب الله، و لا تأكل لحمًا طريً و عسلا من باب غير الله ,وتمسك بسبب لمعيشتك بطريق الشرع من كسب حلال، وايّاك من كسر خواطر الفقراء، وصلِ الرحم، وأكرم الأقارب، واعفُ عمّن ظلمك، وأكثِر زيارة القبور، وليّن كلامك للخلق، وكلّمهم على قدر عقولهم، وحسّن خُلقَك، وأعرض عن الجاهلين، وقم بقضاء حوائج اليتامى وأكرمهم، و أكثِر التردد لزيارة المتروكين من الفقراء ,وبادر بخدمة الأرامل، وارحم تُرحم،

وكن مع الله تر الله معك، واجعل الإخلاص رفيقك في سائر الأقوال والأفعال، واجتهد بهداية الخلق لطريق الحق، ولا ترغب للكرامات وخوارق العادات فإنّ الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من دم الحيض، ولازم باب الله، ووجه قلبك لرسول الله، وقم بنصيحة الإخوان، وألف بين قلوبهم، وأصلح بين الناس، واجمع الناس مهما استطعت على الله بطريقتك، وعمّر قلبك بالذكر، وجمّل قالبك بالفكر، واستعن بالله، واصبر على مصائب الله، وكن راضيا عن الله، وقل على كل حال الحمد لله، وأكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن تحرّكت نفسك بالشهوة أو بالكِبر فصُم تطوعًا لله واعتصم بحبل الله، واجلس في بيتك ولا تكثر الخروج للأسواق ومواضع الفُرَج فمن ترك الفُرَج نال الفَرَج، وأكرم ضيفك، وارحم أهلك وولدك وزوجتك وخادمك، واعمل للآخرة، وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون.

هذه نصيحتي لك ولكل من سلك طريقي ولاخواني ولجميع المسلمين والمحبين كثرهم الله، وأستغفر الله العظيم من جميع الذنوب خفيها وجليها وكبيره وصغيرها."

<u>وقال أيضا" :ترك الوسواس يكون في ترك الحرام، وحسن الإخلاص يكون من خوف الله،</u> والتجرد عن الناس يكون من ذكر الموت والأدب على أحسن قياس يكون من الندم على الماضي من الذنوب، والفكر نور العقل، والذكر نور القلب، والاخلاص نور السر، والتقوى نور الوجه."

<u>ثم قال" :الوصول باب، والعناية مفتاح، والسخاوة سلُم، والاخلاص قوة</u>

فإذا أخلصت صعدت الى السلم، وإذا صرت سخيًا وصلت الى المفتاح وفتحتَ الباب بإذن الفتّاح، بُنيَ الطريق على الصدق والإخلاص وحسن الخلق والكرم، والغنى بالعلم، والزينة بالحلم، والكرامة بالتقوى، والعزة بمخالفة النفس، أكثر من الدعاء المشهور، ومل عن الطريق المشهور، وتذلل للفقير المستور، وعُدَّ نفسك من أهل القبور."

"قف في باب الاستقامة، واسكن في باب المداومة، والزم الصبر على العمل، ومن طرق الباب بالخضوع، فتح له بالقبول."

"الذكر حفظ القلب من الوسواس وترك الميل الى الناس، والتخلي عن كل قياس."

"القلب جوهرة مظلمة مغمورة بتراب الغفلة، جلاؤها الفكر، ونورها الذكر، وصندوقه الصبر."

"الصدق سلم العناية، والتقوى بيت الهداية، والتسليم عين الرعاية، والإخلاص حسن الوقاية، والانكسار لله هو الولاية."

"لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات، ولسان التعبد يدعو إلى دوام الاجتهاد."

"الحكمة خوف الله، والرباط التوكل على الله، والتدبير التفويض إلى الله، والتسليم العمل بسر }قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ] " 78)سورة النساء.

"إنّ الصلاة عليه)أي على النبي صلى الله عليه وسلم (تسهل المرور على الصراط، وتجعل الدعاء مستجابا، وان قدرتم أعطوا الصدقة فإنها تبرد النار وتزيل غضب الله، والإحسان للوالدين وبِرَّهم يُهوّن سكراتِ الموت."

"يا ولدي التصوف الإعراض عن غير الله، وعدم شغل الفكر بذات الله، والتوكل على الله، وإلقاء زمام الحال في باب التفويض، وحسن الظن به في جميع الحالات."

يا ولدي إذا سمعت نقلا حسنًا وتعلمت علمًا فاعمل به، ولا تكن من الذين يعلمون ولا يعملون، ولا تضيع أوقاتك باللهو والطرب وسماع الآلات وكلمات المضحكين، واترك الفرح فإن الفرح في الدنيا جنون، والحزن فيها عقل وكمال، والخلود فيها محال، والانكباب عليها فعل الجُهّال، واجعل فكرك مشغولا بمن سلف قبلك من الجبابرة والسلاطين ماتو وكأنهم ما كانوا، هم السابقون ونحن اللاحقون، فسر على منهج الصالحين لتحشر في زمرتهم ولتكون من فرقتهم."

"اخواني ان غرّكم لباس الحكام والأعيان وزينتهم وضاقت صدوركم بهذا فاذهبوا إلى المقابر وانظروا أباءكم وأباءهم تجدوا الكل في التراب والله أعلم بمن هو في النعيم وبمن هو في العذاب فأنتم كذلك مع هؤلاء تتساوون (وَسَيَعْلَمُ الَّذين ظَلَموا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنْقَلِبونَ) 227 سورة الشعراء"

"يا ولدي إياك من الاشتغال بما لا يعنيك من الكلام والأعمال وغيرها، وارجع بنفسك عن طريق الغفلة، وادخل من باب اليقظة، وقف بميدان الذل والانكسار، واخرج من مقام العظمة والاستكبار فإنك مضغة ابتداؤك، وجيفة انتهاؤك، فقف بين الابتداء والانتهاء بما يليق لمقامها."

"واياك من الحسد فان الحسد أم الخطايا، والكذب والحسد والكره سبب لطرد العبد من باب الرب، فلا تعوّد نفسك على هذه الخصال قطعًا، واقطع نفسك إلى الله، واعلم بأن الرزق مقسوم، فإذا تحققت من ذلك ما تكبرت، واعلم بأنك محاسَب، فإذا تحققت من ذلك ما كذبت، واغضض طرفك عن النظر إلى أعراض الناس فضلا عن العمل الردىء فإنك كما تدين تُدان ، وكما أنّ لك عينًا فلغيرك عيون، وكما أنت يولى عليك، وأمسك لسانك عن مذمة الخلق فان للخلق ألسنًا، نظرك فيك يكفيك، وكما تقول بالناس قد يقولون فيك، وحاسب نفسك في كل يوم، واستغفر الله كثيرًا، وكن طبيبَ نفسك ومرشدَها، ولا تغفل عن حساب نفسك، وإياك من الحسد

الفصل الرابع

كلمات ابن عطاء الله السكندري

لا تمدن يدك إلى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي فيهم مولاك، فإن كنت كذلك فخذ ما يوافق العلم.

المؤمن يَشْغَلُه الشاغلُ لله عن أن يكون لنفسه شاكرا، و تَشْغَلُه حقوقُ الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا

اذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس اتبعه..فانه لا يثقل عليها الا

ما كان حقا

<u>من اقوال ابن عطاء</u>

١-(وإن من كانت بالله بدايته كانت إليه نهايته)

ما كان ظاهر ذكر إلا عن باطن شهود وفكر

إذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق إليه سبيل

وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن السماء دليل

٢- (إن كانت عين القلب تنظر إلى الله واحد في منته فالشريعة تقضي أنه لا بد من شكر خليقته)

وتشكر الله حقيقة والخلق مجازاً امتثالاً لأمر خالقك فتكون في الحالين مجازاً فباطنه مكمل بالحقيقة وظاهره مجمل بالشريعة فيشكر الخلق والحق

حضرة الرب

وهي حضرة الرب سبحانه وتعالى (وبساط الأنس) أي المؤانسة لكل واصل وقد وصف تلك الحضرة بقوله : (محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والمطالعة) .

قال بعض المحققين :

المراد بالمفاتحة نداء الحق بمعاني أسمائه وصفاته

والمواجهة إقبال الرب على العبد

والمجالسة ملازمة ذكر الله تعالى : " أنا جليس من ذكرني "

والمحادثة أن يتكلم في سره بالمعارف والأسرار المفاضة عليه من ربه .

والمشاهدة كشف لا يصاحبه وهم .

والمطالعة هي مطالعة معاني أوصافه على بساط أوصافك . آه .

والتحقيق أن هذه الألفاظ الستة التي ذكرها المصنف لا تدرك إلا بالذوق وغاية ما يفهم منها أن الواصلين إلى تلك الحضرة نفاض عليهم المعارف الإلهية ويقابلون من لدن الكريم الجواد بالتحف السنية

(فصارت الحضرة معشش قلوبهم إليها يأوون وفيها يسكنون)

(٣) إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء

(٤) إلهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك

(٥) إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي

(٦) إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي وإن ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي

(٧) إلهي كيف تكلني إلى نفسي وقد توكلت لي ؟ وكيف أضام وأنت الناصر لي ؟ أم كيف أخيب وأنت الحفي بي ؟

(٨) إلهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي ما تعجبية أي ما أكثر لطفك ورفقك بي مع جهلي العظيم بعواقب الأمور فربما أقصد ما فيه ضرر فيمنعني لطفك عنه ويرشدني إلى ما فيه النفع والسرور وما أعظم رحمتك بي مع فعلي القبيح المقتضي - لولا عظيم إحسانك إلي - للتأديب والتقبيح

(٩) إلهي ما أقربك مني وما أبعدني عنك

(١٠) إلهي ما أرأفك بي فما الذي يحجبني عنك ؟

(١١) إلهي قد علمت باختلاف الآثار وتنقلات الأطوار أن مرادك أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء

(١٢) إلهي كلما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك وكلما آيستني أوصافي أطمعتني مننك

(١٣) إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ؟ ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي ؟

(١٤) إلهي حكمك النافذ ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاً ولا لذي حال حالاً

(١٥) إلهي كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي عليها عدلك بل أقالني منها فضلك

(١٦) إلهي أنت تعلم وإن لم تدم الطاعة مني فعلاً جزماً فقد دامت محبة وعزماً

(١٧) إلهي كيف أعزم وأنت القاهر وكيف لا أعزم وأنت الآمر ؟

(١٨) إلهي ترددي في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك

(١٩) إلهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك ؟

(٢٠) إلهي عميت عين لا تراك عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك نصيباً . يعني إذا لم يلاحظ أن الله رقيب عليه فذلك لعمى بصيرته التي هي عين قلبه فيكون
غافلاً عن قوله تعالى { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ } (٦١) يونس
(٢١) إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فارجعني إليها بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر عن النظر إليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها { إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (٢٦) آل عمران
(٢٢) إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك أطلب الوصول إليك وبك أستدل عليك فاهدني بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك
(٢٣) إلهي علمني من علمك المخزون وصني بسر اسمك المصون
(٢٤) إلهي حققني بحقائق أهل القرب واسلك بي مسالك أهل الجذب
(٢٥) إلهي أغنني بتدبيرك عن تدبيري وباختيارك لي عن اختياري وأوقفني على مراكز اضطراري
(٢٦) إلهي أخرجني من ذل نفسي وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي
(٢٧) إلهي تقدس رضاك عن أن تكون له علة منك فكيف تكون له علة مني ؟ أن الغني بذاتك عن أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عني ؟
(٢٨) إلهي أن القضاء والقدر غلبني وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتنصر بي وأغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي
(٢٩) إلهي كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان ؟ وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان يا من أذاق أحباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين ويا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين أنت الذاكر من قبل الذاكرين وأنت البادئ بالإحسان من قبل توجه العابدين وأنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين وأنت الوهاب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين
(٣٠) إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك واجذبني بمنتك حتى أقبل عليك

أي اطلبني إلى القرب لحضرتك فإنه لا سبيل إلى الوصول إليها إلا بإحسانك ورحمتك واجذبني أي خذني مني بمنتك حتى أقبل عليك بمعونتك

(٣١) إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك كما أن خوفي لا يزايلني وإن أطعتك

(٣٢) إلهي قد دفعتني العوالم إليك وقد أوقفني علمي بكرمك عليك

أي قد دفعتني العوالم - التي استوحشتُ منها لعجزها وفقرها - إليك فكلما توجهت إلى أحد ليعطيني أو ينصرني يقول : لا معطي ولا ناصر إلا الله فجعلت معتمدي عليك فإن الكريم لا تتخطاه الآمال . أسأل الله أن يصلح لنا الحال والمآل

(٣٣) إلهي كيف أخيب وأنت أملي أم كيف أهان وعليك متكلي ؟

(٣٤) إلهي كيف أستعز وأنت في الذلة أركزتني أم كيف لا أستعز وإليك نسبتي ؟ أم كيف لا أفتقر وأنت الذي في الفقر أقمتني أم كيف أفتقر وأنت بجودك أغنيتني

ابن عطاء الله السكندرى.. صاحب الحكم والمصنفات والفيوضات الروحية

إلـهى: «كلما أخرسنى لؤمى أنطقنى كرمك، كلما أيستنى أوصافى أطمعتنى مننك».

إلـهى: «كيف يرجى سواك، وأنت ما قطعت الإحسان؟! وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان؟! يا من أذاق أحباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين، ويا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين، أنت الذاكر من قبل الذاكرين، وأنت البادى بالإحسان من قبل توجه العابدين، وأنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين، وأنت الوهاب ثم أنت لما وهبتنا من المستعرضين».

المناظرة مع ابن تيمية

من الأمور التى يدوم ذكرها لـ«السكندرى»، تلك المناظرة التى انعقدت بينه وبين الفقيه الكبير والشهير ابن تيمية، والتى نقلها ابن كثير وابن الأثير. يقال إن ابن تيمية كان منفياً بالإسكندرية، ثم عفا عنه السلطان فجاء إلى القاهرة وذهب ليصلى المغرب بالأزهر خلف

«السكندرى»، الذى فوجى به، فهنأه بسلامة الوصول وقال له:

- أعاتب أنت علىّ يا فقيه؟

فقال ابن تيمية:

- أعرف أنك ما تعمدت إيذائى، لكنه الخلاف فى الرأى، علىّ أن كل من أذانى فهو منذ اليوم فى حلّ منى.
فسأله ابن عطاء الله: ماذا تعرف عنى؟
- أعرف عنك الورع، وغزارة العلم، وحدّة الذهن، وصدق القول، وأشهد أنى ما رأيت مثلك فى مصر ولا فى الشام حباً لله، أو فناء فيه، أو انصياعاً لأوامره ونواهيه، ولكنه الخلاف فى الرأى. فماذا تعرف عنى أنت هل تدعى علىّ بالضلال إذ أنكرت الاستغاثة بغير الله؟
فقال ابن عطاء الله له:
أما آن لك يا فقيه أن تعرف أن الاستغاثة هى الوسيلة والشفاعة وأن الرسول يُستغاث به ويُتوسل به ويُستشفع به؟
فقال ابن تيمية:
أنا فى هذا أتبع السنّة الشريفة، فقد جاء فى الحديث الصحيح «أعطيت الشفاعة» وقد أجمعت الآثار فى تفسير الآية الكريمة: «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً»، على أن المقام المحمود هو الشفاعة والرسول- صلى الله عليه وسلم- لما ماتت أم سيدنا على- رضى الله عنهما- دعا لها الله على قبرها: «الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسّع مدخلها بحق نبيّك والأنبياء الذين من قبلى فإنك أرحم الراحمين»، فهذه هى الشفاعة، أما الاستغاثة، ففيها شبهة الشرك بالله- تعالى- وقد أمر الرسول- صلى الله عليه وسلّم- ابن عمه عبدالله بن العباس بألا يستعين بغير الله.
فقال له ابن عطاء الله:
- أصلحك الله يا فقيه، أما نصيحة الرسول- صلى الله عليه وسلم- لابن عباس، فقد أراد منها أن يتقرب إلى الله بعلمه لا بقرابته من الرسول، وأما فهمك أن الاستغاثة استعانة بغير الله فهى شرك، فمن من المسلمين الذين يؤمنون بالله ورسوله يحسب أن غيره تعالى يقضى ويقدّر ويثيب ويعاقب؟ فما هى إلا ألفاظ لا تؤخذ على ظاهرها، ولا خوف من الشرك لنسد إليه الذريعة، فكل من استغاث بالرسول فهو إنما يستشفع به عند الله مثلما تقول أنت: أشبعنى هذا الطعام، فهل الطعام هو الذى أشبعك أم الله- عز وجل- هو الذى أشبعك بالطعام؟ وأما قولك إن الله- عزّ وجلّ- نهانا عن أن ندعو غيره، فهل رأيت من المسلمين أحداً يدعو غير الله؟ إنما نزلت هذه الآية فى المشركين الذين كانوا يدعون آلهتهم من دون الله، إنما يستغيث المسلمون بالنبى- صلى الله عليه وسلم- بمعنى التوسل بحقه عند الله، والتشفع بما رزقه الله من شفاعة.

أما تحريمك الاستغاثة لأنها ذريعة إلى الشرك فإنك كمن أفتى بتحريم العنب، لأنه ذريعة إلى الخمر، أو نخصى الذكور غير المتزوجين سداً للذريعة إلى الزنى.

وضحك الشيخان،

ثم قال ابن عطاء الله:

- أنا أعلم ما فى مذهب شيخكم الإمام أحمد من سعة، وما لنظرك الفقهى من إحاطة وسدّ الذرائع. ويتعين على من هو فى مثل حذقك وحدّة ذهنك وعلمك باللغة أن يبحث عن المعانى المكنونة الخفية وراء ظاهر الكلمات، فالمعنى الصوفى روح، والكلمة جسد، فاستقص ما وراء الجسد، لتدرك حقيقة الروح .

وتذكر ابن عطاء آراء ابن تيمية فى محيى الدين بن عربى والشاذلى، فقال له:

- إنك اعتمدت فى حكمك على ابن عربى نصوصاً قد دسّها عليه خصومه، أما سلطان العلماء العزّ بن عبدالسلام، فإنه لما فهم كتابات الشيخ وحلّ رموزها وأسرارها وأدرك إيحاءاتها، استغفر الله عما سلف منه وأقرّ بأن ابن عربى إمام من أئمة الإسلام. وأما كلام الشاذلى ضد ابن عربى، فليس أبوالحسن هو الذى قاله بل أحد تلامذته من الشاذلية، وهو لم يقله فى الشيخ ابن عربى، بل قاله فى بعض المريدين الذين فهموا كلامه على غير وجه.

ثم سأله ابن عطاء الله:

- ما رأيك فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه؟

فأجاب ابن تيمية:

- يقول النبى، صلى الله عليه وسلم، «أنا مدينة العلم وعلى بابها» وهو المجاهد الذى لم يبارز أحداً إلا وغلبه، فمن للعلماء والفقهاء من بعده أن يجاهدوا فى سبيل الله باللسان والقلم والسيف جميعاً. وكان رضى الله عنه أقضى الصحابة، وكلماته سراجاً منيراً.

فقال ابن عطاء الله: فهل يُسأل على عن بعض من شايعوه فقالوا إن جبريل أخطأ فجاء بالرسالة محمداً صلى الله عليه وسلم بدلاً من على؟ أو عن الذين زعموا أن الله حلّ فى جسده فصار الإمام إلهاً؟ ألم يقاتلهم ويقتلهم أم أفتى بقتلهم أينما ثقفوا؟

فقال ابن تيمية:

- خرج لقتالهم فى الجبل بالشام منذ أكثر من عشرة أعوام.

واستمر ابن عطاء الله يسأل ابن تيمية عما فعله بعض أتباعه من كبس الدور، وإراقة الخمور، وضرب المغنيات والراقصات، واعتراض الناس فى الطرقات باسم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ثم قال له:

- الشيخ محيى الدين بن عربى برىء مما يصنعه أتباعه من إسقاط التكاليف الدينية واقتراف المحرمات أترى هذا؟

فقال ابن تيمية: - ولكن أين تذهبون من الله وفيكم من يزعم أنه صلى الله عليه وسلّم بشّر الفقراء بأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء، فسقط الفقراء منجذبين ومزّقوا ملابسهم وعندئذ نزل سيدنا جبريل وقال للنبى إن الله تعالى يطلب حظه من هذه المزق، فحمل جبريل واحدة منها وعلّقها على عرشه تعالى ولهذا يلبس الصوفية المرقعات ويسمون أنفسهم الفقراء.

فقال ابن عطاء الله:

- ما كل الصوفية يلبسون الخرق وهذا أنا أمامك فما تنكر من هيئتى؟

فقال ابن تيمية:

- أنت من رجال الشريعة وصاحب حلقة فى الأزهر.

فرد ابن عطاء:

- والغزالى كان إماماً فى الشريعة والتصوف على السواء، وقد عالج الأحكام والسنن والشريعة بروح المتصوف، وبهذا المنهج استطاع إحياء علوم الدين. نحن نعلّم الصوفية أن القذارة ليست من الدين، وأن النظافة من الإيمان، وأن الصوفى الصادق يجب أن يعمّر قلبه بالإيمان الذى عرفه أهل السنة، ولقد ظهرت بين الصوفية منذ قرنين من الزمان أشياء كالتى تنكرها الآن واستخفوا بأداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا فى ميدان الغفلات.. وادعوا أنهم تحرروا من رق الأغلال، ثم لم يركضوا بما تعاطوه من سوء الأفعال حتى أشاروا إلى أغلى الحقائق والأحوال، كما وصفهم القشيرى الإمام الصوفى العظيم، فوجّه إليهم الرسالة القشيرية ترسم طريق الصوفى إلى الله وهى تمسكه بالكتاب والسنة.

إن أئمة الصوفية يريدون الوصول إلى الحقيقة ليس فقط بالأدلة العقلية التى تقبل العكس بل بصفاء القلب ورياضة النفس وطرح الهموم الدنيوية، فلا ينشغل العبد بغير حب الله ورسوله، وهذا الانشغال السامى يجعله عبداً صالحاً جديراً بعمارة الأرض، وإصلاح ما أفسده حبّ المال والحرص على الجاه والجهاد فى سبيل الله.

إن الأخذ بظاهر المعنى يوقع فى الغلط أحياناً يا فقيه ومن هذا رأيك فى ابن عربى -رحمه الله- وهو إمام ورع من أئمة الدين، فقد فهمت ما كتبه على ظاهره، والصوفية أصحاب إشارات وشطحات روحية، ولكلماتهم أسرار.
فقال ابن تيمية:
ـ هذا الكلام عليك لا لك، فالقشيرى لما رأى أتباعه يضلون الطريق قام عليهم ليصلحهم، فماذا فعل شيوخ الصوفية فى زماننا؟ إنما أريد من الصوفية أن يسيروا على سنّة هذا السلف العظيم من زهاد الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، إنى أقدر منهم من يفعل ذلك وأراه من أئمة الدين. أما الابتداع، وإدخال أفكار الوثنيين من فلاسفة اليونان وبوذية الهند كادعاء الحلول والاتحاد ووحدة الوجود ونحو ذلك مما يدعو إليه صاحبك فهذا هو الكفر المبين.
فقال ابن عطاء:
ـ ابن عربى كان من أكبر فقهاء الظاهر بعد ابن حزم الفقيه الأندلسى المقرب إليكم يا معشر الحنابلة. كان ابن عربى ظاهرياً ولكنه يسلك إلى الحقيقة طريق الباطن، أى تطهير الباطن وليس كل أهل الباطن سواء، ولكيلا تضلّ أو تنسى أعد قراءة ابن عربى بفهم جديد لرموزه وإيحاءاته تجده مثل القشيرى قد اتخذ طريقه إلى التصوف فى ظل ظليل من الكتاب والسنة. إنه مثل حجة الإسلام الشيخ الغزالى، يحمل على الخلافات المذهبية فى العقائد والعبادات ويعتبرها انشغالات بما لا جدوى منه، ويدعو إلى أن محبة الله هى طريقة العابد فى الإيمان، فماذا تنكر من هذا يا فقيه؟ أم أنك تحبّ الجدل الذى يمزّق أهل الفقه؟ لقد كان الإمام مالك يحذر من الجدل فى العقائد ويقول: «كلما جاء رجل أجدل من رجل نقص الدين». قال الغزالى: «اعلم أن الساعى إلى الله تعالى لينال قربه هو القلب دون البدن، ولست أعنى بالقلب اللحم المحسوس بل هو سر من أسرار الله عزّ وجلّ لا يدركه الحس».
أهل السنّة هم الذين لقبوا الغزالى ـ شيخ المتصوفة ـ بحجة الإسلام ولا معقّب على آرائه، فقد غالى بعضهم فى تقدير كتابه إحياء علوم الدين فقال: «كاد الإحياء أن يكون قرآناً».
أداء التكاليف الشرعية فى رأى ابن عربى وابن الفارض عبادة محرابها الباطن لا شعائر ظاهرية فما جدوى قيامك وقعودك فى الصلاة إذا كنت مشغول القلب بغير الله. مدح الله عز وجل أقواماً بقوله تعالى: «الذين هم فى صلاتهم خاشعون» وذم أقواماً بقوله تعالى: «الذين هم عن صلاتهم ساهون»

وهذا الذى يعنيه ابن عربى بقوله: «إن التعبد محرابه القلب أى الباطن لا الظاهر»، المسلم لا يستطيع الوصول إلى إدراك علم اليقين وعين اليقين إلا إذا أفرغ قلبه مما يشوش عليه من أطماع الحياة الدنيا وركز فى التأمل الباطنى، فغمرته فيوض الحقيقة، ومن هنا تنبع قوته، فالصوفى الحق ليس هو الذى يستجدى قوته ويتكفف الناس وإنما هو الصادق الذى يهب روحه وقلبه ويفنى فى الله بطاعة الله، ومن هنا تنبع قوته فلا يخالف غير الله، ولعل ابن عربى قد ثار عليه بعض الفقهاء لأنه أزرى على اهتمامهم بالجدل فى العقائد مما يشوش على صفاء القلب ثم فى وقوع الفقه وافتراضاته فأسماهم: فقهاء الحيض. أعيذك بالله أن تكون منهم ألم تقرأ قول ابن عربى:

«من يبنى إيمانه بالبراهين والاستدلالات فقط لا يمكن الوثوق بإيمانه فهو يتأثر بالاعتراضات، فاليقين لا يستنبط بأدلة العقل إنما يغترف من أعماق القلب. ألم تقرأ هذا الكلام الصافى العذب قط؟»

قال ابن تيمية:

ـ أحسنت والله إن كان صاحبك كما تقول وهو أبعد الناس عن الكفر ولكن كلامه لا يحمل هذه المعانى فيما أرى.

فقال ابن عطاء:

ـ إن له لغة خاصة وهى مليئة بالإشارات والرموز والإيحاءات والأسرار والشطحات، ولكن فلنشتغل بما هو أجدى وبما يحقق مصلحة الأمة، فلنشتغل بدفع الظلم وحماية العدل المنتهك. أرأيت ما فعله الفاسقان بيبرس وسلار بالرعية منذ خلع الناصر نفسه فانفردا بالحكم، وإن عاد السلطان الناصر وهو يؤثرك على كل الفقهاء ويستمع لك فأسرع إليه وانصح له.

تُوفى ابن عطاء الله ودفن بالقَاهرةِ عَام ١٣٠٩ وما زال قبره مَوجوداً إلى الآن فى جبَانة على أبوالوفاء تحت جبل المُقطم، من الجهةِ الشرقية لجبَانة الإمام الليث

الفصل الخامس
أعلام التصوف

2-القرن الثانى

معروف الكرخي. إبراهيم بن أدهم. الحسن البصري . مالك بن دينار ▪ رابعة العدوية. الفضيل بن عياض. شقيق البلخي ▪داود الطائي ▪ عبد الوهاب القيسي

3-القرن الثالث

أبو يزيد البسطامي ▪ أبو الحسين النوري ▪ أحمد بن عاصم الأنطاكي ▪ الحارث المحاسبي ▪ سري السقطي ▪ الجنيد البغدادي ▪ ذو النون المصري ▪ بشر الحافي ▪ منصور الحلاج ▪ سهل التستري ▪ أبو سعيد الخراز ▪ إبراهيم الخواص ▪ حاتم الأصم. أبو سليمان الداراني ▪ أحمد بن أبي الحواري ▪ أحمد بن خضرويه ▪ يحيى بن معاذ الرازي ▪ أبو حفص النيسابوري ▪ حمدون القصار ▪ منصور بن عمار ▪ أبو تراب النخشبي ▪ أبو عثمان الحيري ▪ أبو عبد الله بن الجلاء ▪ رويم بن أحمد ▪ يوسف بن الحسين الرازي ▪ سمنون بن حمزة. أبو بكر الوراق ▪ أبو العباس بن مسروق ▪عبد الله الشعاب ▪ أبو عبد الله المغربي. محمد بن حامد الترمذي ▪ أبو حمزة البغدادي البزاز .ممشاذ الدينوري

4-القرن الرابع

أبو طالب المكي ▪ أبو بكر الكلاباذي ▪ أبو بكر الشبلي ▪ الحكيم الترمذي ▪ محمد بن الفضل البلخي ▪ أبو علي الجوزجاني ▪ أبو محمد الجريري ▪ بنان الحمال ▪ عبد الله بن محمد الخراز ▪ أبو عمرو الدمشقي ▪ طاهر المقدسي ▪ محفوظ بن محمود ▪ أبو العباس بن عطاء ▪ أبو الحسين الوراق ▪ ابن الفرغاني ▪ أبو الحسن الصائغ الدينوري ▪ إبراهيم القصار

5-القرن الخامس

أبو القاسم عبد الكريم القشيري .أبو حامد الغزالي . أبو عبد الرحمن السلمي

6-القرن السادس

عبد القادر الجيلاني ▪ أحمد الرفاعي ▪ شعيب أبو مدين ▪ سعد الدين الجباوي ▪ قضيب البان ▪ أبو النجيب السهروردي ▪ ابن برجان

7-القرن السابع

محي الدين ابن عربي ▪ أبو الحسن الشاذلي ▪ العز بن عبد السلام ▪ أبو العباس المرسي ▪ أحمد البدوي ▪ ابن عطاء الله السكندري ▪عبد السلام بن مشيش ▪ محمد بن عبد السلام بن مشيش ▪ شهاب الدين عمر السهروردي ▪ جلال الدين الرومي ▪ أبو الحسن الششتري ▪ ابن الفارض ▪ إبراهيم الدسوقي ▪ أبو الفتح الواسطي ▪ البوصيري ▪ طلحة أبي سعيد بن مدين التلمساني

8-القرن الثامن

تقي الدين السبكي ▪ تاج الدين السبكي ▪ بهاء الدين النقشبند ▪ ابن عباد النفزي ▪ عبد الرزاق الكاشاني

من طبقات الاولياء والصوفية

-إبراهيم بن أدهم ..سلطان الزاهدين

ذهب السخاء والكرم والجود والمواساة، من لم يواس الناس بماله وطعامه وشرابه فليواسهم ببسط الوجه والخلق الحسن

وركب مرة البحر، فهاج عليهم، فلف رأسه فى عباءة ونام .فقيل له :ما ترى ما نحن فيه من الشدة !فقال :ليس هذا شدة !الشدة الحاجة إلى الناس .ثم قال :اللهم أريتنا قدرتك، فأرنا لطفك.

فذات يوم كان فى سفينة مع أصحابه، فهاجت الرياح، واضطربت السفينة، فبكوا، فقال إبراهيم :يا حى حين لا حى، ويا حى قبل كل حى، ويا حى بعد كل حى، يا حى، يا قيوم، يا محسن يا مُجْمل قد أريتنا قدرتك، فأرنا عفوك . فبدأت السفينة تهدأ،

.وكان يقول لأصحابه إذا اجتمعوا :ما على أحدكم إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول :اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام، واحفظنا بركنك الذى لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت الرجاء.

يقول أيضاً :لا تُنال جنته إلا بطاعته، ولا تنال ولايته إلا بمحبته، ولا تنال مرضاته إلا بترك معصيته، فإن الله تعالى قد أعدّ المغفرة للأوابين، وأعد الرحمة للتوابين، وأعدّ الجنة للخائفين، وأعدّ الحور للمطيعين، وأعدّ رؤيته للمشتاقين

»ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك، ذمّ مولانا الدنيا فمدحناها، وأبغضها فأحببناها، وزهّدنا فيها فآثرناها ورغبنا فى طلبها، وعدكم خراب الدنيا فحصنتموها، ونُهيتم عن طلبها فطلبتموها، وأنذرتم الكنوز فكنزتموها، دعتكم إلى هذه الغرارة دواعيها، فأجبتم مسرعين مناديها، خدعتكم بغرورها وفتنتكم فأنفذتم خاضعين لأمنيتها، تتمرغون فى زهواتها

وتتمتعون فى لذاتها، وتتقلبون فى شهواتها وتتلوثون بتبعاتها، تنبشون بمخالب الحرص عن خزائنها، وتحفرون بمعاول الطمع فى معادنها، وتبنون بالغفلة فى أماكنها، وتحصّنون بالجهل فى مساكنها، وأنتم غرقى فى بحار الدنيا، حيارى تتمتعون فى لذاتها وتتنافسون فى غمراتها، فمن جمعها ما تشبعون، ومن التنافس منها ما تملّون، كذبتكم والله أنفسكم وغرّتكم ومنّتكم الأمانى، وعللتكم بالتوانى حتى لا تعطوا اليقين من قلوبكم والصدق من نياتكم، وتتنصتون إليه من مساوى ذنوبكم وتعصونه فى بقية أعمالكم، أما سمعتم الله تعالى يقول فى محكم كتابه» :أَمْ نَجْعَلُ الذينَ ءَامَنوا وعَملُوا الصِّالحاتِ كالمُفْسِدِينَ فى الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المُتَقينَ كالفُجّار.«

كل سلطان لا يكون عادلاً فهو واللص سواء، وكل عالم لا يكون تقيًّا فهو والذئب سواء، وكل من ذلّ لغير الله، فهو والكلب سواء.

-إنما يتم الورع بتسوية كل الخلق فى قلبك، والاشتغال عن عيوبهم بذنبك، وعليك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل، فكر فى ذنبك وتب إلى ربك ينبت الورع فى قلبك، واقطع الطمع إلا من ربك.

إبراهيم بنُ أدْهم

قال " :كان أبي من ملوك خُراسان .و كنت شاباً فركبت إلى الصَّيد . فخرجت يوماً على دابَّة لي، و معي كلب؛ فأثَرْت أرنباً، أو ثعلباً؛ فبينما أنا أطْلُبه، إذ هتف بي هاتف لا أراه؛ فقال :يا إبراهيم :إلهذا خلقتَ؟ !أم بهذا أُمِرت؟ .!ففَزعتُ، و وقفتُ، ثم عدتُ، فركضتُ الثانية .ففعل بي مثلُ ذلك، ثلاثَ مرات .ثم هتف بي هاتف، من قَرَبُوس السَّرْج؛ و الله ما لهذا خُلِقتَ !و لا بهذا أُمِرتَ .!فنزلت، فصادفت راعياً لأبي، يرعى الغنم؛ فأخذت جُبَّتَه الصوفَ، فلبِستها، و دفعت إليه الفرس، و ما كان معي؛ و توجهت إلى مكة . فبينما أنا في البادية، إذا أنا برجل يسير، ليس معه إناءٌ، و لا زادٌ .فلما أَمْسَى، و صلّى المغربَ، حرَّكَ شفتيه، بكلامٍ لم أفْهمه؛ فإذا أنا بإناءٍ، فيه طعامٌ، و إناءٍ فيه شرابٌ؛ فأكلتُ، و شربتُ .و كنتُ معه على هذا أيَّاماً؛ و علمني "اسمَ اللهِ الأعظمَ . "ثم غاب عني، و بقيتُ وحدي .فبينما أنا مُسْتَوْحش من الوحدة، دعوتُ اللهَ به؛ فإذا أنا بشخص آخذٍ بحُجْزَتي؛ و قال :سَلْ تُعْطَهْ .فَراعَني قولُه .فقال :لا رَوْعَ عليك !و لا بَأْسَ عليك .!أنا أخوك الخَضْر .إن أخي

داود، علّمك "اسمَ اللهِ الأعظم "، فلا تَدْعُ به على أحد بينك و بينه شَحْنَاء، فتُهْلِكه هَلاكَ الدنيا و الآخرة؛ و لكن ادْعُ الله أن يُشَجِّع به جُبْنَك، و يُقوِّي به ضَعفَك، و يُؤْنِسَ به وَحْشَتَك، و يجدِّدَ به، في كل ساعة، رَغبتَك .ثم انصرف وتركني" .

قال :حدثني إبرهيمُ بن أدْهم، عن رجل من أهل اسكَنْدَرية ، يقال له اسلمُ بنُ يزيد الجهني؛ قال :لقيته بالأسكندرية ، فقال لي :من أنتَ يا غلامُ؟ .قلتُ : شابٌّ من أهل خُراسان .قال :ما حَمَلَك على الخروجِ من الدنيا؟ .قلت :زُهْداً فيها، و رجاءً لثواب الله تعالى .فقال :إنْ العَبد لا يَتِمُّ رجاؤُه لثواب اللهِ تعالى، حتى يَحْمِلَ نفسَه على الصَّبْر .فقال رجلٌ، مِمَّن كان معه :و أيُّ شيءٍ الصَّبْرُ؟ .فقال :إنَّ أدنَى منازلِ الصَّبر، أن يَرُوضَ العبدُ نفسه على احتمالِ مكارهِ الأنْفُس .قال؛ قلت :ثم مَه؟ .قال :إذا كان مُحْتمِلا للمكاره، أورثَ اللهُ قلبَه نوراً .قلتُ :و ما ذلك النورُ؟ .قال :سِراجٌ يكون في قلبه، يُفَرِّق به بَيْنَ الحق و الباطل، و الناسخ، و المُتَشابه .قلت :هذه صفةُ أولياءِ ربِّ العالمين . قال :أستغفِر الله .!

صدق عيسى بنُ مريم، عليه السلام، حين قال :لاَ تَضَعُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا، فَتُضَيِّعُوهَا؛ وَلاَ تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا، فَتَظْلِمُوهَا .فَتَصَبَّصْتُ إليه، و طلبتُ إليه، و طلب مَعِي أصحابُه إليه .فقال عند ذلك :يا غلامُ .!إياك -إذا صحبتُ الأخْيارَ، أو حادثتَ الأبْرار -أن تُغْضبَهم عليك؛ فإن الله يَغضَب لغضبهم، و يرضى لرضاهم .و ذلك أن الحُكماءَ هم العلماءُ؛ و هم الراضون عن الله عز وجل، إذا سخط الناسُ؛ و هم جلساءُ اللهِ غداً، بعد النبيين و الصدِّيقين.

يا غلامُ !احفَظْ عنى واعْقِل .واحتملْ ولا تَعْجَل .فإن التَّأنِّي معه الحِلْمُ والحياءُ، وان السَّفَه معهُ الخُرْق والشُّؤم .قال :فسالتْ عيناىَ، وقلتُ :واللهِ !ما حملني على مُفارَقَةِ أبَوَيَّ، والخروجِ من مالى، إلا حبُّ الأثَرَةِ لله .ومع ذلك، الزهدُ في الدنيا، والرغبةُ في جِوار الله تعالى .فقال :إياك والبخلَ!قلت :ما البخلُ؟ .فقال :أما البخلُ -عند أهل الدنيا -فهو ان يكونَ الرجلُ بخيلاً بمالِه . وأما الذي عند أهلِ الآخرة، فهو الذي يبخلُ بنفسِه عن الله تعالى .ألا وإنَّ العبدَ إذا جادَ بنفسه لله، أورِث قلبُه الهُدى والتُّقى؛ وأُعطِيَ السكينة والوقارَ، والعِلْمَ الراجِحَ، والعقلَ الكاملَ .ومع ذلك تُفتَح له أبوابُ السماء، فهو ينظرُ إلى أبوابها بقلبهِ كيف تفُتَح، وإن كان في طريق الدنيا مطروحاً .فقال له رجل من أصحابه :اضْرِبَه فَأَوْجِعْه، فإنا نراه غلاماً قد وُفِّق لولاية الله تعالى .قال : فتعجب الشيخ من قول أصحابه :قد وُفِّقَ لولاية الله تعالى .فقال لى :يا غلامُ !

أما إنَّك ستصحبُ الخيارَ؛ فكن لهم أرضاً يَطَأُون عليكَ؛ وإن ضَرَبوك، وشَتَموك، وطردوك، وأسمعوك القبيحَ .فإذا فعلوا بك ذلك، ففَكِّرْ في نفسك : من أين أُتِيت؟ .فإنك إذا فعلتَ ذلك، يؤيِّدُك اللهُ بنصره؛ ويُقْبِل بقلوبهم عليك . واعلم ان العبدَ إذا قَلاه الخيارُ، واجتنب صُحبتَه الورعون، وأبغضه الزاهدون؛ فإنَّ ذلك استِعْتَابٌ من الله تعالى، لكي يُعتِبه؛ قلبَه الضلالة، مع حِرْمان الرِّزق، وجفاءَ من الأهل، ومَقْتٍ من الملائكة، وإعْراضٍ من الرسل بوجوههم .ثم لم يُبَالِ في أى وادٍ يُهلكه

قال، قلت :إني صحبتُ -وأنا ماشٍ بين الكوفة ومكَّة -رجلا .فرأيتُه -إذا أمسى -يصلّى ركعتين، فيهما تجاوز؛ ثم يتكلمُ بكلامٍ خَفي، بينه وبين نفسه؛فإذا جَفْنَةٌ من ثَريد عن يمينه، وكُوزٌ من ماء؛ فكان يأكلُ ويُطعِمُني . قال :فبكى الشيخُ عند ذلك، وبكى مَنْ حوله، ثم قال :يا أبيَّ - !أو :يا أخي - ذاك أخي داودُ .ومَسْكَنُه من وراء بَلْخ، بقرية يقال لها " :البارِدَةُ الطَّيِّبَة " .وذلك أن البقاع تَفَاخَرتْ بكينونةِ داود فيها .يا غلام !ما قال لك؟ وما علَّمكَ؟ قال :قلتُ:علَّمَني "اسم الله الأعظم ." فسأل الشيخُ :ما هو؟ .فقلت:إنه يتعاظم علىّ ان انطقَ به .فإني سألتُ به مرةً، فإذا برجلٍ آخذٍ بحُجْزَنى؛ وقال :سَلْ تُعْطَه .فراعَني؛ فقال :لا رَوْعَ عليك !أنا أخوك الخَضِرُ .إنَّ أخي داودَ علمك إياه .فإياك أن تدعوَ به إلا في برّ .!ثم قال :يا غلامُ!إن الزاهدين في الدنيا، قد اتخذوا الرضا عن الله لِباساً، وحُبَّه دِثاراً، والأَثَرَةَ له شِعاراً .فتفضُّلُ اللهِ - تعالى -عليهم، ليس كتَفَضُّلِهِ على غيرهم .ثم ذهب عنى .فتعجب الشيخ من قولي .ثم قال :إن الله سيَبْلغ بمن كان في مِثالك، ومن تبعك من المهتدين .ثم قال :يا غلامُ !أنَّا قد أَقْدَناك ومَهَّدْناك، وعلَّمناك علماً .ثم قال بعضهم :لا تطمع في السَّهر مع الشَّبَع، و لا تَطمعْ في الحُزن مع كثرةِ النوم، و لا تَطْمَع في الخوفِ لله مع الرغبةِ في الدنيا؛ و لا تطمع في الأُنْس بالله مع الأُنْس بالمخلوقين؛ و لا تطمع في إلهام الحكمةِ مع تَرْك التقوى؛ و لا تطمع في الصِّحة في أمورك مع مُوافَقَة الظَّلَمَة؛ و لا تطمع في حُب الله مع محبة المال و الشرف؛ و لا تطمع في لِين القلب مع الجفاء لليتيم و الارْمَلَة و المسكين؛ و لا تطمع في الرِّقة مع فضول الكلام؛ و لا تطمع في رحمة الله مع ترك الرحمة للمخلوقين؛ و لا تطمع في الرُّشْد مع ترك مُجالسة العلماء؛ و لا تطمع في الحب لله مع حُبّ المِدْحة؛ و لا تطمع في الوَرَع مع الحِرْص في الدنيا؛ و

لا تطمع في الرّضا و القناعة مع قلة الورع .ثم قال بعضهم :يا إلهنا !احجُبْه عنا، و احجُبْنا عنه .!قال إبرهيم :فما أدْرِي أين ذهبوا.

كتب إبراهيمُ بنُ أدهم إلى سُفيان الثَّوري " :مَنْ عَرَف ما يطلبُ، هان عليه ما يَبْذُل .و من أطْلَق بَصرَه، طال أسفه ومن أطلق أمَلَه، ساء عَمَلُه .و من أطلق لسانَه، قتل نَفْسَه . "

قلت لإبراهيم بن أدهم ":أوْصِنِي. "قال " :اتَّخِذْ اللهَ صاحباً، و ذَرِ الناسَ جانباً "

قال إبراهيمُ بنُ أدهم، لِرَجل في الطواف " :اعلمْ أنّك لا تنالُ دَرَجة الصالحين، حتى تجوز سِتَّ عِقَاب :

أُولاها :أن تُغلِق بابَ النعمةِ، و تَفْتَح بابَ الشدة.

و الثانية :أن تُغلِق بابَ العِزِّ، و تفتح باب الذل.

و الثالثة :أ، تُغلِق بابَ الراحةِ، و تفتح باب الجُهْد.

و الرابعة :أن تغلِق بابَ النوم، و تفتح بابَ السَّهَر.

و الخامسة :أن تُغلِق بابَ الغِنى، و تفتح باب الفَقْر.

و السادسة :أن تُغلِق بابَ الأمَلِ، و تَفتَح باب الاستعداد للموت

<u>ابراهيم بن ادهم</u>

ومن كلامه البديع " :الفقر مخزون في السماء، يعدل الشهادة عند الله، لا يعطيه إلا لمن أحبه . "

ومنه " :على القلب ثلاثة أغطية :الفرح، والحزن، والسرور .فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص، والحريص محروم .وإذا حزنت على المفقود فأنت ساخط، والساخط معذب .وإذا سررت بالمدح فأنت معجب، والعجب يحبط العمل .ودليل ذلك قوله تعالى :لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم

ومن كلامه " :قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تكثر الهم والجزع . "

وقال " :وجدت يوماً راحة، فطابت نفسي لحسن صنع الله بي، فقلت : اللهم !إن كنت أعطيت أحداً من المحبين لك ما سكنت به قلوبهم قبل لقائك فأعطني كذلك !فقد أضر بي القلق . "فرأيت رب العزة في المنام، فأوقفني بين يديه، وقال لي " :يا إبرهيم !أما استحيت منى !تسألني أن أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائى؟! وهل يسكن قلب المشتاق إلى غير حبيبه؟ !أم هل

يستريح المحب إلى غير من اشتاق إليه؟ . " !قال، فقلت " :يا رب !تهت في حبك، فلو أدر ما أقول. " !

وقال ابرهيم لشقيق " :علام اصلتم اصولكم؟ "فقال " :اذا رزقنا أكلنا، واذا منعنا صبرنا . "فقال ابرهيم " :هكذا كلاب بلخ !اذا رزقت أكلت، واذا منعت صبرت .أنا أصلنا أصولنا على انا اذا رزقنا آثرنا، واذا منعنا حمدنا وشكرنا يا هذا !لم لا ترد على السلام فى وقته؟ " !، فقال " :كنت مستأجراً فخفت أن اشغل معك، فأقصر في عملي، فآثم؛

ومن كلامه " :التوكل طمأنينة القلب لموعود الله . "

"من شكا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه حلاوة لطاعة الله . "

ومنه " :اذا أردت أن تكون فى راحة فكل ما أصبت، والبس ما وجدت، وارض بما قضى الله عليك . "

وقال " :إن أردت أن تعرف الرجل، فانظر إلى ما وعده الله، ووعده الناس، بأيهما يكون قلبه أوثق. " !

وقال" : تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء :في أخذه، ومنعه، وكلامه . "

وسئل " :ما علامة التوبة؟ "فقال " :إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب، والخوف المقلق من الوقوع فيها، وهجران أخوان السوء، وملازمة أهل الخير "

والتقى هو وابرهيم بن أدهم بمكة، فقال له ابرهيم " :ما بدء حالك الذي بلغك هذا؟ "قال " :سرت في بعض الفلوات، فرأيت طيراً مكسور الجناحين، في فلاة من الأرض، فقلت :انظر من أين يرزق هذا .!فإذا أنا بطير قد أقبل، وفى فيه جرادة، فوضعها في منقاره .فاعتبرت وتركت الكسب، وأقبلت على العبادة . "

فقال ابرهيم " :ولم لا تكون أنت الذي أطعم المكسور، حتى تكون أفضل منه؟ .!أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم(:اليد العليا خير من اليد السفلى)؛ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين فى أموره كلها، حتى يبلغ منازل الأبرار " !فأخذ شقيق يده يقبلها، وقال له " .أنت أستاذنا. " !

-إبراهيم الخواص ..شاعر الصوفيّة الزاهد المتوكّل

قوله الأثير» :دواء القلب خمسة أشياء :قراءة القرآن الكريم بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرّع عند السَّحر، ومجالسة الصالحين .«

»اجتاز بنا إبراهيم الخواص، فقلنا له :حدثنا بأعجب ما رأيته من أسفار فقال :لقينى الخضر عليه السلام فسألنى الصحبة فخفت أن يفسد علىّ توكلى بسكونى إليه ففارقته .«

وكان يقول» :علم العبد بقرب قيام اللهّ على العبد يوحشه من الخلق ويقيم له شاهد الأنس باللهّ، وعلم العبد بأنّ الخلق مسلّطون مأمورون يزيل عنه خوفهم ويقيم فى قلبه خوف المسلّط لهم .«

وفى هذا مدح الخواص أربعة هم :عالمٌ مستعملٌ لعلمه، وعارفٌ ينطق عن حقيقة فعله، ورجلٌ قائمٌ للهّ بلا سببٍ، ومريدٌ ذاهبٌ عن الطّمع .وكان يقول : »لا يحسن هذا العلم إلا لمن يعبر عن وجده وينطق به فعله .«

» :الرّزق ليس فيه توكّل إنّما فيه صبرٌ حتّى يأتى اللهّ به فى وقته الّذى وعد وإنّما يقوى صبر العبد على قدر معرفته بما صبر له أو لمن صبر عليه، والصّبر ينال بالمعرفة وعلى الصّابر حمل مؤونة الصّبر حتّى يستحقّ ثواب الصّابرين، لأنّ اللهّ تعالى جعل الجزاء بعد الصّبر قال اللهّ تعالى» :وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلماتٍ فأتمّهنّ قال إنّى جاعلك للنّاس إمامًا .«

كان الخواص ينظر إلى »التّوكّل «بوصفه قيمة مركبة، تقوم على ثلاث درجاتٍ هى :الصّبر والرّضا والمحبّة، لأنّه إذا توكّل وجب عليه أن يصبر على توكّله بتوكّله لمن توكّل عليه وإذا صبر وجب عليه أن يرضى بجميع ما حكم عليه وإذا رضى وجب عليه أن يكون محبًّا لكلّ ما فعل به موافقةً له .

سئل الخواص ذات يوم عن التوكل فأطرق ساعة ثم قال :إذا كان المعطى هو المانع فمن يعطى، وراح يتلو الآية الكريمة التى يقول فيها رب العزة سبحانه وتعالى» :وتوكّل على العزيز الرّحيم .الّذى يراك حين تقوم .وتقلّبك فى السّاجدين «ثم قال :ما ينبغى للعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله ومن تعلق بغير الله أو سكن إلى علمه وعقله ودوائه وتمائمه واعتمد على حوله وقوته وكله الله إلى ذلك وخذله .

ففى الزهد قال» :من لم تبكِ الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه، والإنسان فى خلقه أحسن منه فى جديد غيره، والهالك حقاً من ضل فى آخر سفره وقد قارب المنزل.«

أما المراقبة فهى لديه» :خلوص السرّ والعلانية لله عزّ وجل من الداخل ومن الخارج .والمحبة هى محو الإرادات وإحراق جميع الصفات والحاجات وإغراق نفسه فى بحر الإشارات .«وكان يقول» :إن الله يحب ثلاثاً ويبغض ثلاثاً، فأما ما يحب :فقلة الكلام وقلة النوم وقلة الأكل، وأما ما يبغض :فكثرة الكلام وكثرة الأكل وكثرة النوم .«

كذلك أوضح» :من أراد اللهّ للهّ بدّل له نفسه، وأدناه من قربه .ومن أراده لنفسه أشبعه من جنانه، وارواه من رضوانه .«

أبو إسحاق إبراهيم الخواص

سمعت ابرهيم الخواص، يقول :من لم يصب لم يظفر.

سمعته يقول :من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة له.

يقول :ليس العلم بكثرة الرواية؛ إنما العالم من اتبع العلم، واستعمله، واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العلم.

سئل عن الورع -فقال - :الا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أم رضى، ويكون اهتمامه بما يرضى اللهّ.

قال ابراهيم :العلم كله فى كامیتن :لاتتكلف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت

قال ابراهيم :المتاجر برأس مال غيره مفلس.

يقول :ليكن لك قلب ساكن، وكف فارغة، وتذهب النفس حيث شاءت.

رأيت شيخا من أهل المعرفة عرج، بعد سبعة عشر يوما، على سبب فى البرية، فنهاه شيخ كان معه، فأبى أن يقبل، فسقط ولم يرتفع عن حدود الأسباب

دواء القلب خمسة اشياء :قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

قال ابرهيم :على قدر اعزاز المؤمن لأمر اللهّ، يلبسه اللهّ من عزه، ويقيم له العز فى قلوب المؤمنين؛ وذلك قوله تعالى :وللهّ العزة ولرسوله وللمؤمنين

[watermark: diagonal Arabic calligraphic name overlaid on page]

عقوبة القلب أشد العقوبات، ومقامها أعلى المقامات، وكرامتها افضل الكرامات، وذكرها اشرف الأذكار .وبذكرها تستجلب الأنوار، وعليها وقع الخطاب، وهو المخصوص بالتنبيه والعتاب.

قال ابرهيم :اختار من اختار من عباده، لا لسابقة لهم عليه، بل لإرادة له فيهم . ثم علم ما يخرج منهم، وما يبدو عليهم، فقال عز وجل :إخترناهم على علم، أى منا بما فيهم من أنواع المخالفات، لأن من اشترى سلعة يعلم عيوبها لايردها.

إبراهيم الخواص

وقال " :من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه . "

وقال " :ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتبع العلم واستعمله، واقتدى بالسنن، وان كان قليل العلم . "

وقال " :تاه بعض أصحابنا أياماً كثيرة في البادية، فوقع على عمارة بعد أيام، فنظر إلى جارية تغتسل فى عين ماء، فلما رأته تجللت بشعرها، وقالت له " : إليك عنى يا إنسان " !، فقال لها " :كيف أذهب عنك، والكل منى مشغول بك؟ . "فقالت له " :في العين الأخرى جارية أحسن منى، فهل رأيتها؟ . "فالتفت إلى خافه، فقالت له " :ما أحسن الصدق، وأقبح الكذب .!زعمت أن الكل منك مشغول بنا، وأنت تلتفت إلى غيرنا . " !ثم التفت فلم ير أحداً.

وقال " :قرأت في التوراة :ويح ابن آدم .!يذنب الذنب ويستغفرني فأغفر له؛ ثم يعود، ويستغفرني فأغفر له .ويحه .!لا هو يترك الذنب، ولا هو ييأس من رحمتي .!أشهدكم يا ملائكتي أنى قد غفرت له . "

وروى أنه تأوه، فقال له بعض أصحابه " :ما هذا؟ " !، فقال " :أوه !كيف يفلح من يسره ما يضره؟!

وجرعتها المكروه حتى تدربت ...ولو جرعته جملة لاشمأزت

ألا رب ذل ساق للنفس عزة ...ويا رب نفس بالتذليل عزت

إذا ما مددت الكف التمس الغنى ...إلى غير من قال " :اسألوني "،فشلت

سأصبر جهدي إن في الصبر عزة ...وأرضى بدنيائى، وان هى قلت

إبراهيم بن شيبان القرميسينى

وقال ":إن التوكل سر بين العبد وربه، فلا ينبغي أن يطلع على ذلك السر أحداً "

وقال إسحاق :قلت لأبى " :بماذا أصل إلى الورع؟ . "قال :بأكل الحلال، وخدمة الفقراء . "فقلت " :من الفقراء؟ "فقال " :الخلق كلهم؛ فلا تميز بين من مكنك من خدمته، واعرف فضله عليك في ذلك . "

وقال " :حسبك من الدنيا شيئان :صحبة فقير، وحرمة ولى "

قال :سمعته يقول " :من أنس بغير الله فهو فى وحشة أبداً "

إبراهيم بن شيبان القرميسينى

يقول)) :من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص.((

سمعت ابرهيم يقول)) :إن الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوات فيه، وطرد عنه رغبة الدنيا، وبعده عنها؛ فإن الذى قطعهم، وأهلكهم، محبة الراكنين إلى الدنيا.((

يقول)) :علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية، وصحة العبودية، وما كان غير هذا فهو المغليط والزندقة.((

يقول)) :التوكل سر بين الله وبين العبد، فلا ينبغى أن يطلع على ذلك السر أحد.((

يقول)) :من أراد أن يكون حرا من الكون فليخلص فى عبادة ربه؛ فمن تحقق فى عبادة ربه صار حرا مما سواه.((

))يابنى !تعلم العلم لآدب الظاهر؛ واستعمل الورع لآداب الباطن؛ وإياك ان يشغلك عن الله شاغل؛ فقل من أعرض عنه، فأقبل عليه.((!

يقول)) :التواضع -من نصفية الباطن -تلقى بركاته على الظاهر .والتكبر -من كدورة الباطن -تظهر ظلمته على الظاهر.((

يقول)) :أهل المشاهدة لايغيبون عنه قياما ولاقعودا، ولانائمين ولامنتهبين .ولهم أحوال، يشتمل عليهم أنوار قربة، فيغرقون فيها، ولايتفرغون إلى الخلق، وما هم فيه .وتلك أحوال الدهشة، تراهم دهشين متحيرين، غائبين حاضرين؛ غائبين بأسرهم، حاضرين بأبدانهم.((

يقول)) :عوض الله المؤمنين -فى الدنيا -مما لهم، فى الآخرة، بشيئين : عوضهم عن الجنة بالجلوس فى المساجد؛ وعوضهم عن النظر إلى وجهه تعالى النظر إلى إخوانهم من المؤمنين.((

أحمد بن خضْرَوَيه

يقولُ " :وَلِيُّ اللهِ لا يَسِمُ نفسه بِسيماء، و لا يكون له اسمٌ يَتسمَّى به . "قال أحمدُ " :القلوبُ جَوَّالةٌ :إما أن تجولَ حول العَرْش، و إما أن تَجولَ حول الحُشِّ

قال أحمدُ " :في الحُرِّية تمامُ العُبُودِيَّة، و في تحقيق العُبُودِيَّة تمامُ الحُرِّيةِ "

قال أحمدُ " :لا يَتِمُّ معاشرةُ متضادَّين في دينٍ، أو في دُنيا . "

قال " :من عَرفَ الدنيا زَهِد فيها، ومن عَرَف الآخرةَ رَغِب فيها، ومن عرفَ اللهَ آثرَ رضاه . "

قال أحمدُ " :علامةُ حُبِّ اللهِ طاعةِ الله -وقيل :حب ذِكْر الله -فإذا أحبَّ اللهُ العبدَ أحبَّه ولا يستطيعُ العبدَ أن يُحِبَّ اللهَ، حتى يكون الابتداءُ من الله بالحبِّ له، وذلك حين عَرفَ منه الاجتهادَ في مرضاته . "

قال أحمدُ بنُ خَضْرَوَيْه " :الصبرُ زادُ المضطرين، و الرضا دَرَجَةُ العارفين . "

قال أحمد " :من صبر على صَبْرِه فهو الصابر، لا من صَبَر و شَكَا . "

قال أحمد " :من خَدمَ الفقراءَ أُكْرِمَ بثلاثةِ أشياءَ:

التواضُع، وحسنِ الأدَب،وسَخاوَةِ النَّفْس . "

قال احمد " :الطريقُ واضحٌ، والحق لائِح، والداعي قد أسْمع، فما التحيُّر بعد هذا إلاّ من العَمَى . "

وقُرِىءَ بين يَدَيَّ أحمدَ بنِ خَضْرَوِيْه، قولُ اللهِ عز وجل):فَفِرُّوا إلَى اللهِ.(فقال " :أَعْلَمَهم بهذا أنَّه خيرُ مَفَر . "

قال أحمد " :حقيقةُ المعرفة:المحبةُ له بالقلب، والذِّكْر له باللسانِ، وقطعُ الهِمَّة عن كلِّ شيءٍ سواه . "

قال أحمد " :القلوبُ أوْعيةٌ؛ فإذا امْتَلأت مِن الحقِّ، أظهرتْ زيادةَ أنوارِها على الجوارح؛ وإذا امتلات من الباطل، أظهرت زيادةَ ظُلْمَتِها على الجوارح . "

قال رجلٌ لأحمدَ بنِ خَضْرَوَيهْ " :أوصني . "فقال " :أَمِتْ نَفْسَك حتى يَحييَها . "قال احمدُ " :أقربُ الخلْق إلى اللهِ أوْسَعُهم خُلُقاَ "

قال احمدُ " :بَلَغني أنهُ استَأذَن بعضُ الأغنياءِ على بعضِ الزُّهاد، فأذن له، فرآه -في رمضان -يأكل خُبْزاً يابِساً بمِلْح، فرجع إلى منزله، وبثَ إليه بألْفِ دينار، فرده؛وقال:إن هذا جزاءُ من أَفْشى سِرَّه إلى مِثْلِك. " !

قال أحمدُ " :لا نومَ أثقلُ من الغَفلة، ولا رِقَّ املكُ من الشهوة .ولولا ثِقَلُ الغفلة لما ظَفْرتْ بك الشهوةُ . "

قال أحمدُ " :ليس من طالَبَه الحقُّ بآلائِه، كمن طالَبَه الحقُّ بنَعْمَائِه "
سئل أحمدُ " :أيُّ الأعمال أفضلُ؟.قال:رعاية السرِّ عن الالتفات إلى شيءٍ سوى اللهِ

أبو سعيد الخراز

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) :سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ، وَشِرَارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ أَخْلاَقاً.(

يقول " :إن الله تعالى عَجَّلَ لأرواح أوليائه التلذُّذَ بذِكْره، والوصولَ إلى قُرْبه؛ وعَجَّلَ لأبدانهم النِّعْمةَ بما نالوه من مصالحهم؛وأَجْزَل نصيبَهم من كلِّ كائن .فَعَيْشُ أبدانهم عَيْشُ الجِنانِيِّين، وعَيْشُ أرواحهم عَيْشُ الرَّبَّانِيِّين .ولهم لسانان :لسانٌ فى الباطن، يُعَرِّفُهم صنعَ الصانع فى المصنوع؛ولِسان فى الظاهر يُعلِّمُهم عِلْم المخلوقين؛ فلِسانُ الظاهر يكلّم أجسامَهم ولِسان الباطنُ يُناجِي أرواحَهم . "

سُئِل أبو سعيدٍ عن الأُنْس، ما هو؟ فقال " :استبشارُ القلوبِ بقُرْب الله تعالى، وسُرورُها به ، وهُدوُّها فى سُكُونِها إليه، وأَمْنُها معه من حيثُ الرَّوْعات، واعفاؤُه لها من كلِّ ما دونه أن يُشير إليه، حتى يكون هو المُشِير، لأنها ناعمةٌ به ولا تحمِلُ جفاءَ غيره "

فالعلمُ دليلٌ إلى الله، والمعرفة دالةٌ على الله، فبالعلْم تُنالُ المعلوماتُ، وبالمعرفة تُنالُ المعروفاتُ .والعِلْم بالتَّعَرُّف .فالمعرفةُ تقع بتعريف الحَقِّ، والعِلْم يُدْرَك بتعريف الخَلق، ثم تجرى الفوائدُ بعد ذلك . "

"مَثَل النَّفْس مَثَلُ ماءٍ واقفٍ طاهرٍ صافٍ، فإنْ حركْته ظهر ماتحتَه من الحَمْأَةِ؛ وكذلك النَّفسُ تظهر عن المحن والفاقةِ والمخَالفة .ومن لم يعرفْ ما فى نفسه ، كيف يعرفُ ربَّه؟. " !

سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ يقول، فى معنى قول النبى، صلى الله عليه وسلم:)جُبِلَتْ الْقُلُوبَ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا : :(واعَجباً ممن لم ير مُحْسِناً غير الله .كيف لا يميلِ بِكلِّيته إليه. " !

سمعتُ أبا سعيدٍ الخرازَ، يقول " :كلُّ باطن يخالِفُ ظاهراً فهو باطل . "

سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ، يقول " :إذا كانت العَيْن واحدةً فمن أيِّ حالٍ تَلَوَّنَتْ عليك، فاجِرْ فيها؛فأن التغييرَ من جِهتك، لأن عَيْن الحقِّ لا تَتَقَلَّب . "

سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ، يقول " :للعارفين خزائنُ أودعوها عُلوماً غريبةً، وأنباءَ عجيبةً؛ يتكلَّمون فيها بلسان الأَبَدِيَّة، ويخبرون عنها بعبارة الأَزَلِيَّة . "

"المحبُّ يتعلَّل إلى محبوبه بكلِّ شيء، ولا يتسلّى عنه بشيء، ويَتْبَع آثارَه ، ولا يدع استِخْبَارَه

أبو سعيد الخراز

وقال في قوله تعالى) :ولله خزائن السموات والأرض :(خزائنه في السماء الغيوب، وفى الأرض القلوب "

من كلامه " :كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل "

وقال في معنى قوله عليه السلام(:جبلت القلوب على حب من أحسن أليها " :)واعجباً ممن لم ير محسناً غير الله، كيف لا يميل بكليته إليه؟. " !

وقال " :دخلت المسجد الحرام، فرأيت فقيراً عليه خرقتان يسأل شيئاً، فقلت في نفسي " :مثل هذا كل على الناس . " !فنظر إلى قال(**:واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه)**؛ قال :فاستغفرت في سرى، فناداني فقال : **(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده.)**

وقال " :صحبت الصوفية ما صحبت، فما وقع بيني وبينهم خلاف . " قالوا " :لم؟ . "قال " :لأني كنت معهم على نفسي . "

ومن كلامه :علامة سكون القلب إلى الله تعالى أن يكون بما في يد الله تعالى أوثق منه بما في يده

أحمد بن عاصم الأنطاكي

من كلامه " :إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن بحفظ لسانك . "

وقال " :اليقين نور يجعله الله في قلب العبد، حتى يشاهد به أمور آخر، ويخرق بقوته كل حجاب بينه وبين ما في الآخرة، حتى يطالع أمور الآخرة كالمشاهد لها . "

وقال " :يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب .ويسير الشك يخرج اليقين كله من القلب . "

وقال " :اذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق، فانهم جواسيس القلوب؛ يدخلون في قلوبكم، ويخرجون منها من حيث لا تحسون . "

وقال " :من كان بالله أعرف كان له أخوف . "

أبو جعفر بن سنان

))سئل بعض الحكماء :من اين معاشك؟ .فقرأ) :كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا.(

))لو امرك بمعرفته، ولم يتعرف غليك، كنت اجهل به ممن أنكره.((

))تكبرُّ المطيعين على العصاة -بطاعتهم -شرٌّ من معاصيهم، وأضر عليهم.((
))غفلتك عن توبة من ذنب ارتكبته شر من ارتكابه.((
))جمال الرجل فى حسن مقاله؛ وكماله فى صدق فعاله.((
))أنت تبغض العاصى بذنب واحد تظنه، ولا تبغض نفسك مع ما تتيقنه من ذنوبك.((
))ذمك لأخيك بعيوبه يوقعك فيما تذمه، وشر منه؛ ولو وفقت لدعوت له ورحمته؛ وخفت على نفسك من مثله؛ وشكرت اللّه تعالى، حيث لم يبلك بما بلاه به.((
))من علم من نفسه ما يعلم، ثم يحبها بعد ذلك، فقد أحب ما أبغض اللّه تعالى.((
))كبير الإساءة - مع التوبة والندامة -أصغر من صغيرها مع الإصرار؛ لان اللّه تعالى يقول) :ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون .(وقليل الإحسان -مع الإخلاص -أكثر من كثير الإحسان، مع الرياء والعجب والآفات.((
))لايعظم حرمات اللّه إلا من عظمَّ اللّه؛ ولا يعظ اللّه إلا من عرفه؛ ومن عرفه خضع له، وانقاد فى خضوعه .وخضوعه يتولد من تعظيمه لربه .فإذا عظمه صغر كل ما سواه عنده، فيتولد له من ذلك تعظيم حرمات المؤمنين ، وذلك لعظيم حرمات اللّه فى قلبه، أن يعظم كل من يطيع ربه أو يعرفه.((

أبو جعفر بن سنان

ومن كلامه " :أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه، ولا تبغض نفسك مع ما تتيقنه من ذنوبك . "
وقال " :من لزم العزلة والخلوة كان أقل لفضيحته في الدنيا، إلى أن يبلغ إلى فضيحة الآخرة . "
وقال " :ذمك لأخيك بعيوبه يوقعك في ما فوقه وشر منه . "
وقال " :علامة من انقطع إلى الله على الحقيقة إلا يرد عليه ما يشغله عنه "

أبو على الروذبارى

عن ابن عباس، فى قوله تعالى)يخافون من ربهم من فوقهم (ذاك مخافة الإجلال.(

قال رسول اللهّ، صلى اللهّ عليه وسلم) :إن الله تعالى ليعمر بالقوم الديار، ويكثر لهم الأموال؛ وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضاً .قيل يارسول اللهّ !وكيف ذلك؟ . !قال :بصلتهم ارحامهم(

))الإشارة الإبانة عما يتضمنه الوجد من المشار إليه، لاغير .وفى الحقيقة، إن الإشارة تصحبها العلل، والعلل بعيدة من عين الحقائق.((

فقال)) :المريد الذى لايريد لنفسه غير ما أراد اللهّ له .والمراد لايريد من الكونين شيئاً غيره.((

يقول)) :لارضى لمن لايصبر؛ ولا كمال لمن لايشكر؛ وباللهّ وصل العارفون إلى محبته، وشكروه على نعمته.((

))لو تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد لما بقى محق إلا مات.((

عن التوبة فقال)) :الاعتراف، والندم، والإقلاع.((

يقول)) :والاهم قبل افعالهم، وعاداهم قبل افعالهم، ثم جازاهم بأفعالهم.((

))المشاهدات للقلوب؛ والمكاشفات للاسرار؛ والمعاينات للبصائر؛ والمراعات للبصار.((

))ما ادعى أحد قط إلا لخلوه عن الحقائق .ولو تحقق فى شيء لنطقت عنه الحقيقة، وأغناه عن الدعاوى((

يقول)) :أنفع اليقين ما عظم الحق فى عينيك؛ وصغر ما دونه عندك؛ وأثبت الخوف والرجاء فى قلبك.((

يقول)) :ما اظهر من نعمه دليلٌ على ما ابطن من كرمه.((

يقول)) :من الاغترار أن تسىء فيحسن عيك، فتترك الإنابة والتوبة، توهما أنك تسامح فى الهفوات، وترى ذلك فى بسط الحق لك.((

كيف تشهده الأشياء، وبه فنيت بذواتها عن ذواتها؟ .أم كيف غابت الأشياء عنه، وبه ظهرت وبصفاته؟ .فسبحان من لايشهده شيء !ولايغيب عنه شيء ! .((

))تشوقت القلوب غلى مشاهدة ذات الحق، فألقيت إليها الأسامى فركنت عليها والذات مستترة إلى أوان التجلى؛ وذلك قوله تعالى)وللهّ الأسماء الحسنى فادعته بها، أى وقفوا معها عن إدراك الحقائق.((

))أظهر الحق الأسامى، وأبداها للخلق ليسكن بها شوق النمحبين إليه، وتأنس بها قلوب العارفين له.((

أبو علي الرذباري

عبد العليم عبد العظيم أبو أليفة

من كلامه " :من الاغترار أن تسيء فيحسن اليك، فتترك الإنابة والتوبة توهماً انك تسامح فى الهفوات، وترى أن ذلك من بسط الحق عليك . "

وقال " :لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد ما بقى محب إلا مات . "

وقال " :قدم علينا فقير في يوم عيد، في هيئة رثة، فقال " :هل عندك مكان نظيف، يموت فيه فقير غريب؟ . "فقلت كالمتهاون به " :ادخل ومت حيث شئت؟ . "فدخل فتوضأ وصلى ركعتين، ثم اضطجع ومات .فجهزته، فلما دفنته وكشفت عن وجهه لأضعه في التراب، ليرحم الله غربته، فتح عينيه وقال " :يا أبا على .!أتدللني بين يدي من يدللنى؟ . " !فقلت " :يا سيدى !أحياة بعد الموت؟. " !قال " :نعم !أنا حي، وكل محب لله حي، لأنصرنك غداً بجاهي يا روذبارى "

ومن كلامه :التصوف ينفى عن صاحبه البخل، وكتب الحديث ينفى عن صاحبه الجهل؛ فإذا اجتمعا في شخص فناهيك به نبلاً . "

وقال " :أقبح من كل قبيح صوفي شحيح . "

وقال " :أن الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلى، قال تعالى :قد أفلح المؤمنون .الذين هم فى صلاتهم خاشعون

وقال، في قوله تعالى :أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا " :استقاموا بالرضاء، على مر القضاء، والصبر على البلاء، والشكر في النعماء . "

وقال " :صحبة الفساق داء، والدواء مفارقتهم . "

وقال " :إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه . "

أبو العباس بن عطاء الأدمى

وقال " .أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه، وعن أوامره، وعن آداب معاملته . "

وقال " :علامة الولي أربعة :صيانة سره فيما بينه وبين الله، وحفظ جوارحه فيما بينه وبين أمره، واحتمال الأذى فيما بينه وبين خلقه، ومداراته للخلق على تفاوت عقولهم . "

وسئل " :ما العبودية؟ "فقال " :ترك الاختيار، وملازمة الافتقار . "

أبو الحسين النورى

وقال، في قوله تعالى :وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم " :أوفوا بعهدي في دار محبتي، على بساط خدمتى، بحفظ حرمتي، أوف بعهدكم في دار نعمتي، على بساط قربتي، بسرور رؤيتي . "

وقال " :حيل بيني وبين قلبي أربعين سنة، ما اشتهيت شيئاً، ولا تمنيت شيئاً، ولا استحسنت شيئاً منذ عرفت ربى . "

وروى أنه أصابته علة، وأصابت الجنيد علة، فالجنيد أخبر عن حاله، والنورى كتم، فقيل له " :لم لم تخبر كما اخبر صاحبك؟ "فقال :ما كنا لنبتلى ببلوى فنوقع عليها اسم الشكوى

فأعيد ذلك على الجنيد، فقال " :ما كنا شاكين، ولكنا أردنا أن نكشف عن عين القدر فينا "

ومن كلامه " :الحر عبد ما طمع، والحر حر ما قنع . "

وقال " :من أساء استوحش . "

وقال " :من كان يسره ما يضره متى يفلح؟ . "

أبو محمد الجريرى

من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات، محصوراً في سجن الهوى، وحرم الله على قلبه الفوائد، فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه، وان كثر ترداده على لسانه، لقوله تعالى :سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق .يعنى :لا يفهمونه، ولا يجدون له لذة .صرف الله عن قلوبهم فهم مخاطباته، وأغلق عليهم سبيل فهم كتابه، وسلبهم الانتفاع بالمواعظ، فلا يعرفون الحق، ولا يسلكون سبيله . "

وقال " :الصبر ألا تفرق بين حالتي النعمة والمحنة، وع سكون الخاطر فيها .والتصبر هو السكون في البلاء مع وجدان أثقال المحنة . "

صبرت ولم أطلع هواك على صبري ...وأخفيت ما بي منك عن موضع الصدر

مخافة أن يشكو ضميري صبابتي ...إلى دمعتي سراً، فتجري ولا أدري

أبو سعيد بن الأعرابي

من كلامه " :أخسر الخاسرين الخاسرين من أبدى للناس صالح عمله، وبارز بالقبيح من هو أقرب اليه من حبل الوريد . "

وسئل عن أخلاق الفقراء، فقال " :أخلاقهم السكون عند الفقد، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند الأفراح . "

أبو العباس الدينورى

ومن كلامه " :أدنى الذكر أن تنسى ما دونه، ونهايته أن يغيب الذاكر -في الذكر -عن الذكر . "

أبو عبد الله بن الجلاء

ومن كلامه " :من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد، ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد . "

أبو العباس أحمد الرفاعي

وسئل عن التصوف، فقال للسائل " :تسألنا عن تصوفنا أو تصوفكم؟ " فقال " :يا سيدي !كانت مسألة فصارت اثنتين؛ اشرحهما لي " !فقال " :أما تصوفكم أنتم فهو أن تصفي أسرارك، وتطيب أخبارك، وتطيع جبارك، وتقوم ليلك وتصوم نهارك.

وأما تصوف القوم، فكما قيل:

ليس التصوف بالخرق ...من قال هذا قد مرق

إن التصوف يا فتى ...حرق يمازجها قلق

قيل إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب أن ينبهوه عليه، فقال الشيخ عمر الفاروقي " :يا سيدي !أنا أعلم فيك عيباً " !، قال " :وما هو؟ "قال " :يا سيدي !عيبك أننا من أصحابك . "فبكي الشيخ والفقراء، وقال " :أي عمر ! إن سلم المركب حمل من فيه. " !

وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول " :النظر إلى وجوههم يقسي القلب . "

قال :وهو القائل " :الشيخ من يمحو اسم مريده من ديوان الأشقياء. " !

وقعد مرة على الشط، وقال " :أشتهى أن أكل سمكاً مشوياً " !فلم يتم كلامه حتى امتلأ الشط سمكاً .ورؤى ذلك اليوم منه في الشط ما لا يرى مثله، فقال : "إن هذه الأسماك تسألني بحق الله أن أكل منها " !فأكل القوم، وبقى في الطواجن رؤوس وأذناب وقطع .فقال له رجل " :ما صفة الرجل المتمكن؟ " .فقال " :أن يعطى التصريف العام في جميع الخلائق .وعلامته أن يقول لبقايا هذه الأسماك :قومي فاسعى !فتقوم فتسعى "ثم أشار الشيخ أليها، فكان كما ذكر.

أبو الفتح أحمد الغزإلى

وقال -في قوله سبحانه في الحديث القدسي :كذب كم ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عنى " : -لا تظن ان كل نوم حرام .الحرام نومك، لأنه غفلة في غفلة، إذا كان نومهم عن غلبة .فهم، ما داموا أحياء، يراقبونه؛ فإذا ناموا راقبهم، إن الله كان عليكم رقيبا.

ومن كلامه " :الدنيا بحر، والآخرة ساحل؛ والمركب التقوى، والناس سفر . "

و قال " :من كان شبعه بالطعام لم يزل فقيراً، ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروماً، ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخذولا . "

أبو عمرو بن نجيد السلمي

وقال " :من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته له وقت خدمته "

و قال " :من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها . "

ومن كلامه " :من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب . "

أبو القاسم الجنيد

ما الشكر؟ "قلت " :الشكر ألا تعصي الله بنعمه . "فقال لي " :أخشي أن يكون حظك من الله لسانك " !قال الجنيد " :فلا أزال أبكي علي هذه الكلمة التي قالها لي السري

وقال " :من طلب عزاً بباطل أورثه الله ذلا بحق . "

وقال " :من هم بذنب لم يفعله ابتلي بهم لم يعرفه . "

وقال " :الصوفية أهل بيت واحد، لا يدخل فيهم غيرهم . "

وقال " :الأدب أدبان :أدب السر، و أدب العلانية .فالأول طهارة القلب من العيوب، والعلانية حفظ الجوارح من الذنوب . "

وقال " :لكل أمة صفوة، وصفوة هذه الأمة الصوفية . "

وسئل " :من العرف؟ "فقال " :من نطق عن سرك وأنت ساكت . "

ورؤى في يده يوماً سبحة، فقيل له " :أنت، مع تمكنك وشرفك، تأخذ بيدك سبحة؟ " !فقال " :نعم !سبب وصلنا به إلي ما وصلنا لا نتركه أبداً . "

وقف علي غلام نصراني متنكر وقال " :أيها الشيخ !ما معني قوله عليه السلام :اتقوا فراسة المؤمن .فانه ينظر بنور الله فأطرقت، ثم رفعت رأسي فقلت " :أسلم !فقد حان وقت اسلامك " !فأسلم . "

قال رجل له " :علي ماذا يتأسف المحب من أوقاته؟ . "قال " :علي زمان بسط أورث قبضاً، أو زمان أنس أورث وحشة "

وقال أبو عمرو بن علوان " :خرجت يوماً إلي سوق الرحبة في حاجة، فرأيت جنازة، فتبعتها لأصلي عليها، فوقفت حتى تدفن، فوقعت عيني علي امرأة مسفرة، من غير تعمد، فألححت بالنظر إليها، واسترجعت واستغفرت الله تعالى وعدت إلي منزلي .فقالت عجوز لي " :يا سيدي !مالي أري وجهك أسود؟ .!فأخذت المرآة فنظرت، فإذا هو كما قالت، فرجعت إلي سري أنظر

من أين ذهبت، فذكرت النظرة، فانفردت في موضع، أستغفر الله، وأسأله الإقامة، أربعين يوماً .فخطر في قلبي :أن زر شيخك الجنيد .!فانحدرت إلي بغداد، فلما جئت حجرته طرقت الباب، فقال لي " :ادخل يا أبا عمرو !تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد . "

وقال خير " :كنت يوماً جالساً في بيتي، فخطر لي خاطر، أن الجنيد بالباب فاخرج إليه، فنفيته عن قلبي وقلت " :وسوسة . " !فوقع لي خاطر ثان بأنه علي الباب فاخرج اليه، فنفيته عن سري؛ فوقع لي ثالث، فعلمت أنه حق، ففتحته، فإذا بالجنيد قائم، فسلم علي، وقال لي " :يا خير !لم لا تخرج مع الخاطر الأول؟. " !

سئل " :ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا ينتقلون عنها، ولا يرجعون إلي الصواب؟ " !فقال " :لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم، ولم يشتغلوا باستعماله، واشتغلوا بآداب الظواهر وتركوا آداب البواطن، فأعمي الله قلوبهم، وقيد جوارحهم عن العبادات . "

وقال " :الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب؛ والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة . "

من كلامه " :سكون القلب إلي غير المولي تعجيل عقوبة من الله في الدنيا . "

وقيل له " :بماذا ينال العبد حب الله تعالي؟ . "قال " :ببغض ما أبغضه وهي الدنيا والنفس . "

وقيل له " :إن فلاناً يمشي علي الماء . " !فقال " :عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي علي الماء . "

ومن كلامه ":التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف "

وقال " :العاجز من عجز عن سياسة نفسه . "

وقال " :إذا صح الافتقار إلي الله صح الغني به، لأنهما حالان لا يصح أحدهما إلا بصاحبه . "

وقال " :رأيت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم، فقلت " :يا رسول الله ! ادع الله ألا يميت قلبي . "قال " :قل -كل يوم أربعين مرة " : -يا حي !يا قيوم !لا إله إلا أنت " !فإنه لا يموت قلبك، ويكون قلبك حياً . "

وقال من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء :نومه غلبة، وأكله فاقة، وكلامه ضرورة . "

وقال " :النقباء ثلثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة، والعمداء أربعة، والغوث واحد . "فمسكن النقباء المغرب، والنجباء مصر، والأبدال الشام، والأخيار سياحون في الأرض، والعمداء زوايا الأرض، والغوث بمكة.

فإن عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل النقباء، ثم النجباء، ثم الأبدال، ثم الأخيار، ثم العمداء؛ فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث، فلا يتم مسألته حتى تجاب دعوته . "

وسئل عن الفائدة في مذاكرة الحكايات، فقال " :الحكايات جند من جنود الله، تقوي بها أبدان المريدين . "فقيل له " :هل لهذا شاهد؟ . "قال " :نعم ! قال الله تعالي :وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك.

وقال " :صحبني رجل، وكان ثقيلا علي قلبي، فوهبت له شيئاً ليزول ما في قلبي، فلم يزل، فحملته إلي بيتي، وقلت " :ضع رجلك علي خدي "فأبي، فقلت " :لا بد تفعل " !واعتقدت أنه لا يرفع رجله علي خدي حتى يرفع الله من قلبي الذي كنت أجده .فلما زال عن قلبي ما كنت أجده قلت له " :ارفع رجلك الآن " !

ومن كلامه " :الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب "

ومن كلامه :الصابر علي رجائه لا يقنط من فضله . "

ومن كلامه :من رزق ثلاثة أشياء مع ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات :بطن خال مع قلب قانع، وفقر دائم مع زهد حاضر؛ وصبر كامل مع ذكر دائم . "

وقال " :علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغني ويذل بعد العزة، وينحط بعد الشهرة .وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر، ويعز بعد الذل، ويشتهر بعد الخفاء . "

وسئل عن حديث(:تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة)فقال " :ذاك التفكير هو نسيان النفس . "

وصورة الدعاء أن يقول " :يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه !اجمع علي ضالتي . " !وقد روي أنه يقرأ قبله "سورة الضحى ثلاثاً.

حاتم الأصم

من كلامه " :الزم خدمة مولاك، تأتك الدنيا راغمةً، والأخري راغبةً . "

وقال " :تعهد نفسك في ثلاثة مواضع :إذا عملت فأذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فأذكر سمع الله إليك، وإذا سكتَ فأذكر علمَ الله فيك . "

وقال " :من ادعي ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب :من أدعي حُبَ اللهِ من غير وَرَع من محارمه؛ ومن ادعي حبَ الجنةِ غير أنفاق ماله؛ ومن ادعي محبة الرسول من غير محبة الفقراء . "

وقال له رجل " :ماتشتهي؟ "، فقال " :أشتهي عافية يوم إلي الليل " !فقيل له " :أليست الأيامُ كلها عافية؟ " !، فقال " :أن عافية يومي أل أعصي اللهَ فيه. " !

وسُئِل " :علام بنيتَ أمرَكَ هذا في التوكل علي الله؟ "، قال " :علي خصالِ أربع :علمتُ أن رزقي لا يأكله غيري، فاطمأنت به نفسي، وعلمتُ أن عملي لا يعملهُ غيري، فأنا مشغول به، وعلمتُ أن الموت يأتيني بغتةً، فأنا أبادره، وعلمتُ أني لا أخلو من عين الله حيث كنتُ، فأنا مستحٍ منه . "

وقال " :ما من صباح إلا والشيطانُ يقول لي " :ماتأكلُ، وماتلبسُ؟ وأين تسكنُ؟ . "فأقول " :أكل الموتَ، وألبس الكفنَ، وأسكن القبرَ "

حاتم الاصم

إن النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلَّم، قال):صلِّ صَلاَةَ الضُّحَى، فَإنها صَلاَةُ الابْرَارِ .وَسَلِّمْ إذا دَخَلْتَ بَيْتَكَ، يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ.(

عن حاتمِ الأصَم، أنه قال " :من دخَلَ في مذهَبِنا هذا، فَلْيجعلْ في نفسِه أربعَ خصالِ من الموتِ :موتٌ أبيضُ، و موتٌ أسودُ، و موتٌ أحمرُ، و موتٌ أخضرُ :فالموتُ الأبيضُ الجوعُ.

و الموتُ الأسودُ احْتِمالُ أذَى الناس.

و الموتُ الأحمرُ مُخالَفَةُ النَّفْسِ.

و الموتُ الأخْضَرُ طَرْحُ الرِّقاعِ بعضُها على بعضٍ.

قال حاتمٌ :كان يقال :العَجَلَة من الشيطان، إلا في خمسٍ:

إطعامُ الطعامِ، إذا حضر ضيفٌ؛ و تجهيزُ الميِّت، إذا ماتَ؛ و تزويجُ البِكْر، إذا أدْرَكتْ؛ و قضاءُ الدَّين، إذا وَجَبَ؛ و التَّوْبةُ من الذَّنبِ، إذا أذْنَب " .

قال :سمعتُ حاتماً الأصَمَّ، يقول " :من أصْبحَ و هو مُستقيمٌ في أربعةِ أشياءِ، فهو يتقلَّبُ في رِضَا الله :أوَّلُها: الثِّقةُ بالله؛ ثم التَّوَكُّلُ؛ ثم الإخلاصُ؛ ثم المَعْرفةُ، و الأشياءُ كُلها تتم بالمعرفةِ . "

سمعت حاتماً الأصَمَّ، يقول " :الواثِقُ من رزقه مَنْ لا يفرحُ بالغِنَى، ولا يهتمُّ بالفَقرِ، ولا يبالي أصبحَ في عُسْرٍ أو يُسْرٍ . "

قال حاتمٌ " :يُعرَف الإخلاصُ بالاستقامةِ، والاستقامةُ بالرَّجاءِ، والرَّجاءُ بالإرادةِ، والإرادةِ بالمعرفةِ . "

قال حاتمٌ " :لكل قولٍ صدقٌ، ولكلِّ صدقٍ فعلٌ، ولكلِّ فعل صبرٌ، ولكلِّ صبرٍ حِسْبَةٌ، ولكل حِسْبَةٍ إرادةٌ، ولكلِّ إرادةٍ أَثَرَةٌ . "

قال حاتم " :أصلُ الطاعةِ ثلاثةُ أشياءَ :الخوفُ، والرجاءُ، والحبُّ .وأصلُ المعصيةِ ثلاثةُ أشياءَ :الكِبْرُ، والحِرْصُ، والحسدُ . "

قال حاتم " :المنافِقُ ما أخذَ من الدنيا يأخذُ بالحرْص، وَيمنَع بالشَّكِّ، ويُنْفِق بالرِّياء .والمؤمِنُ يأخذُ بالخوفِ، ويُمْسِك بالسُّنة، وينْفِق لله خالصاً في الطاعةِ

قال حاتمٌ " :اطلبْ نفسَك في أربعةِ أشياءَ :العملِ الصَّلِح بغير رياءٍ، والأَخْذِ بغير طمعٍ، والعطاءِ بغير مِنَّةٍ، والإمِساكِ بغير بُخْلٍ . "

قال حاتمٌ " :النَّصيحةُ للخَلْق ،إذا رأيتَ إنساناً في الحَسنَةِ، أن تَحُثَّه عليها، وإذا رأيتَه في مَعْصيةٍ أن ترحَمه . "

قال حاتمٌ " :عجبتُ ممن يعملُ بالطاعاتِ، ويقولُ :إنِّي أعملُه ابتغاءَ مَرْضاةِ اللهِ .ثم تراه أبداً ساخطاً على اللهِ، رَادًّا لحُكْمه .أتريدُ أن ترضيَه ولستَ بِراضٍ عنه؟ !كيف يَرْضى عنك، وأنْتَ لم ترضَ عنهُ؟ !قال حاتمٌ " : إذا أَمرتَ الناسَ بالخير، فكُنْ أنتَ أَوْلَى به وأحقَّ .واعملْ بما تَأمُر، وكذا بما تَنْهى . "

قال حاتمٌ " :الجهادُ ثلاثةٌ :جهادٌ في سِرِّك، مع الشَّيطانِ حتى تَكْسِرَه؛ وجهادٌ في العلانِيَةِ، في أداءِ الفرائض حتى تؤدِّيهَا، كما أمر اللهُ؛ وجهادٌ مع أعداءِ الله، في غَزْوِ الإسلام . "

الشهوةُ ثلاثةٌ :شَهْوةٌ في الكلام، وشهوةٌ في النظر.فاحفظ الأكْل بالثِّقَة، واللِّسانَ بالصدق، والنَّظَرَ بالعِبْرةِ . "

قال حاتمٌ " :من فُتح عليه شيءٌ من الدُّنيا، فلم يَتحرَّ الخلاصَ منه، ولم يَعْمل في إخراجه، فقد أظهر حبَّ الدنيا "

سمعتُ حاتماً الأصمَّ، يقول " :ما مِن صباحٍ إلا والشيطانُ يقول لى :ما تأكلُ؟ .وما تلبسُ؟ وأين تسكنُ؟ .فأقول:آكلُ الموتَ،وألبسُ الكفنَ، وأسكُنُ القبرَ . "

قال رجل لحاتم " :ما تشتهى؟ "قال " :أشتهى عافية يومى إلى اللَّيل .! فقيل له:أليست الأيامُ كلُّها عافيةً؟ .!فقال:إن عافية يومى ألا أعْصَى اللهَ فيه "

قال حاتم " :أربعةٌ يندمون على أربعة :المقَصِّر، إذا فاته العملُ.
والمنْقَطِع عن أصدقائِه، إذا نابَتْه نائبةٌ.

والممَكَّنُ منه عدوُّه بِسوء رأيه.
والجرىءُ على الذنوب . "
قال حاتم " :العَباءُ عَلَمٌ من أعلام الزُّهد؛ فلا ينبغى لصاحب العَباء ان يلبس عَباءً بثلاثةِ دراهم ونصف، وفي قلبه شهوةٌ بخمسةِ دراهم .أما يَسْتَحِى من اللهِ أن تُجاوِزَ شهوةُ قلبِه عَباءَهُ؟

قال حاتم " :الزمْ خدمة مولاك تأتِكَ الدنيا راغمةً، والجنةُ عاشقةً "

قال حاتم " :تعهد نَفْسَكَ في ثلاثةِ مواضِع :إذا عمِلتَ، فاذكر نَظَر اللهِ إليك؛ وإذا تكلَّمتَ فاذكرْ سمعَ اللهِ إليك، وإذا سكنْتَ فاذكرْ علمَ اللهِ فيك . "

قال حاتم " :القلوبُ خمسةٌ :قلبٌ ميِّتٌ، وقلبٌ مريضٌ، وقلبٌ غافِلٌ، وقلبٌ مُتَنَبِّه، وقلب صحيحٌ سالم "

قال رجل لحاتم " :عِظْني . "فقال " :إن كنتَ تريد أن تَعصى مولاك، فاعْصِه في موضعٍ لا يراك

قال حاتم " :من ادَّعى ثلاثاً بغير ثلاثٍ فهو كذَّاب :
من ادعى حبَّ اللهِ، من غير وَرَعٍ عن محارمه، فهو كذاب.
ومن ادعى حُبَّ الجنة، من غير انفاقِ ماله، فهو كذاب.
ومن ادعى حبَّ النبى، صلّى الله عليه وسلّم، من غير محبَّةِ الفَقْر، فهو كذاب

حبيب العجمي

وكان يخلو في البيت، فيقول " :من لم تقر عينه بك فلا قرت .!ومن لم يأنس بك فلا أَنِس. " !

ما بالك لا تضحك، وتجالس الناس، ولا تراك أبداً ألا محزوناً؟ " !، فقال : "أحزنني شيئان :وقت أوضع في لحدي وينصرف الناس عني، فأبقى تحت الثرى، مرتهناً بعملي؛ ويوم القيامة، إذا أنصرف الناس عن حوضه، عليه السلام، فأنه بلغني أنه يلقى الرجلُ الرجلَ، في عرضة القيامة، فيقول له : أشربتَ من الحوض؟ فسيقول :لا!، فيقول :واحسرتاه .!فأي حسرة أشد من هذا؟.!

وقيل له في مرض الموت " :ما هذا الجزع الذي ما كنا نعرفه منك؟ " ! فقال " :سفري بعيد، بلا زاد .!وينزل بي في حفرة من الارض موحشة بلا مؤنس .!وأُقدم على ملك جبار، قد قدَم إلى العذر . "

ويروى أنه جزع جزعاً شديداً عند الموت، فجعل يقول " :أريد سفراً ما سافرته قط .!أريد أن أسلك طريقاً مت سلكته قط !أريد أن أزور سيداً ومولى ما رأيته قط .!أريد أشرف على أهوال ما شاهدت مثلها قط .!أريد أن أدخل تحت التراب، وأبقى تحتهإلى يوم القيامة، ثم أقف بين يدي الله تعالى، وأخاف أن يقول لي :يا حبيب، هات تسبيحة واحدة، سبحتي في ستين سنة، لم يظفر الشيطان منها بشيء؟ فماذا أقول؟ .!وليس لي حيلة؟ .!أقول :يا رب .!هو ذا قد أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقي . " !فهذا رجل عبد الله ستين سنة، ولم يشتغل من الدنيا بشيء قط .فكيف حالنا؟!

الحسين بن منصور الحلاج

يقول :حجبهم بالاسم فعاشوا؛ ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشو ا؛ ولو كشف لهم الحجاب عن الحقيقة لماتوا.

يقول :إلهى .!أنت تعلم عجزى عن مواضع شكرك، فاشكر نفسك عنى، فإنه الشكر لاغير.

يقول :من لاحظ الأعمال حجب عن المعمول له؛ ومن لاحظ المعمول له حجب عن رؤية الأعمال

يقول :أسماء اللهّ تعالى، من حيث الإدراك اسم؛ ومن حيث الحق حقيقة.

يقول :خاطر الحق هو الذى لايعارضه شيء.

يقول :إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة أوحى اللهّ تعالى عليه بخاطره، وحرس سره أن يسبح فيه خاطر غير الحق.

سئل الحسين :لم طمع موسى -عليه السلام -فى الرؤية وسألها؟ .فقال :لانه أنفرد للحق، وانفرد الحق به، فى جميع معانيه. وصار الحق مواجهه فى كل منظور إليه، ومقالبله دون كل محظور لديه؛ على الكشف الظاهر إليه، لا على التغيب؛ فذلك الذى حمله على سؤال الرؤية لاغير.

أنت بين الشغاف والقلب تجرى مثل جرى الدموع من أجفانى وتحل الضمير، جوف فؤادى كحلول الأرواح فى الأبدان ليس من ساكن تحرك إلا أنت حركته .خفى المكان ياهلالاً، بدا لأربع عشر لثمان، وأربع، وثنتان

سألت الحسين بن منصور عن المريد، فقال :هو الرامى بقصده إلى اللهّ عز وجل؛ فلا يعرج حتى يصل.

قال الحسين بن منصور :إن الأنبياء -عليهم السلام -سلطوا على الأحوال، فملكوها، فهم يصرفونها، لا الأحوال تصرفهم .وغيرهم سلطت عليهم الأحوال، فالأحوال تصرفهم، لاهم يصرفون الاحوال.

يقول :الحق هو المقصود إليه بالعبادات، والمصمود إليه بالطاعات، لايشهد بغيره، ولا يدرك بسواه .بروائح مراعاته تقوم الصفات، وبالجمع إليه تدرك الراحات.

يقول :لايجوز لمن يرى احدا، أو يذكر أحدا، أن يقول :إنى عرفت الأحد، الذى ظهرت من الآحاد.

يقول :ألسنة مستنطقات، تحت نطقها مستهلكات .وأنفس مستعملات تحت استعمالها مستهلكات.

يقول :حياء الرب أزال عن قلوب أوليائه سرور المنَّة؛ بل حياء الطاعة أزال عن قلوب اوليائه شهود سرور الطاعة.

يقول :من اسكرته أنوار التوحيد، حجبته عن عبادة التجريد؛ بل من أسكرته انوار التجريد، نطق عن حقائق التوحيد؛ لان السكران هو الذى ينطق بكل مكتوم.

يقول :من التمس الحق بنور الإيمان، كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب.

يقول :ما انفصلت البشرية عنه، ولا اتصلت به

<u>الحلاج</u>

لم يبقى بيني وبين الحق تبيان ...ولا دلائل آيات وبرهان
كل الدليل له، منه، إليه، به ...حق، وجدناه في علم وفرقان
هذا وجودي وتصريحي ومعتقدي ...هذا توحد توحيدي وإيماني

<u>الحسين بن محمد الأزدري</u>

باع جميع أملاكه وضياعه، حين ولد ابنه أبو عبد الرحمن.

قيل له " :قد ولد لك مولود، فلم تبيع ملكك؟ " إفقال " :لا يخلو حاله من أحد أمرين :إما ان يكون صالحاً، فالله يكفيه؛ وإما أن يكون مفسداً فلا أكون عوناً على فساده

<u>أبو الخير الأقطع</u>

ومن كلامه " :القلوب ظروف :فقلب مملوء ايماناً، فعلامته الشفقة على جميع المسلمين، والاهتمام بهم، ومعاونتهم على ما يعود صلاحه اليهم؛ وقلب مملوء نفاقاً، فعلامته الحقد والغل، والغش والحسد . "

وقال " :من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مراء، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو مدع كذاب . "

خير النَسَّاج

بعض أصحابنا أنه رآه فى النوم، فقال له)) :ما فعل اللهّ بك؟ .قال :لا تسألنى عن هذا، ولكنى استرحت من دنياكم الوضرة.((.

يقول)) :من عرف من الدنيا قدرها وجد من الآخرة حقها؛ ومن جهل من الآخرة حقها قتله من الدنيا نزرها.((.

قال خير النساج)) :الصبر من أخلاق الرجال؛ والرضا من أخلاق الكرام . .((

قال خير)) :من لاحظ شكره استصغر نعمه.((.

قال خير)) :توحيد كل مخلوق ناقص، لقيامه بغيره، وحاجته إلى غيره . قال اللهّ تعالى) :ياأيها الناس انتم الفقراء على اللهّ (أى المحتاجون إليه فى كل نفس)واللهّ هو الغنى 9عنكم، وعن توحيدكم، وأفعالكم،)الحميد (الذى يقبل منك مالا يحتاج إليه، ويثيبك عليه ما تحتاج إليه.((.

قال خير)) :ميراث أفعالك ما يليق بافعالك .فاطلب ميراث فضله، فإنه أتم واحسن .قال اللهّ تعالى) :قل بفضل اللهّ وبرحمنه فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون.(

قال خير)) :الخوف سوط اللهّ فى الأرض، يقوِّم به أنفساً قد تعودت سوء الأدبز ومتى ما أساءت الجوارح الأدب فهو من غفلة القلب، وظلمة السر.((.

خير النساج

وقال أبو الحسين المالكي " :كنت أصحب خيراً النساج عدة سنين، فقال لي، قبل موته بثمانية أيام " :أنا أموت يوم الخميس، وقت المغرب، وأدفن يوم الجمعة، قبل الصلاة، وستنسى هذا، فلا تنسى " !، قال أبو الحسين :فأنسيته إلى يوم الجمعة، فلقيني من أخبرني بموته، فخرجت لأحضر الجنازة قبل الصلاة كما قال . "

وحكى غيره أنه غشى عليه عند المغرب، ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت، فقال " :قف !عافاك الله !فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور، وما أمرت به لا يفوتك، وما أمرت به يفوتنى، فدعنى أمضى لما أمرت به " .ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى، ثم تمدد وغمض عينيه، وتشهد ومات . "

داود الطائى

من كلامه " :ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر . "

ودخل عليه رجل، فقال له " :ما حاجتك؟ "، قال " :زيارتك "فقال " :أما أنت فقد فعلت خيراً حين زرت، ولكن انظر ما ينزل بي أنا، إذا قال لي :من أنت لتزار؟ .من الزهاد؟ والله .أنت من العباد؟ لا والله .أنت من الصالحين؟ . لا والله . "ثم أقبل يوبخ نفسه "كنت في الشبيبة فاسقاً، ولما شبت صرت مرائياً . "

وقال عبد الله بن ادريس، قلت لداود " :أوصني "فقال " :أقلل من معرفة الناس . "قلت " :زدني "، قال " :ارض باليسير من الدنيا، عن سلامة الدين، كما رضى أهل الدنيا بالدنيا، مع فساد الدين . "قلت " :زدني "، قال " :اجعل الدنيا كيوم صمته، ثم أفطر على الموت . "

ويروى أنه خرج يوماً إلى السوق، فرأى الرطب، فاشتهته نفسه، فجاء إلى البائع فقال " :أعطني بدرهم إلى الغد . "فقال له " :اذهب إلى عملك "فرآه بعض من يعرفه، فأخرج له صرة فيها مائة درهم، وقال له " :اذهب فان أخذ منك بدرهم رطباً فالمائة لك . "فلحقه البائع، وقال له " :ارجع خذ حاجتك " فقال :لا حاجة لي فيه .أنا جربت هذه النفس، فلم أرها تسوى فى هذه الدنيا درهماً، وهى تريد الجنة غداً . "

ورآه بعض الصالحين في المنام، فقال له " :الساعة خلصت من السجن " فاستيقظ الرجل، وإذا الصياح " :قد مات داود . "

-أبوبكر الشبلى ..تاج الصوفية الذى شغلته العناية عن الرواية334هجرية

وأن الإيمان بالحقيقة لا يغنى ولا يلهى أبدا عن الالتزام بالشريعة، إن وجد فى المتصوف عزم لا يلين على أداء الفرائض والالتزام بوسطية الإسلام، وأن هناك من المتصوفة الأوائل من يستحقّ أن يقتدى بهم، جنباً إلى جنب مع رموز الفقه والفكر والدعوة الإسلامية على مرّ العصور .وقد كان الشبلى من هؤلاء الذين تأثر بهم الإمام عبدالحليم محمود نفسه فى رحلته الصوفية، التى زاوج فيها بين الفكر والعمل.

، بما يجعله قدوة لكل من أراد أن يجعل من تصوّفه عبادة وزهداً وورعاً ومسلكاً للقرب من الله، وليس مجرد فلسفة أو علم كلام أو بيان أو أقوال غامضة تلفت الانتباه لذاتها ولا يروم صاحبها من ورائها غير ذلك .

داوم الشبلى على الذكر، واعتبره علاجا للروح، وتقوية للنفس فى مواجهة الشدائد، ولهذا كان يقول} :ذكر الله على الصفاء، ينسى العبد مرارة البلاء{، ويقول} :ليس للأعمى من الجوهرة إلا لمسها ...ولا للجاهل من الله إلا ذكره باللسان.{

هو يقول} :ما أحوج الناس إلى سكرة .{فقيل له} :أى سكرة؟ {فقال} :سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم، وأفعالهم وأحوالهم، والأكوان وما فيها .{ثم فسر هذا المعنى فى عبارة بليغة تقول} :ليس يخطر الكون ببالى، وكيف يخطر الكون ببال من عرف المكون.{

دعوته إلى التعلق الدائم الدائب بالذات الإلهية فيقول} :طرفة عين فى غفلة عن الله لأهل المعرفة شرك .{

وكان الشبلى زاهداً، والزهد لديه هو }تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء .{

وكان متوكلا على الله، معتبراً أن التوكّل الحقّ يعنى الرضاء بفعل الله وما قضى به وقدره، وهنا يذكر فى عبارة حوارية} :يقول أحدهم :توكلت على الله، وهو يكذب عليه، لو توكل عليه رضى بفعله.{

يقال} :إن الغيرة غيرتان، غيرة الحقّ سبحانه على العبد، وهو ألا يجعله للخلق، فيضنّ به عليهم، وغيرة العبد للحقّ، وهو ألا يجعل شيئاً من أحواله وأنفاسه لغير الحقّ تعالى .فلا يقال أنا أغار على الله تعالى، ولكن يقال :أنا أغار لله تعالى، وإذن فالغيرة على الله جهل، وربما تؤدى إلى ترك الدين، والغيرة لله تعالى توجب تعظيم حقوقه، وتصفية الأعمال له.

آمن الشبلى بأن المعرفة الحقة لا حدود لها، وأن بدايتها هى الله، الذى علم آدم الأسماء كلها.

د. عبد المنعم عبد الحميد عجب الفيا

كان يضع في فم من يقول الله قطعة من السكر،ثم بعد ذلك بفترة كاد يقطع رقبة كل من يقول الله 0فسال عن ذلك فقال :لا يسمح أن يذكر اسمه تعالى بلسان غير طاهر ومن غير وعى ولا إيمان

}لا تأمن على نفسك وإن مشيت على الماء، حتى تخرج من دار الغرور إلى دار الأمن{، وكان يقول أيضا} :أعمى الله بصراً يرانى، ولا يرى فىّ آثار القدرة .فأنا أحد آثار القدرة، وأحد شواهد العزة، لقد ذللت حتى عزّ فى ذلى كلّ ذل، وعززت حتى ما تعزز أحد إلا بى، أو بمن تعززت به، وما افترقنا، وكيف نفترق ولم يجر علينا حال الجمع أبدا .{

أبو بكر الشبلي

ومن كلامه :وقد سئل عن حديث خير كسب المرء عمل يمينه " :إذا كان الليل فخذ ماء، وتهيا للصلاة، وصلي ما شئت، ومد يدك، وسل الله، فذلك كسب يمينك . "

وسئل عن قوله تعالى :لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا، قال " :لو اطلعت على الكل لوليت منهم فراراً ألينا . "

قال، في معنى قوله تعالى :قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، قال " : أبصار الرءوس عن المحارم، وأبصار القلوب عما سوى الله عز وجل "

وكان يقول " :ليت شعري ما اسما عندهم يا علام الغيوب؟ .وما أنت صانع في ذنوبي يا غفار الذنوب؟ .وبم يختم عملي يا مقلب القلوب؟ . "

وسئل عن حديث :إذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية :من هم أهل البلاء؟ .قال " :أهل الغفلة عن الله . "

وقيل له " :أراك جسيماً بدينا، والمحبة تضنى؟ "، فأنشأ:

احب قلبي، وما درى بدني ... ولو درى ما أقام في السمن

لا يغرنكم صفاء الأوقات، فان تحتها آفات، ولا يغرنكم العطاء فان العطاء، عند أهل الصفاء، مقت "

وسئل عن التصوف، فقال " :الأعراض عن الأعراض . "

وقال " :من قال لأستاذه " :لم؟ "لا يفلح أبداً . "

وقال " :عقوق الوالدين تمحوه التوبة، وعقوق الاستاذين لا يمحوه شيء البته "

ذو النون المصري

وقال " :من لم يعرف حق النعم سلبها من حيث لا يعلم . "

وقال " :الانس بالله من صفاء القلب مع الله . "
وقال " :الصدق سيف الله في ارضه، ما وضع على شيء الا قطعه . "
وسئل عن التوبه، فقال " :توبة العوام من الذنوب، وتوبة الخواص من الغفلة . "
وقال " :ثلاثة موجودة، وثلاثة مفقودة :العلم موجود، والعمل به مفقود؛ والعمل موجود، والاخلاص فيه مفقود؛ والحب موجود، والصدق فيه مفقود . "
وقال :قال الله " :من كان لي مطيعاً كنت له ولياً، فليثق بي، وليحكم علي، فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لازلتها عنه . "
وقال " :لم ارْ شيئاً ابعثُ لطلب الاخلاص من الوحدة .لانه اذا خلا لم يرْ غير الله، فاذا لم يرْ غيره لم يحركه الا حكم الله .ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص، واستمسك بركن كبير من اركان الصدق . "
وحكى ان رجلاً صالحاً صحبه مدة، وخدمه سنين، ثم قال له " :انت تعلم صلاحي وامانتي، احبك ان تعلمني اسم الله الاعظم، فأنه بلغني انك تعرفه . فسكت عنه مدة، وأوهمه انه سيعلمه، ثم أخذ يوماً طبقاً، وجعلى فيه فأرة حية، وغطاه وشده في مئزر، وقال له " :اتعرف صاحبنا الذي بالجيزة، بالمكان الفلاني؟ . "قال " :نعم "، قال " :فاوصل اليه هذه الامانة . "فأخذه ومضى، فوجده خفيفاً، فرفع الغطاء، فهربت الفآرة، فأزداد غيظاً، فقال " : يسخر بي؟؟ .يحملني فأرة هدية؟؟ . "قال :فلما رآني علم ما في نفسي، فقال " :يا مسكين أئتمنتك على فآرة فلم تؤديها، فكيف آتمنك على اسم الله الاعظم؟؟ز اذهب فلست تصلح له . "
وسئل :لما صير الموقف بالحل دون الحرم؟ . "فقال " :لان الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والمشعر الحرام بابه .فلم ان وصل الوافدون اوقفهم بالحجاب الثاني، وهو مزدلفة، فلم نظر إلى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم؛ فلما قربوه وقضوا تفثهم، وتطهروا من ذنوبهم، التي كانت لهم حجاباً من دونه، امرهم بالزيارة على الطهارة.
وانما كره صيام التشريق، لان القوم زوار الله، وهم في ضيافته، ولا ينبغي لضيف ان يصوم عند من اضافه الا باذنه . "
وقال " :ما التنعم إلا في الإخلاص، ولا قرة العين الا في التقوى، ولا الراحة الا في التسليم . "
وقال " :من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله . "

وقال " :إن احببتم ان تكونوا ابدالا فأحبوا ما شاء الله، ومن احب ما شاء الله لم تُنزِل به مقادير الله وأحكاُمه شيئاً إلا احبه

قال " :إنما سُميت صلاة لانها اتصال بالله تعإلى، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة، فيقع في سمعه غير ما يخاطب الله به . "

وروى عنه انه قال " :أصابني ضيقة وشدة، فبت وأنا اتفكر في المصير إلى بعض إخواني، فسمعت قائلا يقول في النوم لي " :أيجمل بالحر المريد، إذ وجد عند الله ما يريد، أن يميل بقلبه إلى العبيد؟ . " !فأنتبهت وأنا من أغنى الناس . "

ذا النون

سمعتُ ذا النون - وسُئِل " :ما أخفي الحجابِ وأشدُّه؟ "قال " :رُؤيةٌ النفس وتَدْبيرُها . "

سمعتُ ذا النون -وسئل عن المحبَّة -قال " :ان تُحبَّ ما أَحَبَّ اللهُ؛ وتبْغضَ ما أبغض اللهُ؛ وتفعلَ الخيرَ كلَّه؛ وترفضَ كلَّ ما يشغَلُ عن الله؛ وألا تخافَ في اللهِ لومه لائم؛ مع العطْفِ للمؤمنين، والغِلْظة عَلَى الكافرين؛ واتِّباع رسولِ الله، صلى الله عليه وسلم، في الدِّين . "

سمعتُ ذا النون يقول :قال الله تعالى " :مَنْ كانَ لى مُطِيعاً، كنتُ له وَلِيًّا؛ فلْيَثِق بى، ولْيحكُمْ علىّ .فوَعزتى !لوْ سأِلنى زوالَ الدنيا لأزلتُها له . "

سألتُ ذا النون عن الصّوفي، فقال " :من إذا نطق، أبانَ نُطقه عن الحقائق؛ وإن سكت نطقت عنه الجوارحُ بِقَطْعِ العلائق "

سمعتُ ذا النون ، يقول " :الأُنْسُ بالله، من صَفاء القلْب مَعَ الله؛ والتفَرُّد بالله، الانقطاعُ من كل شيءٍ سوى الله . "

سمعتُ ذا النُّون يقول " :من أراد التواضعَ فلْيُوَجِّه نفسه إلى عَظَمةِ الله، فإنها تذوبُ وتصفو ومن نظر إلى سلطانِ الله، ذهبَ سلطانُ نفسه؛ لأنّ النفوسَ كلَّها فقيرةٌ عند هَيْبَتِه . "

سمعت ذا النون يقول " :لم أرَ أجْهلَ من طبِيبٍ، يداوى سكرانَ، في وقت سُكْره .لن يكون لسكره دواء -حتى يُفيق -فيداَوى بالتَّوْبَة . "

سمعتُ ذا النون، يقول " :لم أر شيئاً أَبْعثَ لِطَلبِ الإخلاص، من الوحدة؛لأنه إذا خلا، لم ير غيرَ الله تعالى؛ فإذا لم ير غيرَه، لم يُحرِّكه إلا حكمُ الله .ومن أحبَّ الخَلْوة، فقد تعلّق بعمودِ الأخلاص، واستمسك بركنِ كبير من أركان الصدق . "

سمعت ذا النون، يقول " :من علاماتِ المحبِّ لله، متابعةُ حبيبِ الله في أخلاقه، وافعاله، وأره، وسُنَنهِ "

وسمعته يقول " :إذا صح اليقينُ في القلبِ، صح الخوفُ فيه . "

أنشدنى ذو النون :أموتُ و ما ماتَتْ إليكَ صَبابَتي و لا قضَّيتُ مِن صِدْق حُبك أوطاري مُنايَ، المنى كلُّ المنى، أنتَ لي مُنًى و أنْتَ الغِنى، كلُّ الغِنى، عِنْد أقتاري و أنتَ مَدَى سُؤْلي و غايةُ رَغْبَتِي و مَوضعُ آمالي و مَكْنُون اضماري * * *تَحمَّلَ قلبي فيك ما لا أَبُثُّه وَ إنْ طالَ سُقْمِي فيكَ أو طال إضْراري و بَيْنَ ضُلوعي منكَ مَالَكَ قَدْ بدا و لَمْ يَبْدُ باديه لأهلٍ و لا جارِ و بي مِنكَ، في الأحشاءِ، داءُ مُخامرِ فقد هَدَّ مِنِّي الركنَ و انْبَثَّ إسْراري * * * ألَستَ دليلَ الرَّكْب، إنْ هُمُ تَحيَّروا و مُنْقِذَ من أشْفي عَلَى جُرُفٍ هاري؟ أنَرتَ الهُدَى لِلمُهْتَدِين، و لم يَكُنْ مِنَ النُّرِ في أيديهمُ عُشْرَ مِعْشار فَنَلْني بعفو مِنْك، أحيا بِقُرْبِه اَغِثْنِي بِيُسْرٍ منك، يَطْرُدُ إعْساري

سمعتُ ذا النون يقولُ :لَئِن مَدَدْتُ يدي إليكَ دَاعياً، لَطالَما كَفَيْتَني ساهِياً .أَ أَقْطَعُ مِنكَ رجاي، بما عَمِلتْ يداي؟ .حَسْبِي من سؤالي، علمُك بحالي . "

قال ذو النون " :كُلُّ مُدَّعٍ محجوبٌ بدعواه عن شُهودِ الحق؛ لأن الحقَّ شاهدٌ لأهل الحقِّ؛ لأن الله هو الحقُّ، و قولُه الحقُّ؛ و لا يحتاج أن يَدَّعي إذا كان الحقُّ شاهداً له؛ فأما إذا كان غَائِباً فحينئذٍ يَدَّعي .و إنما تقع الدعْوى للمحجوبين "

قال ذو النون " :من أَنِس بالخلق، فقد استمكنَ من بِساط الفراعِنَة .و من غُيِّبَ عن مُلاحظة نفسه، فقد استَمكنَ من الإخلاص .و من كان حظه في الأشياء "هو "، لا يبالي ما فاته، مما هو دونَه . "

سمعت ذا النون يقول " :الصدقُ سيفُ الله فيأرضه، ما وُضع على شَيءٍ إلا قَطَعَهُ . "

سمعت ذا النون، يقول " :بأوَّلِ قدم تطلُبُه، تُدْرِكُه و تَجِدُه "

سمعت ذا النون، يقول " :أدنى منازلِ الأُنْس، أن يُلْقَى في النار، فلا يَغِيب همُّه عن مَأموله . "

سمعتُ ذا النون يقول " :الأُنْس بالله نور ساطع؛ و الأُنْس بالخَلقْ غَمٌّ واقِع . "

سمعت ذا النون يقول " :للهِ عبادٌ تركوا الذنبَ استحياءَ من كَرَمه؛ بعد أن تركوه خوفاً من عُقوبَتهِ .و لو قال لك " :اعملْ ما شئتَ، فلستُ آخُذُك بذنب "

.كان ينبغي أن يزيدَك كرمُه استحياءً منه، و تركاً لمعصيته؛ إن كنتَ حُراً كريماً، عبداً شَكورًا .فكيف و قد حذَّرَك؟. " !

قال ذو النون " :اطلبْ الحاجة بلسان الفَقْرِ لا بلسان الحُكْم . "

سمعت ذا النون، يقول " :مِفْتاحُ العبادَة الفكرةُ .وعلامةُ الهوى متابعة الشهوات .وعلامةُ التوكلِ انقطاعُ المطامِع . "

سمعتُ ذا النون، يقول " :كان لى صديقٌ فقيرٌ، فمات، فرأيتُه في النوم، فقلت له " :ما فعل اللهُ بِكَ؟ . "قال " :قال لي " :قد غفرتُ لَكَ، بتَرَدُّدكَ إلى هؤلاء السِّفْل، أبناءِ الدنيا،في رغيف، قبلَ أن يُعطوك . "

سمعتُ ذا النون يقول " :كان الرجلُ، من أهْلِ العِلْم، يزدادُ بعلمه بُغضاً للدنيا، وتركاً لها؛ واليومَ، يَزْدادُ الرجلُ بعلمه، للدنيا حبًّا، ولها طَلَباً .وكان الرجلُ يُنفِق مالَه على عِلْمه؛ واليومَ يَكْسَبُ الرجلُ بعلمه مالاً .وكان يُرى على صاحب العلم، زيادةٌ في باطنه وظاهره؛ واليومَ، يُرَى على كثيرٍ من أهل العلم فسادُ الباطِنِ والظاهِرِ . "

سمعت ذا النون يقول " :العارفُ، كلَّ يوم، أخْشعُ؛ لأنه -كلَّ ساعة - أقربُ . "

سمعت ذا النون يقول " :يا مَعْشر المريدين .!من أراد مِنْكم الطريقَ، فلْيَلْقِ العلماءَ بالجهل، والزهادَ بالرَّغْبَةِ، واهلَ المعرفةِ بالصمت . "

سمعتُ ذا النون، يقول " :إن العارف لا يَلْزم حالةً واحدةً، إنما يلزمُ ربَّه في الحالاتِ كلِّها "

-التسترى ..مفسِّر القرآن الذى انجذب إلى التصوّف

إن القرآن الكريم ليس هو ما يظهر للناظر منذ الوهلة الأولى، فوراء ظاهره أسرار لا تتعارض مع هذا الظاهر، لكنها توضحه وتجليه وتجعله نافذاً إلى القلوب، جاذباً للنفوس، آسراً للأرواح، مفجِّرا للملكات والطاقات العقلية المطمورة .

معنى} :الحمد للهِ {الشكر لله، فالشكر لله هو الطاعة لله، والطاعة لله هى الولاية من الله تعالى

كان التسترى فى تصوّفه يعلى من شأن المحبة والصبر والشكر والتوكل والصمت .والمحبة لديه هى أن تحبّ ما يحبه حبيبك، وتكره ما يكرهه، والحب لله لديه يجب أن يلازمه الخوف منه ولا يفارقه أبداً، وللمحبة لديه

نارها، كما أن للشهوة والشقاوة والقطيعة ناراً .فنار الشهوة تحرق الطاعات ونار الشقاوة تحرق التوحيد ونار القطيعة تحرق القلوب، أما نار المحبة فتحرق النيران كلها.

-ما الصبر؟

لا عمل أفضل من الصبر، ولا ثواب أكثر من صوابه، ولا زاد إلا التقوى، ولا تقوى إلا بالصبر، ولا معين على الصبر لله إلا الله عزّ وجلّ .

-وهل الصبر من الأعمال؟

الصبر من العمل بمنزلة الرأس من الجسد، لا يصلح أحدهما إلا بصاحبه .

-وما أجله؟

أجله انتظار الفرج من الحق.

-فما أصله؟

مجاهدة النفس على إقامة الطاعات، وأدائها بأحكامها وحدودها ومكابداتها على اجتناب المعاصى، صغيرها وكبيرها .

-وكيف يكون الناس فى الصبر؟

الناس فى الصبر صنفان، فصنف يصبرون فى الدنيا حتى ينالوا منها ما تشتهى أنفسهم، فهو الصبر المذموم، وصنف يصبرون للآخرة طلباً لثواب الآخرة، وخوفاً من عذابها، وهذا هو الصبر المحمود.

-الصبر للآخرة هو على نوع واحد أم على أنواع؟

الصبر للآخرة له أربعة مقامات .فثلاثة منها فرض والرابع فضيلة .صبر على طاعة الله عز وجلّ، وصبر عن معصيته، وصبر على المصائب من عنده، أو قال» :صبر على أمر الله عز وجل، وصبر على نهيه، وصبر على أفعال الله، فهذه ثلاثة مقامات منه، وهى فرض، والمقام الرابع فضيلة، وهو الصبر على أفعال المخلوقين .«

-وما علامة الصبر؟

ألا يجزع فيه .

-فبأى شىء يحصل التجمل بالصبر؟

بالمعرفة بأن الله تعالى معك، وبراحة العافية، فإنما الصبر مثل قدح أعلاه الصبر، وأسفله العسل .إننى أعجب ممن لم يصبر، كيف لم يصبر للحال ورب العزة يقول» :إن الله مع الصابرين.«

أما الشكر، فيقول عنه» :أدنى الشكر ألا تعصيه بنعمه، وأول درجاته الطاعة .إن العبد ليس له أن يتكلم إلا بأمر سيده، وأن يبطش إلا بأمره، وأن يمشى إلا بأمره، وأن يأكل وينام ويتفكر إلا بأمره، وذلك أفضل الشكر الذى هو شكر العباد لسيدهم .«

ويرى التسترى أن التوكل هو الاسترسال مع الله على ما يريد، وهو طرح البدن فى العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والتبرى من الحول والقوة .

الولى عند التسترى هو »من توالت أعماله على الموافقة «وكان يقول : »من أسلم قلبه لله تولى الله جوارحه .وإن الخير كله اجتمع فى أربعة، فصاروا بها أولياء لله :أخماص البطون، الاعتزال عن الخلق، سهر الليل، الصمت .«

وقد سئل ذات يوم عن الشروط التى يجب توافرها فى رجال الله حتى يصبحوا أبدالا، فقال» :سمى الأبدال أبدالا، لأنهم يبدلون الأحوال، أخرجوا أبدانهم عن الحيل فى سرهم، ثم لا يزالون ينتقلون من حال إلى حال، ومن علم إلى علم، فهم أبداً فى المزيد من العلم فيما بينهم وبين ربهم.«

وقد سئل ذات مرة» :أيهما أفضل، الأوتاد أم الأبدال؟

فأجاب :الأوتاد .فسئل :كيف ذلك؟ فرد :لأن الأوتاد قد بلغوا، وثبتت أركانهم .أما الأبدال فيتقلبون من حال إلى حال.«

وفى هذا الشأن يقول التسترى» :إن الله سبحانه وتعالى ما استولى ولياً من أمة محمد صلى الله عليه وسلّم إلا علّمه القرآن، إما ظاهراً، وإما باطناً .«

قيل له» :إن الظاهر نعرفه، فماذا عن الباطن«؟ فقال» :فهمه، وإن فهمه هو المراد .«

وأعلى درجات الولاية لدى التسترى هو :الصديقية، وكان يقول إن الصديقين هم الذين عدوا أنفاسهم بالتسبيح والتقديس، وحفظوا الجوارح

والحواس، فصار قولهم وفعلهم صدقاً، وصار ظاهرهم وباطنهم صدقاً، وصار دخولهم فى الأشياء وخروجهم عنها بالصدق .ومرجعهم إلى مقعد صدق، بقدم صدق، عند مليك مقتدر.

سهل بن عبد الله التسترى

سمعتُ سهل بن عبد الله يقول " :الناسُ نِيامٌ، فإذا انْتبهوا نَدِموا؛وإذا ندموا لم تنفعهم نَدامتُهم . "

يقول " :ما طلعت شمسٌ ولا غربتْ على أحد -على وجه الأرضِ -إلا وهم جُهَّال بالله، إلا مَن يؤْثِر على نفسه، وزَوْجه، ودنياه وآخِرَتِه . "

قال سَهْل " :أدنى الأدَبِ أن تَقفِ عند الجهل،وآخرُ الأدب أن تقف عند الشبْهة . "

قال سهل " :شُكْر العِلم العملُ،وشُكر العَملِ زيادةُ العلم . "

يقول " :ما مِنْ قلب ولا نَفْس إلا والله مُطلّع عليها في ساعاتِ اللّيل والنهار؛فأيُّما قلبٍ أو نَفْس رأى فيه حاجة إلى سواه سلَّط عليه إبليسَ . "

قال سَهْل بنُ عبد الله " :الذى يَلْزمُ الصوُفي ثلاثةُ أشياء :حِفْظ سِرِّه،وأداؤُ فَرْضه، وصِيانَةُ فَقْره "

قال سهْل " :ليس في الضرورى تَدْبير .فإذا صار إلى التَّدبير خرج من الضَّرورةِ "

قال سهل " :من لم تكن ضَرُورَتُه لربه،فهو مُدَّعٍ لنفسه "

يقول " :من أراد ان يَسْلم من الغِيبَة فليَسُدَّ على نفسه بابَ الظُّنون؛فمن سَلِم من الظَّن سَلِم من الزُّور، ومن سلم من الزور سلم من البُهْتان . "

قال سهل " :لا يستحقُّ إنسانٌ الرياسة حتى يجتمع فيه أَرْبعُ خِصال:يصرف جَهْلَه عن الناس،ويَحمِل جَهْلَهم، ويترك ما في أيديهم، ويَبْذُل ما في يَدِه لهم . "

سمعتُ سَهْل بنَ عبد الله، يقول:ضمِنْ أخلاق الصِّديقين ألا يحلفوا بالله،لا صادقين ولا كاذبين، ولا يَغتابون،ولا يُغتاب عندهم، ولا يُشبِعون بُطونَهم،وإذِا وَعَدوا لم يُخلِفوا، ولا يتكلمون إلا والاستثناءُ في كلامهم، ولا يَمزَحُون أصلا " .

قال سَهْل " :اعلَمُوا ان هذا زمانٌ لا ينالُ احدٌ فيه النجاةَ إلا بِذَبْح نفسه بالجوع والصَّبْر والجُهْد، لفسادِ ما عليه اهلُ الزمان . "

قالَ سَهْل " :أعمال البِرِّ يعلمها البَرُّ والفاجر؛ولا يَجتَنب المعاصىَ إلا صِدِّيق " .

قال سَهْل " :مَن ظَنَّ حُرِم اليقين؛ ومَنْ تكلَّم فيما لا يَعنيه حُرِم الصدق؛ ومن شَغَل جوارحَه بغير ما أمره اللهُ به حُرِم الورع "

قال " :الفِتَن ثلاثةٌ :فتنةُ العامَّة،مِن إضاعة العلم؛ وفِتْنةُ الخاصَّة،من الرُّخَص والتأويلاتِ؛ وفِتْنَة أهل المعرفة، من أن يَلزَمَهم حَقٌّ في وقت، فيؤخِّروه إلى وقت ثان "

قال سَهْل " :أصولنا سبعة أشياء :التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداءُ بسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأكْل الحلال،وكَفُّ الأذى، واجتِنَابُ الآثام، والتوبةُ وأداؤُ الحقوق . "

قال سَهْل " :من أحَبَ أن يَطَّلع الخلقُ على ما بينه وبين الله فهو غافل . "

يقول " :لقد أيس العلماءُ والحكماءُ من هذه الثلاث خِلال:مُلازمةُ التوبة، ومُتابعةُ السُّنَّة، وتَرْكُ أذى الخَلْق . "

يقولُ " :البَلْوى من الله على وجهين :بلوى رحمةٍ، و بلوى عُقوبةٍ .فبلوى الرَّحمة يَبْعَث صاحبَه على إظهار فَقْره إلى الله، و تَرْك التدبير؛ و بلوى العقوبة يبعث صاحبَه على اختياره و تدبيره . "

قال سَهْل " :من خلا قلبُه من ذِكْر الآخرة تَعرَّض لوساوس الشيطانِ . "

سمعتُ سَهْل بن عبد الله يقول " :لا مُعين إلا الله، و لا دَليلَ إلاّ رسول الله، و لا زاد إلا التَّقوى، و لا عَمَل إلا الصَّبر . "

قال سَهْل " :الآياتُ للهِ، و المعجزاتُ للأنبياء، و الكراماتُ للأولياء، و المَغوثاتُ للمُريدين، و التَّمكينُ لأهل الخصُوص . "

قال سَهْل " :العَيْش على أربعة أوجه :عَيْش الملائكةِ في الطَّاعة؛ و عَيْشُ الأنْبياءِ في العِلْم، و انتظارِ الوَحْي؛ و عَيْشُ الصِّديقين في الاقتداء؛ و عَيْش سائرِ الناس :عالِماً كان أو جاهلاً، زاهداً كان أو عابداً، في الأكل و الشُّرب . "

قال سَهْل " :الضرورةُ للأنبياءِ، و القَوامُ للصِّديقين، و القوتُ للمؤمنين، و المعلومُ للبهائم. "

قال سَهْل " :الأعمالُ بالتوفيق، و التوفيقُ من الله و مِفْتاحها الدعاءُ و التضرُّعُ . "

سهل بن عبد الله التستري

ومن كلامه " :آية الفقير ثلاثة أشياء :حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره . "

وقال له رجل "أريد إن أصحبك "فقال سهل " :فإن مات أحدنا فمن يصحب الثاني؟ . "قال " :يرجع إلى الله تعالى "، قال " :فلتفعل إلان ما نفعله غداً . "

ودخل عليه بعض أصحابه يوماً، فرآه مهموماً، فقال له الشيخ " :أراك مشغول القلب " !، قال " :كنت بإلامس بالجامع، فوقف على شاب فقال " : أيها الشيخ!، أيعلم العبد ان الله تعالى قد قبله؟ " فقلت " :لا يعلم . "قال " : بلى!، يعلم "فقلت " :لا يعلم "فقال لي ثانياً " :بلى !يعلم "ثم قال " :إذا رأيتُ الله قد عصمني من كل معصية ووفقني لكل طاعة علمت إن الله قد قبلني

ومن كلامه " :من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام انسه "

سعيد بن سلام المغربي

من كلامه " :من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب . "

وقال " :من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله .ومن مد يده إلى طعام الأغنياء بشره وسهوة لا يفلح أبداً . "

وذكر بين يدي قول الشافعي " :العلم علمان :علم الأديان، وعلم الأبدان " .فقال رحمه الله " :ما احسن ما قال .!علم الأديان علم الحقائق والمعرف، وعلم الأبدان علم السياسات والرياضات والمجاهدات . "

أبو عثمان الحيري

ومن كلامه " :لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء :المنع والعطاء، والعز والذل . "

وقال " :موافقة الأخوان خير من الشفقه عليه . "

وقال " :منذ أربعين سنة، ما أقامني الله في حال فكرهته، ولا نقلني إلى غيره فسخطته . "

وقال " :من اضر به الرجاء -حتى قارب الأمن -فالخوف له افضل . ومن اضر به الخوف -حتى قارب اليأس -فالرجاء له افضل . "

لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب .الكلب إذا دعي حضر، وإذا زجر انزجر "

أبو حفص الحداد

ومن كلامه " :الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج أليها، والإقبال على الله لاحتياجك إليه . "

وقال " :إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم إن فيه من البقية من البطالة . "وقال " :من لم يزل أقواله وأفعاله -في كل وقت -بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره، فلا تعده في ديوان الرجال . "

وقال " :من هواني الدنيا أني لا ابخل بها على أحد، ولا ابخل بها على نفسي، لاحتقارها واحتقار نفسي عندي . "

فخيل ألي أني مثل فرعون، الذي سائل الله أن يجري له النيل، فاجراه له مع حافر فرسه؛ فقلت " :ما يؤلمنني ان الله يوفقني لكل حظ في الدنيا، وابقي في الآخرة فقيراً لا شيء لي .!فهذا الذي أزعجني . "

أبو الحسن البوشنجي

ومن كلامه " :المروءة ترك استعمال ما حرم عليك مع الكرام الكاتبين . "

وقال " :ليس في الدنيا أسمح من محب لسبب وغرض . "

وقال " :الخير منازلة، والشر لنا صفة . "

وقال " :من أذل نفسه رفع الله قدره؛ ومن أعز نفسه أذله الله في أعين عباده . "

وقال " :الناس على ثلاث منازل :الأولياء، وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم .والعلماء، وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء .والجهال، وهم الذين علانيتهم بخلاف أسرارهم، لا ينصفون من أنفسهم، ويطلبون الأنصاف من غيرهم . "

وقال " :التصوف فراغ القلب، وخلاء اليدين، وقلة المبالاة بالأشكال :فأما فراغ القلب ففي قوله تعالى(:للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم .)وخلو اليدين لقوله تعالى(:الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية .)وقلة المبإلاة قوله تعالى(:ولا يخافون لومة لائم.)

وسئل عن المحبة، فقال " :بذل المجهود، مع معرفتك بالمحبوب؛ والمحبوب -مع بذل مجهودك -يفعل ما يشاء . "

وسئل عن التوحيد، فقال " :قريب من الظنون، بعيد من الحقائق . "

وأنشد لبعضهم:

فقلت لأصحابي :هي الشمس !ضوؤها ... قريب، ولكن في تناولها بعد!

أبو بكر بن أبرويه إلاصبهاني

من كلامه " :من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيراً . "قيل له " :فلأي شئ يطلب؟ "، قال " :وجوباً . "

-الفضيل بن عياض ..الزاهد الذى أبكى هارون الرشيد

تروى إحدى القصص فى أسباب توبة ابن عياض، إذ قيل إنه عشق امرأة، وكان يذهب إليها خلسة فى الليل البهيم .وذات ليلة، وبينما كان يصعد الجدران، سمع هاتفاً يناديه ويتلو عليه الآية الكريمة التى يقول فيها رب العزة» :أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لذكر الله .«فلما سمع الصوت قال» :بلى يا رب قد آن«،

هو من أبكى هارون الرشيد ذات يوم، وردد دائماً» :لو أن لى دعوة مستجابة ما جعلتها إلا فى إمام، فصلاح الإمام صلاح البلاد والعباد.«

، وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعداً، يُلقى له الحصير فى مسجده، فيصلى من أول الليل ساعة، ثم تغلبه عينه، فيلقى نفسه على الحصير، فينام قليلاً، ثم يقوم، فإذا غلبه النوم نام، ثم يقوم، هكذا حتى يصبح

قيل لابن عياض :ما الزهد؟، أجاب :القنوع، قيل :ما الورع؟ أجاب :اجتناب المحارم .قيل :ما العبادة؟ أجاب :أداء الفرائض .قيل :ما التواضع؟ أجاب :أن تخضع للحق .وقال :أشد الورع فى اللسان .هكذا هو، فقد ترى الرجل ورعا فى مأكله وملبسه ومعاملته، وإذا تحدث يدخل عليه الداخل من حديثه، فإما أن يتحرى الصدق، فلا يكمل الصدق، وإما أن يصدق، فينمق حديثه لِيُمْدَح على الفصاحة، وإما أن يظهر أحسن ما عنده ليعظم، وإما أن يسكت فى موضع الكلام، لِيُثْنَى عليه .ودواء ذلك كله الانقطاع عن الناس إلا من الجماعة

قال» :رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهادته فى الدنيا على قدر رغبته فى الآخرة، من عمل بما علم استغنى عما لا يعلم، ومن عمل بما علم وفّقه الله لما لا يعلم، ومن ساء خلقه شأن دينه وحسبه ومروءته .«وكان يقول أيضاً» :لا يسلم لك قلبك حتى لا تبالى من أكل الدنيا.«

وللفضيل أقوال أخرى فى ذم الدنيا، من بينها:

-لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعد البلاء نعمة، والرخاء مصيبة، وحتى لا يحب أن يحمد على عبادة الله .

-إذا أحب الله عبداً، أكثر غمه، وإذا أبغض عبداً، وسع عليه دنياه.
-إنما أمس مثلٌ، واليوم عمل، وغدا أمل .
-من خاف الله لم يضره أحد، ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد .
-أكذب الناس العائد فى ذنبه، وأجهل الناس المُدِلّ بحسناته، وأعلم الناس بالله أخوفهم منه، لن يكمل عبد حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه.
-ترْك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله عنهما .
-والله ما يحل لك أن تؤذى كلباً ولا خنزيراً بغير حق، فكيف تؤذى مسلماً .
-لا يكون العبد من المتقين حتى يأمنه عدوه..
-بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله .
-لو خيرت بين أن أعيش كلباً وأموت كلباً، ولا أرى يوم القيامة، لاخترت ذلك .
-من أحب أن يذكر لم يذكر، ومن كره أن يُذكر ذُكر .
-لو حلفت أنى مراء كان أحب إلى من أن أحلف أنى لست بمراء، ولو رأيت رجلاً اجتمع الناس حوله لقلت :هذا مجنون، من الذى اجتمع الناس حوله، لا يحب أن يجود كلامه لهم؟
-إذا لم تقدر على قيام الليل، وصيام النهار، فاعلم أنك محروم، كبلتك خطيئتك .
-يُغْفر للجاهل ٧٠ ذنباً ما لا يغفر للعالم ذنب واحد.

الفضيل بن عياض

سمعت الفُضَيل يقول " :لم يَتَزَيَّن الناسُ بشىء، أفضلَ من الصدق، وطَلَب الحلال . "

سمعت الفُضَيل يقول " :أصلُ الزهد الرضا عن الله تعالى "

يقول " :من عَرَف الناس استراح . "

يقول " :إني لا أعْتَقِد إخاءَ الرجل في الرِّضا، ولكنّى أعتقد إخاءَه في الغضب، إذا أغضبتُه . "

قال الفُضَيل " :تباعد من القُرَّاء، فإنهم إن أَحَبُّوك، مدحوك بما ليس فيك؛ وإن أَبْغَضُوك، شهدوا عليك، وقُبِل منهم "
سألت الفضَيْل بن عياض عن التواضع، فقال " :أن تَخْضَع للحق، وتَنْقاد له، وتَقبَل الحقَّ من كل من تسمعه منه . "
قال :وسمعته يقول " :من أظهر لأخيه الوُدَّ والصَّفَا بلسانه، وأضْمَر له العداوة والبغضاء، لعنه الله، فأَصَمَّه، واعمى بصيرة قلبه . "
سمعت الفضيل بن عياض يقول " :إن فيكم خَصلَتين،هما من الجهل : الضَّحِك من غير عَجَب، والتَّصبُّح من غير سَهَر . "
يقول -في قول الله تعالى):إنَّ في هَذَا لَبَلاَغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ " : - (الذين يحافظون على الصلوات الخمس . "
قال :وسمعته يقول:كان يقال:جُعِل الشرُّ كلُّه في بيت، وجُعل مفتاحُه الزهدَ في الدنيا - 18 "قال :وسمعته يقول " :من كَفَّ شرَّه فما ضَيّع ما سرّه . "
قال الفضيل ":ثلاث خصال تُقَسَّى القلب:كثرةُ الأكل،وكثرةُ النوم، وكثرةُ الكلام
قال :وسمعت الفُضَيْل يقول " :خير العمل أخفاه .وأمْنَعُه من الشيطان،أبْعَدُه الريَّاء . "
قال :وسمعته يقول " :إن من شكرِ النعمة أن نَحَدَّثَ بها . "
قال القَضَيْل " :أبى الله إلا ان يجعل أرزاق المتقين، من حيث لا يحتسبون . "
قال الفُضَيْل " :لا عمل لمن لا نية له، ولا أجْرَ لمن لا حِسْبَة له . "
قال " :طُوبى لمن استوحش من الناس، وانس بربه، وبكى على خطيئته
سمعت ذا النون يقول " :إياك ان تكون بالمعرفة مدَّعيا؛ أو تكون بالزهد مُحتَرِفاً؛ أو تكونَ بالعبادة مُتَعلَّقاً . "

فضيل بن عياض

من كلامه " :إذا أحب الله عبداً أكثر همه -أي :بأمر أخرته -وإذا أبغض الله عبداً أوسع عليه دنياه . "
وقال " :خمس من علامات الشقاء :القسوة في القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل . "
وقال " :من أظهر لأخيه الود والصفا بلسانه، وأضمر العداوة والبغضاء، لعنه الله وأصمه، وأعمى بصيرة قلبه . "

وقال، في قوله تعالى(:إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين)، قال " :الذين يحافظون على الخمس . "

وقال " :ما أدرك -عندنا -من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة، ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدر، والنصح للأمة . "

وقال " :من عرف الناس استراح . "أي في أنهم لا يضرون ولا ينفعون.

وقال لرجل " :لأعلمنك كلمة خير من الدنيا وما فيها :والله!، إن علة الله منك إخراج الأدميين من قلبك، حتى لا يكون في قلبك مكان لغيره .لم تسأله شيئاً إلا أعطاك. " !

وقال " :إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار، فأعلم أنك محروم بذنوبك . "

وقال " :اصلح ما أكون أفقر ما أكون .وإني لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي . "

وقال " :يأتي على الناس زمان إن تركتهم لم يتركوك، وهو زمان لك يبق فيه أحد يستراح إلا القليل . "

وروى أن الرشيد قال له يوماً " :ما أزهدك . " !فقال " :أنت أزهد منى ! . "قال " :وكيف ذاك؟ . " !قال " :لأني أزهد في الدنيا، وأنت تزهد في الآخرة؛ والدنيا فانية، والآخرة باقية . "

قال " :أتى على وقت، لم أطعم فيه ثلاثة أيام، وإذا مجنون أقبل، وهو ينظر إلى ويقول:

محل بيان الصبر منك عزيز ... فيا ليت شعري .!هل لصبرك من أجر

فقلت " :لولا الرجاء لم أصبر . "فقال لى " :وأين مسكن الرجاء منك؟ " .فقلت " :موضع مستقر هموم العارفين . "فقال " :والله أحسنت .!إنما هو قلب الهموم عمرانه، والأحزان أوطانه؛ عرفته فاستأنست به، وأحببته فارتحلت إليه

قال فتح " :رأيت غلاماً بالبادية، لم يبلغ الحلم، وهو يمشي وحده، ويحرك شفتيه؛ فسلمت عليه فرد علي السلام؛ فقلت " :إلى اين؟ "، قال " :البيت ربي "؛ فقلت " :وبماذا تحرك شفتيك؟ "، فقال " :اتلوا كلام ربي . "فقلت له " : انه لم يجري عليك قلم التكليف " !، فقال " :رأيت الموت يأخذ من هو اصغر مني سناً . "فقلت " :خطوك قصير، وطريقك بعيد "، فقال " :إنما علي نقل الخطا، وعليه الإبلاغ . "قلت " :فأين الزاد والراحلة؟ "، قال " :زاد يقيني، وراحلتي رجلاي . "فقلت " :أسألك عن الخبز والماء " !، فقال " :يا عماه!،

أرأيت لو دعاك مخلوق إلى منزله، أكان يجمل بك ان تحمل معك زادك إلى منزله؟ " !، قلت " :لا " !، فقال " :إن سيدي دعا عباده إلى بيته، وأذن لهم في زيارته؛ فحملهم ضعف يقينهم على حمل أزوادهم واني استقبحت لك، فحفظت الأدب معه، أفتراه يضيعني؟ " !، فقلت " :كلا وحاشا " !؛ ثم غاب عن بصري، فلم اره إلا بمكة .فلما رآني فقال " :انت -ايها الشيخ -بعد على ذلك الضعف من اليقين؟!

وقال أبو إسماعيل أيضاً " :دخلت عليه يوماً، وقد مد كفه يبكي، حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تتحدر، فدنوت منه لا نظر أليه، فإذا دموعه قد غالطها صفرة، فقلت " :بالله يافتح !بكيت الدم؟ "، فقال " :نعم.! ولولا انك حلفتني بالله ما خبرتك . "فقلت " :على ماذا بكيت الدموع ثم الدم؟ . "فقال : "بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله؛ وبكيت الدم بعد الدموع حزناً إلا تكون قد صحت لي توبتي .1فرأيته في المنام بعد موته، فقلت " :ما صنع الله بك؟ "، فقال " :غفر لي "، فقلت " :فما صنع في دموع؟ "، قال " : قربني ربي

-معروف الكرخى ..العارف المتسامح صاحب الكرامات

كيف تتقى وأنت لا تدرى ما تتقى«، ثم يردد» :ما أكثر الصالحين، وأقل الصادقين فى الصالحين .«وفى هذا سئِل :ما علامُة الأولياء؟ فقال :ثلاثٌة : همومهم للهِ، و شغُلهم فيه، وفرارهم إليه .وسئل أيضاً عن الطائعين بأى شىء قدروا على الطاعة لله عز و جل؟ فقال» :بخروج الدنيا من قلوبهم.«

أما بالنسبة إلى فضل الفعل على القول، فيحدث أصحابه قائلاً» :إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فتح عليه باب العمل، وأغلق عنه باب الجَدل ..وإذا أراد الله بعبدٍ شراً، أغلق عنه باب العملِ، وفَتح عليهِ باب الجَدلِ .«

وكان يقول» :من كابر الله صرعه، ومن نازعه قمعه، ومن ماكره خدعه، ومن توكل عليه منعه، ومن تواضع له رفعه، كلام العبد فى ما لا يعنيه خذلان من الله.«

معروف الكرخي

قول):اللَّهُمَّ إِنَّ نَوَاصِيِنَا بِيَدِكَ، لَمْ تُمَلِّكْنَا مِنْهَا شَيْئاً؛ فإذْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا، فَكُنْ أَنْتَ وَلِيُّنَا، وَآهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.(

بحث الباحث عبد الرحيم محمد ابو الوفا

سمعت معروفاً، يقول " :مأأكثر الصالحين، وأقل الصَّادقين في الصَّالحين!
سمعتُ معروفاً الكَرْخِيَّ،يقول " :إذا أرادَ الله بعبدٍ خيراً فتح عليه باب العَملِ، وأغلقَ عنه باب الجَدَل .وإذا أراد اللهُ بعبدٍ شرًّا، أغلق عنهُ بابَ العملِ، وفَتَح عليهِ بابَ الجَدَلِ
يقولُ :توكَّلْ على اللهِ، حتى يكونَ هو معلِّمَك، ومؤنسَك، ومَوْضَع شكواكَ . فإن الناسَ لا ينفعونك ولا يَضُرُّونك . "
سمعتُ معروفاً الكَرْخِيَّ، يقول " :غُضوا أبصارَكُم، ولو عن شاةٍ أُنثى "
قال معروفٌ " :حقيقةُ الوفاءِ إفاقةُ السِّرِّ عن رَقْدَةِ الغَفَلاتِ؛ وفراغُ الهَمِّ عن فَضول الآفاتِ . "
قال معروف " :السخاء إيثارُ ما يَحتاجُ إليه، عند الإعْسار . "
قال رجلٌ امعروف " :ما شَكَرْتَ مَعْروفي؟ . "فقال " :كان معروفُك من غير مُحْتَسِب، فوقع عند غير شاكر . "
قال معروفٌ الكَرْخِيُّ " :علامةُ مَقْتِ اللهِ العبدَ أن تَراهُ مشتغِلاً بما لا يعنيه، من أَمْرِ نفْسِه" .
قال معروفٌ " :طلبُ الجَنَّةِ بِلا عَمَلٍ،ذنبٌ من الذُّنوبِ .وانتظارُ الشَّفَاعَةِ بِلا سَبَبٍ نَوْعٌ من الغُرور .وارْتجاءُ رحمةِ من لا يُطاعُ، جَهْلٌ وحُمْقٌ . "
سألتُ معروفاً الكَرْخِيَّ عن الطائعين لله تعالى، بأي شيء قَدَرُوا على الطَّاعَةِ؟ . "قال " :بإخْراجِ الدُّنيا من قُلوبهم؛ ولوْ كانَ منْها شيءٌ في قلوبهم ما صَحَّتْ لهم سَجْدَةٌ . "
سُئِل معروفٌ " :بِمَ تُخْرَجُ الدنيا من القلبِ؟ . "قال "بصفاء الوُدِّ، وحُسْنِ المعاملة . "
سُئِل معروفٌ عن المحبَّةِ، فقال " :المحبَّةٌ ليست من تعليم الخلق، إنما هي من مواهب الحَقِّ وفَضْلِه
قال معروفٌ " :للفتيان علاماتٌ ثلاثٌ :وفاءٌ بلا خلاف، ومدحٌ بلا جُود، وعطاءٌ بلا سُؤال . "
سُئِل معروفٌ " :ما علامةُ الأولياء؟ .فقال " :ثلاثةٌ :هُمومُهم للهِ، وشُغْلُهم فيه، وفَرارُهُم إليه" .
قال معروفٌ " :ليس للعارفِ نعمةٌ؛ وهو في كلِّ نِعمْةٍ "
قال معروفٌ " :قلوبُ الطاهرين تُشرَحُ بالتَّقوى، وتُزهِرُ بالبِرِّ؛ وقولبُ الفُجَّارِ تُظْلِم بالفجور، وتَعمْى بسوء النية . "

قال معروف " :إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراًفتح عليه باب العملِ، واغلق باب الفَتْرَةِ والكَسلِ . "

معروف الكرخي

من كلامه " :إذا أراد الله بعبد خير فتح له باب العمل، وأغلق عليه باب الفترة والكسل . "

وكان يعاتب نفسه، ويقول " :يا مسكين!، كم تبكى وتندم؟ .!أخلص تخلص . "

وقال له رجل " :أوصني " !، فقال " :توكل على الله، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك؛ وأكثر ذكر الموت، حتى لا يكون لك جليساً غيره؛ وأعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه؛ وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك . "

وقيل له، في علته " :أوص؟ "فقال " :إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا، فأن احب أن اخرج من الدنيا عريانا، كما دخلتها عريانا . "

من كلامه " :الدنيا أربعة أشياء :المال، والكلام، والمنام، والطعام .فالمال يطغى، والكلام يلهى، والمنام ينسى، والطعام يسقى"

منصور بن عمار

عن جابر، رضي الله عنه :أن فتًى من الأنصار، يقالُ له " :ثعلبةُ ابنُ عبد الرحمن "، كان يحفُّ برسولِ الله)ص(، و يخدمه .ثم إنه مرَّ بباب رجلٍ من الأنصار، فاطَّلعَ فيه، فوجد امرأة الأنصاريِّ تغتسلُ .فكرر النظر؛ فخاف أن ينزل الوحيُ على رسول الله،)ص(، بما صنعَ؛ فخرج هارباً من المدينة، استحياءً من رسول اللهِ)ص(، حتى أتى جبالاً بين مكة و المدينة، فولجها، فسأل عنه رسول الله أربعين يوماً، و هي الأيامُ التي قالوا " :ودَّعه ربه و قلاه . "فنزل جبريل عليه السلاك، فقال :إن ربك يقرئك السلام، و يخبرك أن الهارب من أمتك بين هذه الجبال، يعوذ بي من ناري .فبعث رسولُ الله عمرَ بن الخطاب و سلمان، و قال):انطلقا، فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن .(فخرجا في أنقاب المدينة، فلقيهما راعٍ من رعاة المدينة، يقال له ذُفافة .فقال له عمر :يا ذفافةُ !هل لك علمٌ بشباب بين هذه الجبال؟ !فقال ذفافة :لعلك تريدُ الهاربَ من جهنم؟ .فقال له عمر :ما عَلَّمك أنه هارب من جهنم؟ .قال :إنه إذا كان نصف الليل، خرج علينا منم هذا الشِّعْب، واضعاً يده على أُمِّ رأسه، يبكي و ينادي : ياليتك قبضت روحي في الأرواح، و جسدي في الأجساد، و لا تجرِّدني لفصل

القضاءِ .!فقال عمرُ !إياه نريد .قال :فانطلق بهما دُفافَة، حتى إذا كان في بعض الليل، خرج عليهم و هو ينادي :ياليتك قبضت روحي في الأرواح، و جسدي في الأجساد !فعدا عليه عمرُ فأخذه؛ فلما سمعَ حِسَّهُ، قال :الأمانَ !الأمانَ !متى الخلاصُ من النار؟ .!قال لهُ :أنا عمرُ بن الخطابِ .فقال له ثعلبةُ :أَعَلِمِ رسولُ اللهِ)ص (بذنبي؟ .قال :لا علمَ لي !إلا أنه ذكرك بالأمس فينا، و أرسلني إليك . فقال :يا عمرُ !لا تدخلني عليه إلا و هو يصلي، أو بلال يقول :قد قامت الصلاةُ .قال :أفعلُ .قال :فلما أتى به عمر المدينة، و افى به المسجدَ و رسولُ الله)ص (يصلي؛ فلما سمع قراءةَ رسول الله خرَّ مغشياً عليه؛ فدخل عمرُ و سلمانُ في الصلاةِ و هو صريعٌ .فلما سلم رسولُ اللهِ، قال):يا عمرُ !و يا سلمانُ !ما فعلَ ثعلبةُ بن عبد الرحمن؟ !قالا :هو ذا يا رسول الله .فأتاه رسولُ اللهِ)ص(، فحركه و نبهه؛ ثم قال):ما الذي غيَّبَك عني؟ .(!قال :ذنبي .قال):أفلا أعلمك آية تمحو الذنوبَ و الخطايا؟ (!قال :بلى يا رسولَ اللهِ .!قال :قُلْ اللَّهمَّ)آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ .(قال :إنّ ذنبي أعظمُ من ذاكَ .!قال رسول اللهِ)ص):(بل كلامُ اللهِ تعالى أعظمُ .(!و أمرهُ بالانصرافِ إلى منزلهِ، فانصرفَ، و مرض ثلاثة أيَّام، و أتى سلمانُ رسول اللهِ)ص(، فقال :إن ثعلبة مرضَ لما بِه .فقال رسول اللهِ)ص):(قوموا بنا إليهِ (فدخل رسول اللهِ، فأخذ برأسهِ، فوضعهُ في حجرهِ، فأزالَ رأسهُ عن حجر رسول اللهِ؛ فقالَ رسول اللهِ)ص):(لمَ أزلْتَ رأسكَ عن حجري؟ .(!قال :لأنَّه مَلآنَ من الذنوبِ؛ فقال لهُ رسول اللهِ):ما تجدُ؟ .(قال :أجِدُ مثلَ دبيبِ النَّمل بين جلدي و عظمي .قال):فَما تشتهي؟(، قال :مغفرةُ ربيِّ .!قال :فنزل جبريلُ عليه السلام على رسول الله، فقال):يا أخي !إنَّ ربِّي يقرأُ عليك السلام، و يقول :لو لقيني عبدي بقرابِ الأرضِ خطيئةً للقيتهُ بِقرابها مغفرة .(!قال :فَأعلمهُ رسول اللهِ ذلك؛ فصاح صيحة فمات؛ فقامَ رسول اللهِ فغسَّلَهُ و كفَّنه، و صلى عليه؛ ثم احتُمل إلى قبرهِ؛ فأقبلَ رسولُ اللهِ)ص(، يمشي على أطرافِ أناملهِ قالوا :يا رَسولَ اللهِ !رأيناكَ تمشي على أطرافِ أناملِك؟ !قال):لم أستطع أن أضعَ رجلي على الأرض، من كثْرَةِ من شيَّعَهُ من الملائكة.(

قال منصورُ بن عمَّار :سرورك بالمعصية، إذا ظفرتَ بها، شرٌّ من مباشرتك المعصية" .

قال منصورٌ " :من جزع من مصائب الدُّنيا، تحوّلت مصيبتُه في دينه.

قال منصور " :من اشتغلَ بذكر النَّاس، انقطع عن ذكر الله تعالى . "

قال منصور، لرجل عَصَى بعد توبته " :ما أراك رجعت عن طريق الآخرة إلا مِنَ الوَحْشَة، لقِلَّةِ سالكيها.

قال منصور لرجلٍ :اترك نَهْمَة الدُّنيا، تَسْتَرحْ من الغَمِّ؛ و احفظْ لِسَانَك، تَسْتَرحْ من المَعْذِرة.

قال منصور " :قلوبُ العِبَادِ كلها رُوحانيةٌ، فإذا دخلها الشّكُّ و الخَبَثُ، امتنع منها رُوحها . "

قال منصور " :إن الحكمة تنطقُ في قلوب العارفين بلسان التصديق، و في قلوب الزاهدين بلسان التفْضيل، و في قلوب العُبَّاد بلسان التوفيق، و في قلوب المُريدين بلسان التَّفكر، و في قلوب العُلَماء بلسان التَّذكر" .قال منصور " : الناسُ رَجُلان :مُفْتَقِر إلى الله، فهو في أعلى الدرجاتِ على لسانِ الشَّريعة؛ و الآخرُ لا يرى الافتقارَ، لما عَلِم من فَرَاغ الله من الخَلْق و الرِّزْق، و الأجَلِ و السعادةِ؛ فهو في افتقاره إليه، و استِغنائه به" .

قالَ منصور " :سبحانَ من جعلَ العارفين أوْعِية الذِّكْر، و قلُوبَ أهل الدُّنيا أوْعِيةِ الطَّمع، و قلوبَ الزَّاهدين أوْعِيَة التوكل، و قلوبَ الفُقَراء أوعية القناعَةِ، وَ قلوبَ المتوكّلين أوعية الرِّضا

قالَ منصور " :الناسُ رَجُلان :عارفٌ بنفسه، فشُغْلُه في المجاهدةِ و الرياضَةِ؛ و عارفٌ بِربِّه، فشُغْلُه بِخدْمَتِه، و عِبَادَته، و مَرْضاته

قال منصور بنُ عمَّار " :أحسنُ لِباسِ العبدِ التواضعُ و الانكسارُ؛ و أحسنُ لباسِ العارفين التّقْوَى، قال اللهُ تعالى):وَلِبَاسُ التّقْوَى ذَلِكَ خَيْر.(

قال منصور " :سَلامَةُ النّفْس في مخالَفتِها ،وبلاؤُها فى مُتابَعَتِها.

محمد بن الفضل البلخي

قال رسولُ الله، صلّى الله عليه و سلّم):مَا مِنَ الأنْبِيَاءِ مِنْ نَبيّ إلاَّ وَ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآياتِ مَا مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ .وَ إنَّمَا كَانَ الّذي أُوتيتُ وَحْيًا أوْحَى اللهُ إلَيَّ؛ فَأرْجُو أنْ أكُونَ أكْثَرهُمْ تَابعًا يَوْمَ القِيَامَةِ.(

"أعرَفُ الناس بالله أشدُّهم مُجاهدة في أوامِرِه، و أتْبَعهمْ لِسُنَّة نبيه صلّى الله عليه و سلم . "

يقول " :الرحمنُ هو الذي يُحسِن إلى البَرِّ و الفاجر . "

يقول " :ذَهابُ الإسلام من أربعة :أولها :لا يعملون بما يعلمون .و الثاني : يعملون بما لا يعلمون .و الثالث :لا يتَعلّمون ما لا يعلمون .و الرابع :يمنعون الناس من التعلم . "

الدنيا بَطنُك، فبِقَدْر زُهدِك في بَطْنِك زُهدُك في الدنيا . "
يقول " :العَجَب مِمَّن يَقْطَع الأوْدِية و القِفار و المفارز، حتى يصل إلى بيته و حَرَمه؛ لأنَّ فيه آثار أنبيائِه .كيف لا يَقْطع نَفْسه و هواه، حتى يَصِلَ إلى قلبه، فإنَّ فيه آثار مولاه؟. " !
العِلْم حِرْز، و الجهل غَرَر؛ و الصديق مُؤْنَة، و العدُوُّ هَمٌ؛ و الصِّلَة بَقاءٌ، و القطيعةُ مُصيبةٌ؛ و الصبر قوَّةٌ، و الجُرأةُ عَجْز؛ و الكَذِب ضَعْف، و الصِّدقُ قوة؛ و المعرفةُ صداقة، و العقل تجربَةٌ"
"أنْزِل نفسك مَنْزِلة من لا حاجة له فيها و لا بُدَّ له منها .فإن من مَلَك نفسه عَزَّ، و من ملكته نَفْسُه ذَلَّ . "
"سِتُّ خِصالٍ يُعْرَفُ بها الجاهلُ :الغَضَبُ في غير شيء، و الكلامُ في غير نَفْع، و العَطِيَّةُ في غير موضعها، و إفشاءُ السِّر، و الثِّقَةُ بكلِّ أحدٍ، و ألاَّ يعرف صديقَه من عَدُوه . "
"خَطأ العالم أضَرُّ من عَمْد الجاهل "
"من ذاق حلاوة العِلْم لا يصبر عنه . "
"من ذاق حَلاوَة المعامَلَة أنِس بها . "
"من عَرَف اللهَ اكتفي به، بعد قوله تعالى):أوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ شَهيدٌ.(
"العلوم ثلاثةٌ :عِلْمٌ بالله، و عِلْم من الله، و علم مع الله :فالعلم بالله، معرفة صفاته و نُعوته .و العلم من الله، علم الظاهر و الباطن، و الحلال و الحرام، و الأمْر و النهي في الأحْكام.
و العلم مع الله، علمُ الخوف و الرجاء، و المحبة و الشوق . "
"البكاءُ بكاءان :بكاءُ الزاهدين بعيونهم، و بكاءُ العارفين بقلوبهم "
"العارف يُدافع عيشَه يوماً بيوم، و يأخُذُ من عيشه يوماً ليوم . "
"ما ثَمَرة الشُّكْر؟ "فقال " :الحبُّ لله و الخوفُ منه . "
"ذِكْر اللسان كَفَّاراتٌ و درجات؛ و ذِكْر القلب زُلَفٌ و قُرُبات . "
"إذا رأيتَ المريدَ يَستزيدُ من الدنيا فذاك من علامات إدباره . "
"الموافقةُ أصلُ المحبَّة؛ و أصل الوصال تركُ القرار؛ و أصلُ الفقر معرفةُ التقصير؛ و أصلُ الثباتِ على الحقِّ دوامُ الفَقْر إلى الله تعالى . "
"من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة بالله . "
سُئِل :ما الفُتُوة؟، فقال " :حِفْظ السِّر مع الله على الموافقة، و حِفْظ الظاهر مع الخَلْق بحسن العِشْرة و استعمال الخُلُق . "

"النَّظَرُ إلى الدنيا بعَيْن النقص، و الإعراضُ عنها تَعَزُّزاً وَ تَظَرُّفاً، فمن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نَبَّه عن قدرها "

محمد بن الفضل البلخي

ومن كلامه " :إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامة إدباره " .

وقال " :علامة الشقاوة ثلاثة أشياء :يرزق العلم ويحرم العمل، ويرزق العمل ويحرم الإخلاص، ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم . "

وقال " :ست خصال يعرف بها الجاهل :الغضب من أي شيء، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضعها، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد، وألا يعرف
صديقه من عدوه . "

البلخى القونوى الرومى

لنتكلم عن الله .«

عرّف الرومى الحب قائلاً» :يعنى أن تميل بكلك إلى المحبوب، ثم تؤثره على نفسك وروحك ومالك ثم توافقه سراً وجهراً ثم تعترف بتقصيرك فى حبه .«وكان يعتقد أن الحب، هو »هتك الأستار وكشف الأسرار .«وطاقة الحب لديه هى »النار المشتعلة فى القلب والتى تحرق كل شىء عدا مراد المحبوب«، و»استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من محبوبك، فالحب يسقط شروط الأدب«، وهى كذلك »كالغصن، حين يغرس فى القلب فيثمر على قدر العقل«، كان يقول دوماً» :الحب أوله ختل وآخره قتل.«

ولقد شهدت جماله فى ذاتى   لما صفت وتصقلت مرآتى
وتزينت بجماله وجلاله   وكماله ووصاله خلواتى
أنواره قد أوقدت مصباحى   فتلألأت من ضوئه مشكاتى

أبو بكر الدقي

وقال " :من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه، ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله، ومن عرف الله لجا اليه، ومن نسى الله لجا إلى المخلوقين، والمؤمن لا يسهو حتى يغفل، فإذا تفكر حزن واستغفر . "

وسئل عن الفرق بين الفقر والتصوف، فقال " :الفقر حال من احوال التصوف "

أبو علي الجوزجاني

من كلامه " :في البخل ثلاثة :الباء وهو البلاء، والخاء وهو الخسران، واللام وهو اللوم .فالبخيل بلاء على نفسه، وخاسر في سعيه، وملوم في بخله . "

أبو علي الصبيحي

ومن كلامه " :الربوبية سبقت العبودية، وبالربوبية ظهرت العبودية، وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية . "

ابو بكر بن يزدانيار

أن النبى، صلى اللهّ عليه وسلم، قال) :المؤمن يأكل فى معى واحدٍ، والكافر يأكل فى سبعة امعاء.(

يقول)) :إياك أن تطمع فى الانس باللهّ، وأنت تحب الأنس بالناس .وإياك ان تطمع فى حب اللهّ، وأنت تحب الفضول .وإياك أن تطمع فى المنزلة عند اللهّ وأنت تحب المنزلة عند الناس.((

سئل :ما الفرق بين المريد، والعارف؟ -فقال)) :المريد طالب، والعارف مطلوب؛ والمطلوب مقتول، والطالب مرعوب.((.

قالك وسمعت ابا يزدنار، يقول)) :المحبة أصلها الموافقة؛ والمحب هو الذى يؤثر رضا محبوبه على كل شيء.((

يقول)) :الروح مزرعة الخير، لأنها معدن الرحمة؛ والنفس والجسد مزرعة الشر، لأنها معدن الشهوة؛ والروح مطبوعة بلإرادة الخير؛ والنفس مطبوعة بلإرادة الشر؛ والهوى مدبر الجسد، والعقل مدبر الروح؛ والمعرفة حاضرة فيما بين العقل والهوى؛ والمعرفة فى القلب؛ والهوى والعقل يتنازعان ويتحاربان؛ والهوى صاحب جيش النفس؛ والعقل صاحب جيش القلب؛ والتوفيق من اللهّ مدد العقل؛ والخذلان مدد الهوى؛ والظفر لمن اراد اللهّ سعادته؛]والخذلان [لمن اراد اللذه شقاوته.((.

يقول :رضا اللهّ عن الخلق رضا هم لفعله؛ ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه ..يقول :من استغفر الله -وهو ملازم للذنب -حرم اللهّ عليه التوبة، والإنابة إليه .

العربية للعلم والثقافة

عبد الله بن خبيق الأنطاكي

عن أنس):أَنَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يطوفُ عَلَى نِسَائِهِ، هذِهِ، ثُمَّ هِّذهِ؛ ثُمَّ يَغْتَسِلُ منهُنَّ غُسْلاً وَاحِداً.(

أربعٌ لا غيرُ :عينُك، ولسانَك، وقلبُك، وهواك .فانظر عينَك، لاتنظر بها إلى ما لا يَحلُّ لك .وانظر لسانَك، لا تَقُل به شيئاً يعلم اللهُ خِلافَه من قلبك.

وانظر قَلْبَك، لا يكنْ فيه غِلٌّ ولا حِقْد على أحد من المسلمين .وانظر هواك، لا تَهْوَ شيئاً من الشَّر .فإذا لم يكن فيك هذه الأربعُ الخصال فقد شَقِيتَ" .

سمعتُه يقولُ " :إذا دنا الرجلُ القارىءُ من معصيةٍ، يقول القرآنُ فى جَوْفه :ما لهذا حَمَلتنى؟. " !

سمعتُه يقولُ " :خلق اللهُ القلوبَ مساكنَ للذكْر، فصارت مساكنَ للشّهوات؛ ولا يمحو الشهواتِ من القلوبِ إلا خوفٌ مُزْعجٌ أو شوقٌ مُقْلِق

قال عبدُ اللهِ " :لا يَستغنِى حالٌ من الأحوال عن الصِّدق، والصدقُ مُسْتَغنٍ عن الأحوال كلها .ولو صَدَق العبدُ فيما بينه وبين الله، حقيقة الصدق، لاطّلع على خزائنَ من الغيبِ، ولكان أميناً فى السموات والأرض

"قالَ عبد الله " :من أراد أن يعيشَ غنياً فى حياته، فلا يُسكِن الطمعَ قلبَه "

سمعتُه يقولُ " :لا تَغْتَمَّ إلا من شىءٍ يضرُّك غداً؛ ولا تفرحْ بشىءٍ يَسُرُّك غداً . "

قالَ عبدُ الله " :انفعُ الخوفِ ما حَجَزك عن المعاصى، واطالَ منك الحزنَ على ما فاتك، وألْزمك الفِكْرة فى بَقِيَّة عمرك

قال عبد الله " :وَحْشَةُ العباد عن الحقِّ، أَوْحَشَتْ منهم القلوبَ؛ ولو أَنِسُوا بربهم، ولَزِمُوا الحقَّ، لاستأْنَس بهم كلُّ أَحَدٍ . "

قالَ عبدُ الله " :أَنْفعَ الرَّجاءِ ما سهَّل عليك العملَ،لإدراك ما ترجو "

سُئِل عبدُ الله " :بماذا أَلْزمُ الحقَّ فى أحوالى؟ "فقال " :بإنصافِ الناسِ من نفسِك، وقَبولِ الحقِّ ممَّن هو دونَك . "

قال عبدُ الله " :طولُ الاستماعِ إلى الباطلِ يُطفِى حلاوةَ الطاعةِ من القلب . "

قالَ عبدُ الله " :إخلاصُ العَملِ أشدُّ من العَمل؛ والعَملُ يَعجَزُ عنه الرِّجالُ . "

وقال " :اللهم، إن كنت تعلم أنى أعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها؛ وإن كنت تعلم أنى أعبدك حباً منى لجنتك، وشوقاً إليها، فاحرمنيها .وإن كنت تعلم أنى أعبدك حباً منى لك، وشوقاً منى إلى وجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع بي ما شئت . "

عَمْرو المكِّي)عمرو بن عثمان المكي(

عن عبد الله بن مسعود،قال):كُنَّا نقولُ،قَبْلَ أَنْ يُفرَضَ عَلَيْنا التَّشَهُّدُ :السَّلاَمُ عَلَى اللهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَن.(

التوبة فرضٌ على جميع المذنبين والعاصين،صَغُر الذنْبُ أو كبرُ؛وليس لأحد عُذْر في ترك التوبة، بعد ارتكاب المعصِيَة؛لأن المعاصى كلَّها قد توعَّد اللهُ عليها أهلَها؛ ولا يسقُط عنهم الوعيدُ إلا بالتوبةِ .وهذا مما يُبَيِّن أن التوبةَ فرض . "

قال عَمْرو " :اعلم ان كلَّ ما تَوهَّمه قلبُك،أو سَنَح في مجارى فِكْرك،أو خطر لك في مُعارضاتِ قلبك،من حُسْن أو بهاء،أو أنس أو ضياء، أو جمال او قُبْح، أو نور أو شَبَح،أو شخص أو خيال ،فاللهُ تعالى ذِكرُه بعيدٌ من ذلك كله،بل هو أعظمُ وأجلُّ وأكبرُ؛ألا تسمع إلى قوله تعالى)لَيْسَ كَمثلِهِ شَىْءٌ(وإلى قوله):لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ(

قال عَمْرو " :لقد علَّم اللهُ نبيَّه،صلى الله عليه وسلم،ما فيه الشِّفاءُ،وجوامِعَ النصر،وفواتِح العبادة؛فقال):وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.(

قال عَمْرو " :المعرفةُ دوامُ محبَّة الله تعالى،ودوامُ مخافته،ودوامُ الإقبال عليه،ودوامُ انتِصاب القلبِ بذِكْره .وهى عِلْم القلوب بِفَسْخ العُزُوم،وخَلْع الإرادات،وإحياء الفُهُوم "

قال عَمْرو " :المعرفةُ صِحَّة التوكل على الله تعالى . "

قال عَمْرو " :اعلَمْ أن العلم قائد،والخوفَ سائق، والنفسَ حَرُون بين ذلك،جَمُوح،خَدَّاعة،رَوَّاغة.فاحذرها،وراعها بسياسة العِلم،وسُقْها بتهديد الخوف،يتمَّ لك ماتريد "

قال عَمْرو " :لقد وَبَّخ اللهُ تعالى التاركين للصبر على دينهم، بما أخبرنا عن الكفَّار أنهم قالوا):اِمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ.(فهذا توبيخ لمن ترك الصبر،من المؤمنين،على دينه "

قال عَمْرو " :اعلم أن الرِّعاية مصحوبةٌ لك في كلّ الحوال، من العبادة إلى أن تلقى ربك،كذلك التقوى . "

قال عَمْرو " :الصدقُ مُفْتَرض،كافتِراض الصبر في الورع .ومعنى الصدقِ الاعتدالُ والعدل . "

قال عمرو " :اعلم أنّ رأسَ الزهدِ واصلَه في القلوب هو احتقارُ الدنيا،واستصغارُها،والنظر إليها بعين القِلّة .وهذا هو الأصلُ الذى يكون منه حقيقةُ الزهد . "

قال عَمْرو " :إذا كان أنين العبد إلى ربِّه عز وجلَّ فليس بشكوى ولا جَزَع

قال عَمْرو " :اعلم أن المحبَّة داخلة في الرِّضا،ولا محبة إلا بالرضا ولا رِضاً إلا بمحبة؛لأنك لا تحب إلا ما رَضِيتَ وارتَضَيْتَ، ولا ترضى إلا ما أحببتَ . "

قال عَمْرو " :الرجاءُ داخل في تحقيق الرضا . "

قال عَمْرو " :واغَمَّاه من عَهْد لم نَقُم له بوفاء!؛ومِنْ خَلْوة لم نصحبْها بحياء!؛ومِنْ مسألة:ما الجواب فيها غداً؟!ومِنْ أيام تَفْنى ويَبْقَى ما كان فيها أبداً" !

من كلامه" : ثلاثة أشياء من صفات الأولياء :الرجوع إلى الله في كل شئ، والفقر إلى الله فى كل شئ، والثقة بالله في كل شئ . "

وقال " :المروءة التغافل عن زلل الأخوان

عبد الله محمد بن منازل

من كلامه " :من اشتغل بالأوقات الماضية والآتية ذهب وقته بلا فائدة . "

وقال ":لا تكن خصماً مع نفسك على الخلق،وكن خصماً مع الخلق على نفسك "

وقال " :اقل الناس معرفة بنفسه من ظن أنه يجئ من نفسه شئ . "

وقال " :إذا لم تنتفع بكلامك فكيف ينتفع به غيرك . "

وقال " :كل فقر لا يكون عن ضرورة فليس فيه فضيلة . "

وقال " :من احتجت إلى شئ من علومه فلا تنظر إلى شئ من عيوبه؛ فان نظرك فى عيوبه يحرمك بركة الانتفاع بعلمه . "

وقال " :أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك، ووقت يسلم فيه الناس من سوء ظنك . "

أبو محمد الخراز

ومن كلامه " :الجوع طعام الزاهدين، والذكر طعام العارفين . "

أبو الحسن بن الصائغ الدينوري

وسئل عن صفة المريد، فقال " :ما قال الله تعالى :حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا إلا ملجأ من الله إلا إليه.

غيلان السمرقندى

قال " :العارف يفهم عن الله بالله، والعالم يفهم عن الله بغيره، لأن الأشياء كلها دليل على وحدانية الله، فإذا وجد الواحد استغنى عن دليل . "

أبو بكر الطمستانى

أحمد عبد العليم عبد الحليم أبو عيانة

من كلامه " :النعمة العظمى الخروج من النفس، والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله . "
وقال " :إذا هم القلب عوقب في الوقت . "أي :إذا عزم على الشر

أبو تراب النخشبي

ومن كلامه أبى تراب " :الفقير قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث نزل . "
و قال " :الصوفي لا يكدره شئ، ويصفو به كل شئ . "
و قال " :إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله، فإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرته . "
وقال " :إذا تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه، فقد سلك به غير طريق الصالحين . "
وقال ":إذا ألف القلب الأعراض عن الله صحبته الوقيعة في أعراض أولياء الله
ومن كلامه ":من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته
ويروى عنه أنه قال " :سألت الله عز وجل ثلاث حوائج، فقضى لي اثنتين، ومنعني الثالثة :سألته أن يذهب عنى شهوة الطعام، فما ابالي أكلت أم لا .
وسألته أن يذهب عنى شهوة النوم، فما أبالي نمت أم لا .وسألته أن يذهب عني شهوة النساء فما قبل . "
قيل :فما معنى ذلك؟ .قال " :أن الله تعالى قد قضى في مبدأ خلقه أن يكون شئ قدره وقضاه، فلا راد لقضائه . "

أبو تراب النخشبى

قال رسولُ الله صلى عليه وسلَّم):لاَ تُكْرِهُوا مَرْضاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ والشَّرَابِ، فإِنَّ رَبَّهُمْ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ.(
سمعتُ أبا تُراب يقولُ " :يا أيُّها الناسُ !انتم تُحبون ثلاثةً، وليستْ هى لكم:تحبون النَّفْس، وهى لله؛ وتُحبون الرُّوحَ، والرُّوحُ لله؛ وتُحبون المالَ، والمالُ للوَرَثة وتطلبون اثنين، ولا تجدونهما الفَرَجُ والراحةُ؛ وهما فى الجنَّة " .
قالَ أبُو تُراب " :أشرفُ القلوب، قلبٌ حَىٌّ بِنُور الفَهْم عن الله تعالى "
قال أبو تُرابٍ " :سببُ الوصول إلى الله، سبعَ عشرة درجة، أدناها الإجابةُ، وأعلاها التوكلُ على الله بحقيقته . "
قال أبو تُرَابٍ " :ليس من العباداتِ شيءٌ أنفعُ من إصلاح خواطر القلوب "

قالَ أبو تُرابٍ " :الفقير قُوتُه ما وجد، ولِباسُه ما سَتَر، ومَسْكَنُه حيث نزل "
قالَ أبو تُرابٍ " :إذا صدَق العبدُ فى العمل وجد حلاوتَه قَبْل مُباشرةِ العمل "
قالَ أبو تُرَابٍ " :من شَغَل مشغولاً بالله عن الله ،أدركه المَقْتُ من ساعته
"يقول " :التَّوكُّل، طَمَانِيَنةُ القلبِ إلى الله عز وجل . "
قالَ رجلٌ لأبى تُراب " :ألك حاجةٌ؟ .فقال له :يومَ يكونُ لى إليك وإلى أمثالِك حاجةٌ لا يكون لى إلى الله حاجةٌ . "
قالَ أبو تُراب " :حقيقةُ الغِنَى،أن تستغَنى عَمَّن هو مِثْلك .وحقيقة الفقر، أن تفتقر إلى من هو مِثْلك "
قالَ أبو تُرابٍ " :الذى منع الصادقين الشكوى إلى غيرِ الله الخوفُ من الله عز وجلَّ
قالَ أبو تُرَابٍ " :القناعةُ أَخْذُ القوتِ من الله عز وجل "
قالَ أبو تُرابٍ " :من اسْتَفْتَح أبوابَ المعاشِ بغير مفاتيح الأقْدار وُكِل إلى حَوْله وقُوَّته .فسُئِل " :ما مفاتيحُ الأقدار؟.فقال:الرِّضا بما يَرِدُ عليه في كل وَقْتٍ من أسباب الغَيْب "

مظفر القرميسينى

الصوم ثلاثة :صوم الروح، بقصر الأمل؛ وصوم العقل، بخلاف الهوى؛ وصوم النفس، بالإمساك عن الطعام والمحارم.
التواضع قبول الحق ممن كان.
العارف قلبه لمولاه، وجسده لخلقه.
من قتله الحب احياه القرب.
الجوع -إذا ساعدته القناعة -مزرعة الفكرة، وينبوع الحكمة، وحياة الفطنة، ومصباح القلب.
يحاسب اللهّ المؤمنين -يوم القيامة -بالمنة والفضل، ويحاسب الكفار بالحجة والعدل.
ليكن نظرك إلى الدنيا اعتباراً، وسعيك فيها اضطراراً ورفضك لها اختياراً .
خير الأرفاق ما فتح اللهّ لك به من وجه حلال، من غير طلب ولا سعى.
فى قوله تعالى :فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً .قال :عملا يصلح أن يلقى به ربه
وقال مظفر :من آواه اللهّ إلى قربه أرضاه بمجارى المقدور عليه، فإنه ليس على بساط القربة تسخط وسئل مظفر :ما خير ما أُعطى العبد؟ .قال :فراغ القلب عما لايعنيه، ليتفرغ الى ما يعنيه

وقال مظفر :ليس لك من عمرك إلا نفس واحدة؛ فإن لم تفنها فيما لك، فلا تفنها فيما عليك
وقال مظفر أفضل أعمال العبيد حفظ اوقاتهم .وهو ألا يقصروا فى امر، ولا يتجاوزا عن حد.
قال مظفر :من تأدب بآداب الشرع تأدب به متبعوه .ومن تهاون بالآداب هلك وأهلك.

أبو بكر الوراق

يقول " :الناس ثلاثة :العلماء والأمراء، والقراء.فإذا فسد المعاش؛وإذا فسد العلماءُ فسدت الطاعاتُ؛وإذا فسد القُرَّاءُ فسدت الأخلاقُ . "
"شُكْر النعمة مُشاهَدةَ المِنَّة وحفْظ الحُرْمة . "
يقول " :للقلب ستَّة أشياء :حياةٌ وموتٌ؛ وصِحَّةٌ وسقم؛ وَيقظَة ونوم .فحياتُه الهُدى، وموتهُ الضَّلالةُ؛وصِحَّتُه الطهارة والصَّفاء؛وسُقْمه الكدُروة والعلاقة؛ وَيَقظَته الذِّكْر، ونَوْمُه الغَفْلة .ولكلِّ واحدٍ من ذلك علامةٌ :فعلامةُ الحياة الرَّغبة والرَّهْبة والعملُ بهما، والموتُ بخلاف ذلك.
وعلامةُ الصحة القُوَّةُ واللَّذة، والسُّقْم بخلاف ذلك.
وعلامةُ اليقظَة السَّمْع والبَصَر، والنَّوم بخلاف ذلك . "
"الاشتِغالُ بالخَلق، والتزيُّن لهم حِجابٌ عن المِنَّة، ومن لم يعرف المِنَّة لم يعرف الخِذْلان . "
"صاحِبْ العقلاءَ بالأقتداء، والزُّهادَ بُحسن المدارة، والحَمْقى بجميل الصبر . "
قلتُ لأبى بكرِ الورَّاق "علِّمن شيئاً يُقرِّبنى إلى الله تعالى.ويُقَرِّبنى من الناس . فقال :أما الذى يُقرِّبك إلى الله فَمَسْألتُه؛وأمَّا الذى يُقرِّبك إلى الناس فتَرْك مَسْألتِهم "يقول " :من اكتفَى بالكلامِ، من العِلْمِ، دون الزُّهْد والفِقْه، تَزَنْدَق . ومن اكتفى بالزُّهْد، دون الفِقْه والكلامِ، تَبَدَّع.ومن اكتفى بالفِقْه، دون الزُّهد والكلامِ، تَفَسَّق .ومن تَفَنَّن فى هذه الأمور كلِّها تَخَلَّصَ . "
دخل رجلٌ على أبى بكر، فقال " :إنى أخافُ من فلان.فقال :لاَتَخَفْ منه؛فإنَّ قلبَ مَن تخافه بيده من تَرْجوه . "
"راحة الدُّنيا تُؤَدِّى إلى عَناء عقابها .وتعبُ الدُّنيا بالْحَقِّ يُؤَدِّى إلى رَاحةِ ثوابِها.وتركُ الشهواتِ هو المُصِيب للشَّهواتِ.والمُصيبُ للشهواتِ هو التارك للشَّهوات
قال أبو بكرٍ" :قال أبو بكرٍ " :خُضوع الفاسقين أفضلُ من صَوْلَة المطيعين "

الأدبُ للعارف كالتوبة للمُسْتَأْنِف "
سمعتُ أبا بكرِ الوَرَّاق، يقول " :لو قِيل للطَّمَع :من أبوك؟ لقال :الشَّكُّ فى المقدور.ولو قيل :ما حِرْفتك؟لقال :اكتسابُ الذُّل .ولو قيل :ما غايتُك؟لقال : الحِرْمانُ . "
قال أبو بكرٍ " :الناسُ كلُّهم في أحوالِ الدُّنيا أربعة: مَرْحوم، و مَخْدوع، و مُعاقَب، و مُكْرَه "
قال أبو بكرٍ الورَّاقُ " :من صَحَّت مَعرِفَتُه بالله ظهرتْ عليه الهيبةُ والخَشْيةُ . "
قال أبو بكرٍ " :عَوامُّ الخَلْقِ هم الذين سَلِمَتْ صدورهم، وحَسُنَت أعمالُهم، وطَهُرَتْ أَلْسِنتهم.فأذا خَلَوا من هذا فهم الغَوْغاء لا العَوامُّ . "
قال أبو بكرٍ " :إذا فَسَدتْ العامةُ، غَلبتْ الفُسَّاق على أهلِ الصلاح، وولاةُ الجَوْر على وُلاة العَدْل، والكُفَّارُ على المسلمين . "
قال أبو بكرٍ " :الخاصَّةُ هم الذين فَقُهَتْ قلوبهُم، وحَسُنَت أخلاقُهم؛وكانوا أئِمَّةً، يدعون الناسَ إلى الخَيْرِ والعَمَلِ به؛ وسالَمُوا السلطانَ عَلى الأمْرِ بالمعروف، والنَّهْى عن المنكر، والعُلَماء على صِدْقِ الخبَر؛ والعامَّة على ظاهر الأمور.فإذا خَلوا من ذلك فهم المُقْتَرون.وإذا فسدتِ الخاصَّةُ غلبتْ الكَذَبةُ على الصادقين، والكَهَنَةُ على المُقِنين، والمُوَسْوِسُون على المخلصين "
قال أبو بكرٍ " :أَصْلُ غَلَبة الهوى مُقارَفَة الشّهوات .فأذا غلب الهوى أظْلَم القلْبُ .وإذا أَظْلَم القلبُ ضاق الصدرُ، وإذا ضاق الصدرُ ساء الخُلُق، وإذا ساءَ الخُلُق أبْغَضَه الخَلْق، وإذا أبغضه الخَلْقُ أبغضهم، وإذا أبغضهم جَفاهم، وإذا جفاهم صار شيطاناً . "قال أبو بكرٍ " :الحُكَماء خَلَفُ الأنبياءِ، وليس بعد النُّبُوَّة إلا الحِكْمة، وهى إحْكام الأمور .وأولُ علاماتِ الحِكْمة طولُ الصَّمت، والكلامُ على قَدْر الحاجة "
قال أبو بكر " :احذَرْ صُحْبة السلطان إبقاءَ على نفسك، والملوكِ على عَيْشك، والأغنياء إبقاءً على مِلْكك، والسُّقة إبقاءً على خُلُقك والنساءِ والصِّبيانِ إبقاءً على قلبِك، والفُساقِ والمبتدعين إبقاءً على دينك، والفقراء إبقاءً على مالِك، والعلماءِ إبقاءً على إيمانِك وإسلامِك، والأخوانِ فى مخالَفَتهم إبقاءً على فَضْلك ومُرُوءَتك "
قال أبو بكر الورَّاق " :للمؤمن أربعُ علاماتٍ :كلامُه ذِكْر، وصَمْتُه تفكُّر، ونَظَرُه عِبْرَة، وعَلَمُه بِرٌ "
قال أبو بكر " :الخلافُ يُهيجُ العداوةَ، والعداوةُ تَسْتَنْزل البلاءَ . "

قال أبو بكرٍ " :العبدُ لا يستحقُّ اليقين حتى يقطع كلَّ سَبَب بينه و بين العَرْش إلى الثَّرى، حتى يكونَ اللهُ مرادُ لا غيره ويُؤْثِر الله على كل ما سواه "
قال أبو بكرٍ " :من عَشِق نَفْسَه عَشِقه الكِبْرُ والحَسَدُ، والذلُّ والمهانةُ . "
قال أبو بكرٍ " :لا تَصْحَبْ مَن يمدحُك بخلافِ ما أنتَ عليه أو بغير ما فيك .فإنه إذا غَضِب ذَمَّك بما ليس فيك . "
قال أبو بكرٍ " :ازْهَد فى حُب الرياسة، والعُلُوِّ فى النَّاس، إنْ أَحْبَبْتَ أن تذوقَ شيئاً من سُبُل الزاهدين "
قال أبو بكر " :اليقينُ نورٌ يستضىءُ به العبدُ فى أحواله، فيُبَلِّغْهُ إلى درجات المتقين "

يوسف بن الحسين الرازي

ومن كلامه " :الصوفية خيار الناس، وشرارهم خيار شرار الناس؛ فهم الأخيار على كل الأحوال . "
وقال " :إذا أردت ان تعلم العاقل من الأحمق فحدثه بالمحال،فان قبل فاعلم انه أحمق . "
وقال " :إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء . "
وقال " :لان ألقى الله بجميع المعاصي احب ألي من أن ألقاه بذرة من التصنع "
وكتب إلى الجنيد " :لا أذاقك الله طعم نفسك فانك أن ذقتها فانك لا تذوق بعدها خيرا أبدا "وكان يقول " :اللهم!،انك تعلم أني نصحت الناس قولا، وخنت نفسي فعلا، فهب خيانتي لنفسي، لنصيحتي للناس . "
وقيل له " :هل لكم -يا أبا يعقوب -هم غد؟ "، قال " :يا سيدي!، من كثرة همنا اليوم لا نتفرغ إلى هم غد . "

أبو الحسين الوراق النيسابورى

يقول :الكرم فى العفو ألا تذكر جناية صاحبك، بعد أن عفوت عنه.
يقول :اللئيم لايوفق للعفو من ضيق صدره.
حياة القلب فى ذكر الحى الذى لايموت .والعيش الهنىء، مع اللهّ لاغير.
لايصل العبد إلى اللهّ إلا باللهّ، وبموافقة حبيبه، صلى اللهّ عليه وسلم، فى شرائعه .ومن جعل الطريق إلى الوصول فى غير الأقتداء يضل، من حيث يضن أنه مهتد .ومن وصل اتصل .وما رجع من رج ع من الطريق إلا من الإشفاق على النفس، وطلب الراحة؛ لأت الطريق إلى اللهّ صعب لمن لم يدخل

فيه بوجد غالب، وشوق مزعج؛ فيهون عليه إذ ذاك حمل الأثقال، وركوب الأهوال؛ فإذا انقادت له النفس على ذلك، وهان عليه ما يلى فى طلب المحبوب سهل اللهّ عليه سبيل الوصول.

أجلُّ شيء يفتح اللهّ تعالى]به [على عبده التقوى؛ فإن منه يتشعب جميع الخيرات، وأسباب القربة والتقرب، وأصل التقوى والأخلاص، وحقيقته التخلى عن كل شيء إلا ممن إليه تقواك.

يقول :الصدق استقامة الطريق فى الدين، واتباع السنة فى الشرع.

يقول :الشهوة أغلب سلطان على النفس، ولا يزيلها إلا الخوف المزعج.

يقول :اليقين ثمرة التوحيد؛ فمن صفا فى التوحيد صفا له اليقين.

يقول :من لم يفن عن نفسه، وسره، ورؤية الخلق، لايحيا سره لمشاهدة الخيرات والمنن.

يقول :مخافة خوف القطيعة أذبلت نفوس المحبين، وأحرقت أكباد العارفين، وأسهرت ليل العابدين، ونغصت حياة الخائفين.

يقول :التوكل إستواء الحال عند العدوم والوجود، وسكون النفس عند مجارى المقدور.

يقول :أصل الفتوة خمس خصال :أولها الحفاظ، والثانى :الوفاء، والثالث :الشكر، والرابع :الصبر، والخامس :الرضا.

فى رؤية النفس نسيان منن اللهّ تعالى عليك.

يقول :أنفع العلم العلم بأمر اللهّ ونهيه، ووعده ووعيده، وثوابه وعقابه .وأعلى العلوم العلم باللهّ وصفاته وأسمائه.

يقول :الأنس بالخلق وحشة، والطمأنينة إليهم حمق، والسكون إليهم عجز، والاعتماد عيهم وهن، والثقة بهم ضياع، وإذا أراد اللهّ بعبد خيرا جعل أنسه به وبذكره، وتوكل عليه، وصان سره عن النظر إليهم، وظاهره عن الاعتماد عليهم.

يقول :من غض بصره عن محرم اورثه اللهّ تعالى بذلك حكمة على لسانه، ينتفع بها سامعوه؛ ومن غض بصره عن شبهة نور اللهّ قلبه بنور يهتدى به إلى طرق مرضاته.

قال ابو الحسين :من أسكن نفسه محبة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف الدمع ومن طمع فى شيء ذل، وبذله هلك .وقديما قيل :أتطمع فى ليلى؟ وتعلم أنما يقطع أعناق الرجال المطامع؟!

لايصل العبد إلى شيء من التقوى، وعليه بقية من الزهد والورع .والتقوة مقرونة بالراحة، قال اللهّ تعالى :ومن يتق اللهّ يجعل له مخرجا

أبو الحسين الوراق

قال " :من اسكن نفسه محبة شيء من الدنيا، فقد قتلها بشيف الطمع؛ ومن طمع في شيء ذل وبذله هلك، وقديما قيل:

أتطمع في ليلى؟،وتعلم إنما ... تقطع أعناق الرجال المطامع؟!

أبو سليمان الداراني

سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ، يقول " :إذا غَلَبَ الرجاءُ على الخوفِ فَسَدَ الوقتُ . "قال أبو سليمان " :ليتَ قلبي في القلوبِ كثوبي في الثِّياب " !، و كانت ثيابُه وَسَطاً.

قال أبو سليمان " :من صَارَعَ الدنيا صَرَعَتْه "

سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ، يقول " :من أحسَنَ في نهاره، كوفِيءَ في لَيْلِه .و من أحسَنَ في لَيْلِه، كوفِيءَ في نهاره .و من صَدَقَ في تَرْكِ شَهْوَةٍ، ذهبَ اللهُ بها مِن قلْبِه .و اللهُ أكْرَمُ مِن أن يعذِّبَ قلْباً بشهوةٍ تُركَتْ له "

سمعتُ أبا سليمان يقول " :خيرُ السخاءِ ما وافق الحاجة . "

قال أبو سليمان " :إذا سَكَنَتِ الدنيا في قلْبٍ ترحلتْ منه الآخرةُ "

سمعتُ أبا سليمانَ، يقولُ " :الواردُ الصادقُ، أنْ يصدُقَ ما في قلبِه ما نطق به لسانُه . "

سمعتُ أبا سليمان يقول " :من صَدَقَ كوفِيءَ و من أحسن عُوفِيَ "

حدثنا أبو سليمان، يقول " :كُلَّ عملٍ ليس لهُ ثوابٌ في الدُّنيا ليس له جزاءٌ في الآخرة" .

سمعتُ أبا سليمانَ يقول " :إذا جاعَ القلبُ و عَطِشَ، صفا و رَقَّ؛ و إذا شبع و رَوِي، عَمِيَ" .

قلت لأبي سليمانَ " :صليتُ صلاةً في خَلْوةٍ، فوجدتُ لها لذةً . " !فقال " :أي شيءٍ لَذَّكَ منها؟ "قلتُ " :حيث لم يرني أحدٌ . " !فقال " :إنك لضعيف، حيثُ خَطَر بقلبِك ذكْرُ الخَلْق . "

سألتُ أبا سليمانَ، فقلتُ له :إذا خرجَتِ الشهواتُ من القلبِ، أيُّ اسمٍ يقعُ عليه؟زاهدٌ؟ورعٌ؟ماذا؟ . "قال " :إذا سلا عَنِ الشهواتِ فهو راضٍ . "

قال أبو سليمانَ " :اجعلْ ما طلبتَ من الدنيا فلم تَظْفَرْ به، بمنزلةِ ما لم يخطُرْ ببالِك، و لم تَطْلُبْه . "

سمعتُ أبا سليمانَ يقول " :العيالُ يُضعِفون يقينَ صاحبِ اليقين .لأنه إذا كان وَحْدَه ، فجاع، فرِحَ؛ و إذا كان له عيالٌ، فجاعوا طَلَبَ لهم .و إذا جاء الطَّلَبُ فقد ضَعُفَ اليقينُ . "
قال أبو سليمانَ " :آخرُ أقدامِ الزاهدينَ أولُ أقدامِ المتوكِّلين . "
قال أبو سليمان " :من لَطائِفِ المعاريضِ قولُه تعالى " :ألاَ للهِ الدِّينُ الخَالِصُ "؛ تهديدٌ بلُطْفٍ . "
قال أبو سليمانَ " :لكل شيءٍ مَهْرٌ، و مَهْر الجنة تركَ الدنيا بما فيها . "
قال أبو سليمانَ " :لكلِّ شيءٍ حِلْيةٌ، و حِلْيةُ الصدق الخشوع . "
قال أبو سليمانَ " :إذا تركَ الحكيمُ الدنيا، فقد استنارَ بنور الحِكْمةِ . "
قال أبو سليمانَ " :لكلِّ شيءٍ معدنٌ، و معدنُ الصِّدقِ قلوبُ الزاهدينَ
"قال أبو سليمان "لكلِّ شيءٍ عَلَم، و عَلَمُ الخِذْلانِ تَرْكُ البكاءِ
قال أبو سليمانَ " :من تَوسَّلَ إلى اللهِ بتَلَفِ نَفْسِه، حفِظَ اللهُ عليه نفْسَه، و حكَّمَه في جَنَّتهِ . "
قال أبو سليمانَ " :أفضلُ الأعمالِ خلافُ هوى النَّفسِ . "
قال أبو سليمانَ " :من أرادَ واعظًا بَيِّنًا، فلينظُرْ إلى اختلافِ الليلِ و النهارِ
قال أبو سليمانَ " :علِّموا النفوسَ الرضى بمَجاري المَقْدُور، فنِعْمَ الوسيلةُ إلى درجاتِ المعرفةِ
قال أبو سليمانَ " :إذا سكنَ الخَوفُ القلب أحرقَ الشهواتِ، و طَرَدَ الغَفْلةَ من القَلْبِ . "
قال أبو سليمان " :لكلِّ شيءٍ صَدَأٌ، و صَدَأُ نورِ القلْب شِبَعُ البَطْنِ "
قال أبو سليمانَ " :من أظْهَر الانقطاعَ إلى اللهِ، فقد وَجَب عليه خَلْعُ ما دونَه من رَقَبَتِهِ . "
قال أبو سليمانَ :من كانَ الصِّدقُ وسيلتَه، كان الرِّضا من اللهِ جائِزَتَه . "
قالَ أبو سليمانَ " :لكلِّ شيءٍ صِدْقٌ، و صِدْقُ اليقينِ الخوفُ من اللهِ تعالى "قالَ أبو سليمانَ " :لو أنَّ مَحْزُوناً بكى في أُمَّةٍ لرَحِمِ اللهُ تلك الأُمَّةَ . "

أبو سليمان الداراني

من كلامه " :من أحسن في نهاره كفى في ليله، ومن احسن في ليله كفى في نهاره.ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه .والله اكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له "وقال " :لكل شي علم، وعلم الخذلان ترك البكاء
وقال " :لكل شي صدا، وصدأ نور القلب شبع البطن . "
وقال " :كل ما شغلك عن الله -من اهل أو مال أو ولد -فهو عليك مشؤم

وسئل عن السماع، فقال " :كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف، يدارى كما يدارى الصبي إذا إريد أن ينوم . "ثم قال " :الصوت(الحسن)لا يدخل في القلب شيئا،إنما يحرك من القلب ما فيه "

وقال ابن أبي الحوارى، قلت لأبي سليمان " :أيجوز للرجل أن يخبر عن نفسه بالشيء يكون منه؟ "فقال ":إذا كان في موضع الأدب ليقتدي به،جاز له ذلك . "

وقال أيضا " :دخلت عليه يوما وهو يبكي، فقلت له " :ما يبكيك؟ " !، فقال " :يا احمد!، ولم لا أبكى؟!، إذا جن الليل، ونامت العيون، وخلا كل حبيب بحبيبه،افترش أهل المحبة أقدامهم، وجرت دموعهم على خدودهم، وقطرت على محاريبهم، اشرف الجليل سبحانه فنادى :يا جبريل !بعيني من تلذذ بكلامي،واستراح إلى ذكرى،وأنى لمطلع عليهم في خلواتهم،اسمع أنينهم وارى بكائهم، فلم لا تنادي فيهم، يا جبريل :ما هذا البكاء؟!،هل رأيتم حبيبا يعذب أحباءه؟ام كيف يجمل بي أن أعذب قوما إذا جنهم الليل تعلقوا(بي)؟ !فبي حلفت!، إذا وردوا علي القيامة لا كشفن عن وجهي الكريم،حتى ينظروا إلى،وانظر أليهم " !وقال أيضا:شكوت أليه الوسواس،فقال " :إذا أردت ان ينقطع عنك،فأي وقت أحسست به فافرح، فانك إذا فرحت انقطع عنك،لأنه ليس شي ابغض للشيطان من سرور المؤمن، وان اغتنمت به زادك . "

وقال، ذاكرته يوما في الصبر، فقال " :والله، ما نصبر على ما نحب، فكيف نصبر على ما نكره؟. " !

وقال، قال لي أبو سليمان " :يا احمد!، أيكون شيء اعظم ثوأبا مكن الصبر؟ " قلت " :نعم!، الرضى عن الله " !، قال " :ويحك!، إذا كان الله يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب، فأنظر ماذا يفعل بالمرضى عنهم. " !

وقال، قال ل ييوما " :إذا أردت أبداً حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل شيئاً حتى تقضيها، فان الأكل يغير العقل . "

وقال ذو النون " :تسمعوا يوماً على أبي سليمان، فسمعوه يقول :يا رب!، أن طالبتني بسريرتي طالبت بتوحيدك!، وان طالبت بذنوبي طالبت بكرمك!، وان جعلتني من اهل النار أخبرت أهل النار بحبي إياك . "

وقال " :يعرف الأبرار بكتمان المصائب، وصيانة الكرامات

وروى عنه انه قال " :نمت ليلة عن وردي، فإذا حورية تقول لي :أتنام وأنا أُرَبى لك في الخدود منذ خمسمائة عام؟. " !

وقال " :بينما أنا مار في طريق بيت المقدس، إذ رأيت امرأة عليها جبة مسح، وعلى رأسها خمار صوف، وهي جالسة، ورأسها بين ركبتيها، وهي تبكي؛

فقلت لها :ما أبكاكِ، يا جارية؟ .فقالت :يا أبا سليمان؛ وكيف لا ابكي وأنا احب لقائه؟ .!فقلت لها ما تحبين؟، فقالت :وهل يحب المحب غير لقاء المحبوب؟ .! فقلت لها :ومن محبوبك؟ فقالت :علام الغيوب!، قلت :كيف تحبينه؟، فقالت :إذا صفيت نفسك من العيوب، وجالت روحك في الملكوت، عند ذلك تصل إلى محبة المحبوب . "فقلت " :فكيف يكونون في محبتهم له؟ "، فقالت " :أبدانهم نحيلة، وألوانهم متغيرة، وعيونهم هاطلة، وقلوبهم واجفة، وأرواحهم ذائبة، وألسنتهم بذكر محبوبهم لهجة "، قلت " :من أين لك هذه الحكمة، التي تنطقين بها؟ " !، فقالت " :يا أبا سليمان!، لا تجيئ بطول العمر . " !فقلت " :بماذا تجئ؟ "، قالت " :بصفاء الود، وحسن المعاملة؟ "

كتب الدمع، فوق خدي، سطورا ...كل وجدٍ بمن هويت قليل

اعذروني، إذا بليت من الوجد، ...فمالي إلى العزاء سبيل

ان دمعي لشاهد على الحب، ...دليل بأن حزني طويل

قلت له " :ما تقول في القلب، يسمع الصوت الحسن، فيؤثر فيه؟ . "قال " :كل قلب يؤثر فيه الصوت الحسن فهو ضعيف، يدأوي كما تداوى النفس كما تداوى النفس المريضة . "

من كلامه " :من اصلح فيما بقى من عمره غُفر له ما مضى وما بقى .ومن افسد فيما بقى من عمره أو خذ بما مضى وما بقى . "

وقال لأصحابه " :أوصيكم بخمس :إن ظلمتم فلا تظلموا، وان مدحتم فلا تفرحوا،وان ذممتم فلا تجزعوا،وان كذبتم فلا تغضبوا، وان خانوكم فلا تخونوا "وقال " :أن لله عبادا قصدوا الله بهممهم، وافردوه بطاعتهم، واكتفوا به في توكلهم، ورضوا به عوضا عن كل ما خطر على قلوبهم من أمر الدنيا .فليس لهم حبيب غيره،ولا قرة عين الا فيما قرب أليه . "

قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة "ثم قال لي " :اعرف!، وضع رأسك ونم، فما عبد الله الخلق بشيء افضل من المعرفة . "

أبو سليمان الدارانى 215هجرية

من اقو اله:

الورع أول الزهد.والقناعة أول الرضا.والزهد أول طريق إلى التوكل

لكل شيء مهر ، ومهر الجنة ترك الدنيا وما فيها

العيال يضعفون صاحب اليقين .فهم فتنة.ومجبنة ومبخلة

اصل كل خير في الدنيا والآخرة:الخوف من الله

وا حزناه على الحزن في دار الدنيا
عودوا أعينكم على البكاء ،وقلوبكم على التفكر
إذا غلب الرجاء على الخوف فسد الوقت
كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة عليه أسرع
النفس اللوامة أو الزاجر أو الضمير،يجعلها توخز ذاتها وتلوم نفسها وهذا عقاب،وعقاب الله اشد من البشر
من أراد الحظوة فليتواضع في الطاعة.اى لا يعجب بعمله
العارف إذا صلى ركعتين ،لا ينصرف منهما حتى يجد طعماهما
يا رب إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك ،وان طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك ، وان جعلتني من أهل النار .اخبرت أهل النار بحبي إياك
إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا

أبو يزيدَ البسْطامِيُّ؛

قال رسول اللهِ صلى اللهُ علَيْه وسلّم):إنَّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِين أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسُخْطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمِدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ .إنَّ رِزْقَ اللهِ لاَ يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلاَ يَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ.إنَّ اللهَ، بِحِكْمَتِهِ وَجَلاَلِهِ، جَعَلَ الرَّوْحَ والفَرَحَ في الْيَقِينِ وَالرِّضَا؛ وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحُزْنَ في الشَّكِّ والسُّخْطِ(
قال أبو يَزيدَ " :العابِدُ يعبُدُه بالحالِ، والعارفُ الواصِلُ يعبُده في الحالِ ."
وسُئِلَ أبو يَزيدَ " :بماذا يُستَعان على العِبادَةِ؟ "فقال " :باللهِ !إن كنتَ تَعرِفُه . "
قال أبو يزيد " :أدنى ما يجب على العارف، ان يهب له ما قد ملَّكه . "
قال أبو يَزيدَ " :من ادَّعَى الجمَعْ بابتلاءِ الحقِّ، يحتاجُ أن يُلْزِمَ نَفْسَهُ عِلَلَ العُبُوديَّةِ . "
اختلافُ العُلماءِ رحمةٌ، إلا في تَجْريد التَّوحيد . "
قال أبو يزيد " :لا يعرف نفسه مَن صَحَبْته شهوتُه . "
قال أبو يزيدَ " :مَن سَمِع الكلامَ ليتكلَّم مع الناس، رزَقَهُ اللهُ فَهْماً يُكلِّم به الناسَ؛ ومن سَمِعَه ليُعامِلِ اللهَ به في فِعْله، رَزَقَهُ الله فَهْماً يُناجى بِهِ رَبَّهُ عزَّ وجَلَّ "قال أبو يزيد " :اطَّلَعَ اللهُ على قلوبِ أوليائِه، فمِنْهُم من لم يكنْ يصلُحُ لِحَمْلِ المعرفة صِرْفاً، فَشَغَلَهم بالعبادة . "
قال أبو يزيد " :كُفْرُ أهلِ الهِمَّةِ أسلَم من إيمانِ أهل الجِنَّةِ "
سئل أبو يزيد " :بماذا نالوا المعرفة؟ . "قال " :بتضييعِ ما لَهم، والوقوفِ مع مَالَه "

سمعتُ أبا يزيد يقول":هذا فَرَحِي بِكَ وأنا أخَافَك .!فكيف فَرَحِي بك إذا أمِنْتُك؟ "
سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ " :يا رَبُّ !أفْهِمْني عَنْك، فإنِّي لا أفهمُ عَنْك إلا بِكَ . "قال أبو يزيدَ " :عرفْتُ اللهَ باللهِ، وعرفْتُ ما دونَ اللهِ بنورِ اللهِ عزَّ وجَلَّ "
سُئِل " :ما علامةُ العارِف؟ . "فقال " :ألا يَفْتُر مِنْ ذِكْره، ولا يَمَلَّ من حقِّه، ولا يستأنِسَ بغيره
قال أبو يزيدَ " :إنَّ الله تعالى أمَرَ العِبادَ ونَهاهُم، فأطاعُوه، فَخَلَعَ عليْهِمْ خِلعَه، فاشتَغَلُوا بالخِلَعِ عنْه، وإني لا أُريدُ من اللهِ إلا اللهَ . "
قال أبو يزيد " :غلِطْتُ في ابتدائي في أربعة أشياء :تَوَهَّمْتُ أنِّي أذْكُرُه،وأعْرِفُه،وأُحِبُّه، وأطْلُبُه .فلما انتهيتُ،رأيتُ ذِكْرَه سبق ذِكْري، ومعرفَتَه تقدمَتْ مَعرفتي، ومحبَّته أقدمَ من محبَّتي، وطلبه لي أولا حتى طلبته . "
سمعتُ أبا يزيدَ يقول " :اللهمَّ إنك خلقتَ هذا الخلقَ بغير عِلمِهم، وقلَّدْتَهُم أمانةً من غير إرادتهم؛ فإنْ لَمْ تُعِنْهُمْ فمن يُعِينُهُم؟" !
قال لي أبو يزيدَ البسْطاميُّ " :إذا صَحِبكَ إنسان، وأساءَ عشرتك، فادْخُل عليه بحسن أخلاقكَ يطيبُ عيشُك .وإذا أُنعِمَ عليك، فابدأ بشكرِ الله عز وجلَّ، فإنهُ الذي عَطَف عليك القلوبَ .وإذا ابتُليتَ فأسْرِع الاستِقالةَ؛ فإنَّهُ القادرُ على كشفِها، دونَ سائر الخلق.
سمعت أبا يزيدَ البِسْطامِيَّ، يقول " :إن اللهَ يرزقُ العبادَ الحلاوةَ، فمن أجْلِ فرحِهم بها يمنُعم القُرْب . "
قال أبو يزيدَ " :المعرفةُ ذاتِ الحقِّ جهلٌ، والعلمُ في حقيقةِ المعرفةِ حيرةٌ، والإشارةُ -من الُشير -شِرْكٌ في الإشارة .وأبعدُ الخلقِ من الله، أكثرُهُمْ إشارة إليه .
سُئِل أبو يزيد " :بأيِّ شيءٍ وجدتَ هذه المعرفَة؟ . "فقال " :ببطنٍ جائع، وبدنٍ عارٍ . "
قال أبو يزيدَ " :العارفُ هَمُّه ما يَأمَلُه، والزاهدُ هَمُّه ما يَأكُله "
قال أبو يزيدَ " :طوبَى لمن كان هَمُّه هَمًّا واحداً، و لم يشغَلْ قلبَه بما رأتْ عيناه، و سمعتْ أذُناه . "
قال أبو يزيدَ " :من عرفَ اللهَ فَإنَّهُ يزهد في كلِّ شيءٍ يشغلُه عنهُ "
سئل أبو يزيدَ عن السُّنَّة و الفريضةِ .فقال " :السُّنَّةُ تركُ الدنيا، و الفريضةُ الصُّحْبَةُ مع المولَى؛ لأنَّ السنة كلها تدلُّ على تركِ الدنيا، و الكتابُ كلُّه يدلُّ على صحبةِ المولى .فمن تعلَّم السنة و الفريضة فقد كَمُل . "
قال أبو يزيدَ " :النِّعمةُ أزَلِيَّةٌ، يجبُ أن يكونَ لها شُكْرٌ أزَلِيٌّ "

أبو يزيد البسطامي

من كلامه :ما زالت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي، حتى سقتها وهي تضحك "

وقال أبو تراب " :سألته عن الفقير، هل له وصف؟ "فقال " :نعم!، لا يملك شيئاً، ولا يملكه شيء . "

وقال " :الناس كلهم يهربون من الحساب، ويتجافون عنه، وأنا أسأل الله ان يحاسبني " !، فقيل " :لِمَ " ، قال " :لعله يقول لي، فيما بين ذلك؛ يا عبدي!، فأقول :لَّبيك .!فقوله لي :يا عبدي .!أحب إلى من الدنيا وما فيها؛ ثم يفعل بي ما يشاء . "

وقال له رجل " :دُلَّني على عمل أتقرب به إلى ربي " !، فقال " :أحبب أولياء الله ليحبوك، فأن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه، فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب وليه، فيغفر لك "

رأيت ربك العزة في المنام، فقال :يا أحمد؟ كل الناس يطلبون مني، إلا أبا يزيد فانه يطلبني . "

عجبت لمن يقول :ذكرت ربي ...وهل أنسى فأذكر من نسيتُ؟!

شربت الحب، كأساً بعد كأس ...فما نفذ الشرابُ، وما رويتُ

وقال " :أعظم الناس ذلا فقير داهن غنياً أو تواضع له، وأعظم الخلق عزاً غنى تذلل للفقير وحفظ حرمته . "

وأنشد لنفسه:

يا من يعد الوصال ذنباً ...كيف اعتذاري من الذنوب؟

إن كان ذنبي إليك حبي ...فإنني منه لا أتوب

بشر الحافي 227هجرية

سمي الحافي لأنه كان يصلح نعليه كثيرا ،حتى ضاق به الاسكافى.فقال والله لن أثقل على احد ،فلن البس حذاء أبدا ،وقذف به بعيدا ..ومن أقواله:

الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد.هذا يراه الناس،وذلك لا يراه الا الله

اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك

إذا أعجبك الكلام فاصمت ،وإذا أعجبك الصمت فتكلم

لا يعرف الآخرة ولا يجد حلاوتها رجل يحب أن يعرفه الناس

من وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات

بشر الحافي

وقال :أول عقوبة يعاقب بها ابن آدم في الدنيا مفرقة الأحباب . "

وقال " :من أراد أن يكون عزيزاً فى الدنيا سليما في الآخرة فلا يحدث، ولا يشهد، ولا يؤم قوماً، ولا يأكل لأحد طعاماً . "
وقال " :التكبر على المتكبر من التواضع . "
وقال " :من أراد عز الدنيا وشرف الآخرة فعليه بثلاث :لا يأكل طعام أحد، ولا يسأل أحداً حاجة، ولا يذكر إلا بخير . "
وقال " :يكون الرجل مرائياً في حياته، وبعد موته يحب أن يكثر الناس على جنازته. " !
وقال " :لو علمت أن أحداً يعطى لله لأخذت منه، ولكن يعطى بالليل ويحدث بالنهار . "
وقال " :يقول أحدهم :توكلت على الله !ويكذب، لأنه لو توكل على الله صادقاً لرضى بما يفعله به . "
و قال " :إذا أراد الله أن يتحف العبد سلط عليه من يؤذيه . "
وقال، يوم ماتت أخته " :إن العبد إذا قصر في الطاعة سلب من يؤنسه . "
ولقيه سكران، فجعل يقبله ويقول " :يا سيدي " !ولا يدفعه بشر عن نفسه، فلما ولى تغرغرت عينا بشر، وجعل يقول " :رجل أحب رجلا على خير توهمه ! لعل المحب قد نجا، والمحبوب لا يدرى ما حاله. " !
وقال محمد بن نعيم " :دخلت عليه في علته، فقلت " :عظني . " !فقال " :إن في هذه الدار نملة، تجمع الحب فى الصيف لتأكله في الشتاء؛ فلما كان يوماً أخذت حبة في فمها، فجاء عصفور فأخذها، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أملت نالت

بشر الحافي

قال النبي، صلى الله عليه و سلم) :كلوا الثَّوْمَ نِيئاً، فَلَوْلاَ أنّ المَلَكَ يأتِيني لأكَلْتُه.(
قال :سمعت بِشْرَ بن الحارث يقول " :يأتي على النَّاسِ زمانٌ، لا تَقَرُّ فيه عينُ حَكيم .و يأتي عليهم زمانٌ، تكونُ الدَّولةُ فيه للحمْقَى على الأكْياس" .
قال سمعتُ بِشْرًا يقولُ " :النظرُ إلى الأحْمَق سُخْنَة العين .و النظرُ إلى البخيل يُقَسِّي القلبَ . "
سمعتُ بشرًا يقولُ " :اعْمَلْ في تَرْك التَّصَنُّع، و لا تعملْ في التَّصَنُّع . "
سمعتُ بشرًا يقولُ " :الصبرُ الجميلُ، هو الذي لا شكوى فيه إلى الناس "
سمعتُ بشرًا يقول " :لا تكونُ كاملاً حتى يأمَنك عدوُّك .و كيف يكونُ فيك خيرٌ، و أنتَ لا يأمنُك صديقُك؟" !
سمعتُ بِشْرًا يقول " :لا تجدُ حلاوةَ العبادةِ، حتى تجعلَ بينك و بين الشهواتِ حائطاً من حديد "

سمعتُ بِشْرًا يقولُ " :الدُّعاءُ تركُ الذُّنوب "
سمعتُ بِشْرًا يقول " :المُتَقَلِّبُ في جوعه، كَالمُتَشَحِّط في دَمه في سَبيل الله .و ثوابُه الجنةُ . "
سمعتُ بِشْرًا يقول " :هَبْ أنَّك لا تخافُ .وَيْحَكَ .ألاَ تشتاق؟. " !
قال :سمعتُ بِشْرَ ابن الحارثِ يقولُ " :إني لأشْتَهي الشِّواء، منذ أربعين سنة، فما صفا لي دِرْهَمهُ "
قال رجل لبشر " :لا أدْري بأيِّ شيءٍ آكل خُبْزي؟ . "فقال " :اذكرْ العافية، و اجْعلْها إدامَكَ" !
سمعت بِشْرًا يقول " :إن لم تُطِعْ فلا تَعْصِ. " !
قال :بِشْرًا يقول " :أنا أكْرَهُ الموتَ، و لا يكرهُ الموتَ إلا مُريبٌ . "
قال بِشْر " :حُبُّك لمعرفة الناس، رأسُ مَحَبَّة الدنيا . "
سمعتُ بِشْرَ بنَ الحارث، يقول " :بِحَسْبِكَ أنَّ قَوْمًا مَوْتَى، تحيا القلوبُ بِذِكْرِهم .و أنَّ قومًا أحياءَ تقسو القلوبُ بِرُؤْيتِهِمْ . "
قال " :الحلالُ لا يحتمل السَّرَفِ
سمعت بِشْرًا، يقول " :بي داءٌ؛ ما لم أعالِجْ نفسي لا أتفَرَّغُ لغيري .فإذا عالجتُ نفسي، تفرغتُ لغيري .ما أبْصَرَنِي بموضعِ الدَّاءِ، و موضعِ الدَّوَاءِ، إن أعَانَنِي منهُ بمَعونَة " !ثم قال " :أنتُمُ الدَّاءُ !أرى وجوهَ قومٍ لا يخافُون، متهاونين بأمُورِه الآخِرَةِ . "
قال بِشْرٌ " :اسمَعْ أيُّها الرجُل الجوابَ :الفُقَراءُ ثلاثة :فقيرٌ لا يسأل، و أن أُعطِيَ لا يَأخُذ؛ فذاك من الرُّوحانِّيين، إذا سألَ اللهَ أعطاهُ، و إن أقْسَم على اللهِ أبَرَّ قَسَمَه. و فقيرٌ لا يسألُ، و إن أُعْطِي قَبِل؛ فذاك من أوْسَطِ القَوْم، عَقْدُه التَّوكُّلُ و السكُون إلى الله تعالى؛ و هو ممن تُوضَعُ له الموائدُ في حَظيرَةِ القُدْس.
و فقيرٌ اعتَقَد الصَّبْرَ، و مُدافَعَة الوَقتِ .فإذا طَرَقَتْهُ الحاجَةُ، خرج إلى عَبِيدِ الله، قلبُهُ إلى اللهِ بالسُّؤال .فكفارةُ مَسألتِه صِدْقُهُ في السؤال .فقال الرَّجُلُ :رَضِيتُ . رَضِيِ اللهُ عنك. " !

<u>سرى السّقطي</u>

عَن حازم بن حرملة الغِفَاري، صاحبِ رسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عليه و سلم، قال :)مَرَرْتُ يَوْمًا فَرَآنِي رَسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ .فَقَالَ :يَا حَازِمُ !أكْثِرْ مِنْ قَوْلِ " :لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ "فَإنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ.(

سمعتُ السَّرِيَّ، يقول " :أعْرِفُ طريقاً مختصراً، قَصْداً إلى الجَنَّة . "فقلتُ " :ما هو؟ . "فقال " :لا تسألُ أحداً شيئاً؛ و لا تأخذُ من أحدٍ شيئاً؛ و لا يكونُ معك شيءٌ تُعْطِي منهُ أحداً . "

سمعتُ السَّرِيَّ، يقول " :أعْرِفُ طريقاً مختصراً، قَصْداً إلى الجَنَّة . "فقلتُ " :ما هو؟ . "فقال " :لا تسألُ أحداً شيئاً؛ و لا تأخذُ من أحدٍ شيئاً؛ و لا يكونُ معك شيءٌ تُعْطِي منهُ أحداً . "

سمعتُ السَّرِيَّ، يقولُ " :إذا فاتني جُزْءٌ من ورْدِي، لا يُمكنُني أن أقْضِيَه أبداً "

سمعتُ السَّرِيَّ، يقول " :من أرادَ أن يَسْلَم دِينُه، و يستريحَ قلبُه و بدنُه، و يَقِلَّ غمُّه؛ فليعتزلِ النَّاسَ، لأنَّ هذا زمانُ عُزْلَةٍ و وِحْدَةٍ . "

سمعتُ السَّرِيَّ يقول " :كلُّ الدنيا فُضُول، إلا خَمْسُ خِصال :خُبْزٌ يُشْبِعُه، و ماءٌ يُرويه، و ثوب يستره، و بيتٌ يُكِنُّه، و علمٌ يَسْتَعْمِلُه "

قال السَّرِيُّ " :التَّوَكُّلُ الانْخِلاعُ من الحَول و القُوَّة . "

سمعتُ السَّرِيَّ يقولُ :أربعٌ من أخْلاق الأبْدالِ :اسْتِقْصاءُ الوَرَع، و تصحيحُ الإرَادَةِ، و سلامةُ الصَّدْر للخلق، و النصيحةُ لهم . "

قال السَّرِيُّ " :اللهمَّ ما عذَّبْتَنِي بشيءٍ، فلا تُعَذِّبْنِي بِذُلِّ الحِجَابِ "

سُئِل السَّرِيُّ عن العقل، فقال :ما قامتْ به الحجةُ على مَأْمورٍ و مَنْهِيٍّ.

سمعتُ السَّرِيَّ، يقول " :أَرْبَعُ خصالٍ تَرْفَعُ العبدَ :العِلْمُ، و الأدب، و الأمَانةُ، و العفَّةُ

سمعت السَّرِيَّ، يقول " :من لم يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعمة سُلِبَها من حيثُ لا يعلمُ . "

قال السَّرِيُّ " :من هانَتْ عَلَيْه المصائِبُ أَحْرَزَ ثَوابَها . "

سمعتُ السَّرِيَّ، يقول " :قَلِيلٌ في سُنَّةٍ، خَيْرٌ من كثيرٍ مع بِدْعَةٍ .كيف يَقِلُّ عَمَلٌ مع التَّقْوَى؟. " !

قال السريُّ " :الأمورُ ثلاثةٌ :اَمْرٌ بانَ لك رُشْدُه، فاتَّبِعْه؛ و أَمْرٌ بانَ لَكَ غَيُّه، فاجْتَنِبْه؛ و أَمْرٌ أَشْكَلَ علَيْك، فَقِفْ عِنْدَه، و كِلْهُ إلى اللهِ عَزَّ و جَلَّ .و لْيَكُنْ اللهُ دَلِيلَك .و اجعلْ فَقْرَكَ إليه، تَسْتَغْنِ به عَمَّنْ سواه . "

قال السَّرِيُّ " :الأدب تَرْجُمان العقل . "

قال السَّرِيُّ " :ما أَكْثَرَ مَنْ يصفُ الصِّفَة، و أقلَّ من يُوافِقُ فِعْلُه صفتَه

قال السَّرِيُّ " :أقوى القوَّةِ غَلَبَتُك نَفْسَك، و من عَجَز عن أَدَبِ نَفْسِه كان عن أَدَبِ غَيْرِه أعْجَزُ؛ و من أَطْلَعَ مَنْ فَوْقَهُ أَطَاعَهُ من دُونَهُ.

قال السَّرِيُّ " :مَن خافَ اللهَ خَافَهُ كلُّ شيءٍ "

قال السَّرِيُّ " :لِسانُك تَرْجُمانُ قَلْبك؛ و وَجْهُكَ مرآةُ قلبك؛ يَتَبَيَّنُ على الوَجْهِ ما تُضْمِرُ القُلوبُ . "
قال السري " :القُلوبُ ثلاثةٌ :قَلْبٌ مثلُ الجَبَلِ، لا يُزيلُهُ شيءٌ؛ و قلبٌ مثل النَّخْلَةِ، أَصْلُها ثابتٌ و الريحُ تُمِيلُها؛ و قَلْبٌ كالرِيِّشةِ، يَميلُ مَعَ الرِّيح يميناً و شمالاً "
قال السري " :لا تَصْرِمْ أَخاكَ عَلَى ارْتِيابٍ .و لا تَدَعْهُ دونَ الاسْتِعْتَابِ قال"إن اغْتَمَمْتَ لِمَا يَنْقُصُ مِنْ مالِك، فابكِ عَلَى ما ينقُصُ مِنْ عُمْرِك . "
قال السَّرِيُّ " :مِنْ عَلامةِ المعْرِفَة بالله القيامُ بحقوق الله، و إيثارُه على النفْس، فيما أَمكَنَتْ فيه القدرةُ . "
قال السَّرِيُّ " :مِنْ قِلَّةِ الصِّدْقِ كَثْرَةُ الخُلَطاءِ "
قال السَّرِيُّ " :حُسْنُ الخُلُقِ كفُّ الأذَى عن الناس؛ و احْتِمالُ الأَذَى عنْهم بلا حِقْدٍ و لا مُكافَأَةٍ "
قال السَّرِيُّ " :مِنْ علامةِ الاستِدْرَاجِ العَمَى عن عُيُوبِ النّفْس . "
قال السَّرِيُّ " :خَيْرُ الرِّزْقِ ما سَلِمَ من خَمْسَةٍ :مِن الآثام في الاكْتِساب؛ و المَذَلَّة و الخُضوعِ في السُّؤال؛ و الغِشِّ في الصِّناعة؛ و أثمانِ آلَةِ المَعاصِي؛ و مُعامَلَةِ الظَّلَمَةِ . "
قال السَّرِيُّ " :أحسنُ الأشياءِ خمسةٌ :البُكاءُ عَلَى الذُّنوبِ؛ و إصْلاحُ العُيُوبِ؛ و طاعةُ عَلاّم الغُيوبِ؛و جَلاءُ الرَّيْن منَ القلوب؛وألاّ تكونَ لِكلِّ ما تَهْوَى رَكوبٌ "
قال السَّرِيُّ " :خمسةُ أشياءَ، لا يسكُنُ في القَلْبِ معها غيرُها :الخوفُ من الله وَحْدَه؛ و الرجاءُ لله وحدَه؛ و الحبُّ لله وَحْده؛ و الأُنْسُ بالله وَحْدَه . "
سمعتُ السَّرِيَّ، يقولُ " :أجْلَدُ الناسِ مَنْ مَلَكَ غَضَبَه . "
قال السَّرِيُّ " :مَنْ تَزَيَّن للناس بما لَيْس فيه، سَقَطَ من عَيْن اللهِ عز وجل . "
قال السَّرِيُّ " :لَن يَكْمُلَ رجلٌ حتى يُؤْثِرَ دينَه على شَهْوَتِه؛ و لَن يَهْلِكَ حتى يُؤْثِر شَهْوَتَه على دِينِه "

الحارث المحاسبي

قال رسولُ الله صلّى الله عليه و سلم " :أَثْقَلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ "

سمعتُ الحارثَ المحاسِبيَّ، يقول " :المحاسَبةُ و الموازَنَةُ في أربعةِ مَواطِن :فيما بين الأيمان و الكُفْر، و فيما بين الصِّدق و الكَذبِ، و بين التَّوْحيد و الشِّرْك، و بين الإخْلاصِ و الرِّياء . "

قال الحارثُ " :من اجتهد في باطنه ورَّثَهُ اللهُ حُسْن مُعامَلَة ظاهره .و من حَسَّنَ مُعامَلَتَه في ظاهره، مع جُهْدِ باطنه، وَرَّثَهُ اللهُ تعالَى الهدَاية إليه، لقوله عزَّ و جَلَّ) :وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا.(

بَلَغَني عن حارثٍ المُحَاسبيِّ، أنه قال " :العِلْمُ يُورِثُ المخافة، و الزُّهدُ يُورِثُ الراحة، و المعرفةُ تورِثُ الإنابَة . "

قال الحارثُ " :خيارُ هذه الأُمَّةِ الذين لا تَشْغَلُهم آخِرَتُهم عن دُنْياهُم؛ و لا دُنْياهُم عن آخِرَتِهم "

قال الحارثُ " :الذي يبعثُ العبدَ على التّوْبَةِ تركُ الإصْرار .و الذي يبعثُه على تركِ الإصْرار ملازمةُ الخَوفِ "

قال الحارثُ " :لا يَنْبَغِي أن يَطْلُبَ العبدُ الوَرَعَ بتضييعِ الواجِبِ . "

قال الحارثُ " :أكثَر شُغْلِ الحكيمِ فيما يوجِبهُ عليه الوقتُ؛ و الَّذي هو أوْلَى به فيه

قال الحارثُ " :صِفَةُ العبودية ألاَّ ترى لِنَفْسِك مِلْكًا، و تعلمَ أنّك لا تملكُ لنفسك ضَرًّا و لا نَفْعاً

قال الحارثُ " :التّسْلِيمُ هو الثُّبوتُ عند نُزُولِ البلاءِ،من غير تَغَيُّر مِنْهُ في الظَّاهِرِ و الباطنِ . "

سُئِلَ الحارثُ عن الرَّجاء، فقال " :الطَّمعُ في فَضْلِ الله تعالَى و رَحْمتِه، و صِدْقُ حُسْنِ الظن عند نُزول الموتِ . "

قال الحارثُ " :الحزنُ على وجوه :حُزْنٌ على فَقْدِ أمرٍ يُحَبُّ وجودُه؛ و حزنٌ مخافة أمرٍ مُستقبلٍ؛ و حُزْنٌ لما أَحَبَّ من الظَّفرِ بأمرٍ، فَيَتَأَخَّرُ عن مُرادِه؛ و حُزْنٌ، يَتَذَكَّرُ من نفسه مُخالَفَاتِ الحقِّ، فَيَحْزَنُ له . "

قال الحارثُ " :حُسْنُ الخُلُقِ احتمالُ الأذَى، و قِلَّة الغَضَب، و بَسْطُ الوجه، و طِيبُ الكلام . "

قال الحارثُ " :لكلِّ شيءٍ جَوْهَرٌ، و جَوْهَرُ الإنسانِ العقلُ، و جَوْهَر العقل الصَّبْرُ

قال الحارثُ " :العملُ بحركاتِ القلوبِ، في مُطالعاتِ الغُيوب، أشرفُ من العملِ بحركاتِ الجوارح "

قال الحارثُ " :من طُبِعَ عَلَى البِدْعَةِ متى يَشِيعُ فيه الحقُّ؟ "

قال الحارثُ " :إذا أنت لم تسمَع نداءَ اللهِ؛ فكيف تُجيبُ دَاعِيَ الله؟ .و من استغنى بشيءٍ، دون الله، جَهِلَ قَدْرَ الله "

قال الحارثُ " :الظالمُ نادمٌ، و إن مَدَحَه النَّاسُ؛ و المظلومُ سالمٌ، و إن ذمَّهُ الناسُ .و القانعُ غَنِيٌّ، و إن جاعَ؛ و الحريصُ فقيرٌ، و ان مَلَك . "
قال الحارثُ " :من صَحَّحَ باطِنَه بالمُراقَبةِ و الإخْلاصِ، زَيَّنَ اللهُ ظاهرَه بالمجاهَدَةِ و اتِّباعِ السُّنَّةِ . "
سُئِلَ الحارثُ " :من أقْهَر الناسِ لِنَفْسِه؟ . "فقال " :الراضي بالمقدورِ "
قال الحارثُ " :الخَلْقُ كلُّهم معذورون في العَقْل، مأخوذون في الحُكْم "
قال الحارثُ " :أكملُ العاقِلينَ من أقَرَّ بالعجز أنَّه لا يبلغُ كُنْهَ مَعْرفته "
قال الحارثُ " :من لم يشكرِ اللهَ على النِّعمةِ، فقد استدْعَى زوالَها "

شقيق البلخي

كَانَ رسولُ الله،صلى الله عليه وسلم، يقول):اللَّهُمَّ إنَّ الْخيْرَ خَيْرُ الآخرَة.(
قال رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلم):مَنْ أخَذَ مِنَ الدُّنْيامِنَ الحَلالِ، حَاسَبَهُ اللهُ بهِ؛ وَمَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْحَرام عَذَّبَهُ اللهُ بهِ.أفٍّ لِلدُّنْيَا وَمَا فيهَا مِنَ الْبَلِيَّاتِ !حَلالُها حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ.(!
يقول " :العاقلُ لا يَخْرُجُ من هذه الأحْرُفِ الثلاثة:
الأول :أن يكون خائفاً لما سَلَفَ منْه من الذنوب.
و الثاني :لا يَدْري ما ينزلُ به ساعةً بعد ساعة.
و الثالث :يخاف من ابهامِ العاقبةِ، لا يدري ما يُخْتَمُ له.
يقولُ " :احْذَرْ ألاّ تَهْلِك بالدُّنيا و لا تهتم !فإنَّ رزقَك لا يُعطى لأحدٍ سواك . "
يقولُ " :استَعِدَّ !إذا جاءَكَ الموت لا تَسْأل الرَّجْعَة . "
يقول " :التوكلُ أنْ يَطمئن قلبُك بِمَوْعُودِ الله . "
قال شقيقٌ " :تُعْرَفُ تقوى الرَّجلِ في ثلاثةِ أشياء :في أخْذِهِ و مَنْعِه، و كلامِه "
و سُئِلَ " :بأيِّ شَيْءٍ يَعْرفُ الرجلُ أنَّهُ أصابَ القِلَّة؟ . "قال " :بأنّ كُلَّ شَيْءٍ يَأخذُ من الدنيا، يَأْخُذهُ في حالٍ، يخافُ -إن لم يأخذه -أنَ يَأثَمَ . "
سئل " :بأيِّ شيء يعرفُ الفَقيرُ أنُّه أصابَ من اللهِ تعالى حِفْظَ الفقر؟ . "قالَ " : بِأنْ يَخْشَى مِنَ الغِنَى، و يغتنمَ الفَقْرَ . "
سمعتُ شقيقاً يقولُ " :عمِلْتُ في القرآنِ عشرين سَنَة، حتى ميَّزتُ الدنيا من الآخرة؛ فأصَبْتُه في حرفين، و هو قولُ الله تعالى)وَ مَاأُوتيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فمَتَاعُ الحَياةِ الدُّنْيَا وَ زِينتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى.(
قال شقيقٌ " :الزَّاهِدُ الّذي يقيمُ زُهْدَه بِفعلِه .و المُتَزَهِّدُ الذي يُقِيمُ زُهدَه بِلِسانهِ . "

أحمد بن أبى الحواري

قال رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلّم):إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي إنَّ نَفْساً لَنْ تَموتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَها، وتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا .فَأَجْمِلوا في الطَّلَبِ؛ وَلا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطاءُ شئٍ من الرِّزْقِ، أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيةِ اللهِ؛فَأِنَّ الله تَعالى لا يُنَالُ ما عِنْدَهُ إلا بِطاعَتِهِ.(

سمعتُ أحمدَ بنَ أبى الحوارىِّ، يقول " :من نظر إلى الدنيا نَظَر إرادةٍ وحُبٍّ لها، أخرج اللهُ نورَ اليقينِ والزُّهدِ من قلبه "

قال أحمدُ " :أفضلُ البكاءِ بُكاءُ العبدِ على ما فاته من أوقاته على غير المُوافقةِ، أو بكاءٌ على ما سَبَق لهُ من المخالفَةِ . "

سمعتُ أحمدَ، يقول " :من عَمِل بلا اتِّباعِ السُّنَّة فباطلٌ عملُه . "

قال " :من عَرفَ الدنيا زَهِد فيها، ومن عَرَف الآخرةَ رَغِب فيها، ومن عرفَ اللهَ آثرَ رضاه . "

قال أحمدُ " :علامةُ حُبِّ اللهِ طاعةُ الله -وقيل :حب ذِكْر الله -فإذا أحبَّ اللهُ العبدَ أحبَّه ولا يستطيعُ العبدَ أن يُحِبَّ اللهَ، حتى يكون الابتداءُ من الله بالحبِّ له، وذلك حين عَرف منه الاجتهادَ في مرضاته "

قال أحمدُ " :من لم يعرفْ نفْسَه فهو من دينه في غُرور "

قال أحمدُ " :ما ابتلى اللهُ عبداً أشد من الغَفْلة والقسْوة . "

قال أحمدُ " :في الرِّباطِ والغَزْو نعم المُستَراحُ .إذا مَلَّ العَبْدُ من العبادة، استراح إلى غيرِ مَعْصِية

قال أحمدُ " :إن اللهَ إذا أحب قوماً أفادهُمْ في اليقَظَةِ والمنامِ، لأنَّهم طَلَبوا رضاه في اليقظة والمنام "

قال أحمدُ " :كلَّما ارتفعتْ منزلةُ القَلْب، كانت العقوبةُ إليه أسرع . "

قال أحمدُ " :إنما كَرِه الأنبياءُ الموتَ لانقطاعِ الذِّكْرِ عنهم "

قال أحمدُ " .إذا مَرِض قلبُك بحبِّ الدنيا، و كَثْرَةِ الذنوبِ، فداوهِ بالزُّهدِ فيها، و تَرْك الذنوب . "

قال أحمدُ " :إذا حدثَتْكَ نفسُك بتركِ الدنيا، عند إدْبارها، فهو خُدْعة؛ و إذا حدثتْك نفسُك بتركها، عند إقْبالِها، فذاك "

قال أحمدُ " :إذا رأيتَ من قلبِكَ قسوةً، فجالِسْ الذاكرين، و اصْحَب الزاهدين، و أقْلِلْ مَطْعَمَك، و اجْتَنِب مُرادَك، و رَوِّضْ نفسَكَ على المكاره" .

قال أحمدُ " :الدُّنيا مَزْبَلَةٌ، و مَجْمَعُ الكلاب .و أقلُّ من الكلابِ من عَكَفَ عليها، فإنَّ الكلْبَ يأخذُ منها حاجَتَه و ينصرفُ، و المحبُّ لها لا يُزايلُها بحالٍ" .

قال أحمدُ " :من أحبَّ أن يُعرَف بشيءٍ من الخير، أ، يُذكَرَ به، فقد أشْرَك في عِبادته؛ لأنَّ من عَبَد على المحبَّة، لا يُحِبُّ أن يرى خِدْمَتَه سوى محبوبِه ".

قال أحمدُ " :إني لأقْرَأ القرآنَ، فأنْظُرُ في آيةٍ، فيَحارُ عقلي فيها .و أعجبُ من حُفَّاظ القرآن !كيف يَهْنِيهم النومُ، و يَسَعُهم أن يَشْتَغِلوا بشيءٍ من الدنيا، و هم يَتْلُون كلامَ الرحمن؟ .!أما لو فهموا ما يَتْلُون، و عَرَفوا حقَّه، و تَلَذَّذُوا به، و استَحْلَوا المناجاةَ به، لذَهَبَ عنهم النَّوْمُ، فرحاً بما رُزِقُوا و وُفِّقوا . "

يحيى بن معاذ الرازي

ومن كلامه " :لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه

"وقال ":كيف يكون زاهدا من لا ورع له؟.!تورع عما ليس لك، ثم ازهد فيما لك

وقال " :من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء ".

وقال " :ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال :إن لم تنفعه فلا تضره، وان لم تسره فلا تغمه، وان لم تمدحه فلا تذمه . "

وقال " :الزهد ثلاثة أشياء :الخلوة، والقلة، والجوع . "

وقال " :أولياؤه أسراء نعمه، وأصفياؤه رهائن كرمه، وأحباؤه عبيد مننه.فهم أسراء نعم لا يطلقون، ورهائن كرم لا يفكون، وعبيد منن لا يطلقون ".

وقال " :الصبر على الخلوة من علامة الأخلاص . "

وقال " :بئس الصديق صديقا يحتاج أن يقال له " :اذكرني في دعائك!، وبئس الصديق صديقا يحتاج أن يعتذر إليه، وبئس الصديق صديقا يحتاج ان يعيش معه بالمداراة . "

وقال " :من سعادة المرء أن يكون خصمه فهما، وخصمي لا فهم له . "

قيل له " :ومن خصمك؟ "قال " :نفسي!لا فهم لها،تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم، والخلود فيها، بشهوة ساعة من دار الدنيا . "

وقال " :على قدر حبك لله يحبك الخلق؛وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق؛ وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق . "

وقال" :من كان غناه في كسبه لم يزل فقيرا "ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا

وقال، في قوله تعالى):فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " :(الهي ! هذا رفقك بمن يقول :أنا إله، فكيف بمن يقول :أنت إله!؟ . "

يحيى بن معاذ الرازي

كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم دَائِمَ التَفَكُّرِ،طَوِيلَ الأَحْزَانْ قَلِيلَ الضَّحِكِ إلاّ أنْ يَبْتَسِمَ . "

سمعت يحيى بن معاذ الرازى، يقول:الدنيا دارُ أَشْغالٍ، والآخرةُ دار أَهْوَال .ولا يزالُ العبْدُ بين الأَهْوَال والأشْغال، حتى يستَقِرَّ به القرارُ؛ إما إلى الجَنَّةِ وإما إلى النَّار "

سمعت يحيى بن مُعاذٍ، يقول " :جميعُ الدُّنيا، من أَوَّلِهَا إلى آخرِها، لا يُسَاوى غَمَّ ساعةٍ؛ فكيف تَغُمُّ عُمْرَك فيها، مع قليل يُصِيبُك منها؟. " !

سمعتُ يحيى يقول " :ثلاثُ خصالٍ من صفَةِ الأولياء :الثِّقَةُ باللهِ في كلِّ شىءِ، والغِنَى به عن كل شىءٍ، والرجوعُ إليه في كلِّ شىءٍ.

سمعتُ يحيى يقول " :أولياؤُه أَسَرَاءُ نِعَمِه، وأصفياؤُه رهائِنُ كرمه، وأحبَّاؤُه عَبِيدُ مِنَنَه :فهم عبيدُ محبَّةٍ،لا يُعتَقون؛ ورهائنُ كرمٍ ،لايُفَكُّون؛وأَسَرَاءُ نِعَمٍ، لايُطلقون . "

سمعتُ يحيى يقولُ " :سُقوطُ العبد من درجةٍ ادِّعاؤُها . "

قال يحيى " :جوعُ التَّوابين تجربةٌ، وجوعُ الزَّاهِدِين سياسةٌ،وجوعُ الصِّدِّيقين تَكْرِمَةٌ "

قال يحيى " :طلبُ العاقلِ للدنيا، أحسنُ من تركِ الجاهلِ لها "

قال يحيى " :لا يزالُ العبدُ مَقْروناً بالتَّوانِى، ما دام مقيماً على وَعْدِ الأماني . "

سمعتُ يحيى بنَ معاذٍ يقول " :ليس مَن تاه فيه كَمَنْ تاه بِعَجائِب ما وَرَد عليه مِنْه. " .

سمعتُ يحيى يقول " :الفَوْتُ أشدُّ من الموت، لأن الفَوْتَ انقطاعٌ عن الحَقِّ، والموتَ انقطاعٌ عن الخَلْق

سمعت يحيى بنَ مُعاذ، يقول " :الوِحْدَةُ مُنْيَةُ الصِّدِّيقين،والأُنْسُ بالنَّاس وَحْشَتهم

سمعتُ يحيى يقولُ " :الزَّاهِدُ صافي الظَّاهِر، مُخْتَلِطُ الباطنِ؛ والعارفُ صافي الباطِنِ مُخْتَلِطُ الظَّاهِر

أبو العباس أحمد البهنساوي العارفة

سمعتُ يحيى يقولُ " :أهلُ المَعْرِفَة وَحْش اللهِ في الأرْض، لا يَأنَسُون إلى أحدٍ؛ والزَّاهِدون غُرَباءُ في الدنيا، والعارفون غُرَباء في الآخرة "

سمعتُ يحيي يقول " :ابن آدم !مالَكَ تأسفُ على مَفْقُودٍ، لا يردُّه عليك الفَوْت؟ !ومالك تفرح بِمَوْجُود، لا يتركه في يدك الموتُ؟. " !

قيل ليحيى ابن معاذ " :أخبِرْنا عن الله، ما هو؟ . "قال " :إله واحد " .قيل:كيف هو؟.قال:مَلِكٌ قادر.قيل:أين هو؟.قال:بالمرصاد.قيل:ليس عن هذا أسألك! قال يحيى:فذاك صفةُ المخلوق؛فأما صفة الخالق، فما أخبرتُك به . "

قال يحيى بن مُعاذ " :من سُرَّ بِخِدْمَةِ الله،سُرَّتْ الأشياء كلُّها بخِدْمته؛ ومن قَرَّتّ عينُه بالله، قَرتْ عيونُ كل شيء بالنظر إليه

يقول " :الزُّهدُ ثلاثةُ أشياء:القِلَّة، والخلوَة، والجُوع

قال يحيى " :عند نُزول البلاءِ،تظهر حقائقُ الصَّبرْ؛ وعند مُكاشَفَة المَقْدُور، تظهرُ حقائقُ الرّضا . "

قال يحيى " :محبوبُ اليومِ يُعقِبُ المكروهَ غداً؛ومكروهُ اليومِ يُعْقِبُ المحبوبَ غداً. " .

قال يحيى " :اجْتَنَبْتُ صحبة ثلاثةِ أصنافٍ من النَّاس :العلماءِ الغافلين، والقُرَّاءِ المداهنين، والمتَصَوِّفَة الجاهلين" .

قال يحيى " :من لم يَعْتَبرْ بالمَعايَنةِ، لم يتَّعِظْ بالموعظةِ؛ ومن اعتبر بالمعايَنِة، استغنَى عن المَوْعِظَةِ. " .

قال يحيى " :أبناءُ الدنيا تخدُمهم الإماء والعبيدُ، وأبناء الآخرة يَخْدُمُهم الأبْرار والأحْرار . "

قال يحيى " :لا تُرْبِح على نفسِك بشيءٍ أجلّ من أن تَشْغَلَها -في كلّ وقتٍ -بما هو أولَى بها . "

أبو حفص النيسابوري

قال أبو حفص " :المعاصِي بَريدُ الكُفْر، كما أنَّ الحمَّى بريدُ الموت . "

صحِبْتُ أبا حفصٍ اثنتين و عشرين سنةً، ما رأيتُه ذكر الله تعالى على حَدِّ الغَفْلةِ و الانبساطِ؛ و ما كان يذكرُه إلا عَلَى سبيلِ الحُضور، و التعظيمِ و الحُرْمَةِ .فكان إذا ذكر اللهَ تغيَّرتْ عليه حالُه

قال مرةً -و قد ذكر اللهَ تعالى، و تَغَيَّر عليه حالُه -فلَّما رجعَ، قال " :ما أبعدَ ذِكْرَنا من ذِكْر المحقّقين !فما أظنُّ أن مُحِقًّا يذكر اللهَ عن غير غَفْلَة، ثم يبقى بعد ذلك حيًّا؛ إلا الأنبياء، فأنهم أيِّدوا بقوةِ النُّبُوة؛ و خواصّ الأولياء، بقوة ولايتهم "

يقولُ " :من إهانةِ الدُّنيا، أنِّي لا أَبْخَلُ بها على أحدٍ، و لا أبخلُ بها على نفسِي؛ لاحتقارِها، واحتقارِ نفسِي عندي . "

كنتُ أخافُ الفقرَ، مع ما كنتُ أملكُ من المالِ .فقال لي يوماً أبو حفصٍ :إنْ قضَى اللهُ عليكَ الفقرَ لا يقدرُ أحدٌ أن يُغْنيكَ .فذهبَ خوفُ الفقرِ من قلبي رأساً "

قالَ أبو حفصٍ " :الفقيرُ الصَّادقُ، الذي يكونُ في كلِّ وقتٍ بِحُكْمِه؛ فإذا وَرَدَ عليه واردٌ يَشْغَله عن حُكْمِ وَقْتِه، يستوحشُ منه وَيَنْفِيه "

قالَ أبو حفصٍ " :ما أعزَّ الفقرَ إلى اللهِ، و أذَلَّ الفَقْرَ إلى الأشكالِ .و ما أحسن الاستغناءَ باللهِ، و أقبحَ الاستغناءَ باللِّئام . "

كان أبو حفصٍ إذا غضِبَ تكلَّم في حُسنِ الخُلُق، حتى يَسكُنَ غضبُه، ثم يرجِع إلى حديثه . "

سألوه عن الفُتُوَّة .فقال " :تكلموا أنتم، فإن لكم العبارَةَ و اللسانَ .فقال الجُنَيْد :الفُتُوَّةُ اسقاط الرؤيةِ، و ترك النِّسْبَةِ .فقال أبو حفصٍ :ما أحسنَ ما قلتَ !و لكنَّ الفُتُوَّةَ عندي أداءُ الإنْصافِ، و ترك مُطالَبَةِ الإنْصَاف .فقال الجُنَيْد :قوموا يا أصحابنا !فقد زادَ أبو حفصٍ على آدمَ و ذُرِّيته . "

سُئِل أبو حفصٍ " :هل للفَتَى من علامة؟ .قال :نعم !من يرَى الفِتْيان، و لا يَسْتَحِي منهم في شَمائِله، و أفْعالِه، فهو فَتًى . "

قال أبو حفصٍ " :ما دَخلَ قلبي حقٌّ و لا باطلٌ، منذ عرفتُ اللهَ . "

سمعتُ أبا حفصٍ، يقول " :تركتُ العملَ، فرجعتُ إليهِ؛ ثم تركني العملُ، فلم أرْجع إليه . "

يقولُ " :الكرمُ طَرْحُ الدنيا لِمَن يحتاجُ إليها؛ و الأقبالُ على اللهِ، لاحتياجك إليه "

قال رجلٌ لأبي حفصٍ " :إنَّ فلاناً، من أصحابِك، أبداً يَدورُ حولَ السَّماعِ؛ فإذا سمِعَ هاجَ و بَكَى، و مَزَّق ثيابَه .فقال أبو حفصٍ :أَيْشُ يعملُ الفريقُ؟ ! يتعلَّقُ بكلِّ شيءٍ يظنُّ نجاتَه فيه . "

قالَ أبو حفصٍ " :حرستُ قلبي عشرين سنةً؛ ثم حرسني قلبي عشرين سنةً؛ ثم وردتْ حالةٌ صرنا فيها مَحروسَيْن جميعاً . "

قالَ أبو حفصٍ " :من تجرَّع كأسَ الشوقِ يَهيمُ هُياماً، لا يُفيقُ إلاَّ عِنْد المشاهدة و اللِّقاء . "

قالَ أبو حفصٍ " :إذا رأيتَ المُحِبَّ ساكناً هادئاً، فاعلم أنه وردتْ عليه غفلةٌ؛ فإن الحبَّ لا يتركُ صاحبَه يَهدأ؛ بل يُزْعِجهُ في الدُّنُوِّ و البُعد، و اللّقاءِ و الحجابِ . "

قالَ أبو حفصٍ " :التَّصَوُّفُ كله آدابٌ :لكلّ وقتٍ أدبٌ، و لكلّ مقام أدبٌ .فمن لزمَ آدابَ الأوقاتِ، بلغَ مَبْلغ الرجال؛ و من ضَيَّع الآدابَ، فهو بعيدٌ من حيثُ يظنُّ القُربَ، و مردودٌ من حيثُ يرجو القبولَ . "

قال أبو حفصٍ " :الحالُ لا يفارقُ العِلمْ، و لا يُقارِن القولَ . "

قالَ " :من يُعطِي و يأخذُ فهو رجلٌ؛ و من يُعطِي و لا يأخذُ فهو نصفُ رجل؛ و من لا يُعطي و لا يأخذُ فهو هَمَجٌ لا خير فيه .فَسُئِل أبو عثمانَ، عن معنى هذا الكلام، فقال :من يأخذُ من اللهِ، و يعطِي لله فهو رجلٌ؛ لأنه لا يَرَى فيه نفْسَه بحال .و من يُعطِي و لا يأخذ، فإنه نصفُ رجل، لأنه يرى نَفْسه في ذلك، فيرى أنَّ له -بأن لا يأخذَ -فضيلة .و من لا يأخذُ و لا يُعطي فهو هَمَجٌ، لأنه يظنُّ أنه الآخذُ و المعطي، دون الله تعالى . "سمعتُ أبا حفصٍ يقول " :ما استحقَّ اسمَ السخاءِ، من ذكر العطاءَ، أو لَمَحه بقلبه . "

سُئِلَ أبو حفصٍ عن قَوْلِ الله عزَّ و جلَّ) :وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ .(فقال " : المعاشرةُ بالمعروفِ حُسْنُ الخُلُق مع العيالِ فيما ساءَك، و من كرهتَ صُحْبَتَها . "

سُئِل أبو حفصٍ عن البُخْل فقالَ " :تَركُ الإيثارِ عند الحاجةِ إليه

سُئِل أيضاً " :من الوَلِيُّ؟ .!فقال :من أُيِّد بالكراماتِ، و غُيِّبَ عنها . "

سُئِل أبو حفصٍ " :مَن العاقلُ؟ . "فقال " :المُطالِبُ نفسَه بالإخلاص . "

سُئِل أبو حفص عن العُبودِيَّة، فقال" : تركُ مالَك، و التزامُ ما أُمِرْتُ به "

قالَ أبو حفص " :من رأى فضلَ اللهِ عليه، في كلِّ حالٍ، أرجُو ألاّ يهلك "

قالَ أبو حفصٍ " :لا تكن عبادَتُك لربِّك سبباً لأن تكون معبوداً "

سمعتُ أبا حفصٍ، يقولُ " :إني لا أَدَّعِي الخُلُق، لأني أَحِسُّ من نفسي سُرعة الغَضبِ، و إن لم أُظْهِرْه .و لا أَدَّعي السخاءَ، لأَنّي لستُ آمنُ من نفسي أن تلاحِظَ فِعْلَه، أو تلتفتَ إليه، أو تَذْكُرَ عطاءَه وقتاً ما "

قالَ أبُو حفصٍ " :حُسنُ أدبِ الظاهرِ عُنوانُ حُسْنِ أدَب الباطن، لأنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه و سلَّم قال) :لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشعَتْ جَوَارِحُهُ.(

سُئِل أبو حفصٍ " :ما البِدْعةُ؟ . "فقال " :التَّعدِّي في الأحكامِ، و التَّهاوُنُ بالسُّنَنِ، و اتِّباعُ الآراءِ و الأهواءِ، و تركُ الاقتداءِ و الاتِّباعِ . "سُئِلَ أبو

حفصٍ " :مَن الرجالُ؟ . "فقال " :القائِمونَ مع اللهِ تعالَى بِوَفاءِ العُهودِ .قال اللهُ تعالى) :رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ.(

قالَ أبو حفصٍ " :الأيثارُ :أن تُقَدِّمَ حُظوظَ الإِخْوانِ على حظِّك، في أَمْر آخِرَتك و دُنياك . "

حمدون القصار

قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم):لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ :عَنْ عُمْرِهِ؛ فِيمَا أَفْنَاهُ؛ وَعَنْ جَسَدِهِ، فِيمَا أَبْلاَهُ؛ وَعَنْ مَالِهِ، مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَأَيْنَ وَضَعَهُ؛ وَعَنْ عِلْمِهِ، مَا عَمِلَ فِيهِ.(

سئل حَمْدُونُ القَصَّارُ " :متى يجوزُ للرَّجل أن يتكلم على الناس؟ . "فقال " : إذا تَعيَّن عليه أداء فرض من فرائض الله فى علمه، أو خاف هلاكَ إنسان فى بدعة، يرجو أن يُنْجِيه اللهُ تعالى منها بعلمه

قيل لحَمدون " :ما بالُ كلام السَّلَف أنفعُ من كلامنا؟ . "قال " :لأنهم تكلموا لعزِّ الإسلام، ونجاةِ النفوس، ورضا الرحمن؛ ونحن نتكلمُ لِعزِّ النَّفْس، وطلب الدنيا، وقَبولِ الخلق "

حفظ الأمانات،فقال " :قد تحمَّلتَ من الأمانةِ، ما لو اشتغلتَ به لَشَغَلك عن كلِّ أمانةٍ بعدها . "

أرى فى سُؤالك قُوةً وعزَّةَ نفس .!أتظنُّ انكَ قد بلغتَ بهذا السُّؤالِ الحالَ الذى تُخْبر عنُه؟ .!أين طريقةُ الضَّعْفِ والفَقْر، والتضرع والالتجاءِ؟ .!عندى أنَّ من ظن نفسه خيرٌ من نفس فِرْعَوْن فقد أظهر الكبرَ "

قال حَمْدونُ " :إذا رأيتَ سكرانَ فتمايَلْ لئلا تَنْعِيَ عليه، فتُبْتَلى بمثل ذلك . "

قلت لأبى صالحِ حَمْدون " :أَوْصني . " !فقال " :إن استطعت ألاَّ تَغْضب لشىءٍ من الدُّنيا فافعل . "

قالَ حَمْدونُ " :من ضَيَّع عهودَ للهِ عنده فهو لآدابِ شريعتهِ أضيعُ، لأنَّ الله تعالى يقولَ):وَأَوْفُوا بالعَهدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئولاً.(

قالَ حَمْدونُ " :اسْتِعانةُ المخلوقِ يالمخلوقِ كاستعانَةِ المسجون بالمسجون . "

قالَ رجلٌ لحمدونَ " :أَوْصِنى بوصيةٍ "فقال " :إنِ استطعتَ أن تُصبِح مُفَوِّضاَ -لامُدَّبِّراَ -فافعل . "

قالَ حَمْدونُ " :قُعودُ المؤمِنِ عن الكَسْبِ .الجافُ فى المسألة "

يقولُ " :مَنْ أصبح وليس له هَمٌّ إلاَّ طلبُ قوتٍ من حلال، وَهُم ما جرى فى سابق العلم، له وعليه، فإنه يتفرِّغُ إلى كل شيء "

قالَ حَمْدونُ " :من تَحقَّق في حالٍ لا يُخبر عَنْهُ "

قالَ حَمْدونُ " :من شَغَلهُ الدُّنيا عن الآخرةِ ذلَّ، أمّا في الدنيا، وإمَّا في الآخرة "

قالَ حَمْدونُ " :كِفايَتُك تَساق إليك باليُسْر، من غير تعبٍ، وإنما التَّعَبُ في طلب الفُضول . "

سُئِل حَمْدونُ عن الزُّهْد، فقال " :الزُّهْدُ -عندي -ألا تكونَ بما في يدك أسْكَنُ قلباً منك بضمانِ سَيِّدك "

قالَ حَمْدونُ " :مِنْ غَفْلةِ العبد أن يتَفَرَّغ مِنْ أمْرِ ربِّه إلى سياسة نَفْسه "

قالَ حَمْدونُ " :لا يَجْزَع من المصيبة إلا مَنْ يَتَّهِمُ ربَّه

قالَ حَمْدون " :الكِياسةُ تُورِثُ العُجْب . "

قالَ حَمْدونُ " :لا أحَدَ أدْوَنُ ممَّن يتزَيَّنُ لدارٍ فانيةٍ، ويَتَجمَّل لمن لا يملكُ ضَرَّه ونَفْعه . "

قالَ حَمْدون " :تَهاونْ بالدنيا، حتى لا يَعظُمَ في عينك أهلُها ومَنْ يملكها "

قالَ حَمْدون " :جَمالُ الفقيرِ في تواضُعِه، فإذا تكبَّر -بفقره -فقد أرْبَى على الأغنياء في التَّكبُّر "

قالَ حَمْدونُ " :لا تُفْشِ على أحدٍ ما تُحب ان يكونَ مَسْتوراً منك "

قالَ حَمْدون ":مَن رأيتَ فيه خَصلةً من الخير،فلا تُفارقه فأنّه يصيبُك من بركاتِه "

قالَ حَمْدون " :من استطاعَ منكم ألاَّ يَعمَى عن نُقصانِ نَفْسه فلْيَفْعل . "

عاصم الأنطاكي

قُرَّةُ العينِ، وَسَعةُ الصدرِ،ورَوْحُ القلبِ، وطيبُ النفسِ؛من أُمورٍ أربعةٍ:الاستِبَانَةُ للحُجَّةِ،والأنْسُ بالأحِبَّة،والثِّقَة بالعِدَةِ،والمعايَنَةُ للغاية . "

أنفعُ العقلِ ما عَرَّفك نِعَم الله تعالى عليكَ، وأعانك على شُكْرِها، وقام بخلافِ الهَوَى . "

سُئِل احمدُ بنُ عاصمٍ عن الإخلاص، فقالَ " :إذا عمِلتَ عملاً صالحاً، فلم تُحبَّ أن تُذْكَر به، وتُعَظَّم من أجلِ عَمَلِك، ولم تطلبْ ثوابَ عملِك من أحدٍ سِوَاهُ، فذلك إخلاصُ عَمَلِك

قال احمدُ " :أنْفَعُ التواضع ما نَفَى عَنْك الكِبْرَ، واماتَ منك الغَضَب "

قالَ أحمدُ " :أنفع الفَقْر ما كنتَ به مُتَجَمِّلاً، وبه راضياً . "

قال أحمدُ " :أنْفعُ الأعمالِ ما سَلِمتْ من آفاتها، وكانت مقبولةً منك "

قال احمدُ " :من علامة قلة معرفة العبدِ بنفسِه قلةُ الحياء وقِلَّةُ الخوف . "
قال احمدُ " :أضَرُّ المعاصى عملُك الطاعاتِ بالجهل، هو أضَرُّ عليك من المعاصى بالجهل . "
قال أحمدُ " :العدلُ عدلان :عدلٌ ظاهر، فيما بينك وبين الناس؛ وعدلٌ باطن، فيما بينك وبين الله تعالى .وطريقُ العدل طريقُ الاستقامة، وطريقُ الفضلِ طريقُ الفضيلة . "
قال احمدُ " :اليقينُ نورٌ يجعله اللهُ في قلب العبد، حتى يشاهِدَ به أمورَ آخرته، ويَخرِقَ بقوته كلَّ حجاب بينه وبين ما في الآخرة، حتى يطالِع تلك الأمورَ كالمشاهِد لها . "
قال احمدُ " :إذا طلبتَ صلاح قلبك، فاستَعِن عليه بحفْظ لسانك "
قال احمدُ":اعملْ على أن ليس في الأرض أحدٌ غيرك، ولا في السماء أحدٌ غيره "
قال احمدُ " :الاقلُ من عَقَل عن الله عز وجل مواعظَه، وعَرَف ما يضُرُّه مما ينفعُه "
قال أحمدُ " :إمامُ كلِّ عمل عِلمٌ، وغمامُ كلِّ عِلمٍ عناية "
يقول " :هذه غَنيمةٌ باردة:أصلِحْ ما بقى، يُغفَر لك ما مضى . "
قالَ أحمدُ :قال اللهُ تعالى):إنمَا أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ (ونحن نَسْتَزيد من الفِتْنة . "

الجنيد ..طاووس العلماء وسيّد الطائفة العاشقة

}الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد.{
}يا غلام، ما الشكر، فقلت» :الشكر ألا تعصى الله بنعمه.«
، فالجنيد كان يؤمن بالجمع بين الحقيقة والشريعة، ولا يرى أى فصل بينهما، بل إنه اشترط على نور الحقيقة أن يكون موصولاً بنور الشرع الإلهى .
.وقد أبدى أحد من حوله ذات يوم عجبه من الجنيد حين رآه يأخذ فى يده سبحة، على رغم نسبه، فقال لمن تعجب منه} :طريق وصلت به إلى ربى لا أفارقه .{إذ كان يعتبر السبحة أحد طرق الوصول إلى الوجد.
ويرفض الشطح، ويقصر الفناء على توحيد إرادة العبد مع إرادة الخالق والفناء الذى كان يتحدث عنه الجنيد ويتبناه هو نهاية التوحيد الحقيقى، فعندما يشعر العبد بفناء إرادته وانقضائها أمام إرادة الله سبحانه وتعالى

ومشيئته، يصبح العبد شبحاً بين يدى الخالق العظيم، خاضعاً لقدرته، مستسلماً لحكمه، ممتثلاً لتدبيره .وهنا يذهب حسه عن محسوسه، وقد عرف المتصوفة هذا النوع من الفناء فيما بعد بـ}الفناء عن السوى {أو }الفناء عن الأغيار .{ وهو مسلك محمود لدى الفقهاء ودارسى الشرع، على حد سواء.

بعض المتصوفة نقل مجال اهتمامه من النطاق المقدور عليه، والذى بالإمكان التفكير والاجتهاد فيه، والقطع فيه برأى أو دليل، إلى ما لا يمكن للإنسان مهما حاول أن يصل فيه إلى شىء ذى بال، إلا إذا أراد الله .ولهذا كثر كلام المتصوفة عن الكشف والإلهام والحدس والمعرفة اللدنية، ليحدثوا الناس عما لا يمكن لهم أن يدركوا جوهره خالصاً، ولا تفاصيله كاملة،

الفرق بين المريد والمراد، فكل مريد على الحقيقة مراد، إذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بأن يريده، لم يكن مريداً .إذ لا يكون إلا ما أراده الله تعالى .وكل مراد مريد، لأنه إذا أراده الحق سبحانه بالخصوصية وفقه .{وقد سئل الجنيد عن المريد والمراد فقال} :المريد تتولاه سياسة العلم، والمراد تتولاه رعاية الحق سبحانه، لأن المريد يسير، والمراد يطير، فمتى يلحق الطائر السائر .{

}حقيقة الصدق أن تصدق فى مواطن لا ينجيك منها إلا الكذب.{
والمريد الصادق لديه هو الذى }لا يسأل ولا يعارض وإن عورض سكت .{
ومنها الإخلاص الذى يراه }سر بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله .{
ومنها كذلك الحياء وهو فى نظره} :حال يولد من بين رؤية الآلاء، ورؤية التقصير.{
وثمة كذلك المراقبة، والتى يقول بشأنها} :من تحقق من المراقبة خاف على فوت حظه من ربه عز وجل، وليس غيره .{
المحبة :التى يعرّفها الجنيد بأنها} :دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب ...

تتاب البصر محمد إبراهيم ليلة

وهى ميلك إلى الـ»شىء «بكليتك، ثم إيثارك له على نفسك، وروحك، ومالك، ثم موافقتك له سراً وجهراً، ثم عملك بتقصيرك فى حبه{، والمحب لديه هو }عبد ذاهب عن نفسه، متصل بذكر ربه، قائم بأداء حقوقه، ناظر إليه بقلبه، أحرق قلبه أنوار هويته، وصفا شربه من كأس وده، وانكشف له الجبار عن أستار عيبه، فإن تكلم بالله، وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله.{

وقد سئل الجنيد عن الافتقار إلى الله تعالى أهو أتم أم الاستغناء بالله؟ فقال : إذا صح الافتقار إلى الله عز وجل فقد صح الاستغناء بالله .وإذا صح الاستغناء بالله تعالى كمل الغنى به، فلا يقال أيهما الافتقار أم الغنى، لأنهما حالتان لا تتم إحداهما إلا بالأخرى .

ويفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان، فيقول} :النفس إذا طالبتك بشىء ألّحت فلا تزال تعاودك ولو بعد حين، حتى تصل إلى مرادها، ويحصل مقصودها، ما لم تغلبها بصدق المجاهدة .وأما الشيطان إذا دعاك إلى زلة فخالفته، فإنه ينتقل بوسوسته إلى زلة أخرى، لأن جميع المخالفات عنده سواء، وإنما يريد أن يكون داعياً أبداً إلى زلة ما، ولا غرض له فى تخصيص زلة دون زلة{

صاحِب الدنيا بجسدك، وفارقها بقلبك، ولينفعك ما قد رأيت مما سلف بين يديك من العمر وحال بين أهل الدنيا وبين ما هم فيه، فإنه عن قليل فناؤه، ومخوف وباله، وليزدك إعجابُ أهلها زهدًا فيها وحذرًا منها فإن الصالحين كانوا كذلك .{

أبو القاسم الجنيد

قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه و سلم):احْذَرُوا فِرَاسَةَ المؤْمِنِ، فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ تَعَالَى و قرأ):إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَفَرِّسِينَ.(

قال الجُنَيْدُ " :القُرْبُ بالوَجْد جَمْع، و الغَيْبَةُ بالبَشَرِيَّة تَفْرقة . "

سمعتُ الجنيدَ، يقولُ " :بابُ كلِّ عِلْم نفيسٍ جليلٍ بَذْلُ المجهودِ .و ليس مَن طَلَب اللهَ ببذْل المجهود، كمن طلَبه مِن طريق الجود . "

سمعتُ الجُنَيْد، يقولُ " :إن الله تعالى يَخلُص إلى القلوب مِن برِّه، حَسْب ما خَلُصتْ القلوبُ به إليه من ذِكْره؛ فانظر ماذا خالط قلبك "

سمعتُ الجُنَيْد، يقولُ " :ياذاكر الذاكرين بما به ذَكَرُوه، و يا بادِيءَ العارفين بما به عَرَفوه؛ و يامُوَفِّق العابدين لصالح ما عَمِلوه، من ذا الذي يشفع عندك إلا بإذْنك؟ !و من ذا الذي يَذْكُرك إلا بفضلك؟. " !

سئل "مَن العارفُ؟ - "يقول " :من نطق عن سرِّك و أنت ساكتٌ . "

سمعتُ الجُنَيْد، يقول " :ما أخذنا التصوف عن القيل و القال؛ لكنْ عن الجوع، و تَرْك الدُّنيا، و قَطْعِ المألوفاتِ و المُسْتَحْسَناتِ؛ لأنَّ التصوفَ هو صفاءُ المعاملةِ مع اللهِ تعالى؛ و أصله التَّعزُّف عن الدنيا، كما قال حارث : عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا، فأسْهرتُ ليلِي، و أظمأتُ نهاري . "

سمعتُ الجُنَيْد، يقولُ " :إنما هذا الاسم -يعني التصوفَ -نَعْت أقيم العبدُ فيه .فقلت :ياسيدي !نَعْت للعبد؟ أم نَعْت للحق؟ .فقال :نعت للحق حقيقةً، و نعت للعبد رَسْمًا "

سمعتُ الجُنَيْد، يقولُ " :إنك لن تكونَ له على الحقيقة عبداً، و شيءٌ مما دونه لك مُسْتَرِقٌ .و إنك لن تَصِل إلى صريح الحرية، و عليك من حقيقة عُبوديَّته بقيَّة .فإذا كنتَ له وحدَه عبداً، كنتَ مما دونه حُرًّا . "

سمعتُ الجُنَيْد، يقولُ لرجل ذَكرَ المعرفة، فقال " :أهلُ المعرفة بالله يَصِلُون إلى ترك الحركاتِ، من باب البرِّ و التقوى، إلى الله تعالى .فقال الجُنَيْد :إن هذا قولُ قومٍ تكلموا بإسقاط الأعمال، و هذه عندي عظيمةٌ .و الذي يسرق و يزني، أحسنُ حالاً من الذي يقول هذا .و إن العارفين بالله، أخذوا الأعمالَ عن الله، و إليه رجعوا فيها .و لو بقِيتُ ألف عام لم أُنْقِصْ من أعمال البر ذرة، إلاَّ أن يُحال بي دونها؛ و إنه لأوْكد في معرفتي، و أقوى في حالي . "

سئل الجُنَيْد " :من العارفُ؟ . "فقال " :من لم يَأسِرْه لَحْظُهُ و لا لَفْظُهُ . "

قال الجُنَيْد " :الغَفْلة عن الله تعالى أشدُّ من دُخول النار "

قال الجُنَيْد " :الطرقُ كلُّها مسدودةٌ على الخَلْق، إلا من ٱءتَفَى أَثَر الرَّسول، صلى الله عليه و سلَّم، و اتَّبع سُنَّته، و لَزم طريقتَه؛ فإن طُرُق الخيراتِ كلّها مفتوحةٌ عليه "

سمعتُ الجُنَيْد، يقول " :حاجةٌ العارفين إلى كِلائَته و رعايته؛ قال تعالى):قلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِالَّليْلِ وَ النَّهار مِنَ الرَّحْمن.(

قالَ الجُنَيْد " :نَجْحُ قضاءِ كلِّ حاجةٍ من الدنيا تركُها

قال":لا تقومُ بما عليك حتى تَتْرك مالك؛ و لا يَقْوَى على ذلك إلا نبيٌ أو صِدِّيقٌ "

قال الجُنَيْد " :الأنْس بالمواعيد، والتعويلُ عليها، خَلَل في الشجاعة "

قال الجُنَيْد " :الوقتُ إذا فات لا يُستدرَك .و ليس شيءٌ أعزَّ من الوقت . "

سمعتُ الجُنَيْد، يقول " :لو أقْبلَ صادقٌ على الله ألف ألف سنة، ثم أعرض عنه لحظةً، كان ما فاته أكثر مما ناله "

سمعتُ الجُنَيْد، يقول :قال الجُنَيْد، لرجل سأله " :من أصحبُ؟ . "فقال " : من تَقْدر أن تُطلِعه على ما يعلمه الله منك.

"أكثرُ الناس عِلماً بالآفات، أكثرُهم آفات . "

قال الجُنَيْد " :الحياءُ من الله عز وجل، أزال عن قلوب أوليائه سرور المنة . "

سمعت الجُنيْد، يقول " :من نظر إلى ولي من أولياء الله تعالى، فَقَبِله و أكرمه، أكرمه الله على رءوس الأشهاد . "

قال الجُنَيْد " :الرضا ثاني درجات المعرفة؛ فمن رَضِي صحت معرفتُه بالله، بدوام رضاه عنه . "

رأيتُ الجنَيْد في المنام، فقلت له :أليس كلامُ الأنبياءِ اشاراتٍ عن مشاهدات؟ .فتبسَّم، و قال :كلامُ الأنبياء نَبأ عن حُضور، و كلام الصدِّيقين اشاراتٌ عن مشاهدات.

كتب الجنَيْد إلى بعض إخوانه، يقول " :من أشار إلى الله، و سَكَن إلى غيره، ابتلاه اللهُ تعالى، و حَجَب ذِكرَه عن قلبه، و أجراه على لسانه .فإن انتبه، و انقطع ممن سَكَن إليه كشف اللهُ ما به من لمِحَن و البَلْوَى؛ و إن دام على سُكوتِه، نَزَع الله تعالى من قلوب الخلق الرحمة عليه، و ألبس لباس الطمع؛ فتزدادُ مُطالَبَتُه منهم، مع فقدان الرحمةِ من قلوبهم؛ فتصيرُ حياتُه عَجْزاً، و موتُه كَمداً، و مَعادُه أسفاً .و نحن نعوذ بالله من السكون إلى غير الله . "

قال الجنيد " :قد مَشَى رجال باليقين على الماء؛ و من مات على العطش أفضلُ منهم يقيناً . "

قال الجنَيْد " :من عرف اللهَ لا يُسَر إلا به "

سألت الجُنَيْد عن المحبةِ، فقال :تريد الإشارة؟ .قلت :لا .!قال :تريد الدَّعْوى؟، قلت :لا .!قال :فأيْش تريد؟ .!قلت :عينَ المحبة .فقال :أن تحب ما يحب اللهُ تعالى في عباده، و تكره ما يكره الله تعالى في عباده . "

قال رجل للجُنَيْد " :على ماذا يتأسف المحبُّ من أوقاته؟ قال :على زمان بَسْطٍ أورث قَبْضاً، أو زمان أُنْس أورث وَحْشة . "

أبو الحسين النوري

أن النبيَّ صلى اللهُ عليه و سلم قال):مَنْ قَضَى لأخِيهِ المُسْلِمِ حَاجَةً كَانَ لَهُ مِنَ الأجْرِ كمَنْ خَدَمَ اللهَ عُمْرَهُ(

قال النُّورِيُّ " :الجَمْع بالحق تَفْرقةٌ عن غيره، و التَّفْرِقةُ عن غيره جَمْع به . "

سمعت النُّوريَّ، يقول " :التصوفُ ترك كلِّ حظ للنفْس . "

سمعتُ النُّورِيَّ، يقول " :من وصل إلى وُدِّه؛ أَنِس بقربه؛ و من توسَل بالوِداد، فقد اصطفاه من بين العباد . "

سُئِل النُّورِيُّ عن الحبيب و الخليل، فقال " :ليس من طولب بالتسليم، كمن بادر بالتسليم . "

سُئِل النُّورِيُّ عن التصوف، فقال " :ليس التصوف رُسوماً و لا عُلوماً، و لكنها أخلاقٌ . "

لَحِق أبا الحُسين النُّورِيَّ عِلَّة، و الجُنَيْدَ عِلة؛ فالجُنَيْدُ أخبر عن وَجْدِه؛ و النُّورِيُّ كَتَم .فقيل له :لِمَ لَمْ تُخْبر كما أَخْبر صاحبُك؟ .فقال :ماكنا لنُبْتَلَى ببَلْوَى، فنُوقِعَ عليها اسمَ الشكوى .ثم أنشأ يقول :إن كنتُ للسُّقْم أهْلاً فأنتَ للشُّكْر أهلاً عذبْ، فلم يَبْق قَلْبٌ يقول للسُّقْم :مَهْلاً فأُعيدَ ذلك على الجُنَيْد .فقال :ما كنا شاكِين، و لكنْ أَرَدْنا أن نكشِفَ عن عين القُدْرة فينا .ثم بدأ يقول :أَجِلُّ ما مِنْك يَبْدو لأنَّه عَنْك جَلاَ و أنتَ، يا أُنْسَ قلبي، أَجَلُّ من أن تُجَلا أَفْنَيْتَنِي عن جَميعي فكيفَ أَرْعَى المَحَلاَّ؟ قال، فبلغ ذلك الشِّبْلي، فبدأ يقول :مِحْنَتي فيكَ أنِّي لا أُبالي بمِحْنَتِي يا شِفَائي من السِّقامِ، و إنْ كُنتَ عِلَّتي ثُبْتُ دهراً، فمذ عَرَفْتُكَ ضيَّعتُ تَوْبَتِي قُرْبُكم مثلُ بُعْدِكم فمتى وقتُ راحتي؟

سمعتُ النُّورِيَّ يقول " :مقاماتُ أهل النَّظَرِ، في النظر، شَتَّى :فمنهم من كان نظرُه نَظَر التسلِّي؛ و منهم من كان نظرُه استفادَةٍ؛ و منهم من كان نظرُه نظر عِيانِ المُكاشَفَة؛ و منهم من كان نظره نظر المنافَسَة في المشاهدة؛ و منهم من كان نظرُه نظر المُشاكَلَة و المماثلَة؛ و منهم من كان نظره نظر طِيبةٍ و مُلاحظة؛ و منهم من كان نظرُه نظر إشرافٍ و مطالعة .و كل واحد منهم أهل النظر . "

قال النُّورِيُّ " :أعزُّ الأشياءِ في زماننا، شيئان :عالِمٌ يعمل بعلمه، و عارفٌ ينطقُ عن حقيقته . "

قال النُّورِيُّ " :من عَقَل الأشياءَ بالله، فرجوعه في كلِّ شيءٍ إلى الله . "

سُئِل النُّورِيُّ عن الفقير الصادقِ، فقال " :الذي لا يتَّهِم الله تعالى في الأسباب، و يَسكنُ إليه في كلِّ حالٍ

أُحضِرَ النُّورِيُّ مَجْلساً للسلطان؛ فقال له " :مِن أين تأكلون؟ .فقال :لسنا نعرفُ الأسبابَ، التي تُسْتَجلَب بها الأرزاقُ، نحن قومٌ مُدَبَّرون "

أبو عثمان الحِيرِي النيسابوري

سمعتُ أبا عثمان يقول " :لا يَكْمُل الرجلُ، حتى يَستوِيَ قلبُه في أربعة أشياء :في المنع، و العطاءِ، و العِز، و الذُّل . "

سمعتُ أبا عثمانَ، يقولُ " :صلاحُ القلب في أربعِ خصال :في التواضع لله؛ و الفقرِ إلى الله؛ و الخوفِ من الله؛ و الرجاءِ في الله . "

سمعته يقول " :الموَفَّق من لا يخافُ غير الله، و لا يرجو غيرَه؛ فيُؤْثِر رضاه على هوى نفسه . "

سمعتُه يقول " :العُجْب يتولَّد من رُؤية النَّفْس و ذِكْرها؛ و رُؤْية الخَلْق و ذكرهم "

قلت لأبي عثمان " :كنتُ أجِد في قلبي حلاوةً عند إقبالِ اللّيل، و أنا لا أجدُها السَّاعة .فقال :لعلك سُرِرْت بشيءٍ من الدنيا، فذهب بحلاوةِ ذلك من قلبك .و ربما يُعَرِّفُك اللهُ ضعفَك، و يُريك قدرَك، فيسلبك حلاوةَ مُناجاةِ اللّيل، حتى تَتَضَرَّع إليه، فيَردَّه عليك لئلا تأمن مَكْرَه . "سمعتُ أبا عثمان يقول " :الخوفُ من الله يُوصِلُك إلى الله؛ و الكِبْر و العُجْب في نفسك يَقطعُك عن الله؛ و احتقارُ الناس في نفسك مرض عظيم لا يُداوَى . "

سمعتُ أبا عثمانَ يقول " :الناسُ على أخلاقهم، ما لم يُخالفْ هواهُم؛ فإذا خُلِف هواهُم بان ذوو الأخلاق الكريمة من ذوي الأخلاق اللَّئيمة . "

سمعت أبا عثمان يقول " :مَن جَلَّ مقدارُه في نفسه جَلَّ أقدارُ الناس عنده؛ و من صَغُر مقدارُه في نفسه صَغُر أقدارُ الناس عنده . "

سمعتُ أبا عثمانَ يقول " :تَعزَّزوا بِعزِّ الله كي لا تَذِلوا "

قال أبو عثمانَ " :سُرورُك بالدنيا أذهبَ سُرورَك بالله من قلبك؛ و خوفُك من غيره أذْهبَ خَوفَك منه عن قلبِك؛ و رَجاؤُكَ مَن دونه أذهب رجاءَك إيَّاه من قلبك . "

قال أبو عثمانَ " :العاقلُ من تَأَهَّب للمخاوِف قبل وقوعها . "

قال أبو عثمانَ " :قطيعةُ الفاجر غُنْم . "

قال أبو عثمانَ " :حُقٌّ لمن أعزَّه اللهُ بالمعرفة ألاَّ يُذِلَّه بالمعصية . "

قال أبو عثمانَ " :كان يقال :الأدبُ سَنَد الفقراء، و زَيْنُ الأغنياء "

قال أبو عثمانَ " :أوجب اللهُ على نفسه العفوَ عن المقصِّرين من عباده، لذلك قال):كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.(

قال أبو عثمانَ " :الزهدُ في الحرام فريضةٌ، و في المباح فضيلةٌ، و في الحلال قُرْبة "قال أبو عثمان " :التفْويضُ رَدُّ ما جهِلْت علمَه إلى عالمِه؛ و التفويضُ مُقدِّمةُ الرضا؛ و الرضا بابُ الله الأعظمُ . "

قال أبو عثمانَ " :الصبرُ على الطاعةِ حتى لا تفوتَك الطاعةُ؛ و الصبر عن المعصيةِ حتى تنجوَ من الإصْرار على المعصيةِ . "

قال أبو عثمانَ " :الفِراسةُ ظَنٌّ وافق الصوابَ، و الظن يُخْطِيء و يُصيب؛ فإذا تحقَّق في الفِراسة، تحقق في حُكْمِها؛ لأنه إذ ذاك يَحكُم بنور الله تعالى لا بنفسه

قال أبو عثمانَ " :أصْل التعلُّق بالخيرات قِصَر الأمل "

قال أبو عثمانَ " :أنت في سجنٍ ما تبعتَ مُرادَك و شهواتِك؛ فإذا فوَّضْتَ و سلَّمت استرحتَ . "

قال أبو عثمانَ " :الذكر الكثيرُ أن تَذكُره في ذِكْرِك له؛ إنَّك لم تصل إلى ذِكْره إلا به و بفضله . "

سئل " :كيف يَستجيزُ للعاقل أن يُزيلَ اللَّائمَة عمن يظلِمُه؟ .فقال :لِيَعلَم أن اللهَ سلَّطه عليه . "

قال أبو عثمانَ " :اصحب الأغنياءَ بالتَّعزُّز، و الفقراء بالتذلُّل؛ فإن التعزُّز على الأغنياء تواضعٌ، و التذلُّل للفقراء شَرف . "

سألتُ أبا عثمانَ، عن قول النبي صلى الله عليه و سلم):أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ .(فقال " :استعملْ الصدق في اللفظتين المتقدِّمتين يبلغ فهمتك إلى هذه الكلمة؛ و هو قوله :أعوذ برضاك من سَخطِك، و بمعافاتك من عقوبتك . "

سئِل أبو عثمانَ " :ما علامةُ السعادةِ و الشقاوَة؟ .فقال :علامةُ السعادة أن تطيعَ الله، وتخافَ أن تكون مَرْدوداً .و علامةُ الشقاوةِ أن تَعصَى اللهَ و ترجُوَ أن تكونَ مقبولاً "

أبو عبد الله بن الجلاء

يقول " :الحقُّ استَصْحَب أقواماً للكلام، و أقواماً للخُلَّة؛ فمن استصحبه الحقُّ لمعنى ابتلاه بأنواع المِحَن، فلْيحذر أحدُكم طلبَ رُتبةِ الأكابر . "سمعتُ أبا عبد الله يقول " :من بَلَغ بنفسه إلى رُتْبة سقط عنها، و من بلِغ به ثَبت عليها . "

قد سأله رجل " :على أيِّ شَرْط أصحبُ الخَلْقَ؟ "فقال " :إنْ لم تَبَرَّهم فلا تُؤْذِهم، و إن لم تَسُرَّهم فلا تَسُؤْهم . "

قال أبو عبد الله " :لاتُضَيِّعَنَّ حقَّ أخيك، اتكالاً على ما بينك و بينه من المودَّة و الصداقة؛ فإن الله تعالى فرض لكل مُؤْمن حقوقاً، لا يُضَيِّعها إلا مَن لم يُراعِ حقوقَ الله عليه . "

يقولُ :مَن لم يبِتْ و الحبُّ حَشْوُ فُؤادِهِ لم يَدْر كيفَ تَفَتَّتُ الأكبادُ

يقول " :يُحتاجُ أن يكون للعبد شيءٌ يَعرف به كلَّ شيء . "

قالَ أبو عبد الله " :من استوى عنده المدحُ و الذمُّ فهو زاهدٌ؛ و من حافظ على الفرائِض في أول مواقيتها فهو عابِدٌ؛ و من رأى الأفعالَ كلَّها من اللهِ عز وجلَّ فهو مُوَحِّد . "

قال أبو عبد الله " :اهتمامُك بالرزق يُزيلك عن الحق، و يُفقِرُك إلى الخَلْق "
.

قال أبو عبد الله " :كلُّ حق يُشاركه باطلٌ، فقد خرج من قِسْمة الحق إلى قِسْمة الباطل، فإن الحقَّ غَيور "

قالَ أبو عبد الله " :مِن غَيْرة الحق أنْ لم يَجعَل لأحد إليه طريقاً، و لم يُؤْيس أحداً من الوصول إليه و تَركَ الخلْقَ في مفارز التحيُّر يركُضون، و في بحار الظن يَغرَقون .فمن ظنَّ أنه واصلٌ فاصلَه، و من ظنَّ أنه فاصِلٌ مَنَّاه .فلا وُصولَ إليه، و لا مَهْرَب عنه، و لا بُدَّ منه . "

سُئِل أبو عبد الله عن الحقِّ، فقال " :إذا كان الحقُّ واحداً يجبُ أن يكون طالِبُه وَحْدا الذاتِ . "

قال أبو عبد الله " :سَمَتْ هِمَمُ العارفين إلى مولاهم، فلم تَعْكُف على شيءٍ سواه .و سَمَتْ هِمَمُ المريدين إلى طَلَب الطريق إليه، فأفْنَوا نفُوسهم في الطَّلَب "

قال أبو عبد الله " :من عَلَتْ هِمَّتُه على الأكوان، وَصَل إلى مُكَوِّنِها؛ و من وَقَفَ بِهمَّتِه على شيءٍ سوى الحقِّ، فاتَه الحق، لأنه أعزُّ من أن يَرضَى معه بشريكٍ . "

رُويم بن احمد البغدادي

ومن كلامه " :الفقر له حرمه، وحُرمته ستر "، وإخفاؤه، والغيرة عليه، والظن به .فمن كشفه وأظهره وبدله فليس هو من أهله ولا كرامة . "

وقال " :الصبر ترك الشكوى، والرضا استلذاذ البلوى، والتوكل إسقاط رؤية الوسائط . "

وسئل عن المحبة، فقال " :الموافقة في جميع الأحوال

وسئل عن مواجيد الصوفية عند السماع، فقال " :يشهدون المعاني التي تعزُب عن غيرهم، فتشير :إلى !إلى!، فيتنعمون بذلك الفرح، ثم يقع الحجابُ، فيعود ذلك الفرح بكاء؛ فمنهم من يُخَرق ثيابه، ومنهم من يصيح، ومنهم من يبكي، كل إنسان على قدره . "

وقال " :إذا وهبك الله مقالا وفعالا؛ فأخذ منك المقال، وابقى عليك الفعال فلا تبال، فإنها نعمة .وإذا أخذ منك الفعال، وترك عليك المقال فتُح، فإنها مصيبة . وإن اخذ منك الفعال والمقال فأعلم انها نقمة . "

"قف على البساط، وإياك والانبساط، واصبر على ضرب السياط، حتى تجوز الصراط . "

في المعنى للشافعي:

صبراً جميل !ما أسرع الفرجا ... من صدق الله في الامور نجا

من خشي الله لم ينله أذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

ومن كلامه :دلائل المعرفة العلم .والعمل بالعلم .والخوف على العمل . "

<u>رويم بن أحمد البغدادي</u>

أن رجلاً لعن بُرْغوثا عند النبي صلى الله عليه و سلم، فقال النبيُّ):لاَ تَلْعَنْهُ، فإِنَّهُ أَيْقَظَ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ لِلصَّلاَةِ.(

سُئِل عن أدب المسافر -يقول " :لا يُجاوزُ همُّه قدمَه و حيثُما وقف قلبُه يكون منزلُه . "

سمعتُ رُوَيْمَ بنَ أحمدَ يقول " :لا يزال الصوفيةُ بخيرٍ ما تنافَروا، فإن اصطلحوا هَلكوا . "

قالَ رُوَيْمُ بن أحمد " :من حُكمْ الحكيم أن يُوسِّع على إخوانه في الأحكام، و يُضيِّقَ على نفسه فيها؛ فإن التَّوْسِعة عليهم اتباعُ العِلْم، و التضييق على نفسه من حُكمْ الوَرَع

قال رُوَيْم " :إن الله تعالى غَيَّب أشياءَ في أشياء :غَيَّب مَكرَه في حِلْمه، و غَيَّب خِداعه في لُطفِه، و غَيَّب عقابه في كرامته . "

قيل له " :هل يَنفع الولدَ صلاحُ الوالدين؟ . "فقال " :من لم يَكُن بنفسه لا يكون بغيره، بل من لم يكُن بربِّه لا يكون بنفسه "

قال رُوَيْم " :قُعودُك مع كل طبقةٍ من الناس أسْلَمُ من قُعودك مع الصوفية؛ فإن كلَّ الخَلْق قعدوا على الرُّسوم، و قعدتْ هذه الطائفةُ على الحقائق؛ و طالب الخلقُ كلُّهم أنْفسَهم بظواهر الشرع، و طالبوا هم أنْفُسَهم بحقيقة الوَرَع و

مُداوَمة الصدق .فمن قَعَدَ معهم، و خالفهم في شيءٍ مما يتحققون فيه، نزع الله نور الإيمان من قلبه . "

سمعتُ رُوَيْماً يقول " :الإخلاصُ ارتفاع رُؤيتك من الفعل . "

سُئِل رُوَيْمُ عن الفُتُوَّة، فقال " :أن تَعذُر إخوانَكَ في زَلاَّتهم، و لا تُعاملَهم بما تحتاج أن تعتذر منه "

قال رُوَيْم " :الصبرُ تركُ الشكوى . "

قالَ رُوَيْم " :الرِّضا استلذاذُ البلوى . "

قالَ رُوَيْم " :اليقينُ هو المُشاهَدَةُ "

قالَ رُوَيْم " :يعاتَبُ الخلق بالأرْفَاق، و يُعاتَب المُحِبُّ بالغِلْظة "

قالَ رُوَيْم " :التوكل اسقاطُ رُؤية الوَسائِط، و التعلُّق بأعلى العلائق . "

قالَ رُوَيْم " :الأنسُ أن تَسْتوحِشَ مما سوى مَحْبوبك . "

قيل له " :كيف حالُك؟ . "فقال " :كيف يكونُ حالُ مَن دينُه هواه، و هِمَّته شَقَاه؛ ليس بصالحٍ تَقِيٍّ، و لا عارف نَقِي "

سُئِل رُوَيْم عن الشوق، فقال "أن تَشوقَه آثارُ المحبوب، و تُفْنِيه مُشاهَدتُه "

<u>يوسف بن الحسين الرازي</u>

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم):مَنْ عَشِقَ، فَعَفَّ وكَتَمَ، ثُمَّ مَاتَ، فُهُوَ شَهيدٌ(

سمعتُ يوسفَ بن الحُسَين يقول " :عَلِم القومُ بأنَّ الله يراهم،فاستحيوا من نظره أن يُراعوا شيئاً سواه

قال يُوسفُ " :من ذَكَرَ الله بحقيقة ذِكْره،نَسى ذِكْرَ غيره؛ومن نَسِى ذِكْر كلِّ شىءٍ في ذِكْره، حَفِظ عليه كلَّ شىءٍ،إذْ كان اللهُ له عِوَضاً من كلِّ شىءٍ . "

قالَ رجلٌ ليوسُفَ " :دُلَّنى على طريق المعرفةِ . "فقال " :أرِ اللهَ الصدقَ منكَ،في جميع احوالِك، بعد ان تكونَ مُوافقاً للحق، ولا تَرْق إلى حيثُ لم يُرْقَ بِك فتزِلَّ قدمُك؛فإنَّكَ إذا رَقِيتَ سقَطْتَ، وإذا رُقِىَ بك لم تَسْقط .وإياك ان تَتْركَ اليقين لما ترجوه ظنًّا . "

قال يوُسفُ " :إذا رأيتَ الله قد أقامك لِطَلب شىءٍ، وهو يَمْنَعمك ذلِك،فاعلم أنك مُعَذب . "

قال يوسف " :يتولدُ الإعجابُ بالعمل،من نِسيانُ رُؤْية لِنَّة، فيما يُجرى الله لك من الطَّاعاتِ "

قال يوسفُ ":أرْغَبُ النَّاسِ في الدُّنيا أكثرُهُم ذَمًّا لها عِنْد أبنائها؛لأنَّ المذمَّة لها حِرْفَةَ عندهم "

قال يوسف " :أَصْلُ العقل الصَّمْتُ،وباطِنُ العقل كِتْمان السرِّ،وظاهرُ العقل الاقتداءُ بالسُّنَّة "

قال يوسفُ " :أذَلُّ الناس:الفقير الطَّموعُ،والمحِبُّ لمحبوبه . "

قال يوسفُ " :الخيرُ كلُّه في بيتٍ،ومِفْتاحُه التواضعُ والشرُّ كُلُّه في بيتٍ،ومِفْتاحه التَّكَبُّر ومما يدلك على ذلك،أنَّ آدم عليه السلامُ تواضع في ذَنْبه،فنال العفو والكرامة؛وأنَّ إبليس تكبَّر ،فلم ينفعْه معه شيءٌ . "

قال يوسفُ " :بالأدب تَفْهم العِلْم،وبالعِلْم يصِحُّ لك العمَلُ، وبالعَمَل تنالُ الحِكْمة،وبالحِكْمة تفهمُ الزُّهدُ وتُوفَّق له،وبالزُّهْد تترك الدنيا، وبِتَرك الدنيا ترغبُ في الآخرة، وبالرَّغبة في الآخرة تنالُ رِضَى الله "

إذا أردتَ ان تَعرفَ العاقِلَ من الأحْمَق، فحدِّثه بالمُحال؛فأنْ قَبِل،فاعلم انع أحْمَق "

قال يوسفُ " :إن عَيْن الهوى عوراء . "

قال يوسفُ بن الحُسَين " :عاضنى بعضُ الناس في كلام؛وقال لى:لا تَسْتَدرِك مُرادك مِن عِلْمِك إلاَّ ان تتوب.

فقلتُ مُجيباً " :لوأنَّ التوبة طَرقتْ بابى ما أَذِنْت لها ،على أنِّى أنجو بها من رَبِّى؛ولو أنَّ الصِّدْق والإخْلاصَ كانا لى عَبْدين، لبعتُهما زُهداً منى فيهما ؛لأنى إن كنتُ عند الله -في علم الغيب -سعيداً مقبولاً،لم أتخلَّف باقتراف الذنوب والمآثِم؛وإن كنتُ عنده شقيًّا مَخْذولا، لم تُسْعِدنى توبتى،وإخلاصى،وصِدْقى وإنَّ الله خلقنى إنساناً، بلا عَمَل،ولا شفيع كان لى إليه؛وهدانى لدينه ،الذى ارتضاه لنفسه،فقال):وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ .(فاعتمادي على فَضْله و كَرَمه أولى بي -إن كنتُ حُرًّا عاقلاً -من اعتمادي على أفعالي المَدْخولة، و صِفَاتي المَعْلولة؛ لأنَّ مُقابَلة فضله و كَرَمه بأفعالنا من قِلَّة المعرفة بالكريم المتَفَضِّل

قال يوسفُ " :لولا أنِّي مُسْتَعبَدٌ بِتَرْك الذنوب، لأحبَبْتُ أن ألْقاه بِذُنوب العِباد أجمع؛ فإن هو عذَّبني كان أعْذرَ له في عذابي -مع أنه لو عذَّب الخلقَ جميعاً كان عَدْلاً منه -و إن عفا عني كان أظهر لكرمه عندهم في عفوي، مع أنَّه لَوْ لم يَعفُ عن أحدٍ من خَلْقه لكان ذلك منه فَضْلاً و كرماً، و كانت له الحُجَّة البالِغَةُ؛ و ذلك أن الملكَ ملكهُ، و السلطانَ سلطانهُ، و الخلقَ مُتردِّدون بين عدله و فضله، بل الكل كرم و إفضال؛ فقد أحسن مع الكل، حيث قال):أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ(؛ فمن عفا عنه فبِفَضْله، و من عذَّبه فبعَدْله؛ و هو إلى الفَضْل أقرب)لاَ يُسْئَلَ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُون.(

قال يوسفُ " :نظرتُ في آفاتِ الخَلْق، فعرفتُ من أين أُتوا .و رأيتُ آفة الصوفِيَّة في صُحْبَة الأحداثِ، و مُعاشرة الأضداد، و أرْفاق النسوان "

.قال يوسف " :عاهدتُ ربي أكثر من مائة مَرَّة، ألا أصحبَ حَدَثاً، فَفَسخها على حُسْنُ الخدود، و قوام القدود، و غَنَج العيون؛ و ما سألني الله تعالى معهم عن مَعْصية . "و أنشد لصريع الغواني :إنَّ وَرْد الخُدود، و الحَدَقَ النُّجْلَ، و ما في الثُّغور من أقْحُوانِ و اعوجاجَ الأصْداغِ في ظاهر الخَدِّ، و ما في الصُّدورِ من رُمَّانِ تَرَكَتْني بين الغَواني صَريعاً فلِهذَا أُدْعَى صَريعَ الغَوَانِي

قال يوسفُ ":في الدُّنيا طُغْيانان :طُغيان العلم، و طُغْيان المال .فالذي يُنجيك من طُغْيان العِلْم العِبادَةُ، و الذي يُنْجيك من طُغْيان المالِ الزُّهْد فيه "

سُئِل يوسف عن قول النبي صلى الله عليه و سلم):أرحْنَا بِهَا يا بِلالُ .(فقال : "معناه :أرِحْنا بها من أشْغال الدنيا و حَدِيثها، لأنَّه كان، صلى الله عليه و سلم، قُرَّةُ عينه في الصَلاة . "

شاه الكرماني

شُغْل العارف بثلاثة أشياء :بالنَّظَر إلى مَعْبوده، مُسْتَأنِسًا به؛ و المُلاحظة لمِنَنه و فوائده، شاكراً له؛ و التذكُّر لذنْبه، مُعْترفاً به، و مُنيباً تائباً إليه . "

قال شاهُ " :من صَحِبك، و وافَقَك على ما يُحِبُّ، و خالَفَك فيما تكْره، فإنَّما يصحبُ هواه .و من صَحِب هواه فهو طالب رَاحةِ الدنيا . "

قال شاهُ " :اعْمَلوا الطاعاتِ أنْزَه ما يكون، و انظروا إليها أقْذَر ما يكون "

يقول " :لأهْل الفَضْل فَضْلُ ما لم يَرَوه، فإذا رَأوْه فلا فَضْلَ لهم .و لأهل الوِلاَيةِ وِلاَية ما لم يَرَوْها، فإذا رَأوْها فلا وِلاَية لهم . "

قال شاهُ " :الفُتُوَّة من طِباع الأحْرار، و اللؤْمُ من شِيَم الأنْذَال .و ما تعَبَّد مُتَعَبِّد بأكثَر من التَّحَبُّب إلى أوْلياء الله بما يحبون . "

قالَ شاه " :مَحبَّة أولياءِ الله تعالى دَليلٌ على مَحَبَّةِ الله عَزَّ و جل . "

قال شاهُ " :الإعْراض عن الحقِّ هو السُّخْط "

قال شاهُ " :عَلامةُ الرُّكونِ إلى الباطل التَّقَربُ من المبطلين "

قال شاه " :من عرف ربَّه طَمِع في عفْوه و رجا فَضْله . "

قال شاه " :عَلامة الحِكْمة مَعْرفة أقْدَارِ الناس . "

قال شاهُ " :علامة التَّقْوى الوَرَع؛ و علامَة الوَرَع الوقوف عند الشُّبُهات؛ و علامَةُ الخوف الحُزْن؛ و علامَةُ الرَّجاء حسن الطاعة؛ و علامة الزُّهد قصر الأمل . "

قال شاه " :ما أَعْجِب عَبْد قال شاه " :من عَرَف ربَّه نَسِي كلَّ ما دونه، و من جَهِل ربه تَعلّق بكل شيء دونه .و من اعتَزَّ بالعِلْم فاز، و من اعْتَزَّ بالجهل خاب و خَسِر . "

قال شاه " :ما أَعْجِب عَبْد بنفسه حتى يكون مَحْجُوباً عند ربه . "

قال شاه " :الجاهلُ في ظُلْمة جَهْله، فكيف يكونُ إذا كان العالِم في ظُلْمَة عِلْمه؛ و ظُلْمة العِلْم أشد "

سمنون بن عمر المحب

قال سَمْنُون المحب " :لا يُعبَّر عن الشيء إلا بما هو أَرَقُّ منه، و لا شيءَ أرقُّ من المحبة، فبم يعبر عنها؟" !

يقول :كان لي قلبٌ أعيشُ به ضاع منّي في تَقَلُّبهِ

رَبِّ !فارْدُدْهُ عَلَيّ، فَقدْ ضاق صَدْرِي في تَطَلُّبهِ و أَغِثْ، ما دامَ بي رَمَقٌ يا غِياثَ المستغيثِ بهِ

أنشدنا سَمْنون :أَحِنُّ بأطراف النهار صَبابةً و في الليل يدعوني الهوى فأجيبُ و أيامُنا تَفْنى، و شَوْقِي زائدٌ كأن زَمانَ الشَّوق لَيْس يغيبُ

سُئِل سَمْنون عن الفَقِير الصَّادق، فقال " :الذي يأنس بالعُدْم، كما يَأنَس الجاهل بالغِنى؛ و يَسْتوحش الجاهلُ من الفقر.

محمد بن على الترمذي

عن ابن عباس :قال):تَلاَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمْ هَذِهِ الآيَة):رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ .(فَقَالَ :قَالَ يَامُوسَى !إِنَّهُ لاَ يَرانِي حَيٌّ إِلاَّ مَاتَ، وَ لاَ يَابِسٌ إِلاَّ تَدَهْدَهَ، وَ لاَ رَطْبٌ إِلاَّ تَفَرَّقَ .وَ إِنَّمَا يَرانِي أَهْلُ الجَنَّةِ الذِينَ لاَ تَمُوتُ أَعْيُنُهُمْ، وَ لاَ تَبْلَى أَجْسَادُهُمْ.(

"ليس الفَوْز هناك بكثرة الأعْمال، إنما الفوز هناك بأخلاص الأعْمال و تحْسينها "

"من شرائط الخُدَّام التواضعُ و الاستسلامُ . "

"الناس في استماع الحِكْمة رجلان :عاقل، و عامل .فالعاقل يَتعجَّبُ، و هو لما يسمعه يَشْتهي؛ و العامل يتقَلَّب، كأن قلبه منه حَيَّة تَلْتَوِي "

" ليس في الدنيا حِمْلٌ أثقل من البِرَّ .لأن من بَرَّك فقد أَوْثَقك، و من جَفَاك فقد أَطْلَقك . "

"كفي بالمَرْء عيباً أن يَسُرَّه ما يَضُره "

يقول " :دَعَا الموحدين إلى هذه الصلوات الخمس، رحمةً منه عليهم، فَهيَّأ لهم فيها ألوان الضِّيافات، لينال العبدُ، من كلِّ قَوْل و فِعْل، شيئاً من عطاياه . فالأفعالُ كالأطعمة، و الأقوالُ كالاشرِبة .و هي عُرْس الموحدين . "

"العاقل من اتَّقَى ربه، و حاسب نفسه . "

"من جَهِل أوصافَ العُبودية فهو بنُعوت الرَّبَّانِيَّة أجهل

"صلاحُ خمسة أصناف في خمسة مواطن :صلاح الصِّبيان في الكُتَّاب، و صلاحُ القُطَّاع في السجن، و صلاح النِّساء في البيوت، وصلاحُ الفِتْيان في العلم،وصلاحُ الكُهول في المساجد "

"ضَمِن الله تعالى للعباد الرزقَ و فَرَض عليهم التوكلَ

"حقيقةُ محبَّة الله دوامُ الأُنْس بذكره . "

"المؤمن بِشْرُه في وجهه، و حُزْنُه في قلبه .و المُنافق حُزْنُه في وجهه، و بِشْرُه في قَلْبه . "

"الدنيا عَروس الملوك، و مِرْآة الزهاد .أما الملوك فتَجَمَّلوا بها، و أما الزهادُ فنظروا إلى آفَتِها فتركوها . "

سُئِل محمد بن علي عن الخَلْق فقال " :ضَعَفٌ ظاهر و دَعْوى عريضة

"اجعل مراقبَتك لِمَن لا يغيب عن نَظَره إليك، و اجعل شُكْرك لمن لا تنقطع نِعَمُه عنك، و اجعل خُضوعك لمن لا تخرُج عن مُلْكِه و سلطانه "

"مِلاَك القلوب بكمال الخَشْية و مِلاَك النفوس بكمال التقوى . "

قال محمد بن علي " :المكلَّم و المحدَّث، إذا تحقَّقا في درجتهما، لم يخافا من حديث النفس .و كما أن النُّبُوَّة محفوظة بالنَّسخ لألقاء الشيطان، كذلك محلُّ المكالمة و المحادثة مصونةٌ من ألقاء النَّفْس و فتنتها، محروسة بالحق و السَّكينة، لأن السكينة حجاب المكلَّم و المحدَّث مع نفسه . "

سُئِل محمد بن علي " :هل يخاف المحدَّثون سوء العاقبة؟ . "قال " :خَوفُ هَوْل و قلقٍ، يكون كالخَطَرات ثم يمضي .فأن الله تعالى لا يُحِبُّ أن يُكدِّر عليهم مِنَنَه . "

على بن سهل الأصبهاني

يقول " :المبادَرَة إلى الطاعات من علاماتِ التوفيق، والتقاعُد عن المخالفات من علامات حُسْن الرعاية، ومراعاةُ الأسْرار من علاماتِ التَّيقظ، واظهارُ الدَّعاوَى من رُعونات البشرية .ومن لم يُصَحِّح مبادىء إرادَتِه لا يَسْلَم فى مُنْتَهى عواقبه.

سمعتُ عَلِيًّا يقول " :الغافلون يعيشون فى حِلْم الله، والذاكرون يعيشون فى قُرْب الله، والمُحِبُّون يعيشون فى الأُنْس بالله، والشوقِ إليه. " .

يقول " :الحضورُ أفضلُ من اليقين، لأنَّ الحضورَ وَطَنَاتٌ، واليقين خَطَرات " .

سمعتُ عىَّ ابن سَهْل، يقول":حرام على من عرف الله أن يَسْكُن إلى شىء غيره "

قال علىٌّ " :الأُنْس بالله ان تَسْتَوْحِش من الْخَلق، إلا من أَهْل ولاية الله.فإن الأُنْس بأهل ولاية الله هو الأُنْس بالله "

قال علىٌّ " :لا يَغُرَّنَّك من الاَحمق كَثْرة الالتفات وسُرْعةُ الجوابِ. " .

قال علىٌّ " :العَقْل مع الرُّوح، يدعوان إلى الآخرةِ، ومخالفةِ الهوى والشهواتِ؛فلذلك سُمِّى روحا.

قال علىٌّ " :من فَقُه قلبُه أورثه ذلك الإعْراضَ عن الدُّنيا وأبْنائِها.فإنَّ مِنْ جَهْل القلب متابعة سرور لا يدوم. " .وأنشد :لَيْتنى مِتُّ، فاسترحتُ فَإنِّى كُلَّمَا قُلْتُ قد قَرُبتُ بَعُدتُ

قال علىٌّ":أعاذَنا اللهُ وإياكُم من غُرورِ حُسْن الأعمال، مع فَسادِ بواطن الأسرار " .

قال علىٌّ " :العقلُ والهوى متنازعان؛ فَمُعين العقل التوفيق، وقَرين الهوى الخِذْلان؛ والنفس واقِفَةٌ بينهما، فأيُّهما ظَفِر كانت فى حَيِّزه. " .

قال علىٌّ " :التمستُ الغنى فوجدتُه فى العِلْم؛والتمستُ الفَخْر فوجدتُه فى الفَقْر؛والتمستُ العافية فوجدتُها فى الزُّهد؛والتمستُ قِلَة الحساب فوجدتُها فى الصِّمت؛والتمستُ الراحة فوجدتُها فى الأياس. " .

قال علىٌّ " :رأيتُ الناسَ قد أسَرَهم تعظيمُ نفوسِهم، وتحسينُ ألفاظهم؛ فلا يتفرَّغون منهما إلى مَنْ عظَّمهم بتخصيص الخِلْقة، وأنطق ألسِنَتَهم بتوحيده. " .

سُئِل علىٌّ عن حقيقة التوحيد، فقال " :قريبٌ من الظُّنون، بعيدٌ من الحقائق . . "وأنشد لبعضهم :فقُلتُ لأصحابى :هى الشمسُ، ضَوْءُها قريبٌ، ولكنْ فى تناولها بُعْدُ

أبو العباس بن مسروق الطوسي

سُئِل أبو العباس بنَ مَسْروق، "ما التوكلُ؟ . "فقال " :اعتمادُ القلب على الله "

سُئِل عن التوكل، فقال ":اشتغالُك عَمَّا لك بما عليك، و خروجُك ممَّا عليك لمن ذلك له وإليه "

سئل عن التصوفِ، فقال " :خُلُوُّ الأسرار مما عنه بُدّ، و تعلقُها بما ليس منه بدّ

سُئِل عن سماع الرُّباعيات، فقال " :إن قلوبَنا قلوبٌ لم تألف الطاعاتِ طبْعاً، و إنما أَلِفتْها تكلفاً؛ فأخشى إنْ أَبَحْنَا لها رُخْصَة، أن تتخطى إلى رخص .و لا أرى سماع الرُّباعِيَّات إلا لمستقيم الظاهر و الباطن، قَوِيَّ الحال، تامِّ العِلْم

من لم يَحتَرِز بعقله، من عقله، لعقله، هلك بعقله . "

قال أبو العباس " :عِلم الحال أقربُ إلى اليقين من عِلم القِيام، و علمُ القِيام أعْلى و أشرفُ. " .

قال أبو العباس :من كان مُؤَدِّبه ربُّه لا يغلبُه أحد" .

قال أبو العباس " :مَن راقبَ الله تعالى في خَطَرات قلبِه، عَصَمَه اللهُ في حركات جوارحه . "

قال":إن الله تعالى وَسَم الدنيا بالوَحْشة، لئلا يكون أُنْسُ المطيعين إلا باللهِ عزَّ و جلَّ

قال أبو العباس " :أنت في هَدْم عُمْرِك منذ خرجت من بطن أمك . "قال أبو العبَّاس " :المؤمن يَقْوَى بذِكْر الله، و المنافق يقوى بالأكل . "

قال أبو العباس " :من تَحقَّقَ بالتَّقْوى هان عليه الإعراض عن الدُّنيا "

قال أبو العباس " :تعظيمُ حُرُماتِ المؤمنين من تعظيم حُرُمات الله تعالى، و به يصلُ العَبْد إلى مُجْمَل حقيقة التقوى . "

قال أبو العباس " :التقوى ألا تَمُدَّ عينَيك إلى زَهْرة الدنيا .و لا تَتَفَكَّر بِقَلْبك فيها "

قال أبوالعباس " :أكثر ما يَخاف منه العارفُ فَوْتُ الحق . "

قال أبو العباس " :شجرةُ المعرفة تُسقَى بماء الفِكْرة .و شجرةُ الغفلة تُسْقَى بماء الجهل .و شجرة التوبةِ تُسْقَى بماء الندامة .و شجرة المحبَّةِ تُسْقَى بماء الاتِّفاقِ و المراقبةِ و الإيثار . "

قال أبو العباس " :من يَكُن سرورُه بغير الحقِّ فسروره يُورِث الهمومَ .و من لم يكن أُنْسه في خدمة ربِّه فهو من أُنْسِه في وَحْشَة . "

قال أبو العياس " :متى ما طَمِعْتَ في المعرفة، و لم تُحْكِم قلبها مَدارِجَ الإرادة، فأنت في جَهْل .و متى ما طَلَبْتَ الأرادةَ قبل تصحيح مقامِ التوبةِ، فأنت في غفلة مما تطلبه

أبو عبد الله المغربي

يقول " :الأبدالُ بالشام، و النُّجَباءُ باليمن، و الأخيار بالعراق . "

قول " :الفقيرُ المجرَّدُ من الدنيا -و إن لم يَعْمَلْ شيئاً من أعمال الفضائل - ذَرَّةٌ منه أفضلُ من هؤلاء المتعبدين المجتهدين، و معهم الدنيا . "

قال أبو عبد الله " :ما رأيتُ أَنْصَفَ من الدنيا .!إن خَدَمْتها خَدمتْك، و إن تركتَها تركتْك . "

قال أبو عبد الله " :أفضلُ الأعمال عِمَارة الأوقات بالموافقات

قال أبو عبد الله " :أعظم الناس ذُلاًّ فقيرٌ داهَن غَنِيًّا، و تواضع له .و أعظمُ الناس عِزًّا غَنِيٌّ تذلّل لفقيرٍ، و حَفِظ حُرْمته "

يا مَن يَعُدُّ الوِصال ذَنْبًا كيفَ اعْتذاري و لي ذُنُوبُ؟ إنْ كان ذَنْبي إليك حُبِّي فإنَّنِي مِنْه لا أتُوبُ *

يقول " :أهلُ الخُصوص -مع الله تعالى -على ثلاث منازل :قومٌ يَضِنُّ بهم عن البلاء، لئلا يَستغرِق الجزَعُ صبرَهم؛ فيكرهون حكمه، أو يكون في صدورهم حرج من قضائه.

و قوم يَضِنُّ بهم عن مُساكَنَة أهل المعاصي، لئلا تَغْتَم قلوبُهم، فمن أَجْل ذلك سَلِمت صدُورُهم للعالم.

و قومٌ صَبَّ عليهم البلاء صبًّا، و صَبَّرهم و ارتضاهم، فما ازدادوا بذلك إلا حُبًّا له، و رضًا لحكمه.

و له عِبادٌ، منحهم نِعمًا تَجَدَّدُ عليهم، و أَسْبَغ عليهم باطنَ العِلْمِ و ظاهرَه، و أَخْمَل ذِكْرهم . "

من ادَّعى العُبودية، و له مُرادٌ باقٍ فيه، فهو كاذب في دعواه .إنما تَصِحُّ العبوديَّةُ لمن أَفْنى مُراداتِه، و قالم بمُراد سيِّده .يكون اسمُه ما سُمِّي به، و نَعتُه ما حُلِّي به .إذا سُمِّي باسمٍ أجاب عن العُبوديَّة؛ فلا اسمَ له و لا وَسْم .لا يُجيب إلا لمن يدعوه بعُبودية سيِّده "

"الفقراءُ الراضون هم أُمَناء اللهِ في أرضه، و حُجَته على عباده .بهم يَنْدفِع البلاءُ عن الخلق . "

"الفقير الذي لا يَرجِع إلى مُسْتَنَدٍ في الكَوْن، غير الالتجاء إلى من إليه فقره، ليُغنيه بالاستغناء به، كما عَزَّزَه بالافتقار إليه . "

قال أبو عبد الله " :ما فَطِنَتْ إلاَّ هذه الطائفةُ، و احْترقتْ بما فَطِنَتْ . "

أبو علي الجوزجاني

يقول " :ثلاثةُ أشياء من عَقْد التوحيد :الخوف، و الرجاء، و المحبَّة .فزيادةُ الخوف من كَثْرة الذنوب لرؤية الوعيد .و زيادةُ الرجاءِ من اكتساب الخير لرؤية الوَعْد، و زيادةُ المحبَّة من كثرة الذكر لرؤية المِنَّة .فالخائفُ لا يستريح

من الهَرَب، و الراحي لا يستريح من الطَّلَب، و المحبُّ لا يستريح من ذِكْر المحبوب.

فالخوف نار مُنَوَّرة، و الرجاء نور منوِّر، و المحبَّة نور الأنوار "

يقول في البخل " :هو ثلاثة أحرف :الباء، و هو البلاء، و الخاء و هو الخسران، و اللام و هو اللوم.

فالبخيل بلاء في نفسه، و خاسر في سعيه، و ملوم في بُخْلِه "

يقول " :السَّابقون هم المقَرَّبون بالعطِيَّات، و المرتفعون في المقامات .و هم العلماء بالله من بين البَرِيَّة .عَرفوا حق معرفته، و عبدوه بأخلاص العبادة، و آووا إليه بالشوق و المحبة .و هم الذين قال الله عز وجل فيهم):وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لِمَنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ.(

يقول " :من علامات السعادة على العبد تيسيرُ الطاعة عليه، و موافقته للسُّنة في أفعاله، و صحبته لأهل الصلاح، و حسن خُلُقه مع الأخوان، و بَذْل مَعْروفه للخَلْق، و اهتمامُه للمسلمين، و مراعاتُه لأوقاته "

يقول " :الشَّقي مَن أظهر ما كتم الله من معاصيه ."

سأله بعضُ أصحابه " :كيف الطريقُ إلى الله؟ ."فقال " :الطرق إليه كثيرة؛ و أَصَحُّ الطرقِ و أعمرُها، و أبعدُها عن الشُّبَه، اتباعُ السنة قولاً و فِعلاً، و عقداً و نية .لأن الله تعالى يقول):وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا .(فسأله :كيف الطريق إلى اتباع السنة؟ .فقال :مُجانَبةُ البدَع، و اتباعُ ما اجتمع عليه الصَّدرُ الأوَّلُ من علماء الإسلام، و التباعُدُ عن مجالس الكلام و أهله، و لزومُ طريق الاقتداء و الاتِّباع؛ بذلك أُمر النبي صلى الله عليه و سلم، بقوله عز و جلّ):ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ ابْرَهِيمَ حَنِيفًا.(

فليس بعاقلٍ من ضَيَّع الأدنى من المقاماتِ، و ادَّعى الأعلى منها . "

سمعتُ أبا عليٍّ، يقول " :الخَلقْ كلهم في ميادين الغَفْلة يَرْكُضون، و على الظُّنون يعتمدون، و عندهم أنهم في الحقيقة يتقلَّبون، و عن المكاشَفَة ينْطِقون "

محمد وأحمد ابنا أبي الورد

الولي من يوالي أولياء الله، ويعادي أعدائه " وقال احمد " :إذا زاد الله في الولي ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء :إذا زاد جاهه زاد تواضعه، وإذا زاد ماله زاد سخاؤه،وإذا زاد عمره زاد جهاده . "

محمد و أحمد ابنا أبي الورد

يقول " :في ارتفاع الغَفْلة ارتفاعُ العبوديَّة .ثم الغَفْلة غَفْلتان :غفلةُ رحمةٍ، و غفلةُ نِقْمة .فأما التي هي رَحْمة، فلو كُشِف الغِطاء، و شَهد القومُ العظَمة، ما

انقطعوا عن العُبوديَّة، و مُراعاة السِّر .و أما الَّتِي هي نِقْمة فهي الغَفْلة التي تَشْغَلُ العَبْدَ عن طاعةِ الله بمَعْصيته . "
يقول " :وصل القوم بخمس :بلُزوم الباب، و تَرْك الخِلاف، و النَّفَاذِ في الخِدْمة، و الصبر على المصائب، و صِيانَةِ الكرامات . "
سُئِل " :مَن الوَلِيُّ؟ . "فقال " :من يُوالِي أولياءَ الله ويُعادى أعداءَه . "
"من كانت نفْسه لا تُحبُّ الدُّنيا فأهل الارْض يُحِبُّونه.ومن كان قلبُه لا يُحِبُّ الدنيا فأهل السماء يحبونه . "
يقول:إذا زاد الله فى الوَلِىِّ ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء :إذا زاد جاهُه زاد تواضُعه؛وإذا زاد مالُه زاد سخاؤه؛وإذا زاد عُمْره زاد اجتهاد . "
سُئِل عن قوله تعالى):أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً.(فقال " :مَن ظَنَّ فى إساءَتِه أنه مُحْسن . "
يقول " :طَرْح الدنيا إلى من أقْبَل عليها،والأعراضُ عنها،وعَّمن أقبل عليها، من عَمَل الأكياس "
يقول " :من آداب الفقير فى فَقْره تركُ الملاَمةِ،والتعبير لمن ابتُلِى بِطَلب الدُّنيا،والرحمةُ والشفقةُ عليه،والدُّعاء له، ليُرِيحَه الله من تَعَبِه فيها . "

أبو عبد الله السجزى

"مَن لم يُقدَّس علْمه لم يُقدِّس فِعله،ومن لم يُقدِّس فِعْله لم يُقدِّس بدنه، ومن لم يُقدِّس بدنه لم يقدس قلبَه، ومن لم يُقدِّس قلبه لم يقدس نِيَّته .والأمورُ كلها مبنيةٌ على النية
"العِبْرة أن تجعل كلَّ حاضر غائباً، والفِكْرة أن تجعل كلَّ غائب حاضراً " .
دخل رجل على أبى عبد الله السَّجَزِىِّ، فقال له " :معى دينارٌ،أريد أن أدْفَعه إليك،فما ترى؟.قال:إن دفعته إلىَّ فهو خيرٌ لك،وإن لم تدفعه إلىَّ فهو خيرٌ لى.وأنت أبصرُ . "
سمعتُ أبا عبد الله يقول " :علامةُ الأولياء ثلاثةٌ:تواضعٌ عن رِفْعة، وزُهْدٌ عن قُدْرة،وانصافٌ عن قُوَّة "
يقول " :كلُّ واعظٍ لا يقومُ الغَنِىُّ من مجلسه فقيراً،والفقيرُ من مجلسه غنيًّا،فليس هو بواعظ . "
يقول " :بئس العبدُ عصى الله بقلبه وجوارحه،واعْتَذَر إليه بلسانه من غير رُجوعٍ عمَّا سلف . "

سمعتُ أبا عبد الله يقول " :لا تُعَيِّر أحداً بذنب، حتى تتيقَّن أن ذنوبَك مغفورةٌ "

قيل له " :لم لا تلبَسُ المُرَقَّعة؟ . "فقال " :من النِّفاق أن تلبَس لباس الفِتْيان، ولا تدخلَ فى حَمْل أثقال الفُتُوَّة.إنَّما يلبَسُ لِباسَ الفِتْيان من يَصبرُ على حَمْل أثقالِ الفُتُوَّة.فقيل له:ما الفُتُوَّة؟.فقال:رُؤْيةُ أعذار الخَلْق وتقصيرك،وتمامِهم ونُقْصانِك،والشفقةُ على الخَلْق كلهم،بَرَّهم وفاجرهم.وكمالُ الفُتُوَّة هو ألاَّ يشغلَك الخلقُ عن الله عزَّ وجلَّ . "

قال :التسرع إلى استدراك علم الانقطاع وسيلة؛ والوقوف على حد الانحسار نجاة؛ واللياذ بالمهرب من علم الدنو وصلة؛ واستفتاح فقد ترك الجواب ذخيرة؛ والاعتصام من قبول دواعى استماع الحطاب تلطف؛ وخوف فوت علم ما انطوى من فصاحة الفهم فى حين الإقبال مساءة؛ والإصغاء إلى تلقى ما يفضل من معدنه بعد؛ والاستسلام عند التلاقى جرأة؛ والانبساط فى محل الأنس غرة.

يقول: رأيت فى النوم، كأن قائلاً يقول لى :لكل شيء عند اللهّ حق، وإن اعظم الحقوق عند اللهّ حق الحكمة .فمن جعل الحكمة فى غير أهلها، طالبه اللهّ بحقها، ومن طالبه بحقها خُصم.

قال الجريرى :أَدلُ الأشياء على اللهّ تعالى ثلاثة :ملكه الظاهر؛ ثم تدبيره فى ملكه؛ ثم كلامه الذى يستوفى كل شيء.

يقول :من استولت عليه النفس صار اسيراً فى حكم الشهوات، محصوراً فى سجن الهوى؛ وحرم اللهّ على قلبه الفوائد، فلا يستلذ كلامه، ولا يستحليه وإن كثر ترداده على لسانه؛ لأن اللهّ تعالى يقول :سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق؛ أى :حتى لايفهمونه، ولا يجدون له لذة؛ لأنهم تكبروا بأحوال النفس والخلق والدنيا، فصرف اللهّ عن قلوبهم فهم مخاطباته، وأغلق عليهم سبيل فهم كتابه، وسلبهم الانتفاع بالمواعظ، وحبسهم فى عقولهم وآرائهم؛ فلا يعرفون طرق الحق، ولا يسلكون سبيله.

يقول :قوام الأديان، ودوام الأيمان، وصلاح البدان، فى خلال ثلاث : الاكتفاء، والاتقاء، والاحتماء :فمن اكتفى باللهّ صلحت سريرته، ومن اتقى ما نهى عنه استقامت سريرته، ومن احتمى ما لم يوافقه ارتاضت طبيعته .فثمرة الاكتفاء صفو المعرفة ، وعلقبة الاتقاء حسن الخليقة، وغاية الاحتماء اعتدال الطبيعة.

غاية همة العوام السؤال، وبلوغ درجة الأوساط الدعاء، وهمة العارفين الذكر.

قال أبو محمد :من توهم أن عملا من أعماله، يوصله إلى مأموله الأعلى والأدنى، فقد ضل عن طريقه؛ لأن النبى ، صلى اللهّ عليه وسلم، قال) :لن ينجى احدا منكم عمله .فما لاينجى من المخوف، كيف يبلغ إلى المأمول؟ .! ومن صح اعتماده على فضل اللهّ فذلك الذى يرجى له الوصول.

ذكرك منوط بك، إلى أن يتصل ذكرك بذكره، إذ ذاك يرفع، ويخلص من العلل؛ فما قارن حدث قدما إلا تلاشى، وبقى الأصل، وذهبت الفروع كأن لم تكن.

رؤية الأصول بأستعمال الفروع .وتصحيح الفروع بمعارضة الأصول . ولاسبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظم اللهّ من الوسائط والفروع.

الرجاء طريق الزهاد، والخوف سلوك الأبطال.

<u>أبو العباس بن عطاء الأدمى</u>

يقول :فى البيت مقام ابراهيم، وفى القلب آثار اللهّ تعالى؛ وللبيت أركانٌ، وللقلب أركانٌ؛ وأركان البيت فى الصخر، وأركان القلب معادنُ أنوار المعرفة.

يقول :خلق اللهّ الأنبياء للمشاهدة، لقوله تعالى :أو ألقى السمعَ وهو شهيدٌ.

وخلق الأولياء للمُجاورة، لقوله صلى اللهّ عليه وسلم :عَزَّ جارُكَ؛ وخلق الصالحين للمُلازمة، قال اللهّ تعالى :وألزمهم كلمة التقوى؛ وخلق العوامَّ للمجاهدة، قال اللهّ تعالى: والذين جاهدوا فينا.

يقول :من ألزم نفسه آداب السُّنة نوَّر اللهّ قلبه بنور المعرفة؛ ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب، صلى اللهّ عليه وسلم، فى أوامره وأفعاله وأخلاقه، والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً، وعزماً وعقداً ونيةً.

يقول :العلم الأكبر الهيبة والحياء؛ فمن عُرِّى منهما عُرِّى من الخيرات.

يقول :ثلاثةٌ مقرونةٌ بثلاثةٍ :الفتنة مقرونة بالمنية، والمحبة مقرونة بالاختيار، والبلوى مقرونة بالدعوى.

سمعت ابن عطاء؛ وسُئلَ :إلى ما تسكن قلوب العارفين؟ .فقال :إلى قوله تعالى :بسم اللهّ الرحمن الرحيم، لأن فى بسم اللهّ هيبته، وفى اسمه الرحمن عونه ونصرته، وفى اسمه الرحيم محبته ومودته .ثم قال :سبحان من فرق بين هذه المعانى، فى لطافتها، فى هذه الأسامى فى غوامضها

يقول :من عامل اللهّ تعالى على رؤية ما سبق منه إليه، لم يكن بعجيب أن يمشى على الماء، أو فى الهواء وكل أمر اللهّ عجب، وليس شيء من بعجب.

يقول :الإنصاف فيما بين اللهّ وبين العبد ثلاثة :فى الاستعانة، والجُهد، والادب.

فمن العبد الاستعانة، ومن اللهّ القربة.

ومن العبد الجهد، ومن اللهّ التوفيق.

ومن العبد الأدب، ومن اللهّ الكرامة.

من تأدب بآداب الصالحين فإنه يصلح لبساطة الكرامة؛ ومن تأدب بآداب الأولياء فإنه يصلح لبساطة القربة؛ ومن تأدب بآداي الصِّديقين فإنه يصلح لبساطة المشاهدة؛ ومن تأدب بآداب النبياء فإنه يصلح لبساطة الأنس والانبساط.

إذا صد من أهوى صددت عن الصد فمن الوجد إلا أن تذوب من الوجد
وإن حال من عهدى أقمت على العهد
وتصبح فى جهد يزيد على الجهد

يقول :إن الشفقة لم تزل بالمؤمن حتى أوفدته على خير أحواله؛ وإن الغفلة لم تزل بالفاجر حتى أوفدته على شر أحواله.

أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه، وغفلته عن اوامره، وغفلته عن آداب معاملته.

أصح العقول عقل وافق التوفيق .وشر الطاعات طاعة أورثت عجبا، وخير الذنوب ذنب أعقب توبة وندما.

السكون إلى مألوفات الطبائع يقطع بصاحبها عن بلوغ درجات الحقائق.

من وحشة القلوب عن مصادر الحق أنسها بالأجناس، ومن أنس قلبه باللهّ استوحش مما سواه.

أدن قلبك من مجالسة الذاكرين، لعله ينتبه عن غفلته .وأقم شخصك فى خدمة الصالحين لعله يتعود -ببركتها 0طاعة رب العالمين.

السكون إلى الأسباب اغترار، والوقوف مع الأحوال يقطع بك عن محولها.

<u>محفوظ بن محمود النيسابورى</u>

التوكل أن تأكل بلا طمع ولا شره.

قال :التائب الذى يتوب من غفلاته وطاعاته.

قال :لاتزن الخلق بميزانك، وزن نفسك بميزان المؤمنين، لتعلم فضلهم وإفلاسك.

قال :من ظن بمسلم فتنة فهو المفتون.
قال :أكثر الناس خيرا أسلمهم صدرا للمسلمين.
سئل محفوظ عن دعاء النبى، صلى الله عليه وسلم :أعوذ بك منك .فقال : سمعت أبا صالح حمدوناً، يقول :لايجوز هذا الدعاء إلا للنبى، صلى الله عليه وسلم، أو من دعا به متبعا له

قال :من أبصر محاسن نفسه ابتُلى بمساوىء الناس .ومن رأى عيب نفسه سلم من رؤية مساوىء الناس.

قال :صحح عملك بالإخلاص، وصحح إخلاصك بالتبرى من الحول والقوة

قال :من أراد أن يبصر طريق رشده فليتهم نفسه فى الموافقات فضلاً عن المخالفات.

- 4]طاهر المقدسى[

سئل :لم سميت الصوفية بهذا الاسم؟ .فقال :لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجد، وانكشافها بشمائل القصد.

قال طاهر :حد المعرفة التجرد من النفوس وتدبيرها، فيما يجل أو يصغر.

قال طاهر :لايطيب العيش إلا لمن وطىء بساط الأنس، وعلا على سرير القدس؛ وغيبه الأنس بالقدس، والقدس بالأنس؛ ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس.

أبو عمرو الدمشقى

كما فرض الله على الأنبياء اظهار الآيات والمعجزات]ليؤمنوا بها[، كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات، حتى لايفتتن الخلق بها.

يقول :خواص خصال العارفين أربعة أشياء:

السياسة، والرياضة، والحراسة، والرعاية، فالسياسة والرياضة ظاهرا؛ والحراسة والرعاية باطنان .فبالسياسة يصل العبد إلى التطهير، وبالرياضة يصل إلى التحقيق .والسياسة حفظ النفس ومعرفتها، والرياضة مخالفة النفس ومعاداتها، والحراسة معاينة بر الله فى الضمائر، والرعاية مراعاة حقوق المولى بالسرائر. وميراث السياسة القيام على وفاء العبودية، وميراث الرياضة الرضا عند الحكم، وميراث الحراسة الصفوة والمشاهدة، وميراث الرعاية المحبة والهيبة ثم الوفاء متصل بالصفاء، والرضا متصل بالمحبة، علم من علمه، وجهله من جهله.

التصوف رؤية الكون بعين النقص، بل غض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص

سئل عن حديث النبى صلى اللهّ عليه وسلم :صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته .فقال :أشار إلى إستواء الحال؛ أى لا ترجعوا عن الحق بإفطار، ولاتقبلوا عليه بصوم؛ ليكن صومكم كإفطاركم، عند دوام حضوركم.

قال :أبو عمرو :مقام الخطرات بعيد من مقام الوطنات؛ لأن الخواطر تلمع ثم تختفى، والوطنات تبدو وتثبت ثم تتحقق .والدعاوى تتولد من الخواطر، فإن المدعى يظن أن مالاح ثبت، ولا دعوى لصاحب الوطنات مجال

حقيقة الخوف ألا تخاف مع اللهّ أحدا.

استحسان الكون -على العموم -دليل على صحة المحبة؛ واستحسانه -على الخصوص -يؤدى إلى فتن وظلمات.

يقول :الأشخاص بظلمها كامنة، والأرواح بأنوارها مشرقة؛ فمن طالع الأشخاص بظلمها أظلم عليه وتقه، ومن شاهد الأرواح بأنوارها دلته علة منورها.

إذا صفت الأرواح أثر على الهياكل أنوار الموافقات.

<u>أبو بكر بن حامد الترمذى</u>

يقول :الفكرة على خمسة أوجه :فكرة فى آيات اللهّ وعلاماته، يتولد منها المعرفة.

وفكرة فى آلاء اللهّ ونعمائه، يتولد منها المحبة.

وفكرة فى وعد اللهّ وثوابه، يتولد منها الرغبة فى الطاعة والموافقة.

وفكرة فى وعيد اللهّ وعقابه، يتولد منها الرهبة من المخالفة.

وفكرة فى جفاء النفس فى جنب إحسان اللهّ إليها، يتولد منها الفكرة فيما سلف، والحياء من اللهّ تعالى ذكره.

إذا تمكنت الأنوار فى السر، نطقت الجوارح بالبر.

سئل محمد بن حامد، عن قوله تعالى :يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى اللهّ واللهّ هو الغنى الحمديد .فقال :أنتم فقراء إلى رحمته، وهو غنى عن أفعالكم، وأنتم محتاجون إلى رحمته.

إنكار ولاية الأولياء، فى قلوب الجهال، من ضيق صدورهم عن المصادر، وبعد علومهم عن موارد القدرة.

الولى فى ستر حاله أبدا، والكون كله ناطق عن ولايته، والمدعى ناطق به، والكون كله ينكر عليه.

أقرب القلوب إلى اللهّ قلب رضى بصحبة الفقراء، وآثر الباقى على الفانى، وشهد سوابق القضاء، فأيس من أفعاله.

الاستهانة بالأولياء من قلة المعرفة باللهّ تعالى.

إذا أوصلك اللهّ غليى مقام، ومنعك حرمى اهله، والالتذاذربما أوصلك إليه، فاعلم أنك مغرور مستدرج.

العلماء باللهّ هم الواقفون معه على حدود الآداب، لايتجاوزونها إلا بإذن.

ماستصغرت احدا من المسلمين إلا وجدت نقصا فى إيمانى ومعرفتى.

من لم ترضه أوامر المشايخ وتأديبهم فإنه لايتأدب بكتاب ولا سنَّى.

الطريق واضح، والدليل عالم، والزاد تام، والمركب قوى ولكن منع القوم من الوصول الاستدلال بغير الدليل، والركض فى الطريق على حد الشهوة، وأخذ الزاد من غير وجهه، وإضعاف المركب بقلة تعهده.

رأس مالك قلبك ورقتك، وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون، وضيعت أوقاتك بارتكاب مالا يعنيك .فمتى يربح من خسر رأس ماله؟.!

رأس مالك قلبك ورقتك، وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون، وضيعت أوقاتك بارتكاب مالا يعنيك .فمتى يربح من خسر رأس ماله؟.!

عبد اللهّ بن محمد الخراز الرازى

قال عبد اللهّ الجوع طعام الزاهدين، والذكر طعام العارفين.

قال عبد اللهّ :العبودية ظاهرا، والحرية باطنا، من اخلاق الكرام.

قال عبد اللهّ :من تكرم عن الشغل بالدنيا اشتغل بما هو مأمور به.

قال عبد اللهّ :العبارة يعرفها العلماء، والإشارة يعرفها الحكماء واللطائف يقف عليها السادة من الشيوخ.

قال عبد اللهّ :الهمم تختلف فى الدرين .وليس من همته فى المشهد الأعلى الحور والقصور، والاشتغال بنعيم الجنان وزخرفها؛ كمن همته مجالسة مولاه، والنظر إلى وجهه الكريم.

سئل عبد اللهّ عن علامة الصبر، فقال :ترك الشكوى، وإخفاء الضر والبلوى.

صيانة الأسرار عن الالتفات إلى الأغيار، من علامات الإقبال على اللهّ تعالى.

أحسن العبيد حالا من أبصر نعم اللهّ عليه، بأن أهله لمعرفته، وأذن له فى قربه، وأباح له سبيل مناجاته، وخاطبه على لسان اعز السفراء محمد صلى اللهّ عليه وسلم، وعرف تقصيره عن القيام بمواجب أداء شكره، إذ ليس يستوجب شكراً إلى ما لانهاية.

وأحسن العبيد عبدٌ عدَّ تسبيحه وصلاته، وظن أنه يستحق بها على ربه شيئا .فلولا الفضل والرحمة، لعاينت الأنبياء عليهم السلام، فى مقام الإفلاس . كيف !وأجلهم حالا، وأقربهم منزلة، والقائم بمقام الصدق حيث عجز عنه الرسل، يقول :ولا أنا إلا ان يتغمدنى اللهّ برحمته .فمن رأى بعد هذا لنفسه مقاما، فهو لبعده عن طريق المعارف.

أحسن العبيد حالا من أبصر نعم اللهّ عليه، بأن أهله لمعرفته، وأذن له فى قربه، وأباح له سبيل مناجاته، وخاطبه على لسان اعز السفراء محمد صلى اللهّ عليه وسلم، وعرف تقصيره عن القيام بمواجب أداء شكره، إذ ليس يستوجب شكراً إلى ما لانهاية.

وأحسن العبيد عبدٌ عدَّ تسبيحه وصلاته، وظن أنه يستحق بها على ربه شيئا .فلولا الفضل والرحمة، لعاينت الأنبياء عليهم السلام، فى مقام الإفلاس . كيف !وأجلهم حالا، وأقربهم منزلة، والقائم بمقام الصدق حيث عجز عنه الرسل، يقول :ولا أنا إلا ان يتغمدنى اللهّ برحمته .فمن رأى بعد هذا لنفسه مقاما، فهو لبعده عن طريق المعارف.

أحسن العبيد حالا من أبصر نعم اللهّ عليه، بأن أهله لمعرفته، وأذن له فى قربه، وأباح له سبيل مناجاته، وخاطبه على لسان اعز السفراء محمد صلى اللهّ عليه وسلم، وعرف تقصيره عن القيام بمواجب أداء شكره، إذ ليس يستوجب شكراً إلى ما لانهاية.

وأحسن العبيد عبدٌ عدَّ تسبيحه وصلاته، وظن أنه يستحق بها على ربه شيئا .فلولا الفضل والرحمة، لعاينت الأنبياء عليهم السلام، فى مقام الإفلاس . كيف !وأجلهم حالا، وأقربهم منزلة، والقائم بمقام الصدق حيث عجز عنه الرسل، يقول :ولا أنا إلا ان يتغمدنى اللهّ برحمته .فمن رأى بعد هذا لنفسه مقاما، فهو لبعده عن طريق المعارف.

بنان بن محمد الحمال

سمعت النبى صلى اللهّ عليه وسلم، يقول) :إن الفجار هم أصحاب النار . قالوا :يارسول اللهّ من هم؟ قال :النساء .قالوا :يارسول اللهّ !أليسوا أمهاتنا، واخواتنا وأزواجنا؟ .قال :بلى !ولكنهم إذا اعطوا لم يشكروا، وإذا ابتلوا لم يصبروا.(

سمعت بنانا الحمال، يقول)) :إن اللهّ تعالى خلق سبع سموات، فى كل سماء له خلق وجنود، وكل له مطيعون؛ وطاعتهم على سبع مقامات :فطاعة أهل السماء الدنيا على الخوف والرجاء.

وطاعة أهل السماء الثانية على الحب والحزن.
وطاعة أهل السماء الثالثة على المنة والحياء.
وطاعة أهل السماء الرابعة على الشوق والهيبة.
وطاعة أهل السماء الخامسة على المناجاة والإجلال.
وطاعة أهل السماء السادسة على الإنابة والتعظيم
وطاعة أهل السماء السابعة على المنة والقربة.

يقول :من كان يسره ما يضره متى يفلح؟.

سمعت بنانا الحمال يقول :إن أفردته بالربوبية أفردك بالعناية؛ والأمر بيدك :إن نصحت صافوك، وإن خلطت جافوك.

سئل بنان عن اجل أحوال الصوفية، فقال :الثقة بالمضمون، والقيام بالأوامر، ومراعاة السر، والتخلى عن الكونين بالتشبث بالحق

قال بنان :من ألبس ذل العجز فقد مات من شاهده؛ ومن البس عز الاقتدار فقد حيَّ بشاهده، وجعل سببا الحياة الهياكل، فهذا هو الفرق بين النفس والروح..

قال بنان :رؤية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب . والإعراض عن السباب جملة يؤدى بصاحبه إلى ركوب البواطل.

سمعت بنانا يقول :ليس بمتحقق بالحب من راقب أوقاته، أو تحمل فى كتمان حبه، حتى ينتهك فيه، فيفتضح ويخلع العذار، ولا يبالى عما يرد عليه من جهة محبوبه أو بسببه، ويتلذذ بالبلاء بالحب، كما يتلذذ الغيار بأسباب النعم .وأنشد على أثره :لحانى العاذلون، فقلت :مهلا فإنى لأرى فى الحب عارا وقالوا :قد خلعت .فقلت :لسنا باول خالع خلع العذارا

بنان الحمال

وروى أن رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل، فلما جاء الأجل طلب الوثيقة، فلم يجدها، فجاء إلى بنان، فسأله الدعاء، فقال له " :أنا رجل قد كبرت، وأنا أحب الحلوى، اذهب فأشتر لى رطل معقود، وجئني به أدعو لك . " إفذهب الرجل، فاشترى ما قال ثم جاء به، فقال له بنان " :افتح القرطاس " إففتحه فإذا هو بالوثيقة، فقال لبنان " :هذه وثيقتي " إفقال " :خذ وثيقتك، وخذ المعقود، وأطعمه صبيانك . "فأخذه ومضى.

أبو حمزة البغدادى البزاز

يقول :من المحال أن تحبه ثم لاتذكره .ومن المحال أن تذكر ثم لايوجدك طعم ذكره .ومن المحال أن يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره .((يقول :))استراح من اسقط عن قلبه محبة الدنيا .وإذا خلا القلب من محبة الدنيا دخله الزهد، وإذا دخله الزهد أورثه ذلك التوكل.

يقول :من رزق ثلاثة أشياء، مع ثلاثة أشياء، فقد نجا من الآفات :بطن خال، مع قلب قانع؛ وفقر دائم، مع زهد حاضر؛ وصبر كامل، مع ذكر دائم.

يقول :ليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم، إنما السخاء ان يعطى المعدم الواجد.

يقول :حب الفقر شديد، ولايصبر عليه إلا صديق

يقول :إذا فتح اللهّ عليك طريقا من طرق الخير فالزمه، وإياك أن تنظر إليه، وتفتخر به؛ ولكن اشتغل بشكر من وفقك لذلك، فإن نظرك إليه يسقطك عن مقامك، واشتغالك بالشكر يوجب لك منه المزيد، لأن اللهّ تعالى يقول :لئن شكرتم لأزيدنكم..

يقول :من علم طريق الحق سهل عليه سلوكها، وهو الذى علمها بتعليم اللهّ إياه، ومن علمها بالاستدلال فمرة يخطىء ومرة يصيب .ومن تبع فى أثر الدليل الصادق الناصح بلغ عن قريب إلى مقصده .ولا دليل على الطريق إلى اللهّ تعالى إلا متابعة الرسول صلى اللهّ عليه وسلم فى أحواله أفعاله وأقواله

إذا سلمت منك نفسك فقد أديت حقها، وإذا سلم منك الخلق فقد أديت حقوقهم.

أبو بكر الواسطى

يقول :شاهد بمشاهدة الحق إياك، ولا تشهده بمشاهدتك له.

يقول :ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام، ولا اخلاق الجاهلية، ولا أحلام ذوى المروءة.

يقول :الأسراء على وجوه :أسير نفسه وشهوته، وأسير شيطانه وهواه، وأسير ما لامعنى له :لفظه أو لحظه، هم الفساق .وما دام للشواهد على الأسرار اثر، وللأغراض على القلب خطر، فهو محبوب، بعيد من عين الحقيقة .وما تورع المتورعون، ولا تزهد المتزهدون إلا لعظم الأعراض فى أسرارهم .فمن اعرض هنا أدبا، أو تورع عنها ظرفا، فذلك الصادق فى ورعه، والحكيم فى أدبه

يقول :أفقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه.

يقول :الحب يوجب شوقا، والشوق يوجب أنسا، فمن فقد الشوق والأنس فليعلم انه غير محب.

د. عبد العظيم عبد الحميد أبو العلا... العليفة

يقول :كيف يرى الفضل فضلا من يبأمن أن يمون ذلك مكرا؟

يقول :الموحد لايرى إلا ربوبية صرفا، تولت عبودية محضا، وفيه معالجة الأقدار، ومغالبة القسمة.

يقول :الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب.

يقول :الخوف حجاب بين العبد وبين اللهّ تعالى؛ والخوف هو الإياس، والرجاء هو الطمع؛ فإن خفته بخلته، وإن رجوته اتهمته

قال الواسطى :من حال به الحال كان مصروفا عن التوحيد، ومن انقطع به انقطع، ومن وصل به وصل .وفى الحقيقة لافصل ولاوصل، ولذلك قيل :ولا عن قلى كان القطيعة بيننا ولكنه دهر يشت ويجمع

يقول :الرضا نعتان من نعوت الحق، يجريان على الأبد بما جريا فى الأزل، يظهران االوسمين على المقبولين والمطرودين؛ فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم، كما بانت شواهد المطرودين بظلمها عليهم .فأنى تنفع مع ذلك الألوان المصفرة، والأكمام المقضرة، والأقدام المنتفخة.

يقول :التعرض للحق، والسبيل إليه، تعرض للبلاء، ومن تعرض للبلاء لايسلم منه .ومن أراد السلامة فليتباعد من مراتع الأهوال

يقول :الوقاية للأشباح، والرعاية للأرواح

يقول :الوقت اقل من ساعة، فما أصابك من نعمة أو من شدة -قبل ذلك الوقت فأنت عنه خال، إنما ينالك منه ما فى ذلك الوقت؛ وما كان بعد ذلك فلا تدرى أيصل إليك أم لا.

يقول :الذاكرون -فى ذكره -أكثر غفلة من الناسين لذكره، لأن ذكره سواه.

يقول :حياة القلب باللهّ تعالى، بل بقاء القلوب مع اللهّ، بل الغيبة عن اللهّ باللهّ.

يقول :أربعة أشياء لاتليق بالمعرفة :الزهد، والصبر، والتوكل، والرضا؛ لأن كل ذلك من صفة الأشباح

يقول :مطالعة الأعواضثواب الطاعة على الطاعات من نسيان الفضل

الناس على ثلاث طبقات :الطبقة الأولى، منَّ اللهّ عليهم بأنوار الهداية، فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق.

والطبقة الثانية، من الله عليهم بأنوار العناية، فهم معصومون من الصغائر والكبائر.

والطبقة الثالثة، من الله عليهم بالكِفاية، فهم معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات أهل الغفلة . "

<u>أبو الحسن بن الصائغ الدينورى</u>

عن النبى صلى اللهّ عليه وسلم، فى قوله تعالى) :ثلة من الأولين .وثلة من الآخرين (قال) :هما فى هذه الأمة.

سئل أبو الحسن، عن صفة المريد، فقال :صفته ما قال اللهّ عز وجل : ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من اللهّ إلا اليه.

سئل :ما الذى يجب على الإخوان، إذا اجتمعوا؟ .فقال :التواصى بالحق، والتواصى بالصبر .قال اللهّ تعالى :وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

ينبغى للمريد ان يترك الدنيا مرتين :يتركها مرة بنضارتها ونعيمها، وألوان مطامعها ومشاربها، وجميع ما فيها.

ثم إذا عرف بترك الدنيا ويبجل ويكرم بها؛ فينبغى أن يستر إذ ذاك حاله، بالإقبال على أهلها؛ لئلا يكون ذكره -فى تركه الدنيا -ذنبا هو اعظم من الإقبال على الدنيا وطلبها، أو فتنة اعظم منها.

قال أبو الحسن من فساد الطبع التمنى والأمل

قال أبو الحسن :أهل المحبة -فى لهيب شوقهم إلى محبوبهم -يتنعمون فى ذلك اللهيب، أحسن مما يتنعم أهل الجنة، فيما أهلوا له من النعيم.

قال أبو الحسن :محبتك لنفسك هى التى تهلكها.

سئل ابو الحسن :ما المعرفة؟ .فقال :رؤية المنّة، فى كل الأحوال؛ والعجز عن أداء شكر النعم، من كل الوجوه؛ والتبرى من الحول والقوة، فى كل شيء

سئل أبو الحسن :بماذا يتسلى المحب بالمحبة؟ .وبماذا يروِّح فؤاده عن هيجانه؟ .فأنشأ يقول :لو أشرب السلوان، ما سليت ما بى غنى عنك، وإن غنيت

الأحوال كالبروق؛ فإذا ثبتت فهو حديث النفس، وملائمة الطبع.

سئل أبو الحسن، عن الاستدلال بالشاهد على الغائب، فقال :كيف يستدل بصفات من يشاهد ويعاين، وهو ذو مثل، على صفة من لايشاهد فى الدنيا، ولا يعاين، ولا مثل له، ولا نظير

يقول :طريق الحق بعيد، والصبر مع الحق شديد.

لو جمعت حكمة الأولين والآخرين، وادَّعيت أحوال السادة من الأولياء، فلن تصل غلى درجات العارفين، حتى يسكن سرك إلى اللهّ تعالى، وتثق به فيما ضمن لك.

ما أقبح الغفلة عن طاعة من لايغفل عن برِّك؛ وما أقبح الغفلة عن ذكر من لايغفل عن ذكرك.

فراغ القلب، فى التخلى مما تمسك به اهل الدنيا، من فضول دنياهم.
يقول :للعارف مرآة، إذا نظر فيها تجلى له مولاه.
من يكُن اللهّ تعالى همته، لم تستقطعه الأقدار، ولم تملكه الاخطار.
ما دخلت قط، على أحد من شيوخى، إلا وأنا خالٍ من جميع مالى؛ أنظر بركات ما يرد علىَّ من رؤيته او كلامه؛ فإن من دخل على شيخ بحظّه، انقطع بحظّه عن بركات رؤيته، ومجالسته، وأدبه وكلامه
أدب المريد فى أربعة أشياء :التزام حرمات المشايخ؛ وخدمة الإخوان، والخروج عن الأسباب، وحفظ آداب الشرع على نفسه.
الأسباب علائق؛ وفى التعريج موانع؛ والاستثناء إلى مسبوق القضاء فراغة؛ وأحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق، ورعى سره فى الخلوات، واعتمد على اللهّ تعالى فى جميع أموره.
صحبة أهل الصلاح، تورث فى القلب الصلاح، وصحبة اهل الفساد تورث فيه الفساد.
أرواح الأنبياء فى حال الكشف والمشاهدة؛ وأرواح الصدِّيقين فى القربة والاطلاع.

إبرهيم القضار

قال ابرهيم :الراضى لايسأل .وليس من شرط الرضا المبالغة فى الدعاء.
قال ابرهيم :القدرة ظاهرة، والأعين مفتوحة؛ ولكن انوار البصائر قد ضعفت.
قال ابرهيم :الأبصار قوية، والبصائر ضعيفة
.قال ابرهيم :من اكتفى بغير الكافى، افتقر من حيث استغنى.
قال ابرهيم :الكفايات تصل إليك بلا تعب .والاشتغال والتعب، كلها فى الفضول.
فال ابرهيم :كفايات الفقراء هى التوكل .وكفايات الأغنياء هة الاستناد غلى الأملاك.
قال ابرهيم :أضعف الخلق من ضعف عن ردِّ شهواته؛ وأقوى الخلق من قوى على ردها.
قال ابراهيم :من تعزز بشيء غير اللهّ فقد ذل فى عزه
قال ابرهيم :الأولياء مرتبطون بالكرامات والدرجات؛ والأنبياء مكشوف لهم عن حقائق الحق، فالكرامات والدرجات -عندهم -وحشة

قال ابرهيم :علامة محبة اللهّ تعالى إيثار طاعته، ومتابعة نبيه، صلى اللهّ عليه وسلم.
قال ابرهيم :الأنبياء منبسطون على بسط الأنس، والأولياء على درجات الكرامة.

أبو حمزة الخراسانى

من نصح نفسه كرمت عليه؛ ومن تشاغل عن نصيحتها هانت عليه.
سئل أبو حمزة الخراسانى عن الأنس، فقال :ضيق الصدر عن معاشر الخلق.
من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق، وبغض إليه كل فان.
العارف يخاف زوال ما أُعطى؛ والخائف يخاف نزول ما وعد؛ والعارف يدافع عيشه يوما ليوم، ويأخذ عيشه يوما ليوم
عن الصوفى، فقال :من صفِى من كل درن، فلم يبق فيه وسخ المخالفات بحال.
خف سطوة العدل، وارج رأفة الفضل؛ ولا تأمن من مكره، وإن أنزلك الجنان؛ ففى الجنة وقع لأبيك ادم ما وقع؛ وقد يقطع بقوم فيها، فيقال لهم :كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية(؛ فشغلهم عنه بالأكل والشرب، ولا مكر فوق هذا، ولا حسرة اعظم منه.
من خصه اللهّ تعالى بنظرة شفقة، فإن تلك النظرة تنزله منازل أهل السعادة، وتزينه بالصدق ظاهراً وباطناً.
هل يتفرغ المحب إلى شيء سوى محبوبه؟ .فقال :لا !لأنه بلاء دائم، وسرور متقطع، وأوجاع متصلة لايعرفها إلا من باشرها.

أبو عبد اللهّ الصبيحى

السَّماع بالتصريح جفاء؛ والسَّماع بالإشارة تكلف .وألطف السَّماع ما يشكا إلا على مستمعه.
وسئل عن أصول الدين، فقال :اثبات صدق الافتقار إلى اللهّ تعالى، وحسن الإقتداء برسول اللهّ، صلى اللهّ عليه وسلم.
وفروعه أربعة أشياء :الوفاء بالعهود، وحفظ الحدود، والرضا بالموجود، والصبر على االمفقود
الربوبية سبقت العبودية؛ وبالربوبية ظهرت العبودية .وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية

سئل عن التسلى والانقطاع -فقال :لايقطعك عن الشيء ما هو مثله، أو دونه؛ وإنما يقطعك عنه ما هو أتم منه وأعلى؛ والنظر فى عواقب الأمور من أحوال العاجزين؛ والتقحم على الموارد من احوال الرجال؛ والخمود بالرضا، تحت موارد القضاء، من احوال العارفين.

يقول :يجب أن يكون الواجد -إذا كان وجده صحيحا -أن يكون فى حال وجده محفوظا، لايجرى عليه لسان الذم بحال

الغريب هو البعيد عن وطنه، وهو مقيم فيه

الغريب الذى لاجنس له.

يقول :أتمُّ الخوف ما كان على صفة الوجد، لا على ما فقد ما يرجو او يتمنى.

أبو بكر الشبلى

سئل عن الوفاء -فقال)) :هو الإخلاص بالنطق، واستغراق السرائر بالصدق.((

يقول :التصوف ضبط حواسك، ومراعاة أنفاسك

التصوف التآلف والتعاطف.

يقول :من عرف اللهّ خضع له كل شيء؛ لأنه عاين أثر ملكه فيه.

سئل :ما الدنيا؟ -فقال :قدر تغلى، وكنيف يملأ:

سئل :ما الدنيا؟ -فقال :قدر تغلى، وكنيف يملأ:

سمعت الشبلى، يقول :أعمى اللهّ بصرا يرانى، ولا يرى فى آثاره القدرة : فأنا احد آثار القدرة، وأحد شواهد العزة، لقد ذللت حتى عز فى ذلى كل ذل، وعززت حتى ما تعزز أحد إلا بى أو بمن تعززت به .وما افترقنا .وكيف نفترق، ولم يجر علينا حال الجمع أبدا؟.!

قال الجنيد للشبلى :لو رددت أمرك إلى اللهّ لاسترحت .فقال الشبلى :ياأبا القاسم !لو رد اللهّ أمرك إليك لاسترحت

سمعت الشبلى، يقول :سهو طرفة عين عن اللهّ -لأهل المعرفة -شرك باللهّ.

يقول :الفرح باللهّ أولى من الحزن بين يدى اللهّ.

يقول :قلوب اهل الحق طائرة إليه بأجنحة المعرفة، ومستبشرة إليه بموالاة المحبة.

يقول :ليس من احتجب بالخلق عن الحق، كمن احتجب بالحق عن الخلق . وليس من جذبته انوار قدسه إلى أنسه .كمن جذبته انوار رحمته غلى مغفرته.

يقول :أحبك الخلق لنعمائك، وأنا احبك لبلائك.

نسيت اليوم -من عشقى -صلاتى فلا أدرى غداتى من عشائى فذكرك -سيدى -أكلى وشربى ووجهك -إن رأيت -شفاء دائى فذكرك -سيدى -أكلى وشربى ووجهك -غن رأيت -شفاء دائى

سمعت الشبلى، يقول :ماأحوج الناس إلى سكرة؟؟؟؟؟ .فقلت :ياسيدى أى سكرة؟ .فقال :سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم، وافعالهم، وأحوالهم

سمعته يقول :رفع اللهّ قدر الوسائط بعلو هممهم .فلو اجرى على الأولياء ذرة مما كشف للأنبياء، لبطلوا وتقطعوا.

يقول :الحق يفنى بما به يبقى، ويبقى بما فيه يفنى؛يفنى بما فيه بقاء، ويبقى بما فيه فناء .فإذا افنى عبدا عن إياه، أوصله به، وأشرفه على اسراره .وبكى

وسأله سائل :هل يتحقق العارف بما يبدو له؟ .فقال :كيف يتحقق بما لايثبت؟ .وكيف يطمأن بما لايظهر؟ .وكيف سأنس بما لايخفى؟ .فهو الظاهر الباطن، الباطن الظاهر.

كيف يصح لك التوحيد، وكلما ملكت شيئا ملكك؟ .وكلما أبصرت شيئا أسرك؟.

إلى ماذا تستريح قلوب المشتاقين؟ .قال :إلى سرور من اشتاقوا إليه، وموافقته

<u>ابو محمد المرتعش</u>

يقول :سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من اللهّ فى الدنيا.

ذهبت حقائق الأشياء، وبقيت اسماؤها؛ فالأسماء موجودة، والحقائق مفقودة .والدعاوى فى السرائر مكنونة، والألسنة بها فصيحة؛ والأمور عن حقوقها مصروفة .وعن قريب، تفقد هذه الألسنة، وهذه الدعاوى؛ فلا يوجد لسان ناطق، ولا مدعى مطنب.

قال المرتعش :الوسوسة تؤدى إلى الحيرة، والإلهام يؤدى إلى زيادة فهم وبيان

قال المرتعش :أصول التوحيد ثلاثة اشياء :معرفة الله تعالى بالربوبية؛ والاقرار له بالوحدانية؛ ونفى الأنداد عنه جملة.

سئل المرتعش :بماذا ينال العبد حب الله تعالى؟ فقال :ببغض ما أبغض الله؛ وهى الدنيا، والنفس.

نصحيح المعاملات كلها بشيئين؛ وهما :الصبر، والإخلاص .الصبر عليها، والإخلاص فيها.

الإرادة حبس النفس عن مراداتها، والإقبال على أوامر اللهّ، والرضا بموارد القضاء عليه.
قال المرتعش :إن فلاناً يمشى على الماء .!فقال :عندى أن من مكنه اللهّ من مخالفة هواه، فهو أعظم من المشى على الماء، وفى الهواء.
المسلم محبوب إلى الخلق، والمؤمن غنى عن الخلق
قال رجل للمرتعش :أوصنى .!فقال :إذهب إلى من هو خير لك منى، ودعنى إلى من هو خير لى منك.
أى الأعمال افضل؟ .فقال :رؤية فضل اللهّ.
قال المرتعش :من ظن أن أفعاله تنجيه من النار، أو تبلغه الرضوان؛ فقد جعل لنفسه، ولفعله، خطرا .ومن اعتمد على فضل اللهّ، بلغه اللهّ على اقصى منازل الرضوان .قال اللهّ تعالى :قل بفضل اللهّ وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون.
قال المرتعش :اعتمد على ضمان اللهّ لك فى رزقك .واجتهد فى أداء ما افترضه عليك، تكن من خواصِّه.
السكون إلى الأسباب يقطع القلوب عن الاعتماد على المسبب.

<u>أبو علىّ الثقفىّ</u>

يقول :كمال العبودية هو العجز والقصور عن تدارك معرفة علل الأشياء بالكلية.
لكل شيىء حد وكمال .فمن صحب الاشياءعلى حدودها فقد أفلح وانجح؛ ومن قصر عن حدودها فقد ضيع حقها؛ ومن تجاوز حدها، فقد أشرف على هلاك نفسه.
ينبغى ان لاتفارق هذه الخلالَ الأربعة :صدق القول، وصدق العمل، وصدق المودة، وصدق الأمانى.
لايقبل اللهّ من الأعمال إلا ما كان صوابا؛ ومن صوابها إلا ما كان خالصا؛ ومن خالصها علىما وفق السنُّة.
من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حُرِم فوائدهم، وبركات نظرهم؛ ولا يظهر عليه من أنوارهم شيء
تمام العلم انقطاع الرجاء عن بلوغ كنهه.
أفٍّ من أشغال الدنيا، إذا أقبلت .!وأفٍّ من حسراتها إذا أدبرت .!والعاقل من لايركن إلى شيء، إذا أقبل كان شُغلا، وإذا أدبر كان حسرة.
لاتلتمس تقويم مالا يستقيم، ولا تأديب من لايتأدب

العلم حياة القلب من الجهل، ونور العين من الظلمة
يا من باع كل شيء، بلا شيء !واشترى لاشيء بكل شيء.
من غلبه هواه توارى عنه عقله.
الغفلة وسعت على الخلق الطرق فى معايشهم، وأفعالهم .والورع واليقظة ضيقت عليهم ذلك.
أربعة أشياء، لابد للعاقل من حفظهن :الأمانة، والصدق والأخ الصالح، والسريرة.
يقول :لو أن رجلاً جمع العلوم كلها، وصحب طوائف الناس، لايبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ، أو إمام، أو مؤدب، أو ناصح .ومن لم يأخذ أدبه من آمرٍ له وناهٍ، يريد عيوب اعماله، ورعونات نفسه، لايجوز الاقتداء به فى تصحيح المعاملات.
ليس شيءأولى بأن تمسكه، من نفسك؛ ولاشيء اولى بأن تغلبه من هواك
عبد اللهّ بن محمد بن منازل
لاخير فيمن لم يذق ذل المكاسب، وذل السؤال، وذل الرد.
من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس فى ظله
عبِّر بلسانك عن حالك، ولا تكن بكلامك حاكيا أحوال غيرك.
يقول :من الزم نفسه شيئا لايحتاج ليه ضيع من احوال مثله، مما يحتاج اليه ولا بد له منه
يقول :من دخل فى هذا الأمر بضعفٍ قوى فيه .ومن دخله بقوة ضعف والفتضح.
سئل عن العبودية، يقول :هى اضطرار، لااختيار فيه.
سمعته يقول :لايجتمع التسليم والدعوى بحال.
يقول :اترك التكلف والتدبير .وانظر غاى الحال والتحويل.
يقول :لو صحَّ لعبدٍ فى عمره نفس من غير رياء ولا شرك لأثرت بركات ذلك عليه إلى آخر الدهر
ذكر اللهّ تعالى أنواع العبادات .فقال :الصابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين بالأسحار .فختم المقامات كلها بمقام الاستغفار؛ ليرى العبد تقصيره فى جميع أفعاله وأحواله، فيستغفر منها.
يقول :كيف ينظر الإنسان غلى أمامه وورائه، وهو غائب عن مقامه ووقته؟.!

يقول :سمعت عبد اللهّ يقول :لم يضيِّع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن .ولم يبتل احد بتضييع السُّنن إى وأوشك ان يبتلى بالبدع.
يقول :أحكام الغيب لاتشاهد فى الدنيا، ولكن تشاهد فضائح الدعوى.
يقول لبعض أصحابه :قد عشقت نفسك، وعشقت من يعشقك.!
العبودية الرجوع فى كل شيء إلى اللهّ تعالى على حد الاضطرار.
لاينبغى ان يتفرغ العبد إلى السنن إلا بعد فراغه من أداء الفرائض.
سمعته يقول :أنت تظهر دعوى العبودية، وتضمر اوصاف الربوبية.
سمعته يقول :كل فقر لايكون عن ضرورة لايكون فيه فضيلة.

أبو الخير الاقطع التيناتى

القلوب ظروف :فقلب مملوء إيماناً، فعلامته الشفقة على جميع المسلمين، والاهتمام بما يهمهم، ومعاونتهم بما يعود صلاحه إليهم؛ وقلب مملوء نفاقاً، فعلامته الحقد، والغل، والغش، والحسد.
حرام على قلب مأسور بحب الدنيا أن يسيح فى روح الغيب.
يقول :إن الذاكر للهّ تعالى لايقوم له -فى ذكره -عوض؛ فإذا قام له العوض خرج من ذكره
الدعوى رعونة، لايحتمل القلب إمساكها فيلقيها على اللسان، فتنطق بها السنة الحمقى، ولا يعرف الأعمى ما يبصره البصير من محاسنه وقبائحه.((

أبو بكر الكتانى

يقول :إذا سألألت الله تعالى بالتوفيق ابدأ بالعمل.
أوصنى .!فقال :كن كما ترى الناس، وإلا فأر الناس ما تكون.
كن فى الدنيا ببدنك، وفى الآخرة بقلبك.
الشكر فى موقع الاستغفار ذنب.
روعة عند انتباه عن غفلة، وانقطاع عن حظ النفسانية، وارتعاد من خوف قطيعة، أفضل من عبادة الثقلين.
يقول :وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق؛ لأن الحق دليل على كل شيء؛ ولايكون شيء -دونه -دليلاً عليه.
يقول :الشهوة زمام الشيطان؛ فمن اخذ بزمامه كان عبداً.
من العارف؟ .فقال :من يوافق معروفه فى أوامره، ولا يخالفه فى شيء من أحواله، ويتحبب عليه بمحبة أوليائه، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين.
يقول :الصوفية عبيد الظواهر، أحرار البطون.

سماع المريدين رغبة ورهبة، وسماع الأولياء الالاء والنعم، وسماع العارفين على المشاهدة، وسماع اهل الحقيقة على الكشف والعيان .ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام.

يقول :الموارد ترد، فتصادف شكلاً أو موافقةً؛ فأى وارد صادف شكلا مازجه، وأى وارد صادف موافقا ساكنه.

يقول :المستمع يجب ان يكون فى سماعه غير مستروحٍ إليه .يهيج منه السماع وجداً، أو شوقاً، أو غلبة واردٍ عليه، يفنيه عن كل مسكونٍ ومألوف.

إن اللهّ نظر إلى عبيده، فلم يراهم أهلاً لمعرفته، فشغلهم بخدمته.

يقول :إذا صح الافتقار إلى اللهّ صح الغنى به، لأنهما حالان لايتم أحدهما الا بصاحبه.

يقول :الغافلون يعيشون فى حلم اللهّ، والذاكرون يعيشون فى رحمة الله، والعارفون يعيشون فى لطف الله، والصادقون يعيشون فى قرب اللهّ.

يقول :من كان الله همه لايستقطعه من الكون شيء، ولا يأسره من زينتها قليل ولا كثير

من عزفت نفسه عن الدنيا تظرفا، وعلت همته عن الآخرة؛ وسخت نفسه بالكل، طلباً وشوقاً الى من له الكل

العلم باللهّ أتم من العبادة له.

أبى يعقوب النهرجورى

يقول :فى الفناء والبقاء :هو فناء رؤية قيام العبد للهّ، وبقاء رؤية قيام الله فى الأحكام.

يقول :الصدق موافقة الحق فى السر والعلانية .وحقيقة الصدق القول بالحق فى مواطن التهلكة

يقول :العابد يعبد الله تحذيراً؛ والعارف يعرفه تشويقاً.

يقول فى قول القائل :احترسوا من الناس بسوء الظن .فقال :بسوء الظن بأنفسكم، لا بالناس.

يقول :مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب.

سمعته يقول :من كان شبعه بالطعام، لم يزل جائعا .ومن كان غناه بالمال، لم يزل مفتقرا .ومن قصد بحاجته الخلق، لم يزل محروما .ومن استعان بأمره بغير اللهّ، لم يزل مخذولاً.

عبد المنعم عبد الحليم ابو ليفة

يقول :الذى حصل أهل الحقائق فى حقائقهم :أن اللهّ غير مفقود فيطلب؛ ولا ذو غاية فيدرك .ومن اراد موجودا فهو بالموجود مغرور .وإنما الموجود -عندنا -معرفة حال، وكشف علم بلا حال.

الدنيا بحر، والآخرة ساحل، والمركب التقوى، والناس سفر.

يقول فى قوله تعالى :وشروه بثمنٍ بخسٍ .(فقال) :لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا فى مشاهدته، وما خص به.

يقول :مشاهدة الأرواح تحقيق ومشاهدة القلوب تعريف..

يقول :إذا اقتضانى ربى بعض حقه، الذى له قبلى، فذاك اوان حزنى .وإذا أذن لى فى اقتضاء بره، فذاك اوان سرورى ونعمتى؛ إذ كان بالجود، والفضل، والوفاء، موصوفاً؛ والعبد بالعجز والضعف موصوفا.

يقول :أعرف الناس باللهّ أشدهم تحيراً فيه

اليقين مشاهدة الإيمان بالغيب.

يقول :من عرف اللهّ لم يغتر باللهّ.

يقول :الجمع عين الحق الذى قامت به الأشياء .والتفرقة صفوة الحق من الباطل.

يقول :لايصل العارف إلى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء :العلم والعمل، والخلق.

اللهّ تعالى يقول :قل متاع الدنيا قليل .فانظر نصيبك كم من ذلك القليل، وكم فى يدك منها، وأنت تبخل بها، وتريد ان يكرمك الناس بسببها .لو بذلتها كنت قد بذلت قليلا، ولو منعتها كنت قد منعت قليلا .فلا انت بالمنع ملوم، ولا أنت بالبذل محمود.

<u>أبو الحسن المزين</u>

يقول :الذنب -بعد الذنب -عقوبة الذنب .والحسنة -بعد الحسنة -ثواب الحسنة.

قال :أن تعرف اللهّ تعالى بكمال الربوبية، وتعرف نفسك بالعبودية، وتعلم ان اللهّ تعالى أول كل شيء، وبه يقوم كل شيء، وإليه مصير كل شيء، وعليه رزق كل شيء.

يقول :الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم .وأنا مفتقر إلى طريق عليه، فلا أجده.

يقول :من طلب الطريق اليه بنفسه تاه فى أول قدم؛ ومن أريد به الخير دُل على الطريق، وأعين على بلوغ المقصد .فطوبى لمن كان قصده إلى ربه، دون عرض من أعراض الأكوان.

يقول :متى ظهرت الآخرة فنيت فيها الدنيا؛ ومتى ظهر ذكر اللهّ فنيت فيه الدنيا والآخرة .فإذا تحققت الأذكار فنى العبد وذكره، وبقى المذكور بصفاته.

يقول :للقلوب خواطر، يشوبها شيء من الهوى لكن العقول -المقرونة بالتوفيق -تزجر عنها وتنهى

سئل الحسن المزين عن التوحيد، فقال :أن توحد اللهّ بالمعرفة، وتوحده بالعبادة، وتوحده فى الرجوع اليه فى كل مالك وعليك؛ وتعلم ان ما خطر بقلبك، أو امكنك الإشارة اليه، فاللهّ تعالى بخلاف ذلك؛ وتعلم ان أوصافه مباينة لأوصاف خلقه .باينهم بصفاته قدماً كما ينوء بصفاتهم حدثاً.

يقول :ملاك القلب فى التبرى من الحول والقوة

يقول :المعجب بعمله مستدرج .والمستحسن لشيء من احواله ممكور به . والذى يظن انه موصول فهو مغرور .وأحسن العبيد حالاً من كان محمولاً فى أفعاله وأحواله؛ لايشاهد عسر واحد ولايأنس الا به، ولا يشتاق الا إليه.

أبو على بن الكاتب

يقول :إذا انقطع العبد على اللهّ بكليته، فأول ما يفيده اللهّ الاستغناء به عن سواه.

يقول :المعتزلة نزهوا اللهّ تعالى من حيث العقول فأخطأوا؛ والصوفية نزهوه من حيث العلم فأصابوا.

يقول :يقول اللهّ تعالى :وصل إلينا، من صبر علينا.

إذا سمع الرجل الحكمة فلم يقبلها، فهو مذنب؛ وإذا سمعها، ولم يعمل بها، فهو منافق.

يقول :صحبة الفساق داء، ودواؤها مفارقتهم

إذا سكن الخوف فى القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه.

إن اللهّ تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره؛ فإن فرح به وشكره، آنسه بقربه؛ وإن قصر فى الشكر، أجرى الذكر على لسانه، وسلبه حلاوته .روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين، وإن كتموها؛ وتظهر عليهم دلائلها، وإن أخفوها، وتدل عليهم، وإن ستروها.

أبو الحسين بن بنان

يقول :كل صوفى يكون همُّ الرزق قائما فى قلبه، فلزوم العمل اقرب له إلى اللهّ .وعلامة ركون القلب، والسكون الى اللهّ، أن يكون قويا عند زوال الدنيا وإدبارها عنه، وفقده إياه؛ ويكون بما فى يد اللهّ أقوى وأوثق منه بما فى يده.

اجتنبوا دناءة الأخلاق، كما تجتنبون الحرام.

يقول :لايعظم اقدار الأولياء إلا من كان عظيم القدر عند اللهّ تعالى.

أبو بكر بن طاهر الأبهرى

قال رسول اللهّ، صلى اللهّ عليه وسلمطوبى لمن تواضع فى غير منقصةٍ؛ وذل فى نفسه، فى غير مسكنةٍ؛ وأنفق مالاً جمعه فى غير معصيةٍ، وخالط اهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة .طوبى لمن ذل نفسه، و طاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من قوله.

يقول :الجمع جمع المتفرقات، والتفرقة تفرقة المجموعات .فإذا جمعت، قلت :اللهّ، ولا سواه .وإذا فرقت، نظرت إلى الكون.

سمعته يقول :جمعهم فى آدم، وفرقهم فى ذريته.

يقول :احتياج الأشرار إلى الأخيار صلاح الطائفتين؛ واحتياج الأخيار إلى الأشرار فتنة الطائفتين

يقول :من حكم الفقير ألا يكون له رغبة؛ فإن كان ولابد، فلا تجاوز رغبته كفايته.

يقول :إذا أحببت اخاً فى اللهّ، فأقل مخالطته فى الدنيا

يقول :فى المحن ثلاثة أشياء :تطهير، وتكفير، وتذكير .فالتطهير من الكبائر والتكفير من الصغائر؛ والتذكير لاهل الصفاء.

التوكل الا تعجز عن حكم وقتك .والمعرفة ان لاتضيع حكم وقتك.

أبو الحسين بن هند الفارسى

يقول :المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات.

والمتمسك بكتاب الله لايخفى عليه شيىء من أمور دينه ودنياه، بل يجرى - فى أوقاته -على المشاهدة، لا على الغفلة؛ يأخذ الأشياء من معدنها، ويضعها

يقول :استرح مع الله، ولاتسترح عن الله .فلإن من استراح مع الله نجا، ومن استراح عن الله هلك .والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره؛ والاستراحة عن الله مداومة الغفلة.

فى معدنها .((يقول)) :أصول الخيرات أربعة :السخاء، والتواضع، والنسك، وحسن الخلق.

يقول :أصل كل خير ملازمة الأدب فى جميع الأحوال والأفعال.

يقول :عمارة القلب فى أربعة أشياء :فى العلم، والتقوى، والطاعة، وذكرالله .وخرابه من أربعة أشياء :من الجهل، والمعصية، والاعتزاز، وطول الغفلة .يقول :دم على الصفاء إن كنت تطمع فى الوفاء.

سمعته يقول، فى قوله تعالى :فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا .قال :عملا يصلح أن يلقى به ربه عز وجل.

قول :الاستقامة تقوم العبيد فى احوالهم، لا الأحوال تقومهم.

يقول :من عظم قدر الخلق كلهم عنده، فذاك لعلمه بتخصيص خلقهم من بين الحيوانات؛ وذلك من تعظيم الله فى قلبه أن يعظم ما خصصه الله عز وجل.

سمعته يقول :حسن الخلق على معادن ثلاثة :مع الله بترك الشكوى، ومع اوامره بالقيام إليها بنشاط وطيب نفس، ومع الخلق بالبر والحلم.

يقول :القلوب أوعية وظروف .وكل وعاء وظرف يصلح لنوع من المحمولات :قلوب الأولياء أوعية المعرفة، وقلوب العرفين أوعية المحبة، وقلوب المحبين أوعية الشوق، وقلوب المشتاقين أوعية الأنس .ولكل من الأحوال آداب، من لم يستعملها فى أوقاتها هلك،ل من حيث يرجو النجاة.

سمعته يقول :اجهد ألا تفارق باب سيدك بحال، فإنه ملجأ الكل؛ فمن فارق تلك السدة لايرى -بعدها -لقدميه قرارا ولامقاما.

إبراهيم بن المولد

يقول :من كانت بدايته نهايته، ونهايته بدايته فى الاجتهاد يلزمه فى البداية النهاية.

يقول :من تولاه رعاية الحق أجلٌّ ممن تأدبه سياسة العلم.

القيام بآداب العلم وشرائعه يبلغ بصاحبه إلى مقام الزيادة والقبول.

يقول :إن العبد إذا أصبح، كان مطالبا من اللهّ بالطاعة، ومن نفسه بالشهوة، ومن الشيطان بالمعصية .لكن اللهّ تعالى رفق به، حيث امره بأبتداء صباحه بأمر، وبعث إليه مناديا يناديه، ويندبه الى امر اللهّ، وهم المؤذنون؛ يؤذنون ويكبرون فى آذانهم، تكبيرات مكررات، يقولون له، اللهّ أكبر .فيكبر فى قلبه أمر سيده؛ فيبادر إلى طاعته، ويخالف هوى نفسه وشيطانه؛ فإن بادر إليه، أكرمه اللهّ بالظفر على نفسه، وغلبته لشهوته، وأعانه على عدوه، بقطع

الوسواس من قلبه؛ فإن من بادر إلى بابه، ودخل فى حرزه، صار غالبا لامغلوبا.

يقول :عجبت لمن عرف أن له طريقا إلى ربه كيف يعيش مع غير اللهّ تعالى، والله يقول :وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له.

:من قام الى اوامر اللهّ، كان بين قبول وردٍ .ومن قام اليها بالله، كان مقبولا لاشك

يقول :جُبلت الأرواح من الأفراح؛ فهى تعلوا أبدا إلى محل الفرح من المشاهدة .والأجساد خلقت من الأكماد؛ فهى لاتزال ترجع الى كمدها، من طلب هذه الفانية، والاهتمام بها ولها

يقول :السياحة -بالنفس -لآداب الظواهر علماً، وشرعاً، وخلقاً؛ والسياحة -بالقلب -لآداب البواطن حالاً، ووجداً، وكشفا.

يقول :الفترة -بعد المجاهدة -من فساد الابتداء .واالحجب -بعد الكشف -من السكون إلى الأحوال.

يقول :نفسك سائرة بك، وقلبك طائر بك؛ فكن مع اسرعهما وصولا.

أبو عبد اللهّ بن سالم البصرى

يقول :من صبر على مخالفة نفسه أوصله اللهّ الى مقام أنسه

سئل :بماذا يعرف الأولياء فى الخلق؟ز فقال :بلطف لسانهم، وحسن أخلاقهم، وبشاشة وجوههم، وسخاء أنفسهم، وقلة اعتراضهم، وقبول عذر من اعتذر إليهم، وتمام الشفقة على جميع الخلائق :برِّهم، وفاجرهم.

يقول :من توكل على اللهّ أسكن اللهّ قلبه نور الحكمة، وكفاه كل هم، وأوصله الى كل محبوب، فإنه عز وجل، يقول :ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى هو القائم له على كل كفاية.

التوكل على اللهّ فضيلة، لقوله تعالى: وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين . والحركة فى طلب الرزق مباح لمن عجز عن التوكل؛ فإن الله تعالى يقول : كلوا من طيبات ما كسبتم .فما يفتح بالطلب والكسب، منه طيب وخبيث .وما يفتح بالتوكل لايكون إلا طيبا، لأن ذلك من معدن طيب.

يقول :رؤية المنة مفتاح التودد.

يقول :اجتهد فى المراعاة لتلحقك الرعاية، فإن من كان فى رعاية الحق فى حصن حصين.

من توحد ببثه، وتفرد بهمه، اورده ذلك الى رياض تكشف عنه بثه، وتزيل همه .ومن شكا بثه كان مترددا فى الشكوى إلى ان يحكم الله فيه حكمه.

عبد العزيز محمد أبو لفة

محمد بن عليان النسوى

سئل :ما علامة رضا اللهّ عن العبد؟ -فقال :نشاطه فى الطاعات، وتثاقله عن المعاصى.

يقول :من أظهر كراماته فهو مدع؛ ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولى.

يقول :الفقر لباس الأحرار؛ والغنى لباس الأبرار.

يقول :آيات الأولياء وكراماتهم، رضاهم بما يسخط العوامَّ عن مجارى المقدور.

يقول :لايصفوا للسخى سخاؤه إلا بتصغيره، ورؤية فضل من يقبل منه.

يقول :البر والمروءة حفظ الدين، وصيانة النفس، وحفظ حرمات المؤمنين، والجود بالموجود، وقصور الرؤية عنه وعن جميع أفعالك ((يقول)) :الخوف له اثر فى القلب، يؤثر على ظاهر صاحبه الدعاء والتضرع والانكسار.

يقول :علامة الأولياء خوف الانقطاع عنه؛ لشدة فى قلوبهم، من الإيثار له، والشوق اليه.

يقول :من خدم اللهّ تعالى لطلب ثواب، أو خوف عقاب، فقد أظهر خسته، وأبدى طمعه .فقبيح بالعبد أن يخدم سيده لعوض.

يقول :من سكن إلى غير اللهّ تعالى، أهمله تعالى وتركه؛ ومن سكن إلى الله تعالى، قطع عليه طريق السكون إلى شيء سواه.

يقول :من عمل بعلم الرواية، ورث علم الدراية؛ ومن عمل بعلم الدراية وورث علم الرعاية؛ ومن عمل بعلم الرعاية هدى إلى سبيل الحق.

يقول :الشكر ان يشكر على البلاء شكره على النعماء.

يقول :من سمع بأذنه حكى ومن سمع بقلبه وعى؛ ومن عمل بما يسمع هدى واهتدى.

الانقطاع عن الأحوال سبب الوصول إلى الله تعالى.

يقول :من قابله بأفعاله، قابله بعدله؛ ومن قابله بأفلاسه، قابله بفضله .ولا عمل اتم من الصدق، ولا أنور ولا أبلغ منه؛ وقد قال الله عز وجل :ليسأل الصادقين عن صدقهم .(تراه يقوم بحقيقة صدقه؟ أو بالجواب عن سؤاله؟؛ والآنبياء عجزوا حيث سئلوا :ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا

يقول :الصابر على رجائه لايقنط من فضله

يقول :الاعتصام بالله هو الامتناع به من الغفلة والمعاصى، والبدع والضلالات.

يقول :من جلس للمناظرة -على الغفلة -لزمته ثلاثة عيوب :أولها جدال وصياح، وهو المنهى عنه .واوسطهما حب العلو على الخلق، وهو المنهى عمه .وأخرها الحقد والغضب، وهو المنهى عنه.

ومن جلس للمناصحة، فإن أول كلامه موعظة، وأوسطه دلالة، وآخره بركة.

يقول :خلقت الارواح من النور، وأسكنت ظلم الهياكل .فإذا قوى الروح جانس العقل، وتواترت الانوار،وازالت عن الهياكل ظلمتها؛ فصارت الهياكل روحانية بأنوار الروح والعقل؛ فانقادت، ولزمت طريقها؛ ورجعت الأرواح إلى معدنها من الغيب، تطالع مجارى الاقدار .فهذه تطالع الجارى من الاقدار، وهذه ترضى بموارد القضاء والقدر .وهذا من لطائف الاحوال.

يقول :أول قسمة قسمت للنفس من الخيرات الروح، ليتروح به من مساكنة الأغيار؛ ثم العلم؛ ليدله على رشده، ثم العقل، ليكون مشيرا للعلم إلى درجات المعارف، ومشيرا للنفس إلى قبول العلم، وصاحبا للروح فى الجولان فى الملكوت.

أبو سعيد بن الأعرابى

قال، قال رسول اللهّ، صلى اللهّ عليه وسلم :لاتسبوا أصحابى، فوالذى نفسى بيده؟ لو ان أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصفيه.

يقول :إن اللهّ تعالى طيب الدنيا للعارفين بالخروج منها، وطيب الجنة لاهلها بالخلود فيها .فلو قيل للعارف :إنك تبقى فى الدنيا، لمات كمدا؛ ولو قيل لاهل الجنة إنكم تخرجون منها، لماتو كمدا .فطابت الدنيا بذكر الخروج منها .وطابت الجنة بذكر الخلود فيها

يقول :أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد

المعرفة كلها الاعتراف بالجهل .والتصوف كله ترك الفضول .والزهد كله أخذ ما لابد منه، وإسقاط ما بقى .والمعاملة كلها استعمال الأولى فالأولى من العلم .والتوكل كله طرح الكنف .والرضا كله ترك الاعتراض .والمحبة كلها إيثار المحبوب على الكل .والعافية كلها إسقاط التكلف .والصبر كله تلقى البلاء بالرحب.ولتفويض كله الطمأنية عند الموارد .واليقين كله ترك الشكوى عندما يضاد مرادك .والثقة بالله علمك أنه بك، وبمصالحك، أعلم منك بنفسك.

يقول :إن الله تعالى أعار بعض أخلاق أوليائه أعداءه، ليستعطف بهم على أوليائه.

يقول :القلوب إذا أقبلت روحت بالأرفاق، وإذا أدبرت ردت إلى المشاق.

يقول :من أصلح الله همته، لايتعبه بعد ذلك ركوب الاهوال، ولامباشرة الصعاب؛ وعلا بعلو همته إلى أسنى المراتب؛ وتنزه عن الدناءة أجمع.

يقول :اشتغالك بنفسك يقطعك عن عبادة ربك، واشتغالك بهموم الدنيا يقطعك عن هموم الاخرة .ولاعبد أعجز من عبد نسى فضل ربه، وعد عليه تسبيحه وتكبيره، الذى هو إلى الحياء منه، أقرب من طلب ثواب عليه، أو افتخار به.

يقول :اشتغالك بنفسك يقطعك عن عبادة ربك، واشتغالك بهموم الدنيا يقطعك عن هموم الاخرة .ولاعبد أعجز من عبد نسى فضل ربه، وعد عليه تسبيحه وتكبيره، الذى هو إلى الحياء منه، أقرب من طلب ثواب عليه، أو افتخار به.

يقول :إن اللهّ تعالى جعل نعمته سبباً لمعرفته، وتوفيقه سبباً لطاعته، وعصمته سبباً لاجتناب معصيته، ورحمته سبباً للتوبة، والتوبة سباً لمغفرته والدنو منه.

يقول :إن اللهّ تعالى خلق ابن آدم من الغفلة، وركّب فيه الشهوة والنسيان . فهو كله غفلة، إلا أن يرحم اللهّ عبداً فينبهه .وأقرب الناس الى التوفيق من عرف نفسه بالعجز والذل، والضعف وقلة الحيلة، مع التواضع للهّ .وقلّ ممن ادعى فى أمره قوةً، إلا خذل ووكل إلى قوته.

يقول :مدارج العلوم بالوسائط، ومدارج الحقائق بالمكاشفة.

يقول :من طلب الطريق إليه وصل إلى الطريق بجهد واجتهاد ومجاهدة؛ ومن طلبه استغنى عن الطريق والأدلة، وكان الحق دليله إليه، وموصّله لاغير.

وسئل أبو سعيد :ما الذى ترضى من أوقاتك؟ .فقال :الأوقات كلها للهّ تعالى وأحسن الأوقات وقت يجرى الحق فيه على ما يريه عنى

وسئل أبو سعيد عن أخلاق الفقراء، فقال :أخلاقهم السكون عند الفقر، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند الأفراح.

يقول :العارفون بين ذاق، وشائق، ووامق .فالمقة شاقتهم .والشوق ذوقهم . فمن ذاق -فى شوق -فروىَ، سكن وتمكن؛ ومن ذاق -فيه -من غير رىٍّ، أورثه الانزعاج والهيمان.

أبو عمرو الزجاجى

يقول)) :المعرفة على ستة أوجه :معرفة الوحدانية، ومعرفة التعظيم، ومعرفة المنَّة، ومعرفة القدرة، ومعرفة الذل، ومعرفة الأسرار.

مابالك تتغير عند التكبيرة الأولى فى الفرائض؟ .فقال :لأنى أفتتح فريضتى بخلاف الصدق؛ فمن يقل :اللّه اكبر، وفى قلبه شيء اكبر منه، أو قد كبَّر شيئاً سواه على مرور الأوقات، فقد كذب نفسه على لسانه .((يقول)) :من تكلم على حال لم يصل إليه، كان كلامه فتنةً لمن يسمعه، ودعوى تتولد فى قلبه؛ وحرمه اللّه إلى الوصول غلى ذلك الحال وبلوغه

سئل أبو عمرو عن السَّماع، فقال :ما أدون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه إليه؟ السماعُ من ضعف الحال .ولو قوى لاستغنى عن السماع والأوتار.

يقول)) :الضرورة ما تمنع صاحبها عن القال والقيل ، والخبر والاستخبار؛ وتشغله بالاهتمام بوقته، عن التفرغ إلى أوقات غيره.

جعفر بن محمد الخلدى

الفرق بين الرياء والإخلاص أن المرائى يعمل ليرى، والمخلص يعمل ليصل

يقول :كن لله عبدا خالصا تكن عن الاغيار حرا.

سئل عن التوكل، فقال :استواء القلب عند الوجود والعدم، بل الطرب عند العدم، والخمول عند الوجود، بل الاستقامة مع الله تعالى على الحالين.

المجاهدات فى السياحات .والسياحة سياحتان :سياحة النفس،بالسير فى الأرض، ليرى اولياء اللّه، أو يعتبر بىثار قدرته .وسياحة القلب، ليجول فى الملكوت، فيورد على صاحبه بركات مشاهدات الغيوب؛ فيطمئن القلب عند الموارد، لمشاهدة الغيوب؛ وتطمئن النفس عن المرادات، لبركة آثار القدرة عليه.

سئل عن قوله تعالى :ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله فقال :من لايجتهد فى معرفته لايقبل خدمته.

أبو العباس القاسم السيّارى

يقول :كيف السبيل إلى ترك ذنب كان عليك -فى اللوح المحفوظ - محفوظا؟؟.

قال أبو العباس :الأغنياء أربعة :غنى باللّه وغنى بغنى اللّه، قال النبى، صلى الله عليه وسلم .الغنى غنى القلب؛ وغنى باليقين، قال النبى، صلى اللّه

عليه وسلم :كفى باليقين غنى؛ وغنى لايذكر غنى ولا فقرا، لما ورد على سره من هيبة القدرة.

سئل أبو العباس عن المعرفة، فقال :حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف. حقيقة المعرفة ألا يخطر بالقلب ما دونه

قال أبو العباس :ما التذ عاقل بمشاهدة قط؛ لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيه لذة ولا التذاذ، ولا حظ ولا احتظاظ.

قال ابو العباس :من عرف اللهّ خضع له كل شيء، لأنه عاين أثر ملكه فيه

قال أبو العباس :من حفظ قلبه مع اللهّ بالصدق أجرى اللهّ على لسانه الحكمة.

قال أبو العباس :الخطرة للأنبياء، والوسوسة للأولياء، والفكرة للعوام، والعزم للفتيان.

سئل أبو العباس عن قوله تعالى :وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها واهلها .(فقال) :أهَّلهم فى الأزل للتقوى، فأظهر عليهم -فى الوقت -كلمة الإيمان والإخلاص.

قال أبو العباس :ما استقام إيمان عبدٍ حتى يصبر على الذل مثل ما يصبر على العز.

قال أبو العباس :الربوبية نفاذ الأمر والمشيئة، والتقدير والقضية . والعبودية معرفة المعبود، والقيام بالعهود.

يقول فى قوله تعالى :كل يوم هو فى شلنٍ .(قال) :اظهار غائب وتغييب ظاهر.

قال أبو العباس :لباس الهداية العامة، ولباس الهيبة للعارفين، ولباس الزينة لأهل الدنيا، ولباس اللقاء للأولياء، ولباس التقوى لأهل الحضور، قال اللهّ تعالى) :ولباس التقوى ذلك خير.

قيل لبعض الحكماء :من اين معشك؟ .قال :من عند من ضيق المعاش على من شاء، من غير علّة؛ ووسع على من شاء، من غير علّة

يقول :ما أظهر اللهّ تعالى شيئاً !إلا تحت ستره .وستر سيئة الأشياء عن الأشياء، حتى لايستوى علمان، ولا معرفتان، ولا قدرتان.

<u>أبو بكر بن داود الدقى</u>

سئل عن الفرق بين الفقر والتصوف، فقال :الفقر حال من أحوال التصوف .فقيل له :ما علامة الصوفى؟ .فقال :أن يكون مشغولاً بكل ما هو أولى به منه غيره، ويكون معصوما عن المذمومات.

كم من سروره بلاؤه، وكم من غمة نجاته.
يقول :من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه .ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله . ومن عرف اللهّ لجأ إليه .ومن نسى اللهّ لجأ إلى المخلوقين .والمؤمن لايسهو حتى يغفل، فإذا تفكر حزن واستغفر.
المعدة موضع لجمع الأطعمة .فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة .وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق الى اللهّ تعالى .وإذا طرحت فيها الحرام كان بينك وبين اللهّ حجاب.
يقول :إن القلوب التى نزهت عن العيوب لتأييد ورد عليها من الغيوب.
يقول :خلق اللهّ تعالى الخلائق كلهم متحركين، يدبون على الأرض؛ وجعل الحياة منهم لأهل المعرفة .فالخلق متحركون فى أسبابهم، وأهل المعرفة أحياء بحياة معروفهم .فلا حياة -حقيقية -إلا لأهل المعرفة، لاغير.
أبو محمد عبد اللهّ بن محمد الشعرانى
سألته :ما بال الناس يعرفون عيوبهم، وعيوب ما هم فيه، ولا ينتقلون من ذلك؟ ولا يرجعون إلى طريق الصواب؟ .فقال :لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم، ولم يشتغلوا باستعماله؛ واشتغلوا بآداب الظواهر، وتركوا آداب البواطن؛ فأعمى اللهّ قلوبهم عن النظر غلى الصواب، وقيَّد جوارحهم عن العبادات.
يقول :العرف لايعبد اللهّ على موافقة الخلق، بل يعبده على موافقته عز وجل.
يقول :دلائل المعرفة العلم، والعمل بالعلم، والخوف على العمل.
المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم .والدنيا هى التى تحجبهم عن مولاهم.
إنما تتولد الشكوى، وضيق الصدر من قلة المعرفة باللهّ عز وجل.
الخلق كلهم يدَّعون المعرفة، ولكنهم عن صدق المعرفة بمعزل وصدق المعرفة خص بها الأنبياء -صلوات اللهّ عليهم -والسادة من الأولياء، رضى اللهّ عنهم.
يقول :من أراد ان يعرف محل نفسه، ومتابعتها للحق، أو مخالفتها له، فلينظر غلى من يخالفه فى مرادٍ له، كيف يجد نفسه عند ذلك؛ فإن لم تتغير، فليعلم ان نفسه متابعة للحق.
يقول :من لم يغتنم السكوت فإنه إذا نطق نطق بلغو

<u>أبو عمرو إسماعيل بن نجيد</u>

أن النبى، صلى اللهّ عليه وسلم، كان يقبل الهدية ويُثيب عليها.
يقول :من لم تهذبك رؤيته، فاعلم أنه غير مهذب.
ما التوكل؟ .فقال :أدناه حسن الظن باللهّ عز وجل.
يقول :من اراد أن يعرف قدر معرفته بالله تعالى، فلينظر قدر هيبته له، وقت خدمته له.
يقول :كل حال لايكون عن نتيجة علم -وإن جل -فإن الضرورة على صاحبه اكثر من نفعه.
يقول :من ضيع -فى وقت من اوقاته -فريضةً افترضها اللهّ تعالى عليه، فى ذلك الوقت، حرم لذة تلك الفريضة .إلا بعد حين.
سمعته، يقول :المتوكل الذى يرضى بحكم الله تعالى فيه
سئل :من اين تتولد الدعاوى؟ -يقول :إنما تتولد الدعاوى من فساد الابتداء؛ فمن صحت بدايته، تصح له النهاية؛ ومن فسدت بدايته فإنه يهلك فى ارجاء أحواله، وقتا ما؛ قال الله تعالى .فمن اسسَ بنيانهُ على تقوى من الله ورضوانٍ خيرٌ أم من أسسَ بنيانهُ على شفا جرفٍ هارٍ
يقول :التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالآمر.
يقول :لايكون لملامتى دعوى، لأنه لايرى لنفسه شيئاً، فيدعى به؛ قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء.
قال ابو عمرو :من استقام لايعوج به احد .ومن اعوج لايستقيم به احد
قال ابو عمرو :من صح تفكره صدق نطقه، وخلُص عمله.
قال أبو عمرو :الطمأنينة إلى الخلق عجز.
أبو الحسن على بن احمد البُوشَنْجى
سألته عن التصوف، فقال :اسم ولا حقيقة .وقد كان قبل حقيقة ولا اسم.
سألته عن المروءة، فقال :ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين
يقول :الناس على ثلاث منازل :الأولياء، وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم.
والعلماء، وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء.
والجُهاء، وهو الذين علانيتهم تخالف أسرارهم؛ لاينصفون من انفسهم، ويطلبون الإنصاف من غيرهم.
من الظريف؟ .فقال :الخفيف فى ذاته، وأخلاقه، وأفعاله، وشمائله، من غير تكلف.

قال أبو الحسن :ليس فى الدنيا من محب لسببٍ أو عِوض.
ادع اللهّ لى !فقال :أعاذك اللهّ من فتنتكوبلائك .لأن الفتنة والبلاء ليسا إلا من نفسه
سئل عن المحبة .فقال :بذل مجهودك، مع معرفة محبوبك؛ لأن محبوبك - مع بذل مجهودك -يفعل ما يشاء.
التوحيد -حقيقةً -معرفته، كما عرَّف نفسه إلى عباده؛ ثم الاستغناء به عن كل ما سواه
اول الإيمان منوط بآخره .ألا ترى أن عقد الإيمان :لاإله إلا اللهّ والإسلام منوط بإداء الشريعة بالإخلاص؛ قال اللهّ تعالى :وما أُمروا إلا ليعبدوا اللهّ مخلصين له الدين
سئل عن الفتوة -يقول :حُسن المراعاة، ودوام المراقبة، وألا ترى من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك.
من ذل فى نفسه، رفع اللهّ قدره .ومن عز نفسه أذله اللهّ فى اعين عباده.

محمد بن خفيف

سئل عن التصوف، فقال :تصفية القلب عن موافقة البشرية، ومفارقة أخلاق الطبيعة، وإخماد صفات البشرية، ومجانبة دعاوَى النفسانية، ومنازلة الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة، واستعمال ما هو اولى على السرمدية؛ والنصح لجميع الأمة، والوفاء للهّ على الحقيقة، واتباع الرسول، صلى اللهّ عليه وسلم، فى الشريعة.
وقال ابن خفيف :لما خلق اللهّ تعالى الملائكة والجن والإنس، خلق العصمة والكفاية والحيلة فقال للملائكة :اختاروا .فاختاروا العصمة .ثم قال للجن : اختاروا .فاختاروا العصمة .فقال قد سبقتم .فاختاروا الكفاية .ثم قال للإنس : اختاروا .فقالوا :نختار العصمة .فقال :قد سبقتم .فقالوا :نختار الكفاية .فقال: قد سبقتم .فأخذوا الحيلة .فبنو ادم يحتالون بجهدهم
الخوف اضطراب القلوب، بما علمت من سطوة المعبود.
التوكل هو الاكتفاء بضمانه، وإسقاط التهمة عن قضائه.
حقيقة الإرادة استدامة الكد، وترك الراحة.
المطالبات شتى :فمطالبة الايمان ما حداك عليه، من صحة التصديق بوعده ووعيده.
ومطالبة العلم ما تبين به احكامه، فظهرت دلائله، وطالبك الحق باستعماله.

ومطالبة الحق وهو الذى إذا بدا قهرك، وجذبك إلى ما أراد بصولته
ليس شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخص، وقبول التأويلات.

عن القرب، فقال :قربك منه بملازمة الموافقات؛ وقربه منك بدوام التوفيق
الواصل من اتصل بمحبوبه دون كل شيء سواه، وغاب عن كل شيء سواه

بندار بن الحسين

يقول :إن الصوفى من اختاره اللهّ لنفسه فصافاه، وعن نفسه برَّاه، ولم يردَّه إلى تعمُّل وتكلُّف بدعوى .وصوفى على زنة عوفى، أى :عافاه اللهّ؛ وكوفى، أى :كافأه اللهّ؛ وجوزوى، أى :جازاه اللهّ .ففعل اللهّ تعالى ظاهر على اسمه.

وأما المتقرى، فهو المتكلف بنفسه، المظهر لزهده، مع كمون رغبته، وتربيته لبشريته، فاسمه مضمر فى فعله، لرؤية نفسه ودعواه.

يقول :البكاء شتى :بكاء فرح، لوجود حال عدمها فيما قبل؛ وبكاء أسف، لفقد حال كان مقروناً بها .قال اللهّ تعالى :فى بكاء الفرح :وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق .وقال اللهّ تعالى -فى بكاء الأسف : -تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً.

يقول :لاتخاصم لنفسك، فإنها ليست لك .دعها لمالكها يفعل بها كل ما يريد.

يقول :اترك ما تهوى لما تأمل

وسألته عن الفرق بين المحبة والحياء -يقول :إن المحبة رغبة، وهى مزعجة؛ والحياء خجلة .والمحب طالب غائب، والمستحيى حاضر .وبينهما فرقان :لأن المحبة تصح مع الغيبة، والحياء يصح مع المشاهدة .فشتان بين غائب غريب، وحاضر قريب.

يقول :الإغاثة ثقل مطالبة الحق، عز وجل، على قلب النبى، صلى اللهّ عليه وسلم، فانه كان مطالباً بالأوامر؛ فكان إذا أمر بأمر التزمه؛ وكان يثقل عليه إلى ان يدخل فيه؛ قال اللهّ تعالى: إنا سنلقى هليك ثقيلا

يقول :الصوفية متفقون فى الوحدانية -فى الجملة -قولاً، متفرقون فى الوصول عليها معاينةً ومنازلةً .وكل واحد يستحق اسم ما ظهر عليه، من حاله، الذى هو به موصوف، بعد اتفاقهم فى الوحدانية قولاً؛ فمن بين مجتهد، وزاهد، وعابد، وخائف، وراج، وغنى، وفقير ومريد، ومراد، وراض، ومتوكل، ومحب، ومستهتر، ومستأنس، ومشتاق، وواله، وهائم، وواجد،

وفان، وباق، وأحوال يكثر تعدادها .وقد تجتمع الأحوال كلها فى الواحد، ويسمى بما عليه من الجميع.

يقول :صحبة اهل البدع تورث الأعراض عن الحق.

-ابن خفيف الشيرازى..

جسر بين العرب والفرس والمتصوّفة والسلفيّة

فى قوله سلام على آل ياسين، قال هو محمد، و آله أهل بيته .

حتى بدأ الشيخ يتكلم بلسان يفتق الشعور ويفلق الصخور، وألفاظ أرق من أديم الهواء وأعذب من زلال الماء، ومعانٍ ذات بيان، فكان إذا أوجز أعجز، وإذا أسهب أذه

لا قام ضدك ولا قعد جدك، ولا فض فوك ولا لحقك من يقفوك، فوالذى سمك السماء وعلم آدم الأسماء، لقد أبديت اليد البيضاء، وسكنت الضوضاء وكشفت الغماء، ولحنت الدهماء وقطعت الأحشاء وقمعت البدع والأهواء

بندار بن الحسين الشيرازي

وقال " :من اقبل على الدنيا، وسكن لها، أحرقته بنيرانها، وصار رمادا، لا قيمة له ولا قدر .ومن أقبل على الآخرة، وسكن اليها، أحرقته بنورها، وصار سبيكة من ذهب ينتفع به .ومن أقبل على الله أحرقه التوحيد، فصار جوهراً لا قيمة له "

ابو بكر الطمستانى الفارسى

يقول :أهل المحبة واقفون مع الحق على مقام، إن تقدموا غرقوا، وإن تأخروا حُببوا،

يقول :أصل التصوف ملازمة الكتاب والسُّنة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمات المشايخ، ورؤية أعذار الخلق، وحسن صحبة الرفقاء، والقيام بخدمتهم، واستعمال الأخلاق الجميلة، والمداومة على الأوراد، وترك ارتكاب الرُّخص والتأويلات .وما ضلَّ احدٌ فى هذا الطريق، إلا بفساد الابتداء؛ فإن فساد الابتداء يؤثر في الانتهاء.

أبو الحسن على بن إبرهيم الحصرى

يقول :آدم -فى محله -كان محلاً للعلل، فخوطب على حسب العلل :إن لك ان لاتجوع فيها ولا تعرى وإلا، فما قام المجاورة مما يؤثر فيه الجوع والعرى؟.!

يقول :دعونى وبلائى!؟ .هاتوا ما لكم !الستم من اولاد آدم، الذى خلقه اللهّ بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، ثم أمره بامر فخالفه؟؟ . !إذا كان اول الدن دُردِيا، كيف يكون آخره؟ !؟.

يقول :نظرت فى ذل كل ذى ذل، فزاد ذلى على ذلهم .ونظرت فى عز كل ذى عز، فزاد عزى على عزهم .ثم قرأ :من كان يريد العزة فللّه العزةُ جميعاً.

سمعته يقول :الصوفى وجده وجوده، وصفاته حجابه.

الخوف من اللهّ علة وحجاب .لأنه إذا كان خوفى منه لايزيل مراده فىَّ، ورجائى لايوصلنى إلى مرادى منه، فقد تعطل عندى حكم الخوف والرجاء للمتحققين .واما أرباب الرسوم والعلوم فعليهم واجب التزام الأدب.

كنت زماناً إذا قرأت القرآن لاأستعيذ من الشيطان، وأقول :مَن الشيطان حتى يحضر كلام الحق عز وجل؟؟

قيل لأبى عبد اللهّ التروغبذى :ما صفة المريد؟ .فقال :المريد فى تعب، ولكن تعبه سرور وطرب، لاعناء ولا نصب

سألته عن الصوفى والزاهد، فقال :الصوفى بربه، والزاهد بنفسه سمعته يقولك إن اللهّ تعالى وهب لكل عبد من معرفته مقداراً؛ وحمَّله من البلاء على مقدار ما وهب له من المعرفة؛ لتكون معرفته عوناً له على حمل بلائه

يقول :العلم يورث الخوف، والعلم يورث الوجل، والعلم يورث السكينة والطمأنينة .وذلك على قدر أحوال العبيد ومقاماتهم :مقام أوجب العلم فيه الوجل والخوف؛ ومقام أوجب فيه السكون والطمأنينة .والأحوال تصحُّ إذا كانت عن نتائج العلوم.

سمعت أحمد بن عطاء الروذبارى، يقول :الذوق أول المواجيد؛ فأهل الغيبة إذا شربوا طاشوا، وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا.

قال أبو عبد اللهّ الروذبارى :من خدم الملوك بلا عقل، أسلمه الجهل إلى القتل.

قال أبو عبد اللهّ الروذبارى :من قلَّت آفاته اتصلت بالحق أوقاته.

سئل عن القبض والبسط، وعن حال من قُبض ونعته، وعن حال من بُسط ونعته فقال :إن القبض أول أسباب الفناء، والبسط أول أسباب البقاء .فحال من قُبض الغيبة، وحال من بُسط الحضور .ونعت من قُبض الحزن، ونعت من بُسط السرور.

سمعت احمد بن عطاء، يقول :سِرٌّ السماع ثلاثة أشياء :بلاغة الفاظه، ولطف معانيه، واستقامة منهاجه .وسرٌّ النغمة ثلاثةك طيب الخلق، وتأدية الألحان، وصحة الأيقاع .وسرٌّ الصادق فى السماع ثلاثة :العلم باللهّ، والوفاء بما عليه، وجمع الهمِّ .والوطن الذى سمع فيه يحتاج ان يجمع فيه ثلاث خصال :طيب الروائح، وكثرة الأنوار، وحضور الوقار؛ ويُعدم ثلاث :رؤية الأضداد، ورؤية من يُحتشم، ورؤية من يتلهى .ويسمع من ثلاث :الصوفية، والفقراء، والمحبين لهم .ويسمع على ثلاث معانٍ :على المحبى، والوجد، والخوف .والحركة فى السماع على ثلاث :الطرب، والخوف، والوجد . والطرب كله ثلاث علامات :الرقص والتصفيق، والفرح .والخوف له ثلاث علامات :البكاء، واللطم، والزفرات .والوجد له ثلاث علامات :الغيبة، والاصطلام، والصرخات.

عن عائشة، أن النبى، صلى اللهّ عليه وسلم، قال :نِعم الإدامُ الخلُّ

قال على بن بندار :فساد القلوب على حسب فساد أهل الزمان وأهله .

يقول :يابنى!؟ أياك والخلاف على الخلق .!ارضى اللهّ به عبداً، فارض به اخاً

يقول :زمانٌ يذكر فيه بالصلاح، زمان لايُرجى فيه صلاح.

قال لبعض أصحابه :إلى أين؟ .قال :أخرج إلى النزهة .فقال :من عدم الأنس من حاله لم يزده التنزه إلا وحشة

<u>أبو بكر محمد بن احمد الشبهى</u>

يقول :يكفيك من حُسن الخُلق ألا تُحزن بريئاً.

سمعته يقول :العارفون يقوون بمعروفهم، وسائر الناس يقوون بالأكل والشرب.

سمعته يقول :كتمان الحسنات أولى بكتمان االسيئات؛ فأنك بذلك ترجو النجاة.

سمعت الشيخ أبا القاسم الرازى، يقول :السماع -على ما فيه من اللطافة -فيه خطر عظيم، إلا لمن يسمعه بعلم غزير، وحال صحيح، ووجد غالب من غير حظ فيه.

سمعته يقول :الهموم عقوبات الذنوب.

المحبة إذا ظهرت افتضح فيها المحب، وإذا كُتمت قتلت المحب كمداً

يقول :خلق اللهّ الأنبياء للمجالسة، والعارفين للمواصلة، والصالحين للملازمة، والمؤمنين للعبادة والمجاهدة.

يقول فى قوله عز وجل :تريدون عرض الدنيا واللهّ يريد الاخرة جمع بين إرادتين :فمن أراد الدنيا دعاه اللهّ إلى الآخرة؛ ومن أراد الاخرة دعاه إلى قربه؛ قال اللهّ عز وجل :ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمنٌ فأولئك كان سعيهم مشكوراً .والسعى المشكور هو البلوغ إلى منتهى الآمال، من القرب والدنو.

يقول :البلاء أو الحيرة هو صحبتك مع من لايوافقك، ولا تستطيع تركه.

قال :صحبة الصغار من الكبار من التوفيق والفطنة ورغبة الكبار فى صحبة الصغار خذلان وحمق.

يقول :اختيار اللهّ تعالى لعبده -مع علمه بعبده -خير من اختيار العبد لنفسه، مع جهله بربه.

تعبُ الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب

أرفع العلوم -فى التصوف -علم الأسماء والصفات، وتمييز الخلاف من الأختلاف، وإخلاص أعمال الظاهر، وتصحيح أحوال الباطن.

الحكيم الترمذي 285هجرية

قال عنه أبو الحسن الشاذلي، انه احد الأوتاد الأربعة

قال :إذا سكنت الأرواح بالسر .نطقت الجوارح بالبر

أشار إلى التمكين والتلوين والسر الأعظم الذي لا ينكشف إلا للصوفي

وقال :الولي أبدا في ستر حاله .والكون ناطق بولايته، ومدعى الولاية ناطق بولايته والكون كله يكذبه

ما استصغرت أحدا من المسلمين إلا وجدت نقصا في معرفتي

ألف كتابا وأمر مريدا أن يلقيه في البحر لان الخضر طلبه منه

الفصل السادس
من رجلات العارفين

-الحسن البصرىّ

أدركت أقواماً ما كانت الدنيا عندهم وديعة حتى ردوها إلى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافاً غير متقلين، وأدركت أقواماً كانت الدنيا تتعرض لأحدهم، وإنه لمجهود فيتركها مخافة التباعة.

يقول :الله يعطى العبد من الدنيا مكراً به، إلا كان عاجز الرأي

ما عجبت من شىء كعجبى من رجل لا يحسب حب الدنيا من الكبائر، و الله إن حبها لمن أكبر الكبائر، وهل تشعبت الكبائر إلا من أجلها؟ وهل عبدت الأصنام، وعصى الرحمن إلا لحب الدنيا وإيثارها.

أيها الناس، والله ما أعز هذا الدرهم أحد إلا أذله الله تعالى يوم القيامة

المؤمن الفطن اللبيب فى الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها، ولا يأنس بقربها، ولا يأسى لبعدها، ولا يأمن غيرها، للناس حال وله حال

كان البصرى يعتقد أن من خلوا الدنيا وراء ظهورهم هم من يسترهم الله يوم لا ظل إلا ظله} :يحشر الناس عراة يوم القيامة ما خلا أهل الزهادة فى الدنيا.{

، فالزاهد عنده هو }من لم يغلب الحرام صبره، والحلال شكره{، والحق لديه هو }مر لا يصبر عليه إلا من عرف حسن العاقبة، ومن رجا الثواب خاف عقابه .{والفلاح فى مذهبه ينطوى على صبر عميق} :إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون.{

؟ يا بنى إن البكاء داع إلى الرحمة .فإن استطعت أن تكون عمرك باكياً فافعل، لعله تعالى أن يرحمك.

} :إن الدنيا دار ظعن ليست بدار إقامة إنما أنزل إليها آدم عليه السلام عقوبة، فاحذرها يا أمير المؤمنين، فإن الزاد منها تركها، والغنى فيها فقرها، لها فى كل حين قتيل، تذل من أعزها، وتفقر من جمعها .هى كالسم، يأكله من

لا يعرفه وهو حتفه، فكن فيها كالمداوى جراحه، يحتمى قليلا مخافة ما يكره طويلاً، ويصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء .فاحذر هذه الدار الغرارة الخداعة الخيالة التى قد تزينت بخدعها، وفتنت بغرورها، وختلت بآمالها، وتشوفت لخطابها، فأصبحت كالعروس المجلوة، فالعيون إليها ناظرة، والقلوب عليها والهة، والنفوس لها عاشقة، وهى لأزواجها كلهم قاتلة .فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته، فاغتر وطغى، ونسى المعاد، فشغل بها لبه، حتى زلت عنها قدمه، فعظمت عليها ندامته، وكثرت حسرته، واجتمعت عليه سكرات الموت وألمه، وحسرات الفوت .وعاشق لم ينل منها بغيته، فعاش بغصته، وذهب بكمده، ولم يدرك منها ما طلب، ولم تسترح نفسه من التعب، فخرج بغير زاد، وقدم على غير مهاد .

فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه وصل الرخاء منها بالبلاء، وجعل البقاء فيها إلى فناء سرورها مشوب بالحزن . أمانيها كاذبة، وآمالها باطلة، وصفوها كدر، وعيشها نكد، فلو كان ربنا لم يخبر عنها خبراً، ولم يضرب لها مثلاً، لكانت قد أيقظت النائم، ونبهت الغافل .فكيف وقد جاء من الله فيها واعظ، وعنها زاجر، فمالها عند الله قدر ولا وزن، ولا نظر إليها منذ خلقها.

-أبوحامد الغزالى ..حجّة الإسلام وفقيهه الكبير

أما ابن سبعين، فينتقد الغزالى ومسلكه فى الفلسفة والفقه والتصوف، واصفاً إياه بأنه مطنطن، وأنه ناعم مراوغ كالثعبان، لا تستطيع أن تقبض عليه، فهو فيلسوف مع الفلاسفة، ومتكلم مع المتكلمين، ثم هو صوفى مع المتصوفة

مؤلفه أن يصحح مسائل كثيرة تناولها سابقوه من الفقهاء وعلماء الدين، بحل ما عقدوه، وكشف ما أجملوه، وترتيب ما بددوه، ونظم ما فرقوه، وإيجاز ما طولوه، وضبط ما قرروه، وحذف ما كرروه، وإثبات ما حرروه، وتحقيق أمور غامضة استعصت على الأفهام .

لكن الغزالى لم يسقط أبداً فى شطحات المتصوفة، بل ظل طيلة حياته منحازاً إلى الشريعة وليس إلى الحقيقة، كما يراها أهل التصوف، وظل يهاجم من قالوا إن الثانية فوق الأولى، والتصوف فوق التكاليف، وكان يقول دائماً : خلاصة العلم أن تعلم أن الطاعة والعبادة ما هى؟ ...واعلم أنهما متابعة

الشارع فى الأوامر والنواهى بالقول والفعل، فالعلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة، وينبغى ألا تغتر بشطح الصوفية وكراماتهم

ويذهب الغزالى فى إحياء علوم الدين {إلى ما هو أبعد من ذلك، حين يقر بأن من يقل بسقوط التكاليف فقتله أفضل فى دين الله .{ويبرر هذا بقوله} :إن هذا ضرره فى الدين أعظم لأنه يفتح باباً من الإباحة لا ينسد{، ثم يصف كلام أصحاب الشطحات بأنه ليس إلا تشويشاً للقلوب، وحيرة للعقول والأذهان .

آراء للغزالي

- اجتمعت في عهد الغزالي هدى الإيمان ونزعات الكفران ، وتلاقى فيه صفاء التعبير مع حيرة الشك
- وكان في عهده مزيجا من فلسفة تىغريق.وزهد الهنود.وحكمة الصين.وزندقة الفرس.وتقنين الرومان

الغزالي والفلسفة:

- يقولون انه بلع الفلاسفة ،ثم أراد أن يتقياهم فما استطاع
- يقول ابن تيمية عنه :دخل في بطون الفلاسفة 0واراد أن يخرج منها فما قدر
- كفر الغزالي الفلاسفة في .1قدم العالم .2الله لا يحيط بالجزئيات .3 إنكار البعث
- والحشر

الغزالي والأخلاق:

جعل للأخلاق ثلاث أبعاد:

.1البعد النفسي :علاقة الفرد مع نفسه ومع ربه

.2البعد الاجتماعي :علاقة الفرد مع الناس

.3البعد الميتافيزيقي :قيم وعقيدة الفرد

الغزالي والفضائل رأى الفضائل أربعة

.1الحكمة :فضيلة القوة العقلية

.2الشجاعة :فضيلة القوة الغضبية

:3العفة:فضيلة القوة الشهوية

.4العدالة :عدل بين القوى

الغزالي والسياسة

رأيه أن لا تقبل شيئا من عطاء الأمراء وان علمت انه حلال 0لان الطمع فيهم يفسد الدين ففيه المداهنة والموافقة على ظلمهم مع حبهم

الغزالي والإيمان

1.إيمان العوام :الاشتغال بقراءة القرآن والعبادات ، ويحرس سمعه من الجدل والكلام

2.إيمان المتكلمين :وهو ممزوج بنوع من استدلال الجدل ليقمع به ضلال الملحدين

3.إيمان العارفين :وهو المشاهدة بنور اليقين

الغزالي والقرب

1.قرب الأبدان وهو العمل بالأركان

2.قرب القلب وهو التصديق والإيمان

3.قرب الروح وهو التحقيق بالإحسان

ولذا قال أن الإسلام هو الاستسلام الظاهر ، والإيمان هو الاعتقاد الباطن ،والإحسان هو التحقق بحقيقتي الظاهر والباطن ، وذلك يدل على أن ليس في طاقة العامة من الناس هذه المرتبة الإحسان .بل هو لون خاص من المجاهدة الروحية يطيقه أهله

الغزالي ونور الشرع والعقل

فالعقل المنزه يشبه العين السليمة والشرع يشبه الشمس التي تغمر بنورها الأشياء .اى نحن نحتاج إلى العين والشمس معا

الرجل الذي يقبل القرآن دون أن يستخدم عقله في تفهمه .يكون كما أغمض عينيه ونظر إلى الشمس فهو لا يرى شيئا ..كما أن من اعرض عن الشرع ، واعتمد على العقل وحده يضل طريقه،لان طاقة العقل محدودة وان هناك أشياء كثيرة تغيب عنه فلا يدركها، وليس معنى هذا أنها معدومة . فينبغي لصاحب العقل أن يتواضع

مراتب الأرواح عند الغزالي:

1.الروح الحساس:هو ما يتلقى ما تورده الحواس الخمس.وكانه اصل للروح الحيواني،وهو موجود للصبي والرضيع

2.الروح الخيالي :يخزن ما أوردته الحواس ليعرضه على الروح العقلي

3.الروح العقلي :تدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال

.4الروح الفكري:استنتاج معارف شريفة ، وكذلك تحدث تاليفات وازدواجيات

.5الروح النبوي أو روح القدس:يختص بها الأنبياء وبعض الأولياء وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان.ولكن جعلناه نورا نهدى به

الغزالي ودفاعه عن وحدة الوجود

- يقول إذا وجدنا متصوفا يدعى انه الحق وجب تأويل قوله:على أن لا وجود له إلا بالحق .وإما أن يكون التأويل أن صاحب الذوق يغفل عن ذاته فيكون همه الحق وحده ، بحيث لا يكون هناك متسعا لغيره
- ويقول على البسطامي في قوله انسلخت من نفسي فإذا أنا هو (اى انه انسلخ من شهوات نفسه فلم يبقى هناك متسع لغير الله .حتى صار مستغرقا فيه فصار كأنه هو .لا أن هو تحقيقا)يقول الفقهاء هذا كفر صراح

من أقوال الغزالي

- من لم يشك لا ينظر ، ومن لا ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقى في العمى والضلال
- من عول على التقليد هلك هلاكا مطلقا
- لذة القلب المعرفة، وكلما كانت المعرفة اكبر كانت اللذة اكبر
- كل علم لا أمان له فليس بعلم يقيني
- من جهل نفسه جهل ربه
- السعادة كلها في أن يملك الإنسان نفسه ، والشقاوة في أن تملكه نفسه
- الدنيا مزرعة الآخرة ،وهى منزل من منازل ،وإنما سميت دنيا لأنه أولى المنزلتين
- اشد الناس حماقة أقواهم اعتقادا في نفسه، واثبت الناس عقلا أشدهم اتهاما لنفسه
- الشياطين جنود مجنده ، ولكل نوع من العاصي شيطان يخصه ويدعو له
- مثل الرجل في عمره مثل رجل يبيع الثلج في وقت الصيف ،ولم تكن له بضاعة سواه ، فكان ينادى ارحموا من راس ماله ثلج
- مفاتيح القلوب بيد الله يفتحها إذا شاء ، كما يشاء، بما يشاء
- الزهد هو الزهد في الزهد
- المباح قد يصير أفضل من العبادة إذا حضرت فيه النية

د. عبد المنعم محمد أبو ليفة

- صدور الأحرار قبور الأسرار
- الهموم بقدر الهمم
- نعوذ بالله من صرعة الغافل ، وكبوة الجاهل
- العاقل يعرف الحق ،ثم ينظر في نفس القول 0فان كان حقا قبله سواء كان قائله محقا أم مبطلا
- النصيحة سهلة وقبولها مشكلة .لأنها على مذاق متبعي الهوى مرة
- أدوية الشفاء تختلف باختلاف الداء .وكم من دواء ينتفع به مريض ، ويضر به آخر
- متى يستوي الظل والعود معوج ؟
- عند الشدائد تذهب الأحقاد
- ليس حسن الخلق مع المرأة كف الأذى عنها ، بل احتمال الأذى منها ، والحلم عند طيشها

<u>كلمات أبو حامد الغزالي</u>

- الحرية مع الالم اكرم من العبودية مع السعادة
- اعلم أن التوبة عبارة عن معنى ينتظم من ثلاثة أمور : علم ، وحال ، وفعل فأما العلم فهو معرفة ضرر الذنوب وكونها حجاباً بين العبد وبين كل محبوب ، فإذا وجدت هذه المعرفة ثار منها حال في القلب ، وهي التألم بخوف وفات المحبوب ، وهو الندم ، وباستيلائه يثور إرادة التوبة وتلافي ما مضى ، فالتوبة ترك الذنب في الحال ، والعزم على أن لا يعود ، وتلافي ما مضى ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : (الندم توبة) ، إذ الندم يكون بعد العلم كما ذكرنا

آداب الوالد مع أولاده: يعينهم على بره ولا يكلفهم من البر فوق طاقتهم ولا يلح عليهم في وقت ضجرهم ولا يمنعهم من طاعة ربه ولا يمن عليهم بتربيته إن مشاهدة الفسق و المعصية على الدوام تزيل عن قلبك كراهية المعصية، و يهون عليك أمرها، و لذلك هان على القلوب معصية الغيبة لإلفهم لها، و لو رأوا خاتما من ذهب أو ملبوسا من حرير على فقيه لاشتد إنكارهم عليه، و الغيبة أشد من ذلك! -

- الغِيبة، هي الصاعقة المهلكة للطاعات، ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقًا، فهو يرمي به حسناته شرقًا، وغربًا، ويمينًا، وشمالاً

- إذا أحب الله عبدا استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال ، و إذا مقته استعمله في الأوقات الفاضلة بسيئ الأعمال ؛ ليكون ذلك أوجع في عتابه ، و أشد لمقته

- النفس إذا لم تُمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات

- السعادة كلها في أن يملك الرجل نفسه ، و الشقاوة كلها في أن تملكه نفسه

فصارت شهوات الدنيا تجاذبني سلاسلها إلى المقام ومنادي الإيمان ينادي: الرحيل ! فلم يبق من العمر إلا قليل، وبين يديك السفر الطويل، ! الرحيل وجميع ما أنت فيه من العمل والعلم رياء وتخييل ! فإن لم تستعد الآن للآخرة فمتى تستعد؟ وغن لم تقطع الآن فمتى تقطع؟

- الكلام اللين يلين القلوب التي هي أقسى من الصخور، والكلام الخسن يخشن القلوب التي هي أنعم من الحرير

-«عليك بالإخلاص»

- وينبغي أن يعلم الطفل طاعة والديه، ومعلمه، ومؤدبه، وكل من هو اكبر منه سنا، من قريب واجنبي، وأن ينظر غليهم بعين الجلالة والتعظيم

- لا تعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق ، تعرف أهله

- إذا رأيت الفقيه بضاعته فقط الفقه يخوض في التكفير والتضليل فأعرض عنه، ولا تشغل به قلبك ولسانك

- أشد الناس حماقة أقواهم اعتقاداً في فضل نفسه، وأثبت الناس عقلا أشدهم اتهاماً لنفسه

- الدليل على أن مذهب السلف هو الحق: أن نقيضه بدعة، والبدعة مذمومة وضلالة

- الكلام المعقول في نفسه المؤيد بالبرهان ينبغي ان يقبل ولا يهجر بدعوى انه صادر من المخالف

- المطلب أنفس وأعز من أن يدرك بالمنى أو ينال بالهوينا

- الناس عبيد لما عرفوا و أعداء لما جهلوا

- إن جميع المعجزات طبيعية، وإن الطبيعة كلها معجزة

- إن رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه هو رمي في عماية

-إن نقص الكون هو عين كماله ، مثل اعوجاج القوس هو عين صلاحيته و لو أنه استقام لما رمى

- ضرر الدين ممن ينصره لا بطريقه أكثر من ضرره ممن يطعن فيه

عبد النعيم عبد العظيم أبو ليفة

- طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله
- فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة، وويل للعالم حيث لم يعمل بما عمل ألف مرة
- قال رسول الله صلي الله عليه و سلم ،، من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
- كرامات الأولياء هي بدايات الأنبياء
- كلما عز المطلوب و شرف ، صعب مسلكه و طل طريقه و كثرت عقابته
- لو سكت من لا يدري، لقلّ الخلاف بين الخَلق
- ليس فى الإمكان أبدع مما كان
- من جعل الحق وقفاً على واحد من النُظّار بعينه، فهو إلى الكفر والتناقض أقرب
- من ظن انه بدون العمل يصل فهو متمنّ ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو مستغن ّ (على ابن ابى طالب)
- مَنْ لم يدرس المنطق، لا يُوثق بعلمه

نقص الكون هو عين كماله، مثل إعوجاج القوس هو عين قوته، ولو استقام القوس لما رمى
و إستَحقِر مَن لا يُحسَدُ و لا يُقذف ، و إستَصغِر مَن بِالكُفرِ أو الضَلالِ لا يُعرف
و النفس إن لم تشتغل بشيء شغلت صاحبها
والتحقق بالبرهان علم ، وملابسة عن تلك الحالة ذوق ، والقبول من التسامع والتجربة بحسن الظن إمان
ولولا سوء نصرة الصدق الجاهل ، لما انتهت تلك البدعةمع ضعفهاإلى هذه الدرجة
ومن لم يفرق بين ما أحاله العقل وما لا يناله، فهو أخس من أن يخاطب، فليترك وجهله

-رابعة العدويّة ..العابدة الزاهدة شهيدة العشق الإلهى

الزهد فى الدنيا راحة البدن، والرغبة فيها تورث الهم والحزن .فهيئ زادك، وقدّم لمعادك، وكن وصى نفسك، ولا تجعل الرجال أوصياءك،

فيقتسموا تركتك وصم الدهر، واجعل فطرك الموت .وأما أنا فلو خولنى الله أمثالك وحزت ما أضعافه فلم يسرنى أن أشتغل عن الله طرفة عين .

أحبك حبين، حب الهوى وحباً لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراكا
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

وثمة بيتان من الشعر منسوبان لها أيضاً، وهما يدلان بصورة قوية على أن رابعة تخلت عن حاجات جسدها، وسخّرته لخدمة أشواق روحها المعلقة بالخالق العظيم .فها هى تنشد:

إنى جعلتك فى الفؤاد محدثى وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

وما شأن الأمة بالآمال واختيار الرغبات؟ ويكون هذا كفرا لو أردته أنا . ولم يرده الله، فينبغى طلب شىء يريده هو حتى نكون بحق عبيده، فإذا أعطاه هو فذلك شىء آخر.

عبدالله بن عامر قال :رب ارضَ عنى.

فقالت رابعة له :ألا تستحى أن تطلب رضاء من لست راضياً عنه .إن العبد يكون قد قام بشروط العبودية حين لا يشعر بألم ولا بسقم، أى لا يكون فى درجة من الفناء فى الله حتى ينسى ألمه .

-بومدين

» -الحضور مع الحق جنة، والغيبة عنه نار، والقرب منه لذة، والبعد عنه حسرة، والأنس به حياة، والاستيحاش منه موت.«

» -القريب مسرور بقربه، والمحب معذب بحبه.«

الفصل السابع
لطائف وأقوال

قال سيدنا عمر فى رثاء سيدنا ابو بكر

ذهب الذين احبهم ..فعليك يا دنيا السلام

انى رضيع وصالهم ..والطفل يؤلمه الفطام

قال الامام الحسن:الناس ثلاثة:

رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ابدا

ورجل كالدواء يحتاج اليه حينا

ورجل كالداء لا يحتاج اليه ابدا

يتحدث سيدنا عمر عن مكانة سيدنا ابو بكر من رسول الله)ص (فيقول كنت ادخل عليهما فيتكلم الر سول بالرمز معه ، فلا افهم ما يدور من الكلام وكانى زنجى بينهما

سيدنا ابو بكر مر ض لمرض رسول الله (ص)

مرض الحبيب فعدته ..فمرضت من اسفى عليه

شفى الحبيب وعادنى ..فشفيت من نظرى اليه

لقمان وهو يعظ ابنه : واتبع سبيل من اناب الى

القلوب اوعية فاذا امتلات من الحق اظهرت انوارها على الجوارح

القلوب تعبد بالنيات ،وتعبد الجوار ح بالاعمال

قال سيدنا سليمان : ان مثل المؤمن فى الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذى يعلم داؤه ودواؤه ، فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال ان اكلته هلكت ، وكذلك المؤمن يشتهى اشياء كثيرة فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت ويدخل الجنة

الجيلا نى :

لا الامر امرى ولا التدبير تدبيرى ولا الامور التى تجرى بتقديرى

لا تياسوا من روحه..فاليائسون كفرة

او تامنوا من مكره..فالآمنون فجرة

بين خوف ورجاء..تعبد نفس حذرة

الكسب سنة رسول الله وهى عبادة ، والتوكل حال رسول الله وهى عبودية ، فهما متلازمان ولا يتنفران (اعقلها وتوكل)

كنت مرزوقا من حيث لا تحتسب وانت جنين ،فلما الكدر على الرزق بعد ان كبرت

نصح سيدنا داود سيدنا سليمان وقال يا بنى تقوى الرجل فى ثلاث:

حسن التوكل فيما لم ينل
وحسن الرضا فيما قد نال
وحسن الصبر فيما قد فات
من رجع عن المخلفات خوفا من عذاب الله فهو تائب
ومن رجع حياء من نظر الله فهو منيب
ومن رجع تعظيما لجلال الله فهو أواب

قالوا للامام الجنيد :اين نطلب الر زق

قال :ان علمتم موضعه فاطلبوه
قالوا :نسال الله فيعطينا
قال :ان علمتم انه ينبئكم فذكروه
قالوا:ندخل البيت ونتوكل على الله
قال :التجربة مع الله شك خطير
قفالوا :ما الحيلة
قال :ترك الحيلة
ويقصد بترك الحيلة ترك آلام التفكير الطويل الحزين وليس ترك الاسباب

قيل للجنيد :مالك لا تتواجد بينما يتواجد اصحابك

قال :وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب
اذا منعك لم يمنعك من بخل وانما يمنعك رحمة .فمنع الله عطاء، ولكن لا يفهم العطاء فى المنع الا صديق
شتان بين تائب يتوب من الزلات ،وتائب يتوب من الغفلات ، وتائب يتوب من رؤية الحسنات
الروح كالريح ان مرت على عطر .طابت وتخبث ان مرت على الجيف
اللبيب من لبى اى اجاب مولاه فلباه
قلب المؤمن هو المشكاة فيها مصباح
الياقوت حجر ولكن ليس كالحجر وكذلك هم بشر ولكن ليسوا كالبشر بل فاقوهم فى المعرفة واليقين
سواء اكانت المعر فة بالله عقلا ام ذوقا ،ولما كانت معرفتنا البشرية سواء اكانت حسا ام عقلا ام قلبا .مدارك محدودة مقيدة كانت المعرفة بالله اعسر المعارف

المتوكل كالطفل لا يعرف شئ ياوى اليه الا ثدى امه
كذلك المتوكل لا يهتدى الا الى ربه
قال النبى (ص) لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب
يقول البلخى : ان كان من يعطيك احب اليك فانك محب للدنيا
وان كان من تعطيه احب اليك فانك محب للآ خر ة
عن انس :من اخذ من الدنيا الحلال حاسبه الله به
ومن اخذ من الدنيا الحرام عذبه الله به
اف للدنيا وما فيها من البليات حلالها حساب وحرامها عقاب

يقول سيدنا عمر: ما من بلاء يصيبنى الا وأرى لله على فيه اربع نعم
الاولى:ان البلاء وقع فى دنياى ولم يقع فى دينى
الثانية:انه لم يقع اكبر مما وقع
الثالثة :ان الله منحنى صبرا عليه فاحتملته
الرابعة :ان الله ادخر لى ثواب الصبر عليه

الشيخ
ليسشيخك من سمعت منه وانما شيخك هو الذى يجلو مرآة قلبك فزج بك فى نور الحضرة وقال لك (ها انت وربك)
والاخذ عن شيخ عار ف بالله امر ضر ور ى فى التصوف لكسب اليقين
قصة الخضر :
.1التماس العذر والاعتراض عليها
وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا
.2الادب
ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا.الامر
قال فان اتبعتنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا
.4التبرير
وما فعلته عن امرى ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبر ا
.5الدلا لة
هناك علم فيضى علم لدنى

عبد المنعم مجذوب ابو ليفة

6. التواضع لعباد الله كيف ينزل المتعلم من معلمه وكيف يجاهد فى سبيل العثور عليه ليسمع منه وياخذعنه ، وكيف يصبر المتعلم حتى تنكشسف له اسرار امامه ، وكيف يحسن الظن بامامه فيما يبدوا له غامضا فى تصر فاته ، وكيف يؤول الى الخير تلك ال تصرفات ما دام قد احسن اختيار الامام

سالت شيخى عما كنت احس به من ظل ثقيل لبعض اهل الطاعة دون ان اعلم منهم سوء واتهمت نفسى بانطماس بصيرتى

فقال :ان احساسك صحيح وثقل الظل حيث انهم فى قرارة نفوسهم يعجبون باعمالهم ويمنون بها على الله

قال تعالى :قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله بكل شئ عليم

وقال تعالى :يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنون على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم ان كنتم صادقين

-أبوالحسن الشاذلى

من أحب الله، وأحب لله فقد تمت ولايته بالحب.

قال سيدى المرسى :

قد تلج المعصية فى الطاعة والطاعة فى المعصية

يفعل العبد الطاعة فيعجب بها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عنها فهذه حسنة احاطت بها سيئات

يذنب العبد ذنبا فيلجأ الى الله ويستصغر نفسه ويعظم من لم يفعله فهذه سيئة احاطت بها حسنات

من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل

قال سيدى محمد ابو خليل عندما اصابه مر ض فى ساقه

ان ساقى حملتانى ثمانين عاما ولم تشكو منى مرة فكيف اشكو اذا مرضتا اياما قصيرة

قال صوفى لتلميذه :وهو يشكو المرض احصيت ايام البلاء فهل احصيت ايام الرخاء

من آنسه الله بقربه اعطاه اربع بغير اربع :علما بغير طلب ، وغنى من غير مال ، وعزا من غير عشيرة ، وأنسا من غير جماعة

نفحات ربانيه من القر آن

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. اى اذا ذكر باوصاف الجبروت والقهر
الا بذكر الله تطمئن القلوب.اذا ذكر باوصاف الرحمة والعفو
وكلم الله موسى تكليما.اسمعه الكلام الازلى الذى ليس بحرف ولا صوت ،كشف الحجب والبصائر للبعض فصاروا نورا يسمعون بكليتهم ويبصرون بكليتهم
(فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله.)ان فى جلوس الصحابة فى مجلس النبى (ص) خيرا كثيرا لا تدانيه عبادة ولا جهاد ، وفى استئذان الصحابة لبعض شانهم فوات خير كثير لا يكفر الا باستعفار النبى (ص)
وفى مقام الدعوة الى الله تعالى :لا يجوزللشيخ ان يدعوا الى الله الا باذن من سيدنا ر سول الله (ص) فى المنام او اليقظة او باذن من عارف بالله لان الله يقول)وداعيا الى الله باذنه (ويقول)والله يعصمك من الناس (والا فليقتصر الانسان على توجيه ابنائه واصدقائه وجيرانه
قال النبى)ص : [أدرأوا الحدود عن المسلمين ما أستطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله ، فان الامام لان يخطئ فى العفو خير من يخطئ فى العقوبة
اشتغال بحظ النفس، وإياك والظهور فالظهور يقصم الظهور."
وهذا الإمام العالم الرباني عبد الله بن المبارك -رحمه الله –
أحد مؤسسي ذلك المنهج وواضعي مبادئه الثابتة يوضح لنا ذلك المنهج قولاً وعملاً .
قال ابن المبارك : طلبت الأدب ثلاثين سنة ، وطلبت العلم عشرين سنة ، وكانوا يطلبون الأدب ثم العلم
-قيل له بالشام :إلى كم تطلب العلم ؟ فقال :أرجو أن تروني فيه إلى أن أموت ، أليس يقال له -طالب العلم -يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في الماء
وقال أيضاً :طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا
قال أبو صالح الفرّاء :سألت ابن المبارك عن كتابة العلم فقال :لولا الكتابة ما حفظنا .

وقال نعيم بن حماد :سمعت ابن المبارك يقول : عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة .
قال شقيق البلخي :قيل لابن المبارك :إذا أنت صليت لِمَ لا تجلس معنا ؟
قال :أجلس مع الصحابة والتابعين أنظر إلى كتبهم وآثارهم ، فما أصنع معكم ؟ ؛ أنتم تغتابون الناس .
وقال ابن المبارك :إن أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العمل ثم الحفظ ثم النشر .
هذه أوجز وأدق عبارة تضمنت الأسس ، والمبادئ الأساسية الثابتة لمنهج التعلم والتعليم عند السلف ، وهي نفسها عبارة الإمام سفيان الثوري -أمير المؤمنين في الحديث -حيث قال -وهو يوجه تلاميذه : -تعلموا هذا العلم ، فإذا تعلمتموه فتحفظوه ، فإذا حفظتموه فاعملوا به ، فإذا عملتم به فانشروه
ولا غرو فابن المبارك والثوري ، كلاهما تلقيا هذا المنهج عن السلف الصالح ، والسلف تلقوه عن النبي -صلى الله عليه وسلم -الذي بُعث معلماً للخير ومتمماً لمكارم الأخلاق ، وكل منهج للتعلم يخالف ذلك المنهج فهو منهج خاطئ
قال ابن المبارك :كاد الأدب يكون ثلثي العلم .
<u>قال الحسن البصري وابن سيرين)</u>: كانوا يتعلمون الهَدي أولاً ثم العلم .
أما نحن اليوم فأحسننا حالاً الذين يعكسون هذا المبدأ ، أي أنهم بعد أن يفرغوا من طلب العلم يبدأون بطلب الأدب ، والغالبية العظمى لا يعرفون أدب الطلب ولا أدب العلم والتعلم ، فضلاً عن أدب الخلاف ، وأدب الفتوى وطرق الاستنباط والاستدلال ، فقد دُفن أصحاب ذلك الأدب وذلك المنهج منذ قرون خلت رحمهم الله وأجزل لهم الثواب
وعن محبوب بن الحسن قال :سمعت ابن المبارك يقول :من بخل بالعلم ابتلُي بثلاث :إما موت يُذهب علمه ، وإما يُنسى ، وإما يلزم السلطان فيذمه
<u>اقوال</u>
-إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميته التوبة (فقلت) :توبوا إلى الله توبة نصوحاً
-ظلل على ذنوبي غمام رحمتك ,وأرسل عيوبي سحاب رأفتك .
- إنك غفار ,لا أعرف سواك غافراً ,ولا أرى لكسري غيرك جابراً ,وقد خضعت بالإنابة إليك ,وعنوت بالاستكانة لديك ,فإن طردتني من بابك ,فبمن

ألوذ ؟
وإن رددتني عن جنابك ,فبمن أعوذ ؟ فوا أسفاً من خجلي وافتضاحي و من سوء عملي واجتراحي أسألك يا غافر الذنب الكبير , ويا جابر الكسر ,أن تهب لي موبقات الجرائر وتستر علي فاضحات السرائر ,ولا تخلني في مشهد القيامة من برد عفوك ,ولا تعرني من جميل صفحك وسترك

- إلهي :فاعذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه .
- إلهي :إن كان قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك .
- ما من عظيم تبرز عظمتُه في ميدانٍ من ميادين الحياة، إلاَّ وتسبق هذه العظمة عظمةٌ في محراب الصلاة.

<u>قال الحسن البصري</u>– رحمه الله :-لرجل :تعشَّ العشاء مع أمك تقرُّ به عينُها أحبُّ إليّ من حجة تطوُّعاً.

قال بعض السلف :ما أنعم الله على عبد نعمةً فانتزعها منه، فعاضه مكانها الصبر، إلا كان ما عوَّضه خيراً ممّا انتزعه.

لله ملك السموات والأرض واستقرض منك حبة فبخلت بها ، وخلق سبعة أبحر وأحب منك دمعة فقحطت عينك بها.

<u>ابن قيم الجوزية</u>

اللهم إني أسألك بعزك مع ذّلي إلا رحمتني ، و أسألك بقوتك مع ضعفي، و بغنائك مع فقري إليك، هذه ناصيتي الكاذبه الخاطئه بين يديك، عبيدُك سواي كثير، و ليس لي سيدُ سواك، لا ملجأ و لا مَنجَي منك إلا إليك، أسألك مسألة المسكين، و أبتهل إليك إبتهال الخاضع الذليل، و أدعوك دعاء الخائف الضرير، سؤالَ من خضعت لك رقبتُه، و رَغِمَ لك أنفُه، و فاضت لك عينه، و ذل لك قلبه..

"ثم ادعوا بما تريدون ،، فيوم الجمعة يوم إجابة الدعوات "
جمعتكم مباركة

كان بعض الصالحين يقول في مناجاته" :وعزتك و جلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك، وما عصيت اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا مستخف بامرك، ولكن سولت لي نفسي واعانتني عليها شقاوتي، وغرني سترك المرخى علي، عصيتك بجهلي، وخالفتك بسفهي، فالان من ينقذني من عذابك , واعتصم بحبل من انقطعت حبلك عني.

فواسفاه ..وواسفاه من الذنوب، غدا انا بين يديك أمع الصالحين أحط أم مع المذنبين ، وكلما كبر سني كثرت ذنوبي، وكلما طال عمري عظمت المعاصي، فكم اتوب وكم اعود ؟اما ان لي ان استحي من ربي!!؟

- من علّق كلَّ آماله بإنسان مثله وجعل كلَّ أمنياته فيه وملأ قلبه بحبّه دون سواه من الخلق أوشك أن يُخذَل به ويُصدَم، وربّما تعذّب به يومًا !

- قال طاووس بن كيسان رحمه الله :ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل ، فيصبح وقد كتبت له مائة حسنة أو أكثر من ذلك .

- قال مالك ابن دينار :
اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الارباح من غير بضاعة ..

إذا كنت مؤمناً بالله حقاً فينبغي أن تصبر على تأديب الله، لأنه لا يتخلى عنك، ولكن يسوق لك من الشدائد ما يحملك على معرفته وطاعته والعودة إليه.

قال الزهري رحمه الله -
مــا عُــبِدَ الله بشيء أفضل من العلم

- قال الإمام أحمد -رحمه الله-: "إن أحببت أن يدوم الله لك على ما تحبُّ فدم له على ما يُحبُّ".

- قال الحسن البصري -رحمه الله-: "استكثروا في الأصدقاء المؤمنين فإن لهم شفاعةً يوم القيامة".

- قال رجلٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : كيف أصبحتَ؟
قال: « أصبحتُ بين نعمتيْن لا أدري أيّهما أفضل: ذنوب سترها الله فلا يستطيع أن يُعيّرني بها أحد، ومودّة قذفها الله في قلوب العباد لا يبلغها عملي! » .

- أمَّن يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إذَا دَعَاهُ ويَكْشِفُ السُّوءَ ويَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْض أإلَهٌ مَّعَ اللهِّ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ } [النمل : ٦٢]

«فالمضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضرّ والسوء. ذلك حين تضيق الحلقة، وتشتدّ الخنقة، وتتخاذل القوى، وتتهاوى الأسناد، وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسَه مجرَّدًا من وسائل النصرة وأسباب الخلاص، لا قوّته ولا قو...

فمن مالت نفسه إلى محرّم ، فليأتِ بعبادة الله كما أمر الله مخلصاً له الدين فإن ذلك يصرف عنه السوء والفحشــاء

- ابن تيمية

علامة التواضع: أن تنقاد للحق، وأن تخضع له، وأن تقبله ممن قاله، ولو كان صغيراً.

توفي أحد الدعاة إلى الله فرأوه في المنام فقالوا له مافعل الله بك ؟! فقال حاسبني حسابا شديدا حتى قلت له : يا رب تعذِّب لساناً دلّ عليك ؟! :"] فقال لي : اذهب فقد غفرت لك .. غفرت للسان دل علي .

- من أقوال أبو الحسن الشاذلي وتلاميذه أبو العباس وابن عطاء الله

قال الجنيد:أدركت سبعين عارفا كلهم يعبدون الله على ظن ووهم ، حتى آخى أبى يزيد لو أدرك صبيا من صبياننا لأسلم على يديه

المعنى كما شرحه الشاذلي: يعبدون الله على ظن ووهم ، لا يريد بذلك ظنا في المعرفة ولا ووهما فيها، وكيف تجتمع المعرفة والظن والوهم، وإنما المراد إنهم وصلوا إلى مقامات توهموا ان ليس وراءها للموقنين مقام ،وقال الجنيد ، لو أدرك صبيا من صبياننا لأسلم على يديه ٠اى لبين له ان فوق ذلك المقام مقام إلى ما لا آخر له ، أي لنقاد إليه فالإسلام هو الانقياد

قال الشاذلي في قول أبى يزيد (خضت بحرا وقفت الأنبياء بساحله)

أبو يزيد يشكو بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالأنبياء ،ومراده ان الأنبياء خاضوا بحار التوحيد ووقفوا على الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق إلى الخوض

لان آية يزيد قال في موضع آخر : جميع ما اخذ الأولياء مما اخذ الأنبياء كزق مملوء عسلا ثم رشحت من رشاحة هي للأولياء

- قال النبي (ص) (٠٠ولا تظنن بكلمة برزت من امرئ مسلم سوءا، وأنت تجد لها في الخير محملا)

- أوقات العبد أربعة : (النعمة. والبلية. والطاعة .والمعصية) ولله عليك فى كل وقت العبودية

وقت الطاعة :شهود المنة ،وقت المعصية : الاستغفار والتوبة ، وقت النعمة :الشكر،

وقت البلية : الصبر
الصبر مشتق من الأصبار وهو الغرض للسهام ، وكذلك الصابر ينصب نفسه غرضا لسهام القضاء
الصبر ثبات القلب بين يدي الرب
- الناس قسمين ،قوم وصلوا بكرامة الله إلى طاعة الله ، وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله فقال قال تعالى(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وهذا حال السالكين قال تعالى:(يختص برحمته من يشاء) وهذا حال المجذوبين الذي سلك في طريق طوتها عناية الله
- العارف لا دنيا له لان دنياه لآخرته ، وآخرته لربه
- الزاهد جاء من الدنيا إلى الآخرة ، والعارف جاء من الآخرة إلى الدنيا
- الزاهد غريب في الدنيا لان الآخرة وطنه، والعارف غريب في الآخرة فانه عند الله
- فالزاهد يكشف له عن ملك الآخرة فتكون موطن قلبه ، والعارف يكشف له عن صفات محبوبه فأخذت وهؤلاء العباد تصير الحضرة معشش قلوبهم أليها يأوون ،وفيها يسكنون
- الخوف على قسمين : خوف العامة على أجسادهم من النار ، وخوف الخاصة على خلعهم التي كساهم مولاهم ان تدنس بالمخالفة وفهموا معنى:
وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) المدثر
يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) الأعراف

- العامة إذا خوفوا خافوا ، وإذا رجوا رجوا ،والخاصة متى خوفوا رجوا ،ومتى رجوا خافوا
أي ان العامة واقفون مع ظواهر الأمر ، والخاصة يخافون غيب مشيئته
- قال بعضهم فتح لي باب البسط فانبسطت فحجبت من مقامي ثلاثين عاما ، ولذا القبض اقرب إلى وجود السلامة فالقبض الأليق بهذه الدار إذ هي وطن التكليف، وإبهام الخاتمة، وعدم العلم بالسابقة، والمطالبة بحقوق الله تعالى
- قال أبو الحسن: ما طلبت من الله حاجة إلا وقدمت اساءتى أمامي ، فان قلت لي :حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فذكر احدهم بره بوالديه ،والآخر عفافه عن ابنة عمه مع حبه إياها والتمكن منها، والآخر تثميره لأجرة أجير.فكشف الله عنهم وزالت الصخرة

فاعم ان هؤلاء لم يذكروا طاعتهم إلا وقد شهدوها فضلا من الله ، فتوسلوا بنعمته إلى نعمته ، كما اخبر الله عن زكريا(ولم أكن بدعائك ربى شقيا) أي توسل إلى الله بسابق حسن عوائده فيه

كان بعض السلف يقول صليت كذا وتلوت كذا، فقيل له أما تخشى من الرياء ، فقال وهل رأيتم من يرائي بفعل غيره .ولذلك من فتح له هذا الباب جاز له الأخبار بطاعته وكان آخر يفعل مثل ذلك ، فيقال له لما لا تكتم ؟ فيقول : الم يقل الله تعالى(وأما بنعمة ربك فحدث)

كان الإنسان بعد ان لم يكن، وسيفنى بعد ان كان، ومن كلا الطرفين عدم ، فهو عدم أشبه شيء بوجود الكائنات (إذا نظرت إليها بعين البصيرة) وجود الظلال والظل لا موجود ولا معدوم ،

- <u>الصوفي أربعة حروف</u> : الصاد:صبره وصدقه وصفاؤه ، والواو: وجده ووده ووفاؤه ، والفاء: فقده وفقره وفناؤه ، والياء ياء النسبة

صلاح العبد في ثلاثة معرفة الله ومعرفة نفسه ومعرفة الدنيا ، فمن عرف الله خاف منه، ومن عرف نفسه تواضع لعباد الله ، ومن عرف الدنيا زهد فيها

الكائنات أربعة أقسام فالجسم الكثيف بمجرده جماد،والجسم اللطيف بمجرده جان ،والروح الشفاف بمجرده ملك ، والسر الغريب هو المعنى المسجود له

فالآدمي بظاهر صورته جماد، وبوجود نفسه وتشكلها جان ، وبوجود روحه ملك، ثم أعطى السر الغريب فلذلك استحق ان يكون خليفة

جميع أسماء الله إذا اسقط منها حرفا ذهبت دلالته إلا اسمه الله (لله، له ، هو) ، وجميع أسماء الله للتخلق إلا اسمه الله فانه للتعلق

- نحن في الدنيا بأبداننا مع وجود أرواحنا ،وسنكون في الآخرة بأرواحنا مع وجود أبداننا
- الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة أوجه : المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها، ولا يفرح بها وقت العمل ، ولا يصر عليها بعد فعلها ، والفاجر ليس كذلك
- كل سوء أدب يثمر أدبا فهو أدب
- عبد هو في الحال بالحال ، وعبد هو في الحال بالمحول
- الأول: عبد الحال وعلامة ذلك ان يأسى عليها إذا فقدها ويفرح بها إذا وجدها ، والثاني لا يأسى ولا يفرح

●أي من تحقق بالله ملك الأشياء ولم تملكه فيصير الحال تحت قهر تصرفه ، واشتهر أهل الأحوال لظهور آثار المواهب عليهم لضعفهم كتمها ولضيقهم عن وسعها ، فربما كان صاحب الحال احظي بإقبال الخلق من صاحب المقام ، مع ان البين واسع ما بين السماء والأرض

●كل شيء نهاك الله عنه فهو شجرة آدم وعندما أكل من الشجرة نزل إلى الأرض ، وآنت إذا أكلت من شجرة النهى نزلت إلى ارض القطيعة

●قال النبي (ص)(ما أتاك من غير مسالة فخذه) قال الشيخ: كان النبي لا يأخذ شيئا إلا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه

●لما خلق الله الأرض اضطربت فارساها بالجبال، كذلك لما خلق الله النفس اضطربت فارساها بجبال العقل

●لا نقول للمريد اخرج من دنياك ولكن ندعه حتى ترسخ فيه أنوار المعرفة فيكون هو الخارج من دنياه بنفسه ، مثل قوم ركبوا سفينة فقال لهم رئيسها : غدا تهب عليكم ريح شديدة لا ينجيكم منها إلا ان ترموا أمتعتكم فارموا بها الآن ، فلا يسمع احد قوله، فإذا هبت العواصف كان الكيس من يرمى متاعه بنفسه

●إذا وصلت البيت (الحج)فلا يكونن همك البيت وليكن رب البيت ولا تكن ممن يعبد الأصنام

●من عرف الله لم يسكن إلى الله لان السكون إلى الله ضرب من الأمن ، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون

●قال عن بعض المشايخ: ضيق الله عليه الورع ، ونحن وسع الله علينا بالمعرفة

●من اشتاق إلى لقاء ظالم فهو ظالم

●،كان يفضل الغنى الشاكر عن الفقير الصابر ويقول الشكر صفة أهل الجنة والصبر ليس كذلك

●القبض : قبض له سبب وقبض لا سبب له ، الذي له سبب يكون للعموم والخصوص ، والذي لا سبب له يكون لأهل التخصيص

●الشكر

●شكر اللسان (وأما بنعمة ربك فحدث) وقال النبي (ص)(التحدث بنعمة الله شكر)

●شكر الأركان (اعملوا آل داود شكرا) وكان النبي (ص) يعبد حتى تتورم قدماه ويقول(ألا أكون عبدا شكورا)

●شكر الجنان (وما بكم من نعمة فمن الله) قال (ص)(اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك)

●شكر العلماء بالإرشاد ، وشكر الأغنياء بالعطاء وشكر من له جاه بالعدل ودفع الضرر عن الناس

●أبو بكر وعمر خلفاء الرسالة، وعثمان وعلى خلفاء النبوة

●الهالك بهذه الطائفة أكثر من الناجي

●قال أبو الحسن: لكل ولى حجاب ، وحجابي الأسباب

●منهم من كان حجابه ظهوره بالسطوة والعزة مثل أبو العباس لا تجلس بين يديه إلا والرعب قد ملا قلبك

●ومنهم من يكون حجابه كثرة الترداد على الملوك والأمراء ويكون صادقا ان ذلك لأجل عباد الله .وكشف الضر عنهم .والتعزز بعز الإيمان وقت مجالستهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر

●ومنهم من يكون حجابه قبولهم من الخلق فإذا قبل الرجل ما أعطى له صغر في نظر الناس

●ومنهم من إذا أعطوه رد عليهم وإذا كان ذلك استئلافا لقلوب العباد وليتوجه بالتعظيم إليه والثناء عليه ، ولذا قال الشيخ من طلب الحمد من الناس بترك الأخذ منهم فإنما يعبد نفسه وهواه، وليس من الله في شيء

●مما يصد عقول العموم عن أولياء الله وقوع زلة ممن ينتسبون إليهم مع ان الله قال (ألا تزر وازرة وزر أخرى)

●قال في شرح حديث الرسول(ص) سبعة يظلهم الله : الإمام العادل هو القلب ، ورجل قلبه معلق بالمسجد أي معلق بالعرش، وذكر الله خاليا أي خاليا من النفس والهوى

●قال حنظله لأبو بكر : عندما نكون عند رسول الله (ص)كانى أرى الجنة والنار،فإذا خرجنا من عنده عافسنا الضيعات والزوجات فنسينا كثيرا فقال أبو بكر :إنا لنلقى مثل ذلك ، ثم أتيا رسول الله(ص) وحكي له ما دار بينهما ، فقال الرسول(ص)(والذي نفسي بيده يا حنظله لو تدومون على ما تكونون عليه عندي وفى الذكر لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم ، ولكن ساعة وساعة

فوائد الحديث كما فسرها الشاذلي:

١.نافق حنظله : النفاق مأخوذ من نافقاء اليربوع (الثعلب) وهو ان يجعل لبيته بابين متى طولب من احدهما خرج من الآخر، كذلك المنافق يظهر بظاهر الإيمان ول مسرب من الكفر باطن ، فإذا عاتبه أهل الكفر فتح مسربا ليسلم من عتابهم ٠٠ولذا حنظله خاف ان يكون منافقا

٢.صدق حنظله ليعالج ما يظنه داء
٣. قول حنظله عن الجنة والنار كانى أراهما ولم يقل أنى أراهما رأى العين
٤. دوام تلك الحالة عزيز فالفرش محل الشهوات ، والطرق محل الغفلات
٥. من الممكن ان تصافحهم الملائكة في محل طاعتهم ومواطن ذكرهم
٦. حكمة الله ان لا يستوي وقت معيشتهم مع وقت ذكرهم وقربهم ،حتى يعرف العبد قدر رتبة الرسول (ص) وذكر الله

العجب

قال عبد الله بن المبارك: العجب أن ترى عندك شيئًا ليس عند غيرك، وفرق ابن تيمية بين الرياء والعجب فقال: والعجب قرين الرياء لكن الرياء من باب الاشتراك بالخلق، والعجب من باب الاشتراك بالنفس، فالمرائي لا يحقق قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ" والمعجب لا يحقق قوله تعالى: وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" فمن حقق قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ" خرج من الرياء، ومن حقق قوله: وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"خرج عن الإعجاب.

وقال الغزالي:اعلم أن آفات العجب كثيرة، فإن العجب يدعو إلى الكبر، فيتولد عن العجب الكبر، ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى، والعجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها، وأما العبادات فإنه يستعظمها ويتبجح بها، ويمنّ على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها، والمعجب يغتر بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظن أنه عند الله بمكان..ويخرجه العجب إلى أن يثنى على نفسه ويحمدها ويزكيها

وقال القرافي: وسر تحريم العجب أنه سوء أدب مع الله تعالى، فإن العبد لا ينبغي له أن يستعظم ما يتقرب به إلى سيده، بل يستصغره بالنسبة إلى عظمة سيده، لا سيما عظمة الله تعالى، ولذلك قال الله تعالى:+وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ" [الزمر: ٦٧]، أي ما عظموه حق تعظيمه، فمن أعجب بنفسه وعبادته فقد هلك مع ربه، وهو مطلع عليه، وعرض نفسه لمقت الله تعالى وسخطه.

ويمكن القول ابتداء أن سبب العجب أمران:

أ- الجهل بحق الله تعالى، وعدم تقدير الله تعالى حقّ قدره، وقلة العلم بأسماء الله وصفاته، وضعف التعبد بهذه الأسماء والصفات.

ب- الغفلة عن حقيقة النفس، وقلة العلم بطبيعتها، والجهل بعيوبها وأدوائها، وإهمال محاسبة النفس ومراقبتها

ومن ثم فإن العلاج هو التعرف على الله تعالى، وتحقيق تعظيمه وتقديره حق قدره والقيام بالعبودية له من خلال العلم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وتعبد المولى عز وجل بها، فالخير كله بيديه، ورحمته تعالى وسعت كل شيء: +وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ" [النحل:٥٣].

- قال الإمام الشافعي:إذا خفت على عملك العُجْب، فاذكر رضا من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله

وقال النووي:وطريقة في نفى الإعجاب أن يعلم أن العلم فضل من الله تعالى، ومنّة عارية، فإن لله تعالى ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فينبغي ألا يعجب بشيء لم يخترعه، وليس مالكًا له، ولا على يقين من دوامه

قال ابن القيم: اعلم أن العبد إذا شرع في قول أو عمل يبتغي مرضاة الله، مطالعًا فيه منة الله عليه به، وتوفيقه له فيه، وأنه بالله لا بنفسه، ولا بمعرفته وفكره وحوله وقوته، بل هو الذي أنشأ له اللسان والقلب والعين والأذن، فالذي منّ عليه بالقول والفعل، فإذا لم يغب ذلك عن ملاحظته ونظر قلبه لم يحضره العجب الذي أصله رؤية نفسه وغيبته عن شهود منة ربه وتوفيقه. وأما العلاج الآخر للعجب فهو معرفة النفس ومحاسبتها،

- قال ابن الجوزي: من تلمح خصال نفسه وذنوبها، علم أنه على يقين من الذنوب والتقصير، وهو من حال غيره في شك، فالذي يُحذر منه الإعجاب بالنفس، ورؤية التقدم في أعمال الآخرة، والمؤمن لا يزال يحتقر نفسه،

وقد قيل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: إن مت ندفنك في حجرة رسول الله فقال: لأن ألقى الله بكل ذنب غير الشرك أحب إليّ من أن أرى نفسي أهلاً لذلك،

- وقال ابن حزم: من امتحن بالعجب فليفكر في عيوبه، فإن أعجب بفضائله، فليفتش عما فيه من الأخلاق الدنيئة، فإن خفيت عليه جملة حتى لا يظن أنه لا عيب فيه، فليعلم أن مصيبته إلى الأبد، وأنه أتّم الناس نقصًا، وأعظمهم عيوبًا، وأضعفهم تمييزًا، وأول ذلك أنه ضعيف العقل، جاهل، ولا عيب أشد من هذين، لأن العاقل هو من ميّز عيوب نفسه فغالبها وسعى في قمعها، والأحمق هو الذي يجهل عيوب نفسه، وإن أعجبت بآرائك، فتفكر في سقطاتك واحفظها ولا تنسها، وفي كلّ رأى قدّرته صوابًا فخرج بخلاف تقديرك، وأصاب غيرك وأخطأت أنت، وإن أعجبت بعملك، فاعلم أنه لا حصة لك فيه، وأنه موهبة من الله مجردة، وهبك إياها ربك تعالى، فلا تقابلها بما يسخطه، فلعله ينسيك ذلك

بعلة يمتحنك بها، تولّد عليك نسيان ما علمت وحفظت، وإن أعجبت بمدح إخوانك لك، ففكر في ذمّ أعدائك إياك، فحينئذ ينجلي عنك العجب، فإن لم يكن لك عدو، فلا خير فيك، ولا منزلة أسقط من منزلة
من لا عدو له، فليست إلا منزلة من ليس لله تعالى عنده نعمة يحسد عليها- عافانا الله - فإن استحقرت عيوبك، ففكر فيها لو ظهرت إلى الناس، وتمثل إطلاعهم عليها، فحينئذ تخجل وتعرف نقصك.
- ويقول ابن القيم أثناء حديثه عن الحكم والأسرار في قضاء السيئات وتقدير المعاصي: ومنها: أن الله سبحانه إذا أراد بعبده خيرًا أنساه رؤية طاعاته ورفعها من قلبه ولسانه، فإذا ابتلى بذنب جعله نصب عينيه، ونسى طاعته وجعل همه كله بذنبه، فلا يزال ذنبه أمامه، إن قام أو قعد، أو غدا أو راح، فيكون هذا عين الرحمة في حقه،

من الاقوال

- نحب الدنيا بالرغم من انها فى كل لحظة صنيعها يبغض ، فكيف الحال لو الدنيا صنيعها محبب
- من الادب ان تحب وتخاف وتطمع ، حب بدون طمع او خوف فلا حب
- مدة السجن طالت على سيدنا يوسف حتى ان الساقى الذى نجا نسى ما قال له يوسف ، ذلك حتى يكون ذو مكانة عند الملك فى تاويل رؤياه ، وكذلك لكى يحصحص الحق ويبرأ ، فكانت الحكمة من الله ان يبقى فى السجن
- الحسن على عاتق النبى (ص) ، قال رجل نعم المركب فقال النبى (ص) ونعم الر اكب
- ستةشهور رؤية للنبى كفلق الصبح ٢٣سنة فى نصف سنة يساوى ٤٦ جزء من النبوة
- الانفة جاءت من الانف والعبودية ان يجيئ الانف على الارض
- الكبير : كبر الحجم والعظيم جاءت من العظام اى قوية وشديدة
- المثل : « الأمل بدون عمل تلصُّص » فما دُمْت تأمل أملاً؛ فلا بُدَّ أن تخدمه بالعمل لتحققه .
- يقولون : نعم الإدام الجوع
- وإذا ضاق صدرك بأمرك ، فصدر غيرك أضيق .
- قالوا : يا زمن وفيك كل الزمن .
- كُلّما ازْدَدْتُ عُلوماً ... زِدْتُ إيقَانَاً بجَهْلي
- قالوا : المال في الغربة وطن . . ومَنْ كان قادراً يفعل ما يريد .

- آلاء الله ليس لها حد وغير معدودة واعمالك الصالحة معدودة
- يقولون في الحكمة : من الشجاعة أنْ تجبُنَ ساعة .
- الواردات لا نقف عندها ر ولا تنشغل بها فانها ممكن ان تكون من الشيطان
- المؤمن: عليه ألا يأخذ العبادة وسيلة للاستكبار .
- قال زاهد: إذا غلا شيء عليّ، تركته ، وسيكون أرخص ما يكون إذا غلا .
- اتساع المسافة بين ارتكاب الجريمة وبين توقيع العقوبة؛ إنما يضعف الإحساس ببشاعة الجريمة
- الصدور قد تختلف بالأهواء ، أما السطور فمُثبتة لا لَبْسَ فيها .
- ومعنى تأويل الشيء أي معرفة ما يؤول إليه الشيء ، ونعلم أن الرُّؤى تأتي كطلاسم ، ولها شَفرة رمزية لا يقوم بِحلّها إلا مَنْ وهبه الله قدرة على ذلك؛ فهي ليست عِلْماً له قواعد وأصول؛ لأنها إلهامات من الله سبحانه وتعالى .
- الصوفي يقول : اعمل لوجه واحد يكفيك كل الأوجه .
- قال العلماء ليفسحوا مجال الصِّدْق في الفُتْيا : « مَنْ قال لا أدري فقد أفتى »؛ لأنه حين يقول « لا أدري »؛ سيضطرك إلى أن تسأل غيره .
- وحين تعطي المحتاج فإنما أنت مناول عن الله ، ويد الله الممدودة بأسباب الله
- قيل : لولا الأسباب لما ارتاب مرتاب
- الذي يعصي الله فيك لا تكافئه إلا بأنْ تطيع الله فيه .
- ولا تجد اكثرهم شاكرين :الاكثر فى عدد الناس ام الاكثر فى المال والجاه
- الصوفية يعبدون الله كما يريدون وليس كما شرع
يجب ان يكون المرجع الكتاب والسنة وليس الاشخاص والخلل فى منهج الاستدلال
- اتباع الهوى : اى يميل بالتقليد او البيئة او اعتقاد معين ويحشد الادلة
- الكل يدعى وصلا بليلى
- الخوف والرجاء : الخائف يرجو والراجى يخاف
- الخشوع ابتسام فى الوجه(رجاء) ودموع فى العين (خوف)
- هناك فرق بين الطرب والخشوع
- الفاتحة : فاتحة القرآن ، وفاتحة لكل سورة، وفاتحة للصلاة
- لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين(توحيد. تنزيه.اعتراف بالذنب)

عبد العظيم أحمد أبو ليفة

تطلب الجنة لانها دليلا على رضا الله
- غير المغضوب عليهم (سورة البقرة) ولا الضالين (سورة آل عمران)
- كل كلمة ظن فى القرآن بمعنى اليقين الا فى آية واحدة (ان بعض الظن اثم)
- ما جعل الله لرجل قلبين فى جوفه ، لماذا لم يقل امرء او امراة ، لان المراة قد تكون حامل ففى جوفها قلب للجنين
- الطير صافات ويقبضن(ترفرف) صافات اى تمد جناحها ، يقبضن اى تطوى جناحها
- واستقم كما امرت : الاستقامة هو الاسلام ،اهدنا الصراط المستقيم
- امن يمشى مكبا على وجهه اهدى (يرى الدنيا ولا يرى الآخرة المستقبل)
- فى قصة نوح: ان ابنى من اهلى قال له الله ليس من اهلك ولم يقل ليس ابنك وكانه قال ابنك ليس من اهلك ،لم ينفى رابطة النسب وانما نفى رابطة الدين وهى الاهل
- قال تعالى:ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
(معاد اى عودة الى مكة)وليس ميعاد
- اللهم بحبى لرسول الله (ص) وحبى لآل بيته اقضى الى هذا الشيء(الدعاء لله والتوسل بالعمل الصالح وهو حب الرسول)
اللهم ان كان فلان حبيبا من احبائك او صفيا من اصفيائك او خليلا من اخلائك - اللهم بحبك له وحبه لك او بالسر الذى بينك وبينه اسالك بكذا واجعل دعائى له رحمة وعفو ومغفرة
- إن الدنيا أهم من أن تُنسَى؛ وفي نفس الوقت هي أتفه من أنْ تكون غاية
- ويقول أهل المعرفة والإشراق : « أنت تصل بطاعة الله إلى كرامة الله » .
- قال الحق سبحانه : **{ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدنيا . . }** [القصص : ٧٧]
لا تنسَ الشيء الفلاني إلا إذا كنتُ أعلم أنه عُرْضَة للنسيان ، وهذا جانب من جوانب الوسطية والاعتدال في الإسلام .
- قال تعالى : عبس وتولى ان جاءه الا عمى وما يدر يك لعله يذكى
عبسى وتولى للغائب ولم يقل عبست وتوليت
والاعمى لا يرى العبوس
ومن حب الله لمحمد وما يدريك (ك تعود على محمد) فلم يربط العبوس او العيب لمحمد(ص)

- إن الله تعالى لا يتغير من أجلنا ، ولكن يجب أنْ نتغير نحن من أجل الله ، كما قال سبحانه : { إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حتى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ } [الرعد : ١١]
- قيل : « البَعْرة تدل على البعير ، والأثر يدل على المسير ، وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات امواج ، أفلا يدل كُلُّ ذلك على اللطيف الخبير»
- اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبى فاغفر لي فانه لايغفر الذنوب الا انت .
- اللهم ان كان رزقى فى السماء فانزله وان كان فى الارض فاخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره لى وان كان قليلا فاكثره وان كان كثيرا فبارك لى فيه
- قال ابن قتيبة : ليس من أحد يدان له ويطاع ، إلا انقطع ذلك بسبب في حال الحياة أو بالموت إلا الحق سبحانه ، فإن طاعته واجبة أبداً .
- حكم غالية للإمام الشافعي

ماحاك جلدك مثل ظفرك**** فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجــة**** فاقصد لمعترفِ بقدرك

وقال أيضاً

زن من وزنك بما وزنك**** وما وزنك به فزنهُ
من جا إليك فرُح إليه**** ومن جفاك فصد عنهُ
من ظن أنك دونـــه**** فاترك هواه إذن وهُنهُ
وارجع إلى رب العباد**** فكل مايأتيك منــهُ

- وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لاَ دَارَ لَهُ وَمَالُ مَنْ لاَ مَالَ لَهُ وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ.
-عَنِ الْحَسَنِ: لَوْلاَ حُمْقُ النَّاسِ لَخَرِبَتِ الدُّنْيَا.
-عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: لاَ تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَكُمْ لَهَا عَبِيدًا،
- الموافقات فى المخلوقات تؤدى الى هدف واحد وغاية واحده
كل شئ يعمل لهذا الهدف –لا تنازع فى وحدة الوجود
وحدانية الخلق كجسم الانسان يعمل بتناغم وتناسق
ليس هناك عبث انظر الى الطعام الذى تاكله من اين يدخل ومن اين يخرج

وكل الاجهزه تعمل لذلك

- الطيبون من طاب توحيدهم

- من آمن فإنه يغفر ما تقدم من ذنوبه على إيمانه، أما المتأخر عنه فإنه لا يصير بذلك السبب مغفورا فثبت أنه لا بد هاهنا من حرف التبعيض.

<u>الحياء :</u> الحياء جاءت من الحياة

حياء ادم الجناية

حياء الملائكة التقصير

حياء الحشمة على ابن ابى طالب عندما سال النبى (ص)على المذى(يلزم الغسل)

حياء المحبة : حياء النبى (ص)فى الاسراء والمعراج عند فرض خمسة صلوات، استحى ان يسال التخفيف بعد ذلك

وهناك حياء الطاعة –حياءالعبودية،حياء الشرف والعزة،حياء النفس من النفس حياء اكرام الضيف

وهي : حين تسمع خبراً يخدش الحياءَ أو يتناول الأعراض أو يخدش حكماً من أحكام الله ، فإياك أنْ تشيعه في الناس؛ لأن الإشاعة إيجاد أسْوة سلوكية عند السامع لمن يريد أن يفعل ، فيقول في نفسه : فلان فعل كذا ، وفلان فعل كذا ، ويتجرأ هو أيضاً على مثل هذا الفعل

<u>اوصى يوسف صاحب السجن</u>

{ اذكرني عِندَ رَبِّكَ . . . } [يوسف : ٤٢] .

والذكر هو حضور شيء بالبال

وهكذا نعلم أن للإنسان استقبالات للإدراكات ، وهي لا تظل في بُؤْرة الشعور كل الوقت؛ لأن الذهن لا يستطيع أن يكون مشغولاً إلا بشيء واحد ، فإن جاء شيء آخر فهو يزحزح الأمر الأول إلى حافة الشعور ، ليستقر الأمر الجديد في بؤرة الشعور .

والمثل الذي أضربه دائماً هو إلقاء حجر في الماء ، فيصنع الحجر دوائر تكبر ويتتابع اتساع أقطارها ، وهكذا بؤرة الشعور ، حين تستقبل أمراً أو خاطراً جديداً .

فالخاطر الجديد يُبعد كل الخواطر الأخرى من المركز إلى الحاشية ، ثم يأتي ما يُذكّرك بما في حاشية الشعور؛ ليعود لك الخاطر أو الأمر الذي كنت قد نسيتَه

وتتذكره بكل تفاصيله؛ لأن ذاكرة الإنسان تعمل على مُسْتويين؛ فهي تحفظ المعلومات؛ وتسترجع المعلومات أيضاً

العقوبة

ولو أن المُسرِف على نفسه استحضر العقوبة لحظة ارتكاب المعصية لَماَ أقدم عليها ، ولكن المُسْرِف على نفسه لا يقرِن المعصية بالعقوبة؛ لأنه يغفل النتائج عن المقدمات .

وهكذا نعلم أن مَنْ يرتكب المعاصي إنما يستبطِئ العقوبة

الانس بالله

العارفين بالله يقولون : « إذا أوحشك من خَلْقه فاعلم أنه يريد أن يُؤنسك به »

ومعنى الاطمئنان سكونُ القلب واستقراره وأُنْسُه إلى عقيدة لا تطفو إلى العقل ليناقشها من جديد

استقبال القدر إن كان من خارج النفس فهو لك ، وإن كان من داخل النفس فهو عليك

النوم

يقول الحق سبحانه في الحديث القدسي : « يا عبادي ناموا مِلْءَ جفونكم ، لأنِّي قَيُّوم لا أنام »

لذلك جاء في الحديث الشريف : « أطفئوا المصابيح إذا رقدتم » فالشعاع له عمل وقت حركتك ، لكن ساعة نومك وراحتك ليس له مهمة ، بل هو ضار في هذا الوقت .

النوم ضيف ثقيل إنْ طلبته أَعْنَتكَ ، وإنْ طلبك أراحك

وللصوفية في النوم مَلْحظ دقيق يُبْنَى على أن الكون كله غير المختار مُسبِّح لربه وفي النوم ترتاح هذه الجوارح وهذه الذرات من سيئات صاحبها ومن ذنوبه ، تستريح من نكده وإكراهه لها على معصية الله . فالنوم رَدْع طاقيّ ، فلم يَعُد الإنسان صالحاً للحركة ، ولا للتعايش السالم مع جوارحه ، لقد كثُرتْ ذنوبه ومعاصيه حتى ضاقتْ بها الجوارح ، فيأتي النوم ليريحها .

النعمة والمنعم

رتابة النعمة قد تُذهِلك عن المُنعِم ، فلا تتذكره إلا حين الحاجة إليه بدليل أنني إذا سلبْتُ النعمة منكم فلن تجدوا غيري تلجأون إليه فستقولون : يا ربّ يا ربّ ولذلك ، فالناس أصحاب اليقين في الله تعالى ساعة أنْ يصيبهم ضُرٌّ ، يقول : ذكَّرتني بك يا ربّ ، يأخذها على أنها نعمة . . كأنها نجدة نجدته مما هو فيه من غفلة .

الذكر والانثى

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (٣٩)القيامة

قالت هذه المرأة العربية التي هجرها زوجها؟ قالت :

مَا لأبي حمزةَ لاَ يأتِينَا ... غَضْبانَ ألاَّ نَلِدَ البَنِينا

تَاللهِ مَا ذَلكَ فِي أيْدِينا ... فَنَحنُ كَالأَرْضِ لغارسينا

نعم الله

فالمحرمات هي المحصورة المعدودة ، أمّا المحللات فهي فوق الحصر والعَدِّ ، فالأصل في الأشياء أنها حلال ، وإذا أراد الحق سبحانه تحريم شيء نَصَّ عليه ، فانظر إلى هذه المعاملة الطيبة من ربك عز وجل .

: اللهم عاملنا بالفضل لا بالعدل ، وبالإحسان لا بالميزان

الميزة

وإذا رأيتَ في نفسك ميزة عن الآخرين فانظر فيما تميزوا وهم به عليك ، وساعة تنظر إلى الخَلْق والخالق تجد كل مخلوق لله جميلاً .

فالذي تراه أنت قبيحاً هو في ذاته جميل ، لأنه يبدي جمال الله تعالى في طلاقة القدرة - ثم قالت : يا هذه ، لا تغضبي الله بشيءٍ من هذا ، أتعيبين النقش ، أم تعيبين النقاش

الشرك الخفى

لذلك؛ فإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحمل عنا هذه المسألة ويطمئن المسلم على عمله ، فيقول في دعائه : « اللهم إني أستغفرك من كل عمل أردتُ به وجهك ، فخالطني فيه ما ليس لك » .

الشعراوى

الحسنات

حين يهدأ الغرض ويذهب ، يعود الإنسان إلى توازنه الكمالي في نفسه ، وقد يجعل من الزَّلة الأولى في خاطره وسيلة إلى الإحسان فيما ليس له فيه ضعف ، كي تستر الحسنةُ السيئة ، مصداقاً لقول الحق سبحانه : { إنَّ الحسنات يُذْهِبْنَ السيئات ذلك ذكرى لِلذَّاكِرِينَ } [هود : ١١٤] .

ولو أن إنساناً عمل سيئة وفضحه آخر عليها؛ فالفاضح لتلك السيئة إنما يحرم المجتمع من حسنات صاحب السيئة .

ولذلك أقول : استروا سيئات المسيء؛ لأنها قد تلهمه أن يقدم من الخير ما يمحو به سيئاته .

القشيرى
{ وَلاَ تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ } : بالرياء والإعجاب والملاحظة .
{ وَلاَ تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ } : بالمساكنة إليها . { وَلاَ تُبْطلوا أَعْمَالَكُمْ } بطلب الأعواض عليها .
{ وَلاَ تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ } : بتوهمكم أنه يجب بها شيء دون فضل الله
السريره
فالأَسِرَّةُ تَدُلُّ على السريرة ، وما يخامر القلوبَ فَعَلى الوجوهِ يلوحُ أثرُه
إنَّ للحبِّ وللبغض على الوجه علامة ... والمؤمنُ ينظر بنور الفراسة ، والعارفُ ينظر بنور التحقيق ، والموحِّدُ ينظر بالله فلا يستتر عليه شيء .
ويقال : بصائرُ الصديقين غيرُ مُغَطَّاة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سدوا كل خوخة غير خوخة أبي بكر »
أقسام حكم العقل ؟
أقسام حكمِ العقل ثلاثةٌ:
الواجب العقلي : وهو مايستحيل في العقل عدمه وهو الله وصفاته.
المستحيل العقليّ : وهو ما يستحيل في العقل وجوده كالشريكِ لله.
الجائز العقليّ : وهو ما يجوز في العقل وجوده تارةً وعدمه تارةً أخرى كالاشجار و الانهار.
كم نوعا التدبير ؟
التّدبير نوعان : تدبير شاملٌ مطلقٌ فلا مدبر تدبيرا شاملا لجميع الخلائق الا الله.وتدبيرٌ جزئيٌ كتدبير الملائكة لأمر المطر والسّحاب والنباتِ على حسب مأمر الله وشاء في الأزل، ويجوز اضافة مثل هذا الى المخلوق كما قال الله في الملائكة (فالمدبرات أمرا) سورة النازعات.
انواع المحو:يقال اصل المحو هو المحبة
١-العام :محو القلب عن حب الذنوب والمعاصى
الخاص :محو القلب عن حب الدنيا واهلها
خاص الخاص:محو القلب عن حب ما دون الله
مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن اربع ساعات، فساعة فيها يناجي ربه، وساعة فيها يحاسب نفسه، وساعة فيها يفضي إلى أخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عونا لتلك الساعات وأجماما للقلوب

الدموع تعطل مجراها الطبيعي ..

فجفت في الصلاة ..

وبخلت عند الموعظة ..

ويبست عند تلاوة القرآن ..

ثم تشتكي من عدم الخشوع ...

وتشتكي قسوة في قلبك

عجبا لك ...!!!!

فتشبهوا ....

قال الحسن البصري : إن كان الرجل ليجلس المجلس فتجيئه عبرته فيردها فإذا خشي أن تسبقه قام .

وكان أيوب السختياني في ثوبه بعض الطول لستر الحال وكان إذا وعظ فرقَّ فَرَقَ من الرياء فيمسح وجهه ويقول : ما أشد الزكام .

قيل لعطاء السليمي : ما تشتهي قال : أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر أن أبكي وكان يبكي الليل والنهار وكانت دموعه الدهر سائلة على وجهه

وبكى مالك بن دينار حتى سود طريق الدموع خديه وكان يقول : لو ملكت البكاء لبكيت أيام الدنيا

كان الحسن البصري غزير الدمع حتى قالوا : كأن النار لم تخلق إلا له .

ما أقل الزاد وأبعد الطريق

دخل رجل على فضالة بن صيفي وهو يبكي فقال لزوجه : ما شأنه ؟؟ قالت : زعم أنه يريد سفرا بعيدا وماله زاد .

كيف لا أبكي على عيش مضى

كيف أرجو البرء من داء الهوى

بعت عمري بحقير الثمن

وطبيبي في الهوى أمرضني

قام رجل من الصالحين يصلي من الليل فمر بقوله تعالى " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين " فجعل يرددها ويببكي حتى أصبح فقيل له : لقد أبكتك آية ما مثلها يبكي ، إنها جنة عريضة واسعة ، فقال : يا ابن أخي ، وما ينفعني عرضها إذا لم يكن لي فيها موضع قدم

((ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه))

عبد الرحيم عبد الجليل أبو ليفة

((عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله))
عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
((ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله ، وقطرة دم تهرق في سبيل الله ، أما الأثران فأثر في سبيل الله (الجهاد) وأثر في فريضة من فرائض الله))
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - مخبرا عن رب العزة ((قال الله تعالى : و عزتي و جلالي لا أجمع لعبدي أمنين و لا خوفين إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي و إن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي .))
يا ليت شعري ما حالي بعد ترحالي؟ أحوال أي أحوال ، تشيب الأطفال ، وتقصم ظهور الرجال ، بل تهد شم الجبال

(فقه الخلاف)

التجرد والعلم ضد الهوى والجهل
لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف
احمد بن حنبل :أمير قوى فاجر: قوى للأمة وفاجر لنفسه
أمير ضعيف صالح ضعيف للأمة وصالح لنفسه
الدندنة: أن يتكلم الرجل الكلام تسمع نغمته ولا يفهم، وهو أرفع من الهينمة قليلا.
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ"

فرق الحكم بالتكفير على الإطلاق وبين الحكم بالتكفير على معين

اتخذوا القران مهجورا (ليس قراءة وإنما أحكام)
فين الحبايب فاضيه مطارحهم الشمس غابت وانطوى ريحهم
لا يوجد غنى إلا الله لان الغنى من استغنى عن الخلق فالإنسان لا يستغنى عن من
يطعمه ومن يحرسه ومن .. ومن

الحذر من الإعجاب بالرأي، والبعدُ عن التعجّل في إطلاق الأحكام، وعن التسرّع في تفسير المواقف بمجرّد الرّأي أو بالوقوع تحت تأثير ما يسمَّى بالتّحليلات على اختلافِ موضوعاتِها وتعدُّد مصادرِها، لا سيّما حين تصدُر عمّن لا يُعلَم كمالُ عقلِه ولا صحّة معتقَده ولا سلامَة مقصده ولا صِدق نصيحتِه ولا صفاءُ طويّته، ثم هي - أي: هذه التحليلات - مبنيّة في الأعمّ الأغلَب على المصالِح والمطامِح والأهوَاء، ولذا يشيعُ فيها الكذِب والخطأ والظلم

يريدون، قادر علي استغلال وقتك ووقت الآخرين، تستطيع قراءة مشاعرك بذكاء وأن تعرف ماذا تريد؟!

<u>بداية الكاريزما</u>.. هي كلمة إغريقية قديمة تعني موهبة ربانية أو منحة إلهية لها جاذبية وحضور فائق وفتنة غير عادية وحسب دراسات متخصصة فإن هناك سبع صفات إذا توافرت لديك فأنت كاريزمي في مقدمتها أن يكون لديك قدرة علي إعطاء رسالة صامته، وقادر علي صياغة كلامك بأسلوب جديد، تمتلك مهارة الاستماع إلي الآخرين، والقدرة علي الاقناع.. والتكيف مع الآخرين ومعرفة ماذا

<u>الانسان والكون</u>

والأعضاء الباطنة كالكواكب يقوم بها البدن فينير له الوجود بواسطة الروح والنفس ، والأمطار كالدمع ، والحر كالحزن ، والبرد كالسرور ، والرعد كالنطق ، والبرق كاللمح ، والرياح كالنفس ــ

وفيها العذب كالريق والملح كالدمع والمر كما في الأذن والمنتن منه كما في الأنف ، ومنه ما هو جار كالبول ، ومنه ما هو كالعيون وهو الدم ، والسيل كالعرق

<u>قال القشيريُّ في «التحبير»</u> : وإذا عَلِمَ العبدُ أنَّ مولاه حَيٌّ لا يموت، صَحَّ تَوَكُّلُه عليه قال تعالى: وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ قيل: إنَّ رجلاً كتب إلى آخر أَنَّ صديقي فلاناً قد مات، فَمِنْ كَثْرَةِ ما بكيت عليه ذَهَبَ بَصَرِي، فكتب إليه: الذَّنْبُ لك حين أحببتَ الحيَّ الذي يموت، فهلا أحببت الحيَّ الذي لا يموت حتى لا تحتاج إلى البكاء عليه، انتهى

وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ أي: قل: سبحان الله وبحمده أي: تنزيهه واجب وبحمده

<u>سقراط</u>

ألا يا مستعير الكتب أقصر

فأن اعارتي للكتب عار

فمحبوبي من الدنيا كتابي

فهل أبصرت محبوبا يعار

الذكاء يحول القبح جمالا في حين لا يستطيع الجمال اصلاح الجهل

شيخ في خطبته يقول:

الأسعارعاليه !! ،والنساء عاريه!! ،والمساجد خآليه!! ، وأحكآم آلله لآغيه!!.

<u>ما الأدب؟</u> قال: اجعلوا طعامكم الشعير، وحلواكم التمر، وإدامكم الملح، ودسمكم اللّبن، ولباسكم الصوف، وبيوتكم المساجد، وضياءكم الشمس، وسراجكم القمر،

وطيبكم الماء، وبهاكم النظافة، وزينتكم الحذر، وعملكم الارتضاء، أو قال: الرضا، وزادكم التقوى، وأكلكم بالليل، ونومكم بالنهار، وكلامكم الذكر، وصمتكم وهمتكم التفكر، ونظركم العبرة، وملجأكم وناصركم مولاكم، واصبروا عليه إلى الممات

اللسان مهمته أن يقول ، وبقية الجوارح مهمتها أنْ تفعل . إذن : فاللسان وحده أخذ النصف ، وباقي الجوارح أخذتْ النصف الآخر؛ ذلك لأن حصائد الألسنة عليها المعوّل الأساسي .

فكلمة الشهادة : لا إله إلا الله لا بُدَّ من النطق بها لنعرف أنه مؤمن ، ثم يأتي دَوْر الفعل ليُساند هذا القول؛ لذا قال تعالى : { ياأيها الذين آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ الله أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ } [الصف : ٢-٣] .

قال ص : " كل شيء سوى ظل بيت ، وجلف الخبز ، وثوب يواري عورته ، والماء ، فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيه حق " *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله عز وجل " *

عن علي ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأبدال ، قال : " هم ستون رجلا " قلت : يا رسول الله ، جلهم لي قال : " ليسوا بالمتنطعين ، ولا بالمبتدعين ، ولا بالمتنعمين ، لم ينالوا ما نالوه بكثرة صيام ولا صلاة ولا صدقة ، ولكن بسخاء الأنفس ، وسلامة القلوب ، والنصيحة لأئمتهم ، إنهم يا علي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر " *

عن ابن عباس ، رفعه قال : " ثلاث من كن فيه استحق ولاية الله وطاعته : حلم أصيل يدفع سفه السفيه عن نفسه ، وورع صادق يحجزه عن معاصي الله ، وخلق حسن يداري به الناس " *

في وصية لقمان لابنه : " يا بني لا تنتفع بالإيمان إلا بالعقل ، فإن الإيمان قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرون ، فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق ، فلم تستقم لصاحبها ، وإن فتر قائدها حرنت ، فلم ينتفع سائقها ، فإذا اجتمع ذلك استقامت طوعا وكرها ، ولا يستقيم الدين إلا بالتطوع والكره ، إن كان الإنسان كلما كره من الدين شيئا تركه ، أوشك أن لا يبقي معه شيء من دين الله عز وجل ، فلا تقنع لنفسك بقليل من الإيمان ، ولا تقنع لها بضعيف من العمل ، ولا ترخص لها في قليل من معصية الله عز وجل ، ولا تعدها بشيء من استحلال الحرام ، فإن النفس إذا أطمعت طمعت ، وإذا أيستها أيست ،

وإذا أقنعتها قنعت ، إذا أرخيت لها طغت ، وإذا زجرتها انزجرت ، وإذا عزمت عليها أطاعت ، وإذا فوضت إليها أساءت ، وإذا حملتها على أمر الله صلحت ، وإذا تركت الأمر إليها فسدت ، فاحذر نفسك واتهمها على دينك ، وأنزلها منزلة من لا حاجة له فيها ، ولا بد منها ، فإن لا حاجة لك في باطلها ، ولا بد لك من تهمتها ، ولا تغفلها عن الزجر فتفسد عليك ، ولا تأمنها فتغلبك ، فإنه من قوم نفسه حتى تستقيم ، فبالحري أن ينفع نفسه وغيرها ، ومن غلبته نفسه فأنفس الناس أحرى أن تغلبه ، وكيف لا يضعف عن أنفس الناس وقد ضعف عن نفسه ؟ وكيف يؤمن على شيء من النفس ، وهو متهم على نفسه ؟ وكيف يهتدى بمن قد أضل نفسه ؟ وكيف يرجا من قد حرم حظ نفسه ؟ يا بني ثقفهم بالحكمة واستعن بما فيها ، فإن وافقك الهوى أو خالفك ، فاصبر نفسك للحق ، وكن من أهل الحكم ، فإن الحكيم يذل نفسه بالمكاره حتى تعترف بالحق ، وإن الأحمق يخير نفسه في الأخلاق ، فما أحبت منها أحب ، وما كرهت منها كره قال أبو بكر : اعقلوا رحمكم الله عن لقمان الحكيم ما تسمعون ، اعلموا أنه من لم يحسن أن يكون طبيبا لنفسه ، لم يصلح أن يكون طبيبا لنفس غيره ، ومن لم يحسن أن يؤدب نفسه ، لم يحسن أن يؤدب نفس غيره ، واعلموا أنه من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه مما أمره به ، ونهاه عنه ، ولم يأخذ نفسه بعلم ذلك ، كيف يصلح أن يؤدب زوجته وولده ، قد أخذ الله عز وجل عليه تعليمهم ما جهلوه . ما أسوأ حال من توانى عن تأديب نفسه ورياضتها بالعلم وما أحسن حال من عني بتأديب نفسه ، وعلم ما أمره الله عز وجل به وما نهاه عنه ، وصبر على مخالفة نفسه ، واستعان بالله العظيم عليها *

<u>مثل الظلمات والنور</u>

النور واحد لكن الظلمات جمع فهناك ظلمة القبر وظلمة القلب وظلمة الرحم وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة البطن وظلمة العقل

فالحب الكامل لله والحب الجائز او الناقص لغير الله

حب الشيخ –حب المال- حب الولد- حب الزوجة

الله يحب لذاته اما الحب الآخر ليس لذاته وانما على حسب اتصاله بالله

لا تحاول الوصول الى انسان لا يحاول الوصول اليك

لا تحارب العالم من اجل انسان لا يستطيع ان يحارب كبريائه من اجلك

أقوال ابن الرومي

ابن الرومي شاعر من شعراء القرن الثالث الهجري في العصر العباسي هو أبوالحسن علي بن العباس بن جريج

وكم أبٍ علا بابنٍ ذوى شرفٍ ... كما علتْ برسولِ اللهّ عدنانُ

أولادنا أنتم لنا فتن ***و تفارقون فأنتم محن

لا خير في عيش تخوننا أوقاته و تغولنا مدده

يوم يبكينا وأونة***يوم يبكينا عليه غده***نبكي على زمن ومن زمن***فبكاؤنا موصولة مدده وترى مكارمنا مخلدة،***والعمر يذهب فانيا عدده***أفلا سبيل إلى تبحبحنا ***في سرمد لا ينقضي أبده

عليك سلام الله مني تحية***ومن كل غيث صادق البرق والرعد

وما الحسب الموروث لا در دره*** بمحتسب إلا بآخر مكتسب***إذا من المثمرات-اعتده الناس في ***وإن كان شعبة – العود لم يثمر كرام ولم يرضوا بام ولا ***الحطب***وللمجد قوم ساوروه بأنفس ولا تحسبن المجد يورث ***بأب***فلا تتكل إلا على ما فعلته وإن عد آباء كراما ذوي حسب ***بالنسب***فليس يسود المرء غلا بنفسه

ووجوه قد رملتها دماء***بأبي تلكم الوجوه الدوامي***خاشعات، كأنها باكيات***باديات الثغور، لا لابتسام

ولم تخل من قوت يحل ويغرب***فلا ***إذا ما كساك الله سربال صحة على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب ***تغبطن المترفين فإنهم

أصبحت الدنيا تروق من نظر*** بمنظر فيه جلاء للبصر***تبرجت بعد حياء وخفر***تبرج الأنثى تصدت للذكر

يا أيها الرجل المسود شيبه***كيما يعد به من الشبان***أقصر، فلو سودت كل حمامة***بيضاء ما عدت من الغربان

وأخرت رجلا رهبة للمعاطب***لا ***فقربت رجلا رغبة في رغيبة ومن أين والغايات بعد المذاهب ***من يريني غايتي قبل مذهبي

تكاليف من إعظام من ليس ***ألا طال ما حملت قلبي ظالما
أراني بها رشدي، ومازال منعما ***معظما***فقد حطها عني الإله بمحنة
«الهدية تسل السخيمة»
إذا المرء أعيته المروءة ناشئا***فمطلبها كهلا عليه شديد
إذا ضاقت على أمل بلاد***فما ضاقت على عزم سبيل
إذا طاب لي عيش تنغص طيبه***يصدق يقيني أن سيذهب كالحلم***ومن كان في فيش يراعي أوله***فذلك في بؤس وإن كان في نعم
إذا مدحتم فلا تطيلوا المادحة، فإنه ينسى أولها ولا حفظ آخرها، وإذا هجوتم فخالفوا
ألا ليس شيبك بالمنتزع***فهل أنت عن غيه مرتدع
بلد صحبت به الشبيبة والصبا***ولبست ثوب العيش وهو جديد***فإذا تمثل في الفوائد رأيته***وعليه أغصان الشباب تميد
رقدت ولم ترث للساهر***وليل المحب بلا آخر
شاب رأسي ولات حين مشيب***وهجيب الزمام غير عجيب***فاجعلي موضع التعجب من شيـ***ـبي عجبا بفرعك الغريب***قد يشيب الفتى وليس عجبا***أن يرى اللنور وليس عجيبا***أن يرى النور في القضيب الرطيب***ساءها أن رأت حبيبا إليها***ضاحك الرأس عن مفارق شيب
طامن حاك فإن دهرك موقع***يك ما تحب من الأمور تكره***وإذا خشيت من الأمور مقدرا****وفرت منه فنحوه تتوجه
فما كل من حط الرحال بمخفق***ولا كل من شد الرحال بكاسب
كالبحر أورى بني الدنيا وأغرقهم***فهم رواء وغرقى في سواحله
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه***سفلا وتعلو فوقه جيفه
كالشمس في كبد السماء محلها***وشعاعها في سائر الآفاق
كفى بسراج الشيب في الرأي هاديا***إلى من أضلته المنايا لياليا***فكان كرامي الليل يرمي فلا يرى***فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا
لم أر شيئا حاضرا نفعه***للمرء كالدرهم والسيف***يثضي له الدرهم حاجاته***والسيف يسحميه من الحيف
من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه

والناس يلحون الطبيب وغنما خطأ الطبيب إصابة الأقدار
وإن جرت الألفاظ منا بمدحة***لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني

البخيل إن سئل جحد وإن أعطى حقد

الفصل الثامن
من اقوال الشعراوى

١- رأى الكفار في منهج الله مشقة وتعباً ، لأنهم عزلوا الوسيلة عن غايتها؛ لذلك شعروا بالمشقة ، في حين شعر المؤمنون بلذة العبادة ومتعة التكليف من الله ، وهذه المسألة هي التي جعلتهم يتخذون آلهةً لا مطالبَ لها ، ولا منهج ، ولا تكليف ، آلهة يعبدونها على هواهم ، ويسيرون في ظلها على حَلِّ شعورهم
٢- نجد الدجالين الذين يدَّعُون أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم ويتصرفون مع مَنْ يُصدِّقونهم من الأتباع ، وكأنهم كائنات أرقى من النبي صلى الله عليه وسلم - والعياذ بالله منهم - .
ومن العجيب أننا نجد بعضاً من المثقفين وهم يتبعون هؤلاء الدجالين . وقد يبتعد عنه بسطاء الناس؛ ذلك أن النفس الفطرية تحب أن تعيش على فطرة الإيمان؛ أما مَنْ يأتي ليُخفِّف من أحكام الدين؛ فيهواه بعض مِمَّنْ يتلمسون الفِكَاك من المنهج .
وبذلك يجعل هؤلاء الأتباع مَنْ يخفف عنهم المنهج نِداً لله - والعياذ بالله - ويضلون بذلك عن الإيمان .
٣- الحقّ سبحانه مُنزَّه عن أن يكون مُوظَّفا عندك
٤- سبحانه يعلم السر وما تخفيه . أي : السر الذي لم تَقُلْه لأحد ، بل ويعلمه قبل أنْ يكونَ سراً .

٥- والمكْر - كما نعلم - هو تبييت الكَيْد في خفاء مستورٍ ، ومأخوذ من الشجرة المكمورة؛ أي : الشجرة التي تُداري نفسها ومَنْ يُبيِّت إنما يشهد على نفسه بالجُبْن والضعف وعدم القدرة على المواجهة
٦- الإنذار هو نعمة؛ لأنه يُذكّر الإنسان فلا يُقدِم على ارتكاب الذنب أو المعصية ، فساعة تُقدم للإنسان مغبة العمل السيء؛ فكأنك تُقدم إليه نعمة ، وتُسدي إليه جميلاً ومعروفاً .
٧- إن فرحتَ بالنعمة عند إنسان؛ فثِقْ أن النعمة ستطرق بابك ، وإن كرهتها عند غيرك؛ كرهتْ النعمة أن تأتي إليك .
٨- كلمة { فِئَةٌ } تدل على جماعة من الناس لها حركة واحدة في عمل واحد لغاية واحدة .
٩- في « افعل » صبر على مشقتها ، وفي « لا تفعل » صبر عنها
١٠- إن من له أب لا يحمل هما ، والذي له رب أليس أولى بالإطمئنان؟
١١-البشارة هي إخبار بخير زمنه لم يأت
١٢- الغيب هو ما غاب عن الحس . وهناك « غياب عن الحس » من الممكن أن يدركه مثلك . وهناك غياب عن الحس لا يدركه مثلك . وقلنا من قبل : إن حجب الغيب ثلاثة : مرة يكون الحجاب في الزمن ماضيا ، ومرة مستقبلا ، ومرة ثالثة يكون الحجاب في المكان، وسيلة العلم بالنبأ أحد ثلاثة أمور : مشاهدة؛ أو سماع؛ أو قراءة . إن الوحي ، هو إعلام بخفاء؛ لأن الإعلام العادي هو أن يقول إنسان لإنسان خبراً ما ، أو يقرأ الإنسان الخبر ، أما الإعلام بخفاء فاسمه « وحي »
١٣- « ما بين يدي » الإنسان هو الذي سبقه ، أي الذي جاء من قبله وصار أمامه
١٤- إن لله حكمة فيما يحلل وحكمة فيما يحرم ، إنما إياك أن تفهم أن كل شيء يحرمه الله يكون ضارا؛ قد يحرم الله أشياء لتأديب الخلق ، فيأمر بالتحريم
فإذا ما كان الخلق جميعا يلتقون عند المركز الواحد فهذا يعني الاتفاق ، لكن الاختلاف يحدث بين البشر كلما بعدوا عن والمركز الجامع لهم هو العبودية للإله الواحد ، وما دامت عبوديته لإله واحد ففي هذا جمع للناس بلا هوى أو تفرق .
إنه حتى في الأمر الحسي وهو الدائرة المرسومة ، نجد أن الأقطار المأخوذة من المحيط وتمر بمركز الدائرة ، سنجد أنه في مسافة ما قبل المركز تتداخل الأقطار إلى أن تصير عند نقطة المركز شيئا واحدا لا انفصال بينها أبدا

العبادة في الدنيا هي كل حركة تؤدي إلى إسعاد الناس وعمارة الكون . لكن علينا أن نعرف أن كل شيء يأمر به الله اسمه عبادة

١٥- معنى « تلبس » هو إدخال شيء في شيء ، فنحن عندما نرتدي ملابسنا ، إنما ندخل أجسامنا في الملابس ، وبهذا يختلف منظر اللابس والملبوس

١٦- يقول سيدنا الإمام علي - رضي الله عنه - عن القرآن : فيه حكم ما بينكم ، وخبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، هو الفَصْل ليس بالهَزْل ، مَنْ تركه من جبار قصمه الله ، ومَنْ ابتغى الهدى في غيره أضله الله .

١٧- الميرة - أي الطعام والكسوة

١٨- « اللي » هو الفتل إذن فالفتل المراد به الوصول إلى قوة ، وهكذا نرى أنهم يلوون ألسنتهم بكلام يدعون أنه من المنهج المنزل من عند الله ، إنّهم يفعلون ذلك لتقوية مركزهم

وكل جنس من الأجناس له قانونه وله مهمته ، للحيوان مهمة ، وللنبات مهمة ، وللجماد مهمة . فهل وجدت جنسا من الأجناس تمرد على مهمته؟ لا .

١٩- هل معنى تشريع العقوبة أن يحدث الذنب؟ لا ، إن تشريع العقوبة يعني تحذير الإنسان من أن يرتكب الذنب ونحن عندما نبحث عن عدد الأيدي التي تم قطعها في تاريخ الإسلام كله ، فلن نجدها إلا أقل كثيرا من عدد المشوهين بالحوادث

٢٠- على أن الذي يشرع تشريعا يناقض ما شرعه الله فكأنه خطأ الله فيما شرع ، وكأنه قد قال لله : أنا أكثر حنانا على الخلق منك أيها الإله؛ لأنه قد فاتتك هذه المسألة

٢١- إننا نقول لمن يبرر لنفسه الانحراف : إنك تريد أن تأخذ من الطاعة ثوابها ، وتريد أن تهرب من عقاب المعصية . وأنت تحتاج إلى أن تفهم الأمر على حقيقته ، لقد قلت من قبل : إن » الهداية « تأتي بمعنيين » هَدَى « أي دل على الطريق الموصلة للغاية المرجوة ولم يصنع شيئا أكثر من والله سبحانه وتعالى قد هدى الناس جميعا المؤمن منهم والكافر أيضا ، أي دلّهم سبحانه على الطريق الموصل للغاية . وانقسم الناس بعد ذلك إلى قسمين إنك آمنت بي وبمنهجي ، لذلك ستكون لك جائزة أخرى ، وهي أن أعينك وأخفف عليك الأمور ، وهذه هي الهداية الثانية التي يعطيها الله جائزة لمن آمن به وارتضى منهجه وتعني » المعونة «

ولذلك تجد كثيرا من الناس الذين يتحمسون للإصلاح وللخير ، هم أناس قد تكون فيهم زاوية من زوايا الإسراف على نفوسهم في شيء ، وبعد ذلك

يتجهون لعمل الخيرات في مجالات كثيرة جدا ، كأن الله يقول لكل منهم : أنت اختلست من محارمي شيئا وأنا سآخذك إلى حلائلي ، إنه الحق يجعل من معصية الفرد السابقة سياطا دائمة تلهب ضميره فيتجه إلى الخير ، فيتصدق على الفقراء ، وربما كان أهل الطاعة الرتيبة ليس في حياتهم مثل هذه السياط ولكن الكلام هنا لله الذي خلق ، لذلك لا بد أن تنسجم الملكات مع كلام الله .

وفي النفس الإنسانية ملكات متعددة ، وهذه الملكات المتعددة متشابكة تشابكا دقيقا فتستطيع حين تخاطب ملكة سمعية أن تحرك مواجيد وجدانية

٢٢- لا يوجد فساد إلا بانتفاع واحد بالفساد بينما يضرٌّ بالآخرين .

٢٣- حين نسمع « عوج » بفتح العين ، فالعَوَج هو للشيء الذي له قيام ، كالحائط أو الرمح ، أما « العِوج » بكسر العين فهو في المعاني والقيم.

٢٤- الأسود يزيد الله في تكوينه عن الشخص الأبيض بما يناسب البيئة ، لأن المادة الملونة للبشرة في جسده موجودة بقوة ، لتعطيه اللون المناسب لمعايشة ظروف البيئة ، أما أبيض البشرة فلا يملك جسده القدر الكافي من المادة الملونة ، لأن بيئته لا تحتاج مثل هذه المادة الملونة .

إذن فالسواد في الدنيا لصالح المسود أو أن البياض والسواد كليهما ، أمر اعتباري ، بدليل أنك ترى واحدا أبيض ولكن وجهه عليه غبرة ترهقه قترة ، وترى واحداً آخر أسود اللون

ولكن نور اليقين يملأ وجهه ، وبريق الصلاح يشع منه ، وأنت لا تقدر أن تمنع عينيك من أن تديم النظر إليه

٢٥- الظالم يظلم ليضعف المظلوم أمامه ، فنقول له : أنت غبي ، قليل الذكاء؛ لأنك قويته على نفسك وفعلت عكس ما تريد.وما دمنا جميعا عيال الله فماذا يفعل الله حين يرى سبحانه واحدا من خلقه يظلم آخر من خلقه؟ لا بد أن الحق سيشمل المظلوم برعايته ، وهكذا يقوى الظالم المظلومَ

٢٦- « آنَآءَ » هي مجموع الأوقات في الليل ، وليست في « إني » واحد . فهناك مؤمن يقرأ القرآن في وقت من الليل ، ومؤمن آخر يقرأ القرآن في وقت آخر

٢٧- يقولون : ليس أشرّ على النفس من الابتداء المطمع يأتي بعده الانتهاء المؤيس ولو فهم الناس معنى قدر الله لاستراحوا ، فحين ترى المجدّ العامل يُقْصي ويُبعد ، وحين ترى الخامل والمنافق يُقرّب ويعتلي أرفع المناصب فلا تغضب ، وإذا لم تحترمه لذاته فاحترم قدر الله فيه

٢٨- ما الأنامل؟ إنها أطراف الأصابع ، والأنامل فيها شيء من الدقة وشيء من خفة الحركة المأخوذة من خلية النمل
ويسمون الأنامل أيضا البنان ،، فعض الأصبع يسبب الألم ، لكن الامتلاء بالغيظ يدفع الإنسان إلى عض الأصابع كمسألة قسرية نتيجة اضطراب وخلل في الانفعال
٢٩- { وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ } ، والغدوة هي : أول النهار ، والرواح : آخر النهار
٣٠- معنى « الهمّ » هنا؟ إن الهم هو تحرك الخاطر نحو عملية ما ، وهذا الخاطر يصير في مرحلة ثانية قصداً وعزماً
٣١- « الهدى » : كما نعرف هو الطريق الموصل للغاية المرجوة .
٣٢- « الموعظة » معناها : حمل النفس ترغيباً وترهيباً ، لعمل الخير بالترغيب ، والبعد عن الشر بالترهيب ، تلك هي الموعظة .
٣٣- { وَلاَ تَهِنُوا } أي لا تضعفوا ، وهي أمر خاص بالمسألة البدنية { وَلاَ تَحْزَنُوا } والحزن مواجيد قلبية
٣٤- « اللمس » هو أن تحس في الشيء حرارة أو نعومة ويحتاج إلى الالتصاق المؤقت ، إنما « المس » هو ما لا تكاد تدرك به شيئاً ،
٣٥- « والقَرْح » هو : الجراح ، وفي لغة أخرى تقول « القُرح » - بضم القاف - وأقول : القّرح وهو الألم الناشئ من الجراح
٣٦ - قد راعى الحق تبارك وتعالى جوانب النفس البشرية فأمر أنْ تكونَ الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى لا تجمع على المدعو قسوة الدعوة ، وقسوة أنْ يترك ما أَلِف ، ويخرج منه إلى ما لم يألف .
فأنت حين تدعو شخصاً إلى الله فإنما تُخرجه عن الفساد الذي أَلِفه ، وهو لم يألف الفساد إلا بعد أن اشتهاه أولاً ، ثم اعتاده بالفعل والممارسة ثانياً ، وهاتان مصيبتان آخذتان بزمامه ، فما أحوجه لأسلوب لَيِّن يستميل مشاعره ويعطفه نحوك فيستجيب لك .
٣٧- كلمة « ذنب » مأخوذة من مادة « الذَنَب » . والذَّنْبُ سيأتي بعده عقوبة . فاللفظ نفسه يوحي بأن شيئا سيأتي ، وعندما تتذكر عقاب الذنب فأنت لا تفعله .
٣٨- الخير في حياتك على قدر حركتك : قوة وعلما وحكمة ، أما تمتعك حين تلتقي بالله شهيداً فعلى قدر ما عند الله من فضل ورحمة وهي عطاءات بلا حدود

٣٩- الحق يستخدم كلمة { دَرَجَاتٌ } بالنسبة للجنة؛ لأن فيها منازل ورتبا ، أما فيما يتعلق بالنار ، فيأتي لفظ « دركات » ، فالدركة تنزل ، والدرجة ترفع .
٤٠- عندما قال واحد لصاحبه : أنا أُحبك قدر الدنيا؛ فقال له : وهل أنا تافه عندك لهذه الدرجة؟ ،
٤١- يقول أهل الكشف وأهل اللماحية وأهل الفيض : اجعل طاعتك لمن لا تستغنى عنه ، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك ، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه
٤٢- قيل : البعرة تدل على البعير والقدم تدل على المسير ، أفلا يدل كل ذلك على اللطيف الخبير؟!!
٤٣- عمر الإنسان في الدنيا مظنون وعمره في الآخرة متيقن ، والدنيا محدودة ، وفي الآخرة خلود ، ونعيمك في الدنيا منوط بقدرتك على تصور النعمة وإمكاناتها . ولكن نعيمك في الآخرة على قدر عظمة ربّك وعطائه العميم؛ لذلك قال الحق عنها : إنها متاع الغرور . ولم يأت الله لها باسم أقل من اسم الدنيا ، فهل هناك اسم أقل وأحقر من هذا
٤٤- معنى الموالي : الخدم والنصراء الذين كانوا يقولون لهم « العبيد »
٤٥- يثرب : اسم للبقعة التي تقع فيها المدينة ، وقد غيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها إلى (طَيْبَة)
٤٦- علينا أن نجعلَ بيننا وبين صفات الجلال وقاية؛ وأن نجعل بيننا وبين صفات الجمال قُرْبى
٤٧- قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مُسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل » فالكون لا يخلو في لحظة واحدة من ليل أو نهار ، وهذا يعني أن يد الله سبحانه مبسوطة دائماً لا تُقبَض:{ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ. }[المائدة ٦٤]
٤٨- المفارقة بين الزوجين إنْ تمتْ إنما تتم بالجمال أي : اللطف والرقة والرحمة بدون بشاعة وبدون عنف؛ لأن التسريح في ذاته مفارقة مؤلمة ، فلا يجمع الله عليها شدتين : شدة الطلاق ، وشدة العنف والقسوة .
٤٩- إن (نساء) من النَّسْأ والتأخير ، على اعتبار أن خَلْقها جاء متأخراً عن خَلْق الرجل]

٥٠- القاعدة الشرعية في التقنين والإصلاح تقوم على أن « درء المفسدة مُقدَّم على جَلْب المصلحة » كما أننا قبل أنْ نتوضأ للصلاة نبريء أنفسنا من النجاسة

٥١- لَيْسَ بحمْلٍ مَا أطَاقَ الظَّهر ... مَا الحمْلُ إلاَّ مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

فالمعنى : أتعب جوارحك ، لكن لا تُتعِب قلبك ، والكَلَل والتعب لا يأتي على الجوارح إنما على القلب

٥٢-ومَنْ يحرث لا يحرس

٥٣- معنى { والقانتين . . . } المداومون على عبادة الله وطاعته في خشوع وتضرُّع

٥٤- والذكر شغل الذاكرة ، وهي منطقة في المخ ، قُلْنا : إن المعلومة يستقبلها الإنسان في بؤرة شعوره ، إذن : الذكر لشيء كان موجوداً في بؤرة الشعور ، لكن حصلتْ عنها غفلة نقلتها إلى حاشية الشعور أو الحافظة ، بعد ذلك نريد منك ألا تنساها في الحاشية ، إنما اجعلها دائماً في منطقة قريبة لك ، بحيث يسهل عليك تذكُّرها دون عناء .

٥٥- الاستطراق الحراري في الجسم يتم بنظام خاص ، بحيث يحتفظ كل عضو في الجسم بحرارة تناسبه ، فإن كانت حرارة الجسم العامة والمثالية - ومن العجيب أنها كذلك عند سكان القطب الشمالي ، وهي كذلك عند سكان خط الاستواء - فإن حرارة الكبد مثلاً لا تقل عن ٤٠ مئوية ، أما العين فإذا زادت حرارتها عن عشر درجات تنفجر

٥٨- أنت ترتاح نفسياً حينما تُلقِي بسرِّك إلى مَنْ تثق فيه ، وتأمن ألاَّ يذيعه ، وهناك في حياة كل منا أمور تضيق النفس بها ، فلا بُدَّ لك أن تُنفِّسَ عن نفسك ، كما قال الشاعر :

وَلاَ بُدَّ مِنْ شَكْوَى إلَى ذِي مُرُوءَةٍ ... يوَاسِيكَ أوْ يُسْلِيكَ أوْ يتوجَّعُ

فأنت إذن في حاجة لمَنْ يسمع منك ليريحك ، ويُنفِّس عنك ، ولا يفضحك بما أسررْتَ إليه .

٥٩- الساعة نوعان : ساعة لكُلٍّ منا ، وهي عمره وأجَله الذي لا يعلم متى سيكون ، وساعة للكون كله ، وهي القيامة الكبرى .

الزمن لا يضبطه إلا الحدث ، فإن انعدم الحدث فقد انعدم الزمن ، كما يحدث لنا في النوم

٦٠- صدق أبو العلاء المعري حين قال :

زَعَمَ المنجِّمُ والطبيبُ كِلاَهُمَا ... لاَ تُحْشَرُ الأجْسَادُ قُلْتُ إليْكُمَا

إنْ صَحَّ قَولكُمَا فلسْتُ بخَاسِرٍ ... أوْ صَحَّ قَوْلِي فَالخسَارُ عليكُمَا
أي أن المؤمن بالبعث إن لم يكسب فلن يخسر ، أما أنتم أيها المنكرون فخاسرون .
٦١- المخلوقات غير المختارة لا تخطىء؛ لأنها محكومة بالغريزة ، وليس لها عقل يدعو إلى هوىً ، وليس لها اختيار بين البدائل مثل العقل الإلكتروني الذي يعطيك ما أودعته فيه لا يزيد عليه ولا ينقص ، أما الإنسان فيمكن أنْ يُغيّر الحقيقة ، ويُخفِي ما تريده منه ، لأن له عقلاً يفاضل : قُلْ هذه ، ولا تقُلْ هذه ، وهذا ما ميّز الله به الإنسان عن غيره من المخلوقات .
كذلك ، ترى الحيوان إذا شبع يتمنع عن الطعام ولا يمكن أن تؤكله عود برسيم واحد مهما حاولتَ ، إنما الإنسان صاحب العقل والهوى يقول لك : (أرها الألوان تريك الأركان) ، فلا مانع بعد أن أكل حتى التخمة من تذوُّق أصناف شتّى من الحلوى والفاكهة وخلافه .
٦٢- ورد في الحديث القدسي : « إن كنتم تعتقدون أني لا أراكم فالخلل في إيمانكم ، وإن كنتم تعتقدون أني أراكم فلم جعلتموني أهون الناظرين إليكم؟! »
٦٣- سُئل أحد العارفين : فيم أفنيتَ عمرك؟ قال : في أربعة أشياء : علمتُ أنّي لا أخلو من نظر الله تعالى طَرْفة عَيْن ، فاستحييتُ أن أعصيه ، وعلمتُ أنَّ لي رزْقاً لا يتجاوزني وقد ضمنه الله لي فقنعتُ به ، وعلمتُ أن عليَّ ديناً لا يُؤدِّيه عنّي غيري فاشتغلتُ به ، وعلمتُ أن لي أجَلاً يبادرني فبادرته .
وقد شرح أحد العارفين هذه الأربع ، فقال : اجعل مراقبتك لمن لا تخلو عن نظره إليك ، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه ، واجعل خضوعك لمَنْ لا تخرج عن مُلْكه وسلطانه .
وهكذا جمعتْ هذه الأقوالُ الثمانية الدينَ كله .
٦٤- أن شِرَّةَ الإنسان قد تتوهج لغرض خاص ، وحين يهدأ الغرض ويذهب ، يعود الإنسان إلى توازنه الكمالي في نفسه ، وقد يجعل من الزَّلّة الأولى في خاطره وسيلة إلى الإحسان فيما ليس له فيه ضعف ، كي تستر الحسنةُ السيئة ، مصداقاً لقول الحق سبحانه : { إنَّ الحسنات يُذْهِبْنَ السيئات ذلك ذكرى لِلذَّاكِرِينَ } [هود : ١١٤] .
ولو أن إنساناً عمل سيئة وفضحه آخر عليها؛ فالفاضح لتلك السيئة إنما يحرم المجتمع من حسنات صاحب السيئة .
ولذلك أقول : استروا سيئات المسيء؛ لأنها قد تلهمه أن يقدم من الخير ما يمحو به سيئاته .

٦٥- هذه النعمة التي أراها تزيد من عِشْقي في الجنة؛ لأن تلك النعمة التي أراها قد صنعها بشر لبشر؛ فماذا عن صُنْع الله للجنة؟ وهو مَنْ خلق الكون كله بما فيه من بشر؟
٦٦- يقولون : لا كَرْبَ وأنت ربٌّ ، وما دام لي رب ألجأ إليه فليست هناك معضلة ، المعضلة فيمن ليس له رَبٌّ يلجأ إليه .
٦٧- الإنسانَ إذا صادف شيئاً له وجهتان متضادتان فلا يكتفي بوجهة واحدة ، بل يجب أن يستمع للثانية ، ثم بعد ذلك للعقل أن يختار بين البدائل .
٦٨- كلمة (الوَسْوَسة) هي في الأصل صوت الحليّ أي : الذهب الذي تتحلَّى به النساء ، كما نقول : نقيق الضفادع ، وصهيل الخيل ، وخُوار البقر ، ونهيق الحمير ، وثغاء الشاة ، وخرير الماء ، وحفيف الشجر .
٦٩- يُعلِّمنا الحق سبحانه : { وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذلك غَداً * إِلاَّ أَن يَشَآءَ الله . }
[الكهف : ٢٣-٢٤]
والمعنى : اجعل لنفسك مَخرجاً من الكذب إنْ حالت الأسباب بينك وبين ما وعدتَ به ، بأن تجعل أمرك تحت مشيئة ربك ، لا مشيئتك ، لأنك لا تملك من عناصر إتمام الفعل شيئاً .
إذن : أدرِكْ نفسك ، وقُلْ إنْ شاء الله ، حتى إذا حالتْ الأسباب بينك وبين ما أردتَ قلت : شِئْت ، ولكن الله تعالى لم يشَأ .
٧٠- الخالق سبحانه وزَّع الخيرات على الأرض ، كما وزَّع المواهب على الخَلْق ليظل الجميع مرتبطاً بعضه ببعض برباط الحاجة لا يستغني الناس بعضهم عن بعض
٧١- حظ الفاشل أنْ يزهد المجتهد في اجتهاده ، وحظ المنحرف أن يصير المستقيم منحرفاً مثله
٧٢- يُمثِّل الموت والبعث بالنوم والاستيقاظ منه ، كما جاء في بعض المواعظ : « لتموتُن كما تنامون ، ولتُبعثُنَّ كما تستيقظون » .
٧٣- العقلاء يقولون : العقل كالمطية توصلك إلى حضرة السلطان ، لكن لا تدخل معك عليه ، وهكذا العقل أوصلك إلى الإيمان ثم انتهى دوره ، فإذا ما سمعتَ قال الله فأنت اثق من صِدْق القول دون أنْ تُعمل فيه العقل .
٧٤- الخَلْق المتجدِّد للإنسان ، حيث يُولَد كل لحظة مولود جديد نردُّ على الذين يقولون بتناسخ الأرواح - يعني : أن الروح تخرج من جسد فتحلُّ في جسد آخر - وهذا يعني أن تكون المواليد على قدر الوَفَيَات ، ويعني أن يظل

العالم على تعداد واحد دون زيادة ، ونحن نرى الآن مدى الكثافة السكانية التي يشكو العالم منها الآن ، وهذه تكفي لهدم هذه النظرية .
٧٥- الالهام: السبيل الى عمل شئ ما ،هى ان تدفع عقلك وبدنك وصوتك الى الحركة فى اللحظة التى يدور فيها الخاطر بنفسك
الالهام الصادق ينطوى على الحصافة والبصر،وهو يدل على الطريق المقضى الى النجاح
ان فى كل منا دافعا لا يفتر الى ابلاغ النفس غاية الميسور من كمالها
هذه الدوافع النفسية تدلنا وتهدينا، وان كان عدم الصدور عنها يضعفها
على ان العمل بوحى النفس ليس احلال ذلك محل العقل، وانما معناه ان نتخذ هذا الوحى وسيلة لمعرفة الطريق الذى ينبغى للعقل ان يسلكه
وقد يكون من الخطر ان تنهض بغتة ونلقى بانفسنا على ما يدفعنا اليه اول الخاطر ،ولكنا على الاقل ان نبدأ بالاكثار من الدوافع الباطنية التى نعرف انه فى وسعنا ان نطمئن اليها ونعتمد عليها
٧٦- الذي يُقنِّن ويضع للناس ما يصونهم ينبغي أن تتوفر فيه شروط :
١-أن يكون على علم محيط لا يستدرك عليه ، وأنت أيها الإنسان عِلْمك محدود كثيراً ما تستدرك أنت عليه بعد حين ، ويتبين لك عدم مناسبته وعدم صلاحيته بل وتبين أنت بنفسك فساد رأيك فترجع عنه إلى غيره ،
٢- كما يجب على مَنْ يشرِّع للناس الهوى الوحد أن يكونوا جميعاً بالنسبة له سواء ،
٣- وألا ينتفع هو بما يشرِّع ، وإلا لو كانت له منفعة فإنه سوف يميل إلى ما ينفعه ، فلا يكون موضوعياً كما رأينا في الشيوعية وفي الرأسمالية وغيرها من المذاهب البشرية .
والحق - سبحانه وتعالى - هو وحده الذي لا يُستدرك عليه؛ لأن علمه محيط بكل شيء لا تخْفى عليه خافية ، والخَلْق جميعاً الذين يشرع لهم أمامه سواء ، وكلهم عباده ، لا يحابي منهم أحداً ، ولا يميز أحداً على أحد ، وليس له سبحانه من خَلْقه صاحبة ولا ولد .
٧٧- يقال : إن المؤمن الصادق في بني إسرائيل قبل رسالة عيسى عليه السلام كان إذا عبد الله بإخلاص ثلاثين سنة فإن غمامة تظله حيث سار .
فكانوا عندما يرون واحداً من هؤلاء يسير تظلله غمامة ، فهم يعرفون أنه عبد الله بإخلاص ثلاثين عاماً .

وعَبَدَ واحد منهم الله ثلاثين سنة ولم ير السحابة تظلله ، فشكا ذلك لأمه فقالت له : لعل شيئا فَرطَ منك . فقال لها : يا أماه لا أذكر . فقالت له : لعلك نظرت مرة إلى السماء ولم تفكر . فقال لها : لعل ذلك حدث . فقالت : الذي يأتيك من ذاك . وهذه القصة تذكرنا بضرورة التفكير في الله دائماً .

٧٨- الحديث القدسي : « يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في مُلكي قدر جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من مُلكي قدر جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد ، فسألني كُلٌّ مسألته فأعطيتها له ما نقص ذلك مما عندي إلا كمغرز إبرة إذا غمسه أحدكم في بحر ، ذلك أنّي جوَاد ماجد واجد ، عطائي كلام ، وعذابي كلام ، إنما أمري لشيء إذا أردتُه أن أقول له : كُنْ فيكون » .

٧٩- النفس - كما نعلم - تطلق على اجتماع الروح بالمادة ، وهذا الاجتماع هو ما يعطي النفس الإنسانية صفة الاطمئنان أو صفة الأمارة بالسوء ، أو صفة النفس اللوامة . وساعة تأتي الروح مع المادة تنشأ النفس البشرية . والروح قبلما تتصل بالمادة هي خيّرة بطبيعتها ، والمادة قبلما تتصل بالروح خيرة بطبيعتها؛ فالمادة مقهورة لإرادة قاهرها وتفعل كل ما يطلبه منها . فإياك أن تقول : الحياة المادية والحياة الروحية ، وهذه كذا وكذا . لا .

فمَن يظلم مَن إذن؟ . إنه هواك في المخالفة الذي يظلم مجموع النفس من روحها ومادتها . فأنت في ظاهر الأمر تحقق شهوة لنفسك بالمخالفة ، لكن في واقع الأمر أنك تتعب نفسك ، **{ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلموا أَنْفُسَهُمْ }** . ولنعلم أن هناك فرقاً بين أن يأتي الفاحشة إنسانَ ليحقق لنفسه شهوة . وأن يظلم نفسه ، وعندما نستعيذ بالله فوراً يعرف الشيطان أنك منتبه له ، حتى ولو كنت تقرأ القرآن في أثناء الصلاة ووسوس لك الشيطان ، اقطع القراءة واستعذ بالله ، ثم واصل القراءة والصلاة ، وحين يعرف الشيطان أنك منتبه له مرة واثنتين وثلاثاً فهو يبتعد عنك فلا يأتي لك من بعد ذلك إلاّ إذا أحسّ منك غفلة .

وضربنا قديماً هذا المثل وقلنا : إن هناك نقطة في منتصف كل دائرة تسمى مركز الدائرة ، فإذا ما انحرف المتجه إليها بنسبة واحد على الألف من المليمتر فتتسع مسافة ابتعاده عنها كلما سار على نسبة الانحراف نفسها ، برغم أنه يفترض في أن كل خطوة يخطوها تهيئ له القرب إلى الغاية .

الضلال - إذن - أن يسلك الإنسان سبيلاً غير موصل للغاية ، وكلما خطا الإنسان خطوة في هذا السبيل ابتعد عنها ، وهذا الابتعاد عن الغاية هو الضلال البعيد ، والإضلال من الشيطان يكون بتزيينه الشر والقبح للإنسان ليبعده عن مسالك الخير والفضيلة .

٨٠- ونقول لمن يكابر في العمى (فلان لا يعطي العمى حَقّه) يعني : يأنف أنْ يستعين بالمبصر ، ولو استعان بالناس من حوله لوجدهم خدماً له ولصار هو مُبصراً ببصرهم .

٨١- أنت ساعة تسمع كلمة « الحج » تقول : هو قصد بيت الله الحرام للنسك والعبادة في أشهر معلومة ، على الرغم من أن « الحج » في اللغة هو القصد ، فإذا قصدت أي شيء تقول : حججت إليه . فلما جاء الإسلام أخذ هذا اللفظ من اللغة واستعمله في الحج بالمعنى الشرعي ، وهو قصد البيت الحرام للنسك ، وكذلك كلمة « الصلاة » إنها في اللغة الدعاء ، فقوله تعالى : { وصلِّ عليهم } أي ادع لهم ، ولما جاء الإسلام أخذ الكلمة من اللغة ، وجعلها تطلق على معنى اصطلاحي جديد بحيث إذا أطلق انصرفت إليه ، وهي الأقوال والأفعال المخصوصة ، المبدوءة بالتكبير المختومة بالتسليم بشرائطها الخاصة .

ولكن هل معنى أننا أخذنا اللفظ من اللغة وجعل له الشرع معنىً اصطلاحيًّا أن هذا يكون تركاً لمعناه الأصلي؟ . لا؛ لأنك إن أردت أن تستعمله في معناه الأصلي فلك ذلك ، ولكنك تحتاج إلى قرينة تدل على أنك لا تريد الصلاة الشرعية

٨٢- يقال : « أسنت القوم » أي أصابهم قحط وجدب .

إذن فالسنة المراد منها هنا القحط والجدب .

ولماذا سماها سنة؟ لأن نعم الله متوالية كثيرة ، وابتلاءاته لخلقه بالشرِّ قليلة في الكون ، وسبحانه ينعم عليهم مدة طويلة ثم يبتليهم في لحظة ، فإذا ما ابتلاهم في وقت يؤرخ به ، ويقال حدث الابتلاء سنة كذا فيقال : سنة الجراد ، سنة حريق القاهرة ، وهكذا نجد الناس تؤرخ بالأحداث المفجعة؛ لأن الأحداث السارة عادة تكون أكثر من الأحداث السيئة . ولذلك قلنا إن الذي يعد أيام البلاء عليه أن يقارنها بأيام الرخاء ، وعلى الواحد منا أن ينظر إلى أيام السنة التي عاشها ، إن جاء له يوم بلاء حزن نقل له : وكم مرة عشت ونعمت بالرخاء؟ ونجد أن أيام الرخاء هي أكثر من أيام البلاء : { وَلَقَدْ أَخَذْنَآ آلَ فِرْعَونَ بالسنين وَنَقْصٍ مِّن الثمرات } .

٨٣- يقال : « فلان طائره نحس » ، و « فلان طائره يمن وسعد » . وقديماً حينما كانوا يريدون طلب مسألة ما ، يأتون بطير ويضعه صاحب المسألة على يده ويزجره ويثيره ، فإن طار يميناً فهذا فأل حسن ، وإن طار يساراً فهذا فأل سيئ

٨٤- يقال : إن الذهب كالإنسان الطيب ، كسره بطيء ، واجباره سهل

٨٥- إن كل تصور شعوري له ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى . مرحلة إدراكية

ثم مرحلة وجدانية في النفس

ثم مرحلة نزوعيه بالحركة

وضربنا المثل لذلك بالوردة . فمن يرى الوردة فهذا إدراك ، وله أن يعجب بها ويسر من شكلها ويطمئن لها ويرتاح ، وهذا وجدان . لكن من يمد يده ليقطفها فهذا نزوع حركي . والتشريع للإدراك أو للوجدان لكنه قنن للسلوك . إلا في غض البصر عما حرم الله وذلك رعاية لحرمة الأعراض .

٨٦- لا يقولن عبد لمذنب إن الله لابد أن يعذبه؛ لأنه سبحانه هو القائل : عذابي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ .

٨٧- القرآن لا يخصص كأي كتاب فصلاً لموسى وآخر لعيسى وثالثاً لمحمد ، لا ، بل يجعل من المنهج الإيماني عجينة واحدة في الدعوة ، فيأتي بقضية عيسى ، ثم يدخل في الدعوة قضية موسى وغيره وهكذا ، ثم يرجع إلى القضية الأصلية كي يستغل انفعالات النفس بعد أي قصة من القصص .

٨٨- لم يستطع الشعراوي أن يرد عليه؛ لأن هذا الإنسان الذي أمامك لا يريد حق، فهو صاحب جدل، والله يقول: {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى} [الأعلى:٩]، فإن لم تنفع فاخرج، فخرج الشعراوي رحمة الله عليه وهو يتلو: {إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ} [النساء:١٤٠].

٨٩- المعركة الخاصة بقضية الهداية والإضلال قائمة من قديم ، ولا تزال أيضاً ذيول هذه المعركة موجودة إلى الآن

هناك دائماً من يقول : إذا كان الله هو الهادي والمضل ، فلماذا يعذبني إن ضللت؟ . وشاع هذا السؤال وأخذه المستشرقون والفلاسفة ويراد منه إيجاد مبرر للنفس العاصية غير الملتزمة . ونقول لكل مجادل : لماذا قصرت الاعتراض على مسألة الضر والعذاب إن ضللت؟ ولماذا لا تذكر الثواب إن أحسنت وآمنت؟ . إن اقتصارك على الأولى دون الثانية دليل على أن الهداية

التي جاءت لك هي مكسب تركته وأخذت المسألة التي فيها ضرر . ولا يقول ذلك إلا المسرفون على أنفسهم .
وضرَبْنا من قَبْلُ أمثلةً كثيرة . لنفرق في هذه المسائل بين المختلفين؛ لأن الجهة عندهم منفكة وهم قد ناقشوا مسألة « خلق أفعال العباد » وتساءلوا : مَنْ خلق هذه الأفعال؟ هل خلقها الله أم أن العبد يخلق أفعاله؟ .
ونسأل : ما هو الفعل؟ . إنه توجيه طاقة لإحداث حدث؛ فطاقة اليد أنها تعمل أيَّ عمل تريده منها؛ قد تضرب بها إنساناً أو تحمل بها إنساناً واقعاً على الأرض ، أو تربت بها على اليتيم .
إذن ففي اليد طاقة تصلح لأن تفعل الخير وتفعل الشر ، وأنت لحظة أن تضرب إنساناً؛ فأي عضلة تحركها حين ترتفع اليد لتضرب؟ . إنك بمجرد رغبتك في أن تضرب؛ تضرب؛ عكس الإنسان الآلي حين يرفع شيئاً ، فله أجزاء وأزرار تعمل . وكلها آلات .
وأنت حين تربت على كتف يتيم ، ما هي الأعضاء والأجهزة التي تحركها لتعمل هذا العمل؟ . إذن فالله هو الذي خلق فيك الانفعال للفعل . فإن نظرت إلى ذلك ، فكل فعل من الله ، ولكن توجيه الجارحة إلى الفعل هو محل التكليف .
إذن فأنت تحاسب لأنك فعلت ، لا لأنك خلقت؛ لأن خالق الأفعال هو الله سبحانه وتعالى ، وأنت تفعل بمجرد الإرادة والاختيار ، مثل اللسان فيه طاقة مخلوقة لبيان ما في النفس؛ إن أردت أن تقول بها « لا إله إلا الله » صلحت ، وصلحت كذلك عند الملحد أن يقول - والعياذ بالله - لا يوجد إله . واللسان لم يعص في هذه ولا في تلك .
٩٠- يأتي لك من يروي لمحة من سيرة إنسان ويقول لك : لماذا يقف منك هذا الموقف العدائي ، أليس هو الذي أخذته معك لتوظفه؟ فترد عليه : « زرعته ليقلعني » . هل كان وقت مجيئك به كنت تريده أن يقلعك؟ لا . ولكن النتيجة والنهاية صارت هكذا .
٩١- الاسد
ويقولون - مثلاً - : إن للأسد أسماء كثيرة ، فقال : « الأسد » و « الغضنفر » و « الرئبال » و « الوَرْد » و « القسْورة » . وصحيح هذه أسماء للأسد ، ولكن لكل اسم معنى محدد ، ف « الأسد » هو اللفظ العام والعَلَم على هذا الحيوان ، و « الغضنفر » هو الأسد عندما ينفش لبدته ، و « الوَرْد » هو حالة الأسد عندما يكون قد مط صلبه ، فكل موقف للأسد له معنى خاص به .

٩٢- قال أحد الحكماء : الزواج المبكر خير طريقة - لا لإنجاب طفل - إنما الإنجاب أب لك يعولك في طفولة شيخوختك

٩٣- نقول للمتكبِّر أنه غفلت عينه عن مَرأى ربه في آثار خَلْقه ، فلو كان ربه في باله لاستحى أنْ يتكبّر .

٩٤- انظر هنا إلى جُزْئيات الدنيا حينما تكتمل لك ، هل هي نهاية كل شيء ، أم بنهايتها يبتديء شيء؟ إذن : أنت حينما تُعطِي نفسك متعة في الدنيا الزائلة المنقطعة ، تُفوِّت عليها المتعة الباقية في الآخرة . . وهذا مُنتهى الظلم للنفس .

٩٥- ورد في الدعاء : اللهم عاملنا بالفضل لا بالعدل ، وبالإحسان لا بالميزان

٩٦- لما كنا نسافر إلى بلاد المدنية والتقدّم ، ونرى زخارف الحياة وترفها كنتُ أقول لمن معي : خذوا من هذا النعيم عِظَة ، فهو ما أعدَّه البشر للبشر ، فما بالكم بما أعدَّه ربُّ البشر للبشر؟

٩٧- فإذا رأيتَ نعيماً عند أحد فلا تحقد عليه ، بل ازْدَدْ به يقيناً في الله تعالى ، وأن ما عنده أعظم من هذا

ومن عجيب أمر الرزق أن رزقك ليس هو ما تملك إنما ما تنتفع به حقيقة ،
فقد تملك شيئاً ويُسرق منك ،
وقد يُطهى لك الطعام ، ولا تأكله
بل أدقّ من ذلك قد تأكله ولا يصل إلى معدتك
وربما يصل إلى المعدة وتقيئه
وأكثر من ذلك قد يتمثل الغذاء إلى دم ثم ينزف منك في جُرْح أو لدغة بعوضة أو غير ذلك؛ لأن هذا ليس من رزقك أنت ، بل رزق لمخلوق آخر .

إنك تعجب حينما ترى التمساح مثلاًعلى ضخامته وخوف الناس منه ، ومع ذلك تراه بعد أنْ يأكل يخرج إلى اليابسة ، حيث يفتح فمه لصغار الطيور ، فتتولى تنظيف ما بين أسنانه من فضلات الطعام ، وترى بينهما انسجاماً تاماً وتعاوناً إيجابياً ، فحين يتعرض التمساح مثلاً لهجمة الصياد يُحدِث صوتاً معيناً يفهمه التمساح فيسرع بالهرب .

فانظر من أين ينال هذا الطير قوته؟ وأين خبأ الله له رزقه؟ لذلك يقولون (اللي شَقُّه خلق لقُّه) .

وسبق أن ضربنا مثلاً على خصوصية الرزق بالجنين في بطن أمه ، فحينما تحمل الأم بالجنين يتحول الدم إلى غذاء للطفل ، فإنْ لم تحمل نزل هذا الدم ليرمي به دون أنْ تستفيد منه الأم ، لماذا؟ لأنه رزْق الجنين ، وليس رزقها هي

٩٨- قال العلماء ليفسحوا مجال الصِّدْق في الفُتْيا : « مَنْ قال لا أدري فقد أفتى »؛ لأنه حين يقول « لا أدري »؛ سيضطرك إلى أن تسأل غيره .
وهذا صِدْق من البطانة في ألاّ يخبر أحدهم بشيء ، إلا إذا كان على علم به؛ ولا يضير أحدهم أن يعلن جهله بأمر ما لا يعلمه .
والذي يعلن جهله بأمر لسائله ويكون قد علمه يجعله يسأل غيره ، أما إن أجاب بجواب؛ فربما جعله يَثْبُتُ على هذا الجواب .

٩٩- أفلا ينظرون في الشمس التي تنير الدنيا كلها منذ خلقها الله وإلى قيام الساعة دون أنْ تحتاج إلى صيانة ، أو إلى قطعة غيار؟ وهل يستطيع أحد أن يتناولها ليصلحها؟ وهل تأبَّتْ الشمس عن الطلوع في يوم من الأيام ، وما تزال تمدكم بالحرارة والأشعة والدفء والنور؟
أتعرف مَنْ صنع المصباح ، ولا تعرف مَنْ صنع الشمس؟ لقد فكرتم في أتفه الأشياء وعرفتم مَنْ صنعها ، وأرَّخْتُم لهم ، وخلدتم ذكراهم ، ألم يكن أوْلَى بكم التفكُّر في عظمة خلق الله والإيمان به؟
ثم قُلْ لي أيها الملحد : إذا غشيك ظلام الليل ، كيف تضيئه؟ قالوا : كل إنسان يضيء ظلام ليله على حَسْب قدرته ، ففي الليل ترى الإضاءات مختلفة ، هذا يجلس في ضوء شمعة ، وهذا في ضوء لمبة جاز ، وهذا في ضوء لمبة كهرباء ، وآخر في ضوء لمبة نيون ، فالأضواء في الليل متباينة تدل على إمكانات أصحابها ، فإذا ما طلعتْ الشمس ، وأضاء المصباح الرباني أطفئت كل هذه الأضواء ، ولم يَعُدْ لها أثر مع مصباح الخالق الأعظم سبحانه .
اجتهاد: عندما يجئ نور الله فلا نور للخلق وعندما يتكلم الله فلا كلام للخلق

١٠٠- يقول سيدنا عمر رضي الله عنه لولده عاصم : كُلْ نصف بطنك ، ولا تطرح ثوباً إلا إذا استخلقْتَه ، ولا تجعل كل رزقك في بطنك وعلى جسدك .

١٠١- قال الإمام علي : إن الله لا يُسلِم الحق ، ولكن يتركه ليبلو غَيْرة الناس عليه ، فإذا لم يغاروا عليه غَارَ هو عليه .

١٠٢- الحق سبحانه وتعالى فيما يرويه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قال لسيدنا داود : إن الرجل ليعمل العمل الواحد أحكّمه به في الجنة .
أي أن رجلاً واحداً يؤدي عملا ما ، فيعطيه الله فضلاً بأن يقوم بتوزيع الأماكن على الأفراد في الجنة ، وكأنه وكيل في الجنة ، أي أنه لا يأخذ منزلا له فقط ، ولكنه يتصرف في إعطاء المنازل أيضاً ، فتساءل داود : يا رب ومن ذلك؟ قال سبحانه : مؤمن يسعى في حاجة أخيه يحب أن يقضيها قضيت أو لم تقض .

قال صلى الله عليه وسلم : « من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكافه عشر سنين ، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين » .

١٠٣- أئمة : جمع إمام ، وهو مَنْ يُؤتَم به ، والمأموم أسيرُ إمامه ، فلو كنا في الصلاة لا نركع حتى يركع ، ولا نرفع حتى يرفع ، فمتابعتنا له واجبة ، فإنْ أخطأ وجب على المأموم أنْ يُنبِّهه وأن يُذكِّره يقول له : سبحان الله ، تنبه لخطأ عندك ، إذن : نحن مأمومون له في الحق فقط ، فإنْ أخطأ عدَّلْنا له .

١٠٤- يقولون : تذكرون عمر في كل شيء : في العدل تقولون عمر ، وفي القوة تقولون عمر ، وفي وجود رسول الله تقولون نزل القرآن موافقاً لكلام عمر ، أليس عندكم إلا عمر؟

وكأن الحق - تبارك وتعالى - يدلُّنا بشخصية عمر إلى أنه سبحانه لم يُكلِّفنا بقضايا تنفر منها الفطرة ، إنما بقضايا تقبلها فطرتنا السليمة ، وتهتدي إليها بطبيعتها السوية الخالية من الهوى ، وهذا عمر لم يكُنْ نبياً ولا رسولاً ، لكن كان يصل إلى الحق بما فيه من فطرة إيمانية وعقلية سالمة من الأهواء ، حتى وصلت به الفطرة السليمة إلى أنْ ينطق القرآن بنفس ما نطق به .

١٠٥- لذلك نقول : ينبغي في المقنِّن ويُشترط فيه :

أولاً : أن يكون على علم واسع ، بحيث لا يُستدرك عليه فيما بعد

ثانياً : يشترط في المشرِّع ألاَّ يكون له هوى فيما يُشرِّع للناس

ثالثاً : يُشترَط فيه ألاَّ يكون منتفعاً بشيء مما يشرع .

فإنْ حدثتْ فجوة في التشريع عاش الناس بلا قانون ، وإلاَّ فما الذي قنَّنَ لأول مُقنِّن؟ الذي قنَّن لأول مُقنِّن هو الذي خلق أول مَن خُلق .

١٠٦- إن الباطل جُنْدي من جنود الحق ، فحين يستشري الباطل يذوق الناس مرارته ، ويكتوون بناره ، فيعودون إلى الحق وإلى الصواب ، ويطلبون فيه المخرج حين تعضُّهم الأحداث .

وكذلك نقول بنفس المنطق : الألم أول جنود الشفاء؛ لذلك نجد أن أخطر الأمراض هو المرض الذي يتلصص على المريض دون أنْ يُشعره بأيِّ ألم ، فلا يدرى به إلا وقد استفحل أمره ، وتفاقم خطره وعزَّ علاجه ، لذلك نسميه - والعياذ بالله - المرض الخبيث

١٠٧- نجد في حكمة الله تعالى ألاَّ يعطي الثمرة حلاوتها إلا بعد نُضْج بذرتها ، بحيث حين تزرعها بعد أكْلها تنبت مثلها ، ولو أُكلت قبل نُضْجها لما أنبتت

بذرتها ، ولا تُقرض هذا النوع؛ لذلك ترى الثمرة الناضجة إذا لم تقطفها سقطت لك على الأرض لتقول لك : أنا جاهزة .
لذلك نلحظ عندنا في الريف شجرة التوت أو شجرة المشمس مثلاً يسقط الثمر الناضج على الأرض ، ثم ينبت نباتاً جديداً ، يحفظ النوع ، ولو سقطت الثمار غير ناضجة لما أنبتت .
وكذلك الإنسان لا ينجب مثله إلا بعد نُضْجه ، وعندها يُكلّفه الله ويسأله ويحاسبه . إذن : على الإنسان أنْ يسترجع فضل الله عليه حتى قبل أنْ يستدعيه إلى الوجود ، وأنْ يثق أن الذي يُكلّفه الآن ويأمره وينهاه هو ربُّه وخالقه ومُربِّيه ، ولن يكلّفه إلا بما يُصلحه ، فعليه أنْ يسمع ، وأنْ يطيع .
١٠٨- أنت لا تستطيع العلو إلا بالاعتماد على قوة أعلى منك تسندك ، وجرِّب بنفسك وحاول أن تقفز إلى أعلى كلاعب السيرك ، ثم أمسك نفسك في هذا العلو ، وطبعاً لن تستطيع ، لماذا؟ لأنه لا ذاتية لك في العُلو .
، وأيضاً لأن الإنسان لا يعلو في بيئة ولا في مكان إلا إذا رأى كل مَنْ حوله دونه ، وحين ترى أن كل الناس دونك فأنت لم تتنبه إلى أسرار فَضلْ الله في خَلْقه .
ولو تأملت لوجدتَ في كل منهم خصلة ليست عندك .
وعجيب ما نراه مثلاً في مساجدنا ، وهي بيوت الله وأوْلَى الأماكن بهذه المساواة ، فتراهم إذا دخل أحد أصحاب النفوذ يفرشون له مُصلّى ليصلي عليها ، مع أن المسجد مفروش ، وعلى أعلى مستوى من النظافة ، فلماذا هذا التمييز؟
ومع ذلك نجد منهم مَنْ يزيح هذه المصلّى جانباً ، ويصلي كما يصلي بقية الناس ، وأظن أن الذي يقبل أنْ تُوضع له هذه المصلى أظنه يبتغي علواً في الأرض .
والحق سبحانه يريد للإنسان أن يعيش سويَّ الحركة في أسوياء لتظل القلوب متآلفة ، لا يداخلها ضغن ، وإذا خلَتْ القلوب من الضِّغن وَسِع الناسَ جميعاً رغيفُ عيشٍ واحد .
١٠٩- احرص دائماً أن تكون حركتك كلها لله حتى تُثَابَ عليها ، كصاحبنا الذي دخل عليه رجل وقصده في قضاء أمر من الأمور وهو لا يملك هذا الأمر ، لكن أراد أنْ يستغل فرصة الخير هذه ، وأن يكون له ثواب حتى في حركة الامتناع عنه ، فرفع يده : اللهم إنه عبد قصد عبداً وأنا آخذ بيده وأقصد

رباً ، فاجعل تصويب خطئه في قصدي تصويباً لقصدك . يعني : أنا وإنْ كنتُ لا أقدر على قضائها إلا أنني أدخل بها على الله من هذه الناحية .

١١٠- يقول سبحانه : { وَإِذَا مَسَّ الإنسان الضر دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إلى ضُرٍّ مَّسَّهُ كذلك زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } [يونس : ١٢] .

وكأن الحق - تبارك وتعالى - يعطينا حصانة ، ويجعل لنا أسوة بذاته سبحانه ، حتى إذا ما تعرضنا لنكران الجميل ممَّنْ أحسنَّا إليه لا نغضب؛ لأن الناس ينكرون الجميل حتى مع الله عز وجل .

١١١- لذلك لما قال موسى - عليه السلام - يا ربّ أسألك ألاّ يُقال فيَّ ما ليس فيَّ . يعني : لا يتهمني الناس ظلماً ، فردَّ عليه ربه عز وجل : « يا موسى ، كيف ولم أصنع ذلك لنفسي » .

إذن : فهذه مسألة لا يطمع فيها أحد ، ولو أن كل فاعل للجميل يضِنُّ به على الناس لأنهم ينكرونه لَفَسد الحال ، وتوقفت المصالح بين الخَلْق ، وضَنَّ أهل الخير بخيرهم؛ لذلك وضع لنا ربنا - عز وجل - الأُسْوة بنفسه سبحانه .

والإنسان إنْ كان حسيساً لا يقف عند إنكار الجميل ، إنما يتعدّى ذلك فيكره مَنْ أحسن إليه ويحقد عليه ، ذلك لأن الإنسان مجبول على حب النفس والتعالي والغطرسة ، فإذا ما رأى مَنْ أحسن إليه كرهه؛ لأنه يدكُّ فيه كبرياء نفسه ، ويَحدُّ من تعاليه .

ومن هنا قالوا : « اتق شرَّ من أحسنت إليه » لماذا؟ لأنه يخزَى ساعة يراك ، وهو يريد أنْ يتعالى ، ووجودك يكسر عنده هذا التعالي .

إذن : وطِّنْ نفسك على أن الجميل قد يُنكَر حتى لو كان فاعله رب العزة سبحانه ، فلا يحزنك أنْ يُنكَر جميلك أنت .

وعن ذلك قال الشاعر :

يَسِير ذَوُو الحاجَاتِ خلفَكَ خُضَّعاً ... فَإنْ أدركُوهَا خلَّفوكَ وهَرْوَلُوا
وأفضلُهم مَنْ إنْ ذُكِرْت بسيءٍ ... توقَّفَ لا ينفي وقد يتقوّل
فَلا تَدعِ المعْروفَ مهما تنكَّروا ... فَإنَّ ثوابَ اللهِ أرْبَى وأجزَلُ

١١٢- فلا بُدَّ أن تذكر في النعمة المنعِمَ بها ، لذلك فالذين يُصابون في نعم الله عليهم بأعين الحاسدين ، ثِقْ تمام الثقة أنهم حين رأوْا نعمة الله عليهم لم يذكروا المنعِم بها ، ولو أن الإنسان حين يرى نعمة من نعم الله عليه في ماله أو ولده فيقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ووضع النعمة في حماية المنعم

لضمِن دوام نعمته وسلامتها من أعين الحاسدين؛ لأنه وضعها تحت قانون الصيانة الإلهية .
١١٣- البركة هي رزق السَّلْب الذي لا يزيد من دخلك ، إنما يُقلِّل من مصروفاتك .
١١٤- يقول الحق - تبارك وتعالى - في الحديث القدسي : « وعزتي وجلالي ، لا أُخرج عبدي من الدنيا وقد أردتُ به الخير حتى أوفيه ما عمله من السيئات ، من مرض في جسمه وخسارة في ماله ، وفقد في ولده ، فإذا بقيتْ عليه سيئة ثقَّلت عليه سكرات الموت حتى يأتيني كيوم ولدته أمه . . وعزتي وجلالي ، لا أخرج عبدي من الدنيا وقد أردتُ به الشر حتى أوفيه ما عمله من الحسنات ، صحةً في جسمه ، وبركةً في ماله وولده ، فإذا بقيتْ له حسنة خففتُ عليه سكرات الموت حتى يأتيني وليست له حسنة » .
١١٥- الذكر هو حضور شيء بالبال
وهكذا نعلم أن للإنسان استقبالات للإدراكات ، وهي لا تظل في بُؤْرة الشعور كل الوقت؛ لأن الذهن لا يستطيع أن يكون مشغولاً إلا بشيء واحد ، فإن جاء شيء آخر فهو يزحزح الأمر الأول إلى حافة الشعور ، ليستقر الأمر الجديد في بؤرة الشعور .
والمثل الذي أضربه دائماً هو إلقاء حجر في الماء ، فيصنع الحجر دوائر تكبر ويتتابع اتساع أقطارها ، وهكذا بؤرة الشعور ، حين تستقبل أمراً أو خاطراً جديداً .
فالخاطر الجديد يُبعد كل الخواطر الأخرى من المركز إلى الحاشية ، ثم يأتي ما يُذكِّرك بما في حاشية الشعور؛ ليعود لك الخاطر أو الأمر الذي كنت قد نسيتَه وتتذكره بكل تفاصيله؛ لأن ذاكرة الإنسان تعمل على مُسْتويين؛ فهي تحفظ المعلومات؛ وتسترجع المعلومات أيضاً
١١٦- لو نظرتَ إلى لمبة الكهرباء هذه التي تنير غرفة واحدة ، وتأملَ لوجدتَ وراءها مصانع وعدداً وآلات وعمالاً ومهندسين ومخترعين ، ومع ذلك لها قدرة محدودة ، ولهّا عمر افتراضي وربما كسرت لأيِّ سبب وطفئتْ .
أفلا تنظر كذلك إلى الشمس وتتأمل ما فيها من آيات وعجائب ، وكيف أنها تنير نصف الكرة الأرضية في وقت واحد دون أنْ تتعطلَ ودون أنْ تحتاج إلى صيانة أو قطعة غيار ، ومع ذلك لم يدَّعها أحد لنفسه ، أفلا يدل ذلك على أن وراء هذا الخَلْق العظيم خالقاً أعظم؟

إذا كنا نُؤرِّخ لمكتشف الكهرباء ومخترع المصباح الكهربائي ، ونذكر ماذا صنع؟ وكيف توصّل إلى ما توصّل إليه ، أليس يجدر بنا أنْ نبحث في خالق هذا الكون العجيب؟

إنك لو حاولتَ أنْ تنظر إلى قرص الشمس أثناء النهار ، فإنَّ نظرك يكلُّ ولا تستطيع ، وإذا اشتدت حرارتها لا يطيقها أحد ، مع أن بينك وبين الشمس ثماني دقائق ضوئية ، كل ثانية فيها ثلاثمائة ألف كيلومتر ، فأيّ طاقة هذه التي تنبعث من الشمس؟

ومن عجائبها أيضاً أنك تشعر بحرارتها على الأرض المنبسطة فإذا ما ارتفعت فوق جبل مثلاً أو منطقة عالية تقلّ درجة الحرارة مع أنك تقترب من الشمس ، على خلاف ما لو أوقدتَ ناراً مثلاً فتجد أن حرارتها تنخفض كلما ابتعدت عنها ، أما الشمس فكلما اقتربت منها قلّتْ درجة الحرارة ، فمَنْ يقدر على هذه الظاهرة؟

فإذا جاء مَنْ يخبرني أنه خالق هذه الشمس أقول له : إذن هي لك ، إلى أن يأتي منازع يدَّعيها لنفسه ، ولم يأت منازع يدَّعيها إلى الآن .

١١٧- قديماً قالوا : إياك أنْ يملكَك الضعيف؛ ذلك لأنه إذا تمكَّن منك وواتَتْه الفرصة فلن يدعَكَ تُفلت منه؛ لأنه يعلم ضعفه ، ولا يضمن أن تُتاحَ له الفرصة مرة أخرى؛ لذلك لا يضيعها على عكس القويّ ، فهو لا يحرص على الانتقام إذا أُتيحَتْ له الفرصة وربما فَوَّتها لقُوته وقُدرته على خَصْمه ، وتمكّنه منه في أيِّ وقت يريد ، وفي نفس المعنى جاء قول الشاعر :

وَضَعِيفة فإذَا أَصَابتْ فُرْصةً ... قتلَتْ كذلِكَ قُدرةُ الضُّعَفاءِ

إذن : قدرة الضعفاء قد تقتل ، أما قدرة القويّ فليستْ كذلك .

١١٨- لله تعالى في كونه ظاهر وغَيْب . .

الظاهر له نواميس كونية يراها كل الناس ، وله أشياء غيبيّة لا يراها أحد ، ولا يطّلع عليها

حتى في ذاتك أنت أشياء غَيْب لا يعلمها أحد من الناس ، وكذلك عند الناس أشياء غَيْب لا تعرفها أنت . . وهذا الغيب نُسميّه : غَيْب الإنسان

إذن : فأنا غائب عنّي أشياء ، وغيري غائب عنه أشياء . . هذا الغيب الذي لا نعرفه يَعُدّه بعض الناس نَقْصاً فينا ، وهو في الحقيقة نوع من الكمال في النفس البشرية؛

لأنك إنْ أردتَ أنْ تعلمَ غيْبَ الناس فاسمح لهم أنْ يعلموا غَيْبك .

ولو خُيّرت في هذه القضية لاخترتَ أنْ يحتفظ كلٌّ منكم بغَيْبه لا يطلع عليه أحد . . لا أعرف غَيْب الناس ، ولا يعرفون غَيْبي؛

ولذلك يقولون : « المغطى مليح » .

فسَتْر الغيب كمال في الكون؛ لأنه يُربِّي ويُثْري الفائدة فيه . . كيف؟

هَبْ أنك تعرف رجلاً مستقيماً كثير الحسنات ، ثم اطلعتَ على سيئة واحدة عنده كانت مستورة ، فسو فترى هذه السيئة كفيلة بأن تُزهِّدك في كل حسناته وتُكرِّهك فيه ، وتدعوك إلى النُّفْرة منه ، فلا تستفيد منه بشيء ، في حين لو سُترتْ عنك هذه السيئةُ لاستطعت الانتفاع بحسناته . . وهكذا يُنمي الغيبُ الفائدةَ في الكون .

وفي بعض الآثار الواردة يقول الحق سبحانه : **« يا ابْنَ آدمَ سترْتُ عنك وسترْتُ مِنك ، فإنْ شئتَ فضحْنَا لك وفضحناك ، وإنْ شئت أسبلنَا عليك سِبالَ السِّتر إلى يوم القيامة »**

فاجعل نفسك الآن المخاطب بهذا الحديث ، فماذا تختار؟

أعتقد أن الجميع سيختار السِّتر . . فما دُمْتَ تحب الستر وتكره أنْ يطلعَ الناس على غَيْبك فإياك أنْ تتطاول لتعرفَ غَيْبَ الآخرين .

والغيب : هو ما غاب عن المدركات المحسَّة من السمع والبصر والشَّمِّ والذَّوْق ، وما غاب عن العقول من الإدراكات المعنوية .

١١٩- الإفك : لدينا نِسَب ثلاث للأحداث :

نسبة ذهنية ونسبة كلامية حين تتكلم ونسبة خارجية .

فحين أقول : محمد مجتهد . هذه قضية ذهنية ، فإن نطقتَ بها فهي نسبة كلامية ، فهل هناك شخص اسمه محمد ومجتهد ، هذه نسبة خارجية ، فإنْ وافقت النسبةُ الكلامية النسبة الخارجية ، فالكلام صِدْق ، وإنْ خالفت فالكلام كذب .

فالصدق أنْ تطابق النسبةُ الكلاميةُ الواقعَ ، والكذب ألاَّ تطابق النسبةُ الكلاميةُ الواقعَ ، والكذب قد يكون غير متعمد ، وقد يكون مُتعمداً ، فإنْ كان مُتعمداً فهو الإفك ، وإن كان غير متعمد كأنْ أخبره شخص أن محمداً مجتهد وهو غير ذلك ، فالخبر كاذب ، لكن المخبر ليس كاذباً .

١٢٠- التعبير الموجز أصعب من الإطناب والتطويل ، وسبق أنْ ذكرنا قصة الخطيب الإنجليزي المشهور حين قالوا له : إذا طُلِب منك إعداد خطاب تلقيه في ربع ساعة في كم تُعِدّه؟ قال : في أسبوع ، قالوا : فإنْ كان في نصف ساعة؟ قال : أُعِدُّه في ثلاثة أيام ، قالوا : فإذا كان في ساعة؟ قال : أُعِدّه في يومين ، قالوا : فإنْ كان في ثلاث ساعات؟ قال : أُعِده الآن .

وقالوا : إن سعد باشا زغلول رحمه الله أرسل من فرنسا خطاباً لصديق في أربع صفحات قال فيه : أما بعد ، فإني أعتذر إليك عن الإطناب(الإطالة) ؛ لأنه لا وقت عندي للإيجاز

١٢١- البعض يثير مسألة أن الإنسان مرتهن بعمله ، ولا ينتفع بعمل غيره فالبعض يسأل لماذا إذاً نصلى على الميت ، والصلاة عليه ليست من عمله؟ فإنْ كانت الصلاة عليه لها فائدة تعود عليه فقد انتفع بغير عمله ، وإن لم تكُنْ لها فائدة فهي عبث ، وحاشَ لله أنْ يضع تشريعاً عبثاً

122-قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إن روح القدس نفث في رُوعي أن لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) رواه ابن ماجه.

قوله (روعي) أي قلبي .

١٢٣- لذلك؛ لما سألوا أحد الصالحين : فيمَ أفنيتَ عمرك؟ قال : « أفنيت عمري في أربعة أشياء : علمت أني لا أخلو من نظر الله طَرْفة عين فاستحييتُ أنْ أعصيه ، وعلمتُ أن لي رزْقاً لا يتجاوزني قد ضمنه الله لي فقنعتُ به ، وعلمتُ أن عليَّ دَيْناً لا يؤديه عني غيري فاشتغلتُ به ، وعلمتُ أن لي أَجَلاً يبادرني فبادرتُه » .

١٢٤- السفهاء في قصد المنافقين هم الفقراء ، ولكن ما معنى السفه في اللغة : السفه معناه الطيش والحمق والخفة في تناول الأمور

١٢٥- الصوفي يقول : اعمل لوجه واحد يكفيك كل الأوجه .

١٢٦- والأمثال جمع مثل وهو الشبيه الذي يقرب لنا المعنى ويعطينا الحكمة

١٢٧- يقول الزهاد : ليس هناك شيء اسمه غلاء ، ولكن هناك شيء اسمه رخص النفس .

ولذلك نجد من يقول : إذا غلا شيء عليّ تركته ، وسيكون أرخص ما يكون إذا غلا .

١٢٨- الاستفادة من الشيء لا تقتضي معرفة أسراره . .. وعدم علمنا بسر الخلق والإيجاد لا يحرمنا هذه الفائدة . فهو علم لا ينفع وجهل لا يضر .

والكون مسخر لخدمة الإنسان . والتسخير معناه التذليل ولا تتمرد ظواهر الكون على الإنسان . وإذا كانت هناك ظواهر في الكون تتمرد بقَدَر الله . مثل الفيضانات والبراكين والكوارث الطبيعية . نقول أن ذلك يحدث ليلفتنا الحق سبحانه وتعالى إلى أن كل ما في الكون لا يخدمنا بذاتنا .

١٢٩- أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ (٧٥)البقرة

ما هو الطمع؟ . . الطمع هو رغبة النفس في شيء غير حقها وإن كان محبوبا لها . فإن كان عندك طمع فليكن فيما تقدر عليه
ولذلك نحن نقول يا رب إن القوم غرهم حلمك واستبطأوا آخرتك فخذهم ببعض ذنوبهم أخذ عزيز مقتدر حتى يعتدل الميزان .
والله تبارك وتعالى جعل مصارع الظالمين والباغين والمتجبرين في الدنيا . . جعلها الله عبرة لمن لا يعتبر بمنهج الله .
ترى أن الباطل قد يطفو ويعلو إلا أنه لا يدوم ، بل ينتهي ، والمثل العامي يقول : « يفور ويغور » .
١٣٠- العربي القديم حين سار في الصحراء ووجود بَعْراً مُلْقَى في الصحراء ، ورأى أثر قدم ، فقال : « البَعْرة تدل على البعير ، والأثر يدل على المسير ، وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات امواج ، أفلا يدل كُلُّ ذلك على اللطيف الخبير؟
١٣١- يقول الحق سبحانه في الحديث القدسي :
« يا بن آدم؛ لا تَخَافنَّ من ذي سلطان؛ ما دام سلطاني باقياً؛ وسلطاني لا ينفد أبداً . يا بن آدم لا تَخْشَ من ضيق رزق؛ وخزائني ملآنة ، وخزائني لا تنفد أبداً . يا بن آدم خلقتك للعبادة؛ فلا تلعب ، وضمنت لك رزقك فلا تتعب ، فَوَعِزَّتي وجلالي إن رضيت بما قسمتُه لك أرحتُ قلبك وبدنك؛ وكنتَ عندي محموداً؛ وإن أنت لم ترض بما قسمتُه لك؛ فوعزتي وجلالي لأسلطنَّ عليك الدنيا ، تركض فيها ركض الوحوش في البرية؛ ثم لا يكون لك منها إلا ما قسمته لك . يا بن آدم خلقت السموات والأرض ولم أعْيَ بخلقهنَّ؛ أيعييني رغيف عيش أسوقه لك؟ يا بن آدم لا تسألني رزق غد كما أطلب منك عمل غدٍ . يا بن آدم أنا لك مُحِبٌّ؛ فبحقي عليك كنْ لي مُحبًّا » .
١٣٢- سيدنا الحسن البصري يعطينا المثل في العمل الصالح عندما يقول لمن يدخل عليه طالبا حاجة : مرحباً بمن جاء يحمل زادي إلى الآخرة بغير أجرة .
إن سيدنا الحسن البصري قد أوتي من الحكمة ما يجعله لا ينظر إلى الخير بمقدار زمنه ، ولكن بمقدار ما يعود عليه بعد الزمن .
١٣٣- سيدنا سليمان عليه السلام كان يركب بساط الريح يحمله حيث أراد ، فداخله شيء من الزهو ، فمال به البساط وأوشك أنْ يُلقيه ، ثم سمع من البساط مَنْ يقول له : أُمِرْنا أن نطيعك ما أطعتَ الله
١٣٤- قالوا : إن الطير سأل سليمان : كيف يعذب الهدهد؟ قال : أضعه في غير بني جنسه ، وفي غير المكان الذي يألفه ، يعني : في غير موطنه

١٣٥- أهل المعرفة يقولون : إن الله تعالى لا يتغير من أجلكم ، لكن يجب عليكم أنْ تتغيروا أنتم من أجل الله .
{ وَأَنَّ الله هُوَ العلي الكبير } العلي يعني : كل خَلْقه دونه . وكبير يعني : كل خَلْقه صغير .
١٣٦- اجتهاد:الله اكبر من اى عمل ستقوم به
١٣٧- لذلك يُرْوى أن يوسف النجار وكان يرعى السيدة مريم عليها السلام ويشرف عليها ، ويقال كان خطيبها - لما رآها حاملاً وليس لها زوج سألها بأدب : يا مريم ، أتوجد شجرة بلا بذرة؟ قالت : نعم الشجرة التي أنبتتْ أول بذرة .
١٣٨- (قبل الرماء تملأ الكنائن) يعني : قبل أنْ تصطاد بالسهام يجب أنْ تُعِدّها أولاً وتملأ بها كنانتك ، فهذا مثَلٌ يُضرَب للاستعداد للأمر قبل حلوله .
١٣٩-المثل : « الأمل بدون عمل تلصُّص » فما دُمْت تأمل أملاً؛ فلا بُدَّ أن تخدمه بالعمل لتحققه .
١٤٠- يحكمَ الجدلَ أمران :
الأمر الأول : أن النصَّ سيد الأحكام .
والأمر الثاني : أن شيئاً لا نصَّ فيه؛ فنحن نأخذه بالقياس والالتزام . وإذا تعارض نصٌّ مع التزام؛ فنحن نُؤول الالتزام إلى ما يُؤول النص .
١٤١- صحيح أن الإسلام بُني على عِدّة أركان ، لكن بعض هذه الأركان قد يسقط عن المسلم ، ولا يُطْلب منه كالزكاة والحج والصيام ، **فيبقى ركنان أساسيان لا يسقطان عن** المسلم بحال من الأحوال ، هما : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقامة الصلاة .
وسُئِلْنَا مرة من بعض إخواننا في الجزائر : لماذا نقول لمن يؤدي فريضة الحج : الحاج فلان ، ولا نقول للمصلى : المصلى فلان ، أو المزكّى فلان ، أو الصائم فلان؟
فقلت للسائل : لأن الحج تتم نعمة الله على العبد ، وحين نقول : الحاج فلان . فهذا إشعار وإعلام أن الله أتمَّ له النعمة ، واستوفى كل أركان الإسلام ، فمعنى أنه أدَّى فريضة الحج أنه مستطيع مالاً وصحة ، وما دام عنده مال فهو يُزكّي ، وما دام عنده صحة فهو يصوم ، وهو بالطبع يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويؤدي الصلاة ، وهكذا تمَّتْ له بالحج جميع أركان الإسلام .
١٤٢- عندما نزل قَوْل الحق تبارك وتعالى:{ سَيُهْزَمُ الجمع وَيُوَلُّونَ الدبر } [القمر ٤٥] .

قال عمر رضي الله عنه وما أدراك مَنْ هو عمر؟ قال : أيّ جمع هذا؟ وأيُّ هزيمة ، ونحن غير قادرين على حماية أنفسنا؟
وفي هذه الآونة ، يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين المستضعفين بالهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة . فلما جاء نصر الله للمؤمنين ، وتأييده لهم في بدر . قال عمر : صدق الله :{ سَيُهْزَمُ الجمع وَيُوَلُّونَ الدبر }[القمر: ٤٥]
١٤٣- منّا من قرأ قصة المؤمن الصالح الذي سار في الطريق من المدينة إلى دمشق ، فأصيبت رِجْله بجرح وتلوث هذا الجرح ، وامتلأ بالصديد مما يقال عنه في الاصطلاح الحديث « غرغرينة » وقرر الأطباء أن تُقطع رجله ، وحاولوا أن يعطوه « مُرَقّداً » أي: مادة تُخدِّره ، وتغيب به عن الوعي؛ ليتحمل ألم بتر الساق ، فرفض العبد الصالح وقال :
إني لا أحب أن أغفل عن ربي طرفة عين .
١٤٦- أنت أيها الإنسان الذي كرَّمك الله على كل أجناس الوجود إذا لم تبحث لك عن مهمة تؤديها في الحياة ، ودور تقوم به ، فأنت أقل منزلةً من أدنى الأجناس وهو الجماد
لكن هذا الجنس الأدنى إنْ أراد سبحانه أعطاه عزة فوق السيد المخدوم وهو الإنسان ، ففي فَرْض الحج يُسَنُّ لك أن تُقبِّل هذا الحجر
١٤٧- إنْ لم تَخَفْ السابق من النعم ، فخَفِ اللاحق من النِّقَم .
١٤٨- إذا وعدك إنسان بشيء ووافقتَ ، فكأنك دخلتَ في الوعد
١٤٩- أراد أنْ يفرّ من عذاب الناس فكفر ، ولم يُرد أن يفرّ من عذاب الله ويؤمن .
١٥٠- قوله { مِّن دُونِ الله . . . } لا تكون إلا في الدنيا .
١٥١- كان سيدنا رسول الله يحمل حاجته بنفسه ، فإنْ عرض عليه أحدُ صحابته أنْ يحملها عنه يقول صلى الله عليه وسلم : « صاحب الشيء أحقُّ بحمله » .
١٥٢- قالوا : وبضدِّها تتميز الأشياء .
١٥٣- كأن الحق سبحانه يقول : يا عبادي ناموا مِلْءَ جفونكم ، فربُّكم قيُّوم على مصالحكم لا ينام .
١٥٤- ومن حكمة الله أن الطعام الفائض يُختزن في صورة واحدة هي الشحم ، الذي يتحول تلقائياً إلى أيِّ عنصر آخر يحتاجه الجسم ، فإذا انتهى الشحم تغذّى الجسم على اللحم والعضلات ، ثم على العظام ، وهي آخر مخزن للقوت في

جسم الإنسان؛ لذلك جاء في قصة زكريا عليه السلام : { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العظم مِنِّي واشتعل الرأس شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا } [مريم : ٤] .
أما الهواء فليس له مخزن إلا بقدْر ما تتسع له الرئة ، فإذا نفد منها الهواء بشهيق وزفير فلا حيلة فيه ، ومن رحمة الله بعباده ألاّ يُملِّك الهواء لأحد
١٥٥- رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « شَرُّكم مَنْ باع دينه بِدُنْياه ، وشَرٌّ منه مَنْ باع دينه بِدُنْيا غيره » .
فمَنْ باع الدين ليتمتع قليلاً؛ يستحق العقاب؛ أما مَنْ باع دينه ليتمتعَ غيرُه فهو الذي سيجد العقاب الأشدَّ من الله .
١٥٦- النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله امرأ استيقظ من الليل ، فصلَّى ركعتين ثم أيقظ أهله فإن امتنعتْ نضح في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلَّتْ ركعتين ، ثم أيقظتْ زوجها ، فإن امتنع نضحتْ في وجهه الماء » .
١٥٧- وفي الأمثال يقولون « اللي ياكل لقمتي يسمع كلمتي » فإذا كنتَ أنت عالة في الوجود . لذلك وجب على كل صاحب نعمة أنْ يستقبلها بحمد الله وشكْره ، وسبق أنْ قُلنا في قوله تعالى : { ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النعيم } [التكاثر : ٨] أن حق النعمة أن تحمد المنعم عليها ، فلا تُسأل عنها يوم القيامة .
١٥٨- من الهداية الإلهية أن ترى البهائم العجماوات وهي تأكل بالغريزة ، تأكل الحشيش الجاف ، ولا تأكل مثلاً النعناع الأخضر ، أو الريحان من أن رائحته جميلة ، لماذا؟
لأنه جُعِل للرائحة الطيبة ، لكن طعمه غير طيب
ويقولون (أرِهَا الألوان تريك الأركان) . أي : أرِ معدتك ألوان الطعام وأصنافه ، تريك الأركان الخالية فيها .
لذلك تجد رائحة رَوَث الحيوان أقلّ كراهية من رائحة فضلات الإنسان؛ لأنها تأكل بالغريزة التي خلقها الله فيها ، ونحن نأكل بالشهوة ، وبلا نظام نلتزم به .
١٥٩- « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » .
الناس تفهمها فهماً يؤدي مطلوباتهم النفسية بمعنى : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً : يعني اجمع الكثير من الدنيا كي يَكفيك حتى يوم القيامة ، وليس هذا فهماً صحيحاً لكن الصحيح هو أن ما فاتك من أمر الدنيا اليوم فاعتبر أنك ستعيش طويلاً وتأخذه غداً ، أمَّا أمر الآخرة فعليك أن تعجل به .
اجتهاد:تتانى فى امر الدنيا وتسرع فى امر الآخرة

١٦٠- وقوله تعالى : { سُلْطَاناً نَّصِيراً } السلطان : أنه يُراد به إما حجة تُقنع ، وإما سيف يَرْدَع

وفي الأثر : « إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن »

١٦١-يقول قائل : ما الحكمة من بقاء المجنون على قَيْد الحياة ، وقد سلبه الله أعظم ما يملك ، وهو العقل الذي يتميز به؟

نقول : أنت لا تدري أن الخالق سبحانه حينما سلبه العقل ماذا أعطاه؟ لقد أعطاه ما لو عرفته أنت أيُّها العاقل لتمنيتَ أنْ تُجَنَّ!! ألاَ تراه يسير بين الناس ويفعل ما يحلو له دون أنْ يعترضه أحد ، أو يؤذيه أحد ، الجميع يعطف عليه ويبتسم في وجهه ، ثم بعد ذلك لا يُحاسَب في الآخرة ، فأيُّ عِزٍّ أعظم من هذا؟

١٦٢- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤)البقرة

قيل : « إن عَمّيْتَ على قضاء الأرض فلن تعمى على قضاء السماء » .

والقول المأثور يذكر ذلك : « لو تكاشفتم ما تدافنتم » .

أي لو تكاشفنا لقلنا كلنا ذماً ، إنما كلنا مداجون حين يلقى بعضنا بعضا كل يقول بلسانه ما ليس في قلبه . و « يعجبك قوله » فهل الممنوع أن يعجبك القول؟ لا ، يعجبني القول

القضية الوجودية هي أن كل عمل له ظاهر وله باطن . ومن الجائز أن تتقن الظاهر وتدلس على الناس في الباطن ولذلك فمن ضروريات حياتنا أن نؤمن معا بإله يطلع على سرائرنا جميعاً ، وهذا ما يجعلنا نلزم الأدب .

إذن فمن رحمة الله ومن أكبر نعمه على خلقه أن ستر غيب خلقه عن خلقه ولذلك عندما أرسل خليفةُ المسلمين للإمام جعفر الصادق يقول له : لماذا لا تغشانا أي لا تزورنا كما يغشانا الناس؟ فكتب الإمام جعفر الصادق للخليفة يقول : أما بعد فليس عندي من الدنيا ما أخاف عليه ، وليس عندك من الآخرة ما أرجوك له .

١٦٣- وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)

ونفهم من هذه الآية أن المؤمن كَيِّس فطن ، ولابد أن ينظر إلى الأشياء بمعيار اليقظة العقلية ، ولا يدع نفسه لمجرد الصفاء الرباني ليعطيه القضية ، بل يريد الله أن يكون لكل مؤمن ذاتية وكياسة .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتق الله } فكأن المظهر الذي يقول أو يفعل به ، وينافي التقوى

ومعنى « اتق الله » أي ليكن ظاهرك موافقاً لباطنك ، فلا يكفي أن تقول قولاً يُعجب ، ولا يكفي أن تفعل فعلاً يروق الغير؛ لأن الله يحب أن يكون القول منسجماً مع الفعل ، وأن يكون فعل الجوارح منسجماً مع نيات القلب .
إذن ، فالمؤمن لابد وأن تكون عنده فطنة ، وذكاء ، وألْمعِيَّة ، ويرى تصرفات المقابل ، فلا يأخذ بظاهر الأمر . ولا بمعسول القول ولا بالفعل ، إن لم يصادف فيه انسجام فعل مع انسجام نية . ولا يكتفي بأن يعرف ذلك وإنما لابد أن يقول للمنافق حقيقة ما يراه حتى يقصر على المنافق أمد النفاق ، لأنه عندما يقول له : « اتق الله » يفهم المنافق أن نفاقه قد انكشف ، ولعله بعد ذلك يرتدع عن النفاق ، وفي ذلك رحمة من المؤمن بالمنافق

١٦٤- قيمة الجزاء على العمل بحسب أنفاس الإخلاص في هذا العمل .

١٦٥- الحق سبحانه قد قال:{. كَانَ ذَلِكَ فِي الكتاب مَسْطُورا }[الإسراء : ٥٨] فهو يُعلّم بعضاً من خلقه بعضاً من أسراره ، فلا مانعَ من أن نرى بعضاً من تلك الأسرار على ألسنتهم .

١٦٦-السَّعير : هي النار المتوهّجة التي لا تخمد ولا تنطفئ .

١٦٧- صيغة المبالغة لها معنى في الإثبات ولها معنى في النفي :
إذا قُلْتَ : فلان أكول وأثبتَّ له المبالغة فقد أثبتَّ له أصل الفعل من باب أَوْلَى فهو آكل ،
وإذا نفيتَ المبالغة فنَفْي المبالغة لا ينفي الأصل ، تقول : فلان ليس أكولاً ، فهذا لا ينفي أنه آكل .

١٦٨-الخوف

وأول تلك الابتلاءات هو الخوف ، والخوف هو انزعاج النفس وعدم اطمئنانها من توقع شيء ضار إذن فالذي يخاف من الخوف؛ نقول له : أنت معين لمصدر الخوف على نفسك ، وخوفك وانزعاجك لن يمنع الخوف

١- ولذلك لابد لك من أن تنشغل بما يمنع الأمر المخوف ،
٢-ودع الأمر المخوف إلى أن يقع ، فلا تعش في فزعه قبل أن يأتيك ،

فآفة الناس أنهم يعيشون في المصائب قبل وقوعها ، وهم بذلك يطيلون على أنفسهم أمد المصائب . إن المصيبة قد تأتي مثلا بعد شهر ، فلماذا تطيل من عمر المصيبة بالتوجس منها والرهبة من مواجهتها؟ إنك لو تركتها إلى أن تقع؛ تكون قد قصرت مسافتها .

٣- ولك أن تعرف أن الحق سبحانه وتعالى ساعة تأتي المصيبة فهو برحمته ينزل معه اللطف ، فكأنك إن عشت في المصيبة قبل أن تقع ، فأنت تعيش في المصيبة وحدها معزولة عن اللطف المصاحب لها

١٦٩- النصح للشعراوى

وقالوا : النصح ثقيل ، فلا ترسله جبلاً ، ولا تجعله جدلاً ، ولا تجمع على المنصوح شدتين : أنْ تُخرجه مما ألف بما يكره ، بل تُخرجه مما ألِف بما يحب وهذا منهج في الدعوة واضح وثابت ، كما في قوله تعالى : { ادع إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة } [النحل : ١٢٥] .

لأنك تخلعه مما اعتاد وألف ، وتُخرجه عَمَّا أحبَّ من حرية واستهتار في الشهوات والملذات ، ثم تُقيِّده بالمنهج ، فليكُنْ ذلك برفق ولُطْف .

وهذه سياسة يستخدمها البشر الآن في مجال الدواء ، فبعد أن كان الدواء مُرًّا يعافُه المرضى ، توصلوا الآن إلى برشمة الدواء المر وتغليفه بطبقة حلوة المذاق حتى تتم علمية البَلْع ، ويتجاوز الدواء منطقة المذاق .

وكذلك الحال في مرارة الحق والنصيحة ، عليك أنْ تُغلِّفها بالقول اللين اللطيف .

١٧٠-عن عائشه ان النبى (ص) قال:ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فان كان له مخرج فخلوا سبيله،فان الامام ان يخطئ فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة

<u>١٧١- المحاجة</u> لا يمكن أن تقوم بين حق وحق وإنما تقوم بين حق وباطل وبين باطل وباطل . . لأن هناك حقا واحدا ولكن هناك مائة طريق إلى الباطل . . فمادامت المحاجة قد قامت بيننا وبينكم ونحن على حق فلابد أنكم على باطل .

<u>١٧٢- كلمة الميثاق</u>

وردت في القرآن الكريم بوصف غليظ . . في علاقة الرجل بالمرأة .

نقول نعم لأن هذا الميثاق سيحل للمرأة أشياء لا تكون إلا به . . أشياء لا تحل لأبيها أو لأخيها أو أي إنسان عدا زوجها . . إذن هو ميثاق غليظ لأنه دخل مناطق العورة وأباح العورة للزوج والزوجة .

<u>الماء</u>

١٧٣- قل باسم الله واشرب ، وقل الحمد لله وكررها ثلاث مرات فإنك تكون قد استقبلت النعمة بذكر المنعم وأبعدت عن نفسك حولك وقوتك ، وأنهيت النعمة بحمد الله . ولكن لماذا الماء؟ لأن الماء في الجوف أشبع من أي شيء آخر . فمادام هذه الماء في جوفك فلن تحدثك ذرة من جسدك بمعصية الله

١٧٤- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (٢١٩)

والخمر كما نعرف مأخوذة من الستر ، إنها تستر العقل
ويقال : « دخل فلان خمرة » أي في أيكة من الأشجار ملتفة فاختبأ فيها .
و « الخِمار » هو القناع الذي ترتديه المسلمة لستر رأسها
و « الميسر » مأخوذ من اليسر؛ لأنه يظهر للناس بمكاسب يسيرة بلا تعب ، فلم يجعل الأحكام في أول الأمر عملية قسرية فقد يترتب عليها الخلل في المجتمع وفي الوجود كله ، وإنما أخذ الأمور بالهوادة .
وهل النسيان يمنع المصائب؟

١٧٥- وفد اليمن حينما أتوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : يا رسول الله تدور بأنفسنا أفكار عن الله ، نتعاظم أن نقولها أي : لا نقدر على النطق بها **فقال** صلى الله عليه وسلم : « ذاك صريح الإيمان » .
إذن : المعيب عليهم أنهم أخرجوا هذه المسألة من أفواههم ، وهذا منتهى القُبْح ، فالأفكار والخواطر مهما بلغتْ من السوء وكتمها صاحبها لا يترتب عليها شيء ، وكأنها لم تكُنْ .
، فالعاقل قبل أنْ يتكلم يُدير الكلام على ذِهْنه ويَعْرضه على تفكيره ، فتأتي النسبة في ذِهْنه وينطقها لسانه ، وهذه النسبة قبل أن يفكر فيها وينطق بها لها واقع
١٧٦-الدنيا لكل إنسان مدة بقائه بها وعَيْشَه فيها ، ولا دخلَ له بعمرها الحقيقي؛ لأن حياة غيره لا تعود عليه بشيء ، وعلى هذا فما أقصرَ الدنيا

١٧٧- المجاذيب

كأن الخالق سبحانه جعل هؤلاء المجاذيب ليرد بهم جماح أهل الدنيا المنهمكين في دوامتها المغرورين بزهرتها
وفي أمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بملازمة أهل الصُّفَّة وعدم الانصراف عنهم إلى أهل الدنيا ما يُقوِّي هؤلاء النفر من أهل الإيمان الذين جعلوا دَيْدنهم وشاغلهم الشاغل عبادة الله والتقرُّب إليه.
لكن، هل المطلوب أن يكون الناس جميعاً كأهل الصُّفَّة منقطعين للعبادة؟ بالطبع لا، فالحق سبحانه وتعالى جعلهم بين الناس قِلَّة، في كل بلد واحد أو اثنان ليكونوا أُسْوة تُذكِّر الناس وتكبح جماح تطلّعاتهم إلى الدنيا.

ومن العجيب أن ترى البعض يدَّعي حال هؤلاء، ويُوهِم الناس أنه مجذوب، وأنه وَليٌّ نَصْباً واحتيالاً، والشيء لا يُدَّعَى إلا إذا كانت من ورائه فائدة، كالذي يدَّعي الطب أو يدَّعي العلم لما رأى من مَيْزات الطبيب والعالم. فلما رأى البعض حال هؤلاء المجاذيب، وكيف أنهم عزفوا عن الدنيا فجاءتْ إليهم تدقُّ أبوابهم، وسعى إليهم أهلها بخيراتها، فضلاً عَمَّا لهم من مكانة ومنزلة في النفس ومحبة في القلوب.

فلماذا إذنْ لا يدعون هذه الحال؟ ولماذا لا ينعمون بكل هذه الخيرات دون أدنى مجهود؟ وما أفسد على هؤلاء العباد حالَهم، وما خاض الناس في سيرتهم إلا بسبب هذه الطبقة الدخيلة المدَّعية التي استمرأتْ حياة الكسل والهوان.

١٧٨- تعجب حين ترى بعض المثقفين وحملة الشهادات يذهبون إلى الدجالين ويصدقونهم ، وترى الواحد منهم يُكذّب نفسه أنه على دين يريحه ، ويفعل في ظله ما يريد .

والإنسان بطبعه لا يميل إلى ما يُقيّد اختياراته؛ لذلك يلجأون إلى عبادة آلهة أخرى؛ لأنها ليس لها مطلوبات الحق

<u>١٧٩- (واضرب لهُمْ مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ)</u>الكهف : ٣٢

وضَرْب المثل يكون لإثارة الانتباه والإحساس ، فيُخرجك من حالة إلى أخرى ، كذلك المثَل : الشيء الغامض الذي لا تفهمه ولا تعيه ، يُوضِّحه ويُنبِّهك إليه؛] ، فلما اشتهر حاتم بالجود أُطلِقَتْ عليه هذه الصفة . وعمرو بن معد اشتُهر بالشجاعة والإقدام ، وإياس اشتُهر بالذكاء ، وأحنف بن قيس اشتهر بالحلم

إقْدامُ عَمْروٍ في سَمَاحَةِ حَاتِم ... في حِلْمِ أحنَفَ فِي ذَكَاءِ إياس

١٨٠- من الخير بدل أنْ تدعوَ على عدوك أن تدعو له بالهداية؛ لأن دعاءك عليه سيُزيد من شقائك به

١٨١- قوله : { **وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ** . . } قد يظلم الإنسان غيره ، لكن كيف يظلم نفسه هو؟ يظلم الإنسان نفسه حينما يُرخي لها عنان الشهوات ، فيحرمها من مشتهيات أخرى ، ويُفوِّت عليها ما هو أبقى وأعظم ،

وظلم الإنسان يقع على نفسه؛ لأن النفس لها جانبان : نفسٌ تشتهي ، ووجدان يردع بالفطرة . ؛ لأن بداخلك شخصيتين : شخصية فطرية ، وشخصية أخرى استحوازية شهوانية ، فإنْ مَالتْ النفس الشهوانية أو انحرفتْ قَوَّمتها النفس الفطرية وعَدلَت من سلوكها .

فقد ظلم نفسه عندما خطر بباله الاستعلاء بالغِنَى ، والغرور بالنعمة

١٨٢- العبودية ، فإنْ كانت لله تعالى فهي العزّ والشرف ، وإنْ كانت لغير الله فهي الذلُّ والهوان كما أن العبودية لله يأخذ فيه العبد خَيْر سيده ، أما العبودية للبشر فيأخذ السيد خَيْر عبده

١٨٣- فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥)الكهف

ومطلق الرحمة تأتي على يد جبريل عليه السلام وعلى يد الرسل ، أما هذه الرحمة ، فمن عندنا مباشرة دون واسطة الملَك؛ لذلك قال تعالى : { آتَيْنَاهُ . . } [الكهف : ٦٥] نحن ، وقال : { مِّنْ عِندِنَا } [الكهف : ٦٥

فالإتيان والعندية من الله مباشرة .

ثم يقول بعدها : { وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً . . } [الكهف : ٦٥] أي : من عندنا لا بواسطة الرسل : لذلك يسمونه العلم اللدني ، كأنه لا حرجَ على الله تعالى أن يختار عبداً من عباده ، ويُنعِم عليه بعلم خاص من وراء النبوة .

إذن : علينا أنْ نُفرِّق بين علم وفيوضات تأتي عن طريق الرسول وتوجيهاته ، وعلم وفيوضات تأتي من الله تعالى مباشرة لمن اختاره من عباده؛

لأن الرسول يأتي بأحكام ظاهرية تتعلق بالتكاليف : افعل كذا ولا تفعل كذا ، لكن هناك أحكام أخرى غير ظاهرية لها عِلَل باطنة فوق العِلَل الظاهرية ، وهذه هي التي اختصَّ الله بها هذا العبد الصالح (الخضر) كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم

ولو أن موسى عليه السلام علم العلّة في خَرْق السفينة لبادر هو إلى خرقها فهذا عِلْم ليس عندك ، فعِلْمي من كيس الولاية ، وعلمك من كيس الرسل ، وهما في الحقيقة لا يتعارضان ، وإنْ كان لعلم الولاية عِلَل باطنة ، ولعلم الرسالة عِلَل ظاهرة .

١٨٤- (اتق شرَّ مَنْ أحسنتَ إليه) ؛ وهذا قول صحيح لأنك حين تُحسِن إلى شخص تدكُّ كبرياءه ، وتكون يدك العليا عليه ، فإذا ما أخذ حظاً من الحياة وأصبح ذا مكانة بين الناس فإن كان غير سَوِيِّ النفس فإنه لا يحب مَنْ تفضل عليه في يوم من الأيام ودَكَّ كبرياءه وربما دبَّر لك المكائد لتختفي من طريقه

١٨٥- يقولون : النوم ضيف إنْ طلبك أراحك ، وإنْ طلبته أعْنتك لذلك جعل الله النوم آية من آياته تعالى ، فقال سبحانه : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بالليل والنهار } [الروم : ٢٣] .

١٨٦-عندما يصاب إنسان ما بالمرض ويعرض أمام الاطباء فإنهم لا يعتبرون بل يضحكون ، ولا يتأثرون بل يتغاضرون ، (أفمن هذا الحديث تعجبون ،

وتضحكون ولا تبكون ، وأنتم سامدون) غافلون ـ ومع الأسف فإن ظاهرة قسوة القلب وعدم الرحمة وعدم التأثر والخشوع ومعرفة نعمة الله على الإنسان التي تفيض عليه وتغرقه في كل لحظة أول من يقع فيها وينساها هوالطبيب ، وكما قال لي أحدهم : (إننا نعظ الناس بالموت فبماذا نعظ الطبيب) وأنا أضيف : ليس الموت فقط بل كل ما يمر أمامهم ، يمرون عليه وهم غافلون لاهون لاعبون

١٨٧- وإقرار العبد بنعم الله عليه يقضي على كبرياء نفسه ، ويُصفِّي روحه وأجهزته ، فيصير أهلاً لمناجاة الله ، وأهلاً للدعاء ، فإن اعترفتَ لله بالنعم السابقة أجابك فيما تطلب من النعم اللاحقة

إذن : لا تَدْعُ ربك إلا بعد صفاء نفس وإخلاص عبودية؛ لذلك ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:**« مَنْ عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم »**
لذلك فإن أهل المعرفة يقولون : إن العبد مهما اجتهد في الدعاء ، فإنه يدعو بالخير على حسْب فهمه ومنطقه وبمقدار

ثم ترك المسألة له تعالى يعطيه ويختار له لكان خيراً له؛ لأن ربه عز وجل يعطيه على حَسْب قدرته تعالى وحكمته .

وهذا المعنى واضح في الحديث القدسي : **« مَنْ شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .**

١٨٨-عمر الانسان يطول بكلمته الطيبة إذن فأعمال الخير التي تحدث من الإنسان ليس معناها أنها تطيل العمر؛ لأن العمر محدود بأجل، ولكنْ هناك إنسان يعطي عمره عرضاً، وآخر يعطيه عمقاً ويظل العطاء منه موصولاً إلى أن تقوم الساعة، فكأنه أعطى لنفسه عمراً خالداً. ويقولون: والذكر للإنسان عمر ثان.

١٨٩-نحن نسمي الأكل في الميعاد «وجبة» ، ونسمي المسئولية «واجبا» ونسمي دقة القلب «الوجيب»

١٩٠- <u>احد</u>

ألم يخاطبه رسول الله بقوله: «اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان» ، ألم يقل فيه رسول الله: «أحد جبل يحبنا ونحبه» أتريدون أحسن من ذلك في الصحبة! قل: أحد رَضِيَ اللهَّ عَنْه.

<u>١٩١-عن ابى طالب</u>

اتَّبِعُوا ابْنَ أَخِي تَرْشُدُوا وَلَئِنْ كَانَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فَإِنَّهُ مَا يَأْمُرُكُمْ إِلاَّ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ عَمِّهِ اللِّينَ قَالَ: يَا عَمَّاهُ أَتَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَتَّبِعُونِي وَتَدَعُ نَفْسَكَ وَجَهَدَ عَلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ: إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ [الْقَصَصِ: ٥٦]

١٩٢-زيادة العمر

إن صلة الرحم تطيل العمر، والعمر له حد زمني محدد وهو الخط المستقيم له، فهناك واحد يزيد من عرض عمره، فبدلاً من أن ينفع الناس في مجال صغير فهو يعمل وينفع في مجال أوسع، إذن فهو يعطي لعمره مساحة.

وهناك إنسان آخر يريد أن يكون أقوى في العمر، فماذا يعمل؟ إنه يعطي لعمره عمقاً، فبدلاً من أن يعمل لمجرد حياته وينتهي عمره مهما كانت رقعته واسعة، فهو يزيد من عمله الصالح ويترك أثراً من علم أو خير يستمر من بعد حياته كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» .

ويقولون: والذكر للإنسان عمر ثان.

١٩٣-وقد يقول الإنسان: إنني أطلب سعة الرزق بالهجرة، ونقول: أنت تبحث عن وظيفة لها شكل العمل وباطنها هو الكسل لأنك في مجال حياتك تجد أعمالاً كثيرة.

ونجد بعضاً ممن يطلبون سعة الرزق يريد الواحد منهم أن يجلس على مكتب ويقبض مرتباً، بينما يبحث المجتمع عن العامل الفني بصعوبة، كأن الذين يبحثون عن سعة الرزق يريدون هذه السعة مع الكسل، لا مع بذل الجهد.

ويروي بعض العارفين أن سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما قال: ألا تأكلون؟ قالت الملائكة: لا نأكل إلا إذا دفعنا ثمن الطعام. فقال إبراهيم، بما آتاه الله من حكمة النبوة ووحي الإلهام: ثمنه أن تُسمُّوا الله أوله، وتحمدوه آخره.

وأنت إذا أقبلت على طعام وقلت في أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم» وإذا انتهيت منه وقلت: «الحمد لله» ؛ تكون قد أديت حق الطعام مصداقاً لقول الحق سبحانه:

{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النعيم} [التكاثر: ٨] .

١٩٤-فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤)هود

«جاثمين» أن حرفي «الجيم» و «الثاء» حين يجتمعان معاً بصرف النظر عن الحرف الثالث، ففيهما شيء من الهلاك، وشيء من الغنائية. ومعنى «جاثمين» أي: مُلقَون على بطونهم بلا حراك.

والحق سبحانه يقول:

{وترى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً} [الجاثية: ٢٨] .

أي: يركع كل مَنْ فيها على ركبتيه. ويقال عن الميت: «الجثة» .

وانظروا إلى عظمة الحق سبحانه حين يجعل الناس تنطق لفظ «الجثة» تعبيراً عن أي «ميت» عظيماً كان أم وضيعاً، ثم توضع جثته في القبر، لتحتضنه أمه الأولى؛ الأرض.

عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

المراجع

خواطر الشيخ متولى الشعراوى
حكم ابن عطاء(شرح الشرنوبى)
اهل الحقيقة للرفاعى
طبقات الاولياء
طبقات الصوفية
الغزالى للدكتور الشرباصى
فرسان العشق الالهى
الزهد لأبي داود السجستاني(المتوفى: 275هـ)